ثائر هادي رسن العقيلي

الإمام علي الهادي

دراسة تاريخية



مؤسسة البلاغ
بيروت - لبنان

مؤسسة البديل للدراسات والنشر

بيروت-الضاحية الجنوبية - جادة السيد هادي نصرالله – مقابل كلية العلوم.

هاتف بيروت: ٠٠٩٦١٧١٢٩٦٠٦٤

العراق: ٠٠٩٦٤٧٨٠٥٥٦٦٩٠٩

٠٠٩٦٤٧٨٠٥٥٤٤٨١٨

٠٠٩٦٤٧٧٠٥٣٠٠٠٨٠

البريد الالكتروني: albadeel1430@yahoo.com

aram_1430@yahoo.com

مطبعة شركة الحرف العربي

هاتف: ٠٠٩٦١٧٠٠٥٨٥٩١

البريد الالكتروني: alharef_alarabi@yahoo.com

الطبعة: الأولى.

بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

الاخراج الفني: قاسم ابراهيم حسين

الإمام علي الهادي عليه السلام

دراسة تأريخية



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا
عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

صدق الله العلي العظيم

(البقرة٣٢)

الإهداء

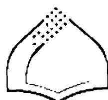
إلى قرة عين المصطفى وروحه التي بين جنبيه سيدتي فاطمة الزهراء (عليها السلام)

إلى أمل المستضعفين في الأرض سيدي صاحب الزمان (عليه السلام)

إلى ينبوع المحبة والعطاء الخالد

زوجتي

اهدي هذا السفر المتواضع



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شكر وتقدير

الحمد لله على ما انعم، وله الشكر على ما الهم، والثناء بما قدم وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين.

يسعدني ويسرني. إن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل المشرف الدكتور هشام جخيور الربيعي على ما قدمه من مساعدة في رسالتي، التي لولا توجيهاته ونصائحه لما ظهرت الرسالة بهذا الشكل.

وأقدم شكري الجزيل إلى أساتذتي الأفاضل، لما بذلوه من جهد كبير في إعدادي خلال السنة التحضيرية. وهم كل من الدكتورة رباب السوداني، والدكتورة سهيلة الركابي، والدكتور عصام كاطع، والدكتور سامي هاتو.

وأسجل جزيل عرفاني وثنائي إلى أساتذة قسم التاريخ الإسلامي، في كلية الدراسات التاريخية، لما قدموه من نصائح وإرشادات في سبيل تقويم الرسالة.

وشكري العميق إلى أستاذي الدكتور جواد كاظم النصر الله، لما نالني منه من اهتمام ورعاية.

وأسجل شكري وتقديري لكل العاملين في المكتبات، التي رفدتني بالمصادر التي اعتمدتها في بحثي، واخص بالذكر مكتبة الروضة الحيدرية، ومكتبة الإمام الحسن (عليه السلام)، ومكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الاشرف، ومكتبة الإمام الهادي (عليه السلام)، ومكتبة حسينية قمر العشيرة (عليه السلام)، والمركز الوطني للدراسات التاريخية

والاجتماعية في البصرة. والى بعض موظفي المكتبة المركزية ومكتبة كلية الدراسات التاريخية.

وأسجل شكري للأخوة في مكتب بصرياثا للطباعة، ومكتب الهدى.

واخيرا أسجل شكري وتقديري إلى زوجتي العزيزة، لما قامت به من دور مهم واستثنائي، خلال كتابتي الرسالة.

الباحث

المقدمة

مضامين البحث وتحليل المصادر

أ: مضامين البحث

ان لدراسة الشخصيات باختلاف عصورها التاريخية، اثر كبير يبين لنا المراحل الحضارية وانعكاساتها المختلفة بجوانبها الفكرية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية والتي بدورها تحاكي واقعاً متغيراً تقف عليه عن قرب لنأخذ منه الدروس، والعبر وهذه الثمار المرجوة من دراسة الشخصيات مقطوفة اكيداً، فكيف بنا بشخصية عظيمة ظهرت وتجلت فيها اسرار ومعارف الله تعالى التي لم يكن على وجه الأرض نظير له في عصره تلك هي شخصية الإمام علي الهادي (عليه السلام).

ان دراسة الشخصيات وخصوصا الائمة (عليهم السلام) من المواضيع المهمة جداً في التاريخ الإسلامي، ليس للوقوف على تاريخ سيرتهم الشخصية فحسب، بل الأهم من ذلك الرغبة في الوقوف على مديات منطلقات البنية الفكرية لهم، من خلال تعايشهم في أوساط المجتمع المختلفة وتنوع مواقفهم منه.

والإمام الهادي (عليه السلام) احد الائمة الذين عاصروا عصراً سياسياً، وفكرياً، واجتماعياً، واقتصادياً، مهما في التاريخ الإسلامي تمثل في بروز العنصر التركي الذي اذهب بهيبة الخلافة والخلفاء وفي الجوانب الفكرية ظهور العديد من الفرق الفكرية التي تحمل خطراً كبيراً على الاسلام والمسلمين كفرقة الغلو والواقفية.

تعد دراسة حياة الإمام الهادي (عليه السلام) باباً مهماً لدراسة اسس، وبنائية المسارات السياسية لائمة اهل البيت (عليهم السلام) مع مراعاة الظروف المختلفة التي تلقي بظلالها على تلك الأسس والبنائية، ولكنها في ذات الوقت نجدها معين مهم للباحث في رسمه للتصورات

الأولية لأساس من الأسس المهمة في معرفة مفهوم الإمامة، وتطبيقاتها الواقعية بالممارس الواقعي لدور الإمام (عليه السلام) التي تعد حياته كإمام معصوم في دائرة منظومة الإمامة الالهية امتدادا طبيعيا لمنظومة النبوة لما للامامة من دور تكميلي على مستوى الهداية التشريعية، والتكوينية على حد سواء، ويأتي دوره (عليه السلام) كواضع اسس لمرحلة الغيبة المهدوية التي تعتبر من البنى الفكرية التي تمثل تحولاً تطبيقياً لواقع النبوة، والذي ارتبطت بمنظومة منطلقات الإمامة الفكرية ومن هذه المنطلقات جاءت اهمية هذه الدراسة.

ورغم ان هناك من تناول دراسة شخصية الإمام الهادي (عليه السلام)، ومن ابرز تلك الدراسات

١-الشيخ باقر شريف القرشي، حياة الإمام علي الهادي (عليه السلام).

٢- الشيخ محمد جواد الطبسي، حياة الإمام الهادي (عليه السلام).

٣- السيد محمد الحسيني الشيرازي، من حياة الإمام الهادي (عليه السلام).

٤- السيد محمد كاظم القزويني، الإمام الهادي من المهد الى اللحد.

٥- عبد الرزاق شاكر البدري، سيرة الإمام العاشر علي الهادي (عليه السلام).

ان هذه الدراسات بمجمل اتجاهاتها، قد اعتمدت اسلوب السرد التاريخي، ولم تبتعد عن نطاق الدراسة الشخصية للامام (عليه السلام) حيث افتقرت الى اسلوب التحليل في دراسة النصوص، وهذا الاسلوب هو الاساس الذي اعتمدته في الدراسة لان مسارات الدراسات الحديثة تلتزم بالمنهج التحليلي اساساً لها، وهذا لا يعد انتقاصاً من تلك الجهود التي سبقتني وانبرت لدراسة شخصية الإمام الهادي (عليه السلام) بقدر ما هو اختلاف في مناهج الدراسة.

ولا نخفي اننا واجهنا بعض الصعوبات التي تعترض كل بحث علمي ويقف في مقدمتها قلة المصادر في مكتبات جامعاتنا، الأمر الذي تطلب البحث عنها تارة في المكتبات الخاصة، وتارة أخرى تطلب السفر إلى النجف الاشرف حيث مكتباتها التي لا غنى للطالب عنها هذا ويرجع إلى عزوفنا التام عن استخدام الأقراص الحاسوبية لما لها من مستلزمات

الرجوع للكتاب مرة أخرى للتأكد من وجود النص وتدقيقه، فآثرنا الوقوف على الكتاب نفسه من المكتبات المختلفة.

اقتضت طبيعة البحث تقسيم الرسالة إلى مقدمة، وأربعة فصول، وستة ملاحق، فأما الفصل الأول، تناولنا فيه حياة الإمام الهادي (عليه السلام)، والذي قسم إلى ستة مباحث تطرقنا في المبحث الأول الى اسم الإمام (عليه السلام) ونسبه، واشرنا إلى عظمةهذا النسب، وشرفه الذي خصه الله تعالى بالتطهير، والقدسية. وتم التطرق في المبحث الثاني إلى القابه، وكناه (عليه السلام) والتي اتضح لنا ان القابه، التي نعت بها لم يصل لها من حيث العدد اي امام اخر من ائمة اهل البيت (عليهم السلام)، والتي تكشف لنا مقامات الإمام (عليه السلام) على المستوى النفسي، والروحي، والاخلاقي. وتم التطرق في المبحث الثالث الى ولادته، واستعرضنا الاراء المختلفة في ذلك ودرسناها وخرجنا بنتيجة انه ولد سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م. وتطرقنا في المبحث الرابع الى خصاله الخلقية (الجسمانية)، والاخلاقية (الروحية)، وتم استعراض اقوال العلماء والمؤرخين في صفاته الاخلاقية. وتم التطرق في المبحث الخامس الى اسرته من خلال زواجه بأم الفضل بنت المأمون، وبعدها بالسيدة سمانه، وانجابه العديد من الاولاد التي اثبتنا عدد ابناءه بعد دراسته النصوص بدقة.

وتم التطرق في المبحث السادس الى استشهاده (عليه السلام)، وتم استعراض اقوال المؤرخين في ذلك، والتي اشارت الى انه مات مسموماً، وقد اشرنا الى بعض الاوضاع السياسية التي تجعل التهمة موجهه الى المعتز العباسي خصوصا ان هناك قاعدة عند الائمة قد رويت عن الإمام الحسن السبط (عليه السلام) (ما منا الا مقتول او مسموم)[1].

واما الفصل الثاني، والذي جاء بعنوان الدور السياسي للامام (عليه السلام)، والذي قسم الى خمسة مباحث، وتم التطرق في المبحث الاول الى امامته (عليه السلام)، واشرنا الى معنى الإمامة لغة، واصطلاحا، والى شروطها في مدرسة اهل البيت، واهل السنة والى توليه الإمامه

---

(١) الخزاز، كفاية الأثر، ١٦٢.

واثبتنا ذلك بالادلة المباشرة، وغير المباشرة، وتم التطرق في المبحث الثاني الى دراسة الوضع السياسي في عصر الإمام (ع) واشرنا فيه الى سياسة الخلفاء العباسيين تجاه العلويين، والى الاوضاع الداخلية، والخارجية للدولة العباسية. وتم التطرق في المبحث الثالث الى موقف الإمام (ع) من خلفاء بني العباس، والذي بدأ من عصر المأمون حتى عصر المعتز، والمبحث الرابع تم التطرق فيه الى الاوضاع السياسية لشيعة الإمام (ع) واشرنا فيه الى وسائل اتصال الإمام (ع) بشيعته، ودوره في الحفاظ عليهم وسياسة المتوكل معهم. وتم التطرق في المبحث الخامس الى موقف الإمام (ع) من الثورات العلوية، واشرنا الى بعض تلك الثورات ودرسنا موقف الإمام (ع) منها.

اما الفصل الثالث فتناول دور الإمام (ع) الفكري، والذي قسم الى اربعة مباحث، وتم التطرق في المبحث الاول الى دراسة عصر الإمام (ع) الفكري مستعرضين اهم الفرق في عصره، ودراسة موقف الإمام (ع) من كل فرقة، وتم التطرق في المبحث الثاني الى نشأته، ومكانته العلمية، والتي اثبتناها من خلال النصوص التاريخية، واثاره الفكرية التي تعكس تلك المكانة العلمية التي لا نظير لها، وتم التطرق في المبحث الثالث الى دوره في التمهيد للغيبة، واشرنا الى تعدد ادواره في ذلك. وتم التطرق في المبحث الرابع الى دراسة التراث العلمي للامام (ع) الذي كان متنوعاً في مروياته عن ابائه، وفي الجانب العقائدي والفقهي وغيرها.اما الفصل الرابع فتناول دور الإمام (ع) الاجتماعي، والاقتصادي، والذي قسم الى ثلاثة، مباحث تم التطرق في المبحث الأول الى دراسة الوضع الاجتماعي، والاقتصادي في عصره، وتم التطرق في المبحث الثاني الى الدور الاجتماعي، والاقتصادي للإمام (ع) في المدينة، والذي اشرنا فيه الى موقفه تجاه شيعته وأصحابه، وسائر الناس و في المبحث الثالث تم التطرق الى الدور الاجتماعي، والاقتصادي للإمام (ع) في سامراء، والذي تطرقنا فيه الى الروايات المختلفة والتي تمت دراستها بدقة.

ب- تحليل المصادر:

تنوعت المصادر التي اعتمدتها الرسالة، وتعد كتب التاريخ من اهمها ككتاب (تاريخ اليعقوبي) لليعقوبي(ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)، حيث قدم لنا معلومات عن جوانب معينة من حياة الإمام ﷺ اتسمت بالقلة، الا انه قدم معلومات في جوانب اخرى خصوصا فيما ارتبط بالاوضاع السياسية في عصره، وافاد كتاب(تاريخ الرسل والملوك) للطبري(ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، بان ما قدم من معلومات عن معرفة الاوضاع السياسية العامة للعصر الذي عاصره الامام ﷺ والتي اولاها اهتماما، واسعاً، ومما يؤشر ازاء مؤرخ مثل الطبري كونه لم يسلط الضوء بشكل، واسع على شخصية الامام ﷺ برغم ان فترة حياته هي الاقرب تاريخياً له بل اكتفى بتقديم معلومات قليلة في جوانب صغيرة من حياة الامام ﷺ كتاريخ الولادة، والاستشهاد، وتاريخ اشخاصه الى سامراء.

وافاد البحث من كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) للمسعودي(ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) في جوانب مختلفة من البحث سواء في حياة الإمام ﷺ او موقف بعض الخلفاء العباسيين، منه وكذلك افادنا في المعلومات التي قدمها عن الاوضاع السياسية، وافاد البحث كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الاثير(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في جوانب عديدة الا انها لم تخرج عن حدود ما قدمه الطبري الا نادراً.

وكان كتاب(البداية والنهاية) لابن كثير(ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) دور في رفد البحث الا ان معلوماته قليلة، اذا ما قورنت مع المصادر الاخرى، حيث تمت الافادة منه في تاريخ الولادة، والاستشهاد، واشترك معه في هذا الامركتاب (الخلفاء) للسيوطي (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) الا انه اختلف عنه بتقديم معلومات في جوانب اجتماعية، واقتصادية أفادت البحث.

ولقد أفادت كتب العقائد، والفقه، البحث بصورة كبيرة، وواضحة حيث قدمت صورة عن مواقف الإمام ﷺ العقائدية تجاه المسائل العقائدية المطروحة في عصره، ومن ابرز تلك الكتب كتاب(الكافي) للكليني(ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م)، حيث أفاد البحث في أظهار وإبراز

مواقف الإمام (عليه السلام) من القضايا العقائدية خصوصا فيما يرتبط بمسائل الرؤية والتجسيم وفي جوانب أخرى ترتبط بالإمامة وفي إثبات إمامة الإمام (عليه السلام) بالدليل غير المباشر من خلال المرويات التي ينقلها. ولقد أشار ايضاً الى جوانب اخرى كتاريخ الولادة، والاستشهاد، وبعض المعلومات التي ترتبط ببعض أولاده.

وافاد البحث ايضاً كتاب(التوحيد) للصدوق(ت٣٨١هـ/٩٩١م) الذي افاد البحث بمعلومات عديدة، خصوصا فيما يرتبط بالمسائل العقائدية، التي كانت منتشرة في عصره (عليه السلام).

اما كتب الفقه فقد كان لها إسهامات، واضحة في رفد البحث بمعلومات، وافرة فقد قدمت هذه الكتب معلومات مشتركة، فيما يرتبط بالمرويات الفقهية المروية عنه في ابواب الفقه المختلفة، ولم تقتصر على ذلك فحسب بل افادتنا ايضا في الإشارة الى تاريخ الولادة، والاستشهاد، والنصوص المروية فيما يخص زيارات الائمة وفضلها وشرفها.

وأما تلك الكتب فهي كتاب(فروع الكافي) للكليني(٣٢٩هـ/٩٣٩م)، وكتاب(الاستبصار)، و(من لا يحضره الفقيه) للصدوق (ت٣٨١هـ/٩٩١م)، وكتاب (تهذيب الأحكام) للطوسي (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م).

وقد ساهمت كتب الطبقات، والتراجم في البحث، ومنها كتاب(مقاتل الطالبيين)لأبي الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ/٩٦٦م)، حيث قدم لنا معلومات في جوانب سياسية خصوصاً فيما يرتبط بالعلويين، وسياسة الخلفاء العباسيين تجاههم الا انه اغفل تقديم اي معلومة تخص الإمام (عليه السلام)، ومن الكتب المهمة كتاب (مناقب ال ابي طالب) لابن شهر اشوب (ت٥٨٨هـ/٧٩٢م)، فقد قدم معلومات في اغلب جزئيات حياة الإمام (عليه السلام) سواء في سيرته، او في جوانب حياته المختلفة السياسية، او الفكرية، اوالاجتماعية، او الاقتصادية.

وافاد البحث ايضا كتاب(وفيات الاعيان) لابن خلكان(ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، الا ان المعلومات التي قدمها قليلة، ترتبط بجزئيات معينة من حياة الإمام (عليه السلام).

وأفاد البحث كتاب (بحار الأنوار) للمجلسي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، حيث قدم معلومات متنوعة، ومتعددة في اغلب محطات حياة الإمام ﷺ الا انه لم يخرج من دائرة المعلومات التي قدمها كتاب(مناقب ال ابي طالب) الا في جوانب معينة ترتبط بأصحاب، ووكلاء الإمام ﷺ، وأيضا ذكره لبعض أولاده.

اما كتب الرجال فقد أسهمت إسهامات، واضحة في البحث اذ قدم لنا كتاب(رجال النجاشي)للنجاشي(ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) معلومات عديدة فيما يرتبط بأصحاب الإمام ﷺ، ووكلائه من ناحية الأسماء، وذكر القبائل، والرقعة الجغرافية لهم، وقدم ايضا كتاب (رجال الطوسي) للطوسي (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م) معلومات عن أصحاب الإمام ﷺ، ووكلائه ومدى صحة عقائدهم فهو لم يكتفِ بأن يوثق الثقة بل اشار الى بعض من المحرف بعقائدهم.

ولقد ساهمت كتب التفسير، والحديث في البحث إلا أن إسهاماتها قليلة في جانب معين من جوانب البحث، ففي مجال التفسير نجد(تفسير العياشي) للعياشي(ت٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)، اهم تلك التفاسير كونه نقل لنا نصوص تفسيرية مروية عن الإمام ﷺ، اما تفسير (جامع البيان) للطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، و(تفسير مجمع البيان) للطبرسي (ت٥٤٨هـ-/١١٥٣م)، وتفسير (الدر المنثور) للسيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، وقد اشتركت مجمل هذه التفاسير في تعزيز البحث في جزئية واحدة في اثبات ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب ﷺ من خلال الاحاديث المروية في حقه.

اما كتب الحديث، فقد كانت إسهاماتها قليلة، وفي جزئية معينة وهي اثبات الاحاديث المروية فيما يرتبط بالإمامة، ومن ابرز تلك الكتب كتاب(المسند)لابن حنبل (ت٢٤١هـ-٨٥٥م)، وكتاب صحيح البخاري (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، وكتاب (صحيح مسلم) لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، وكتاب(سنن ابن ماجه) لابن ماجه (ت٢٧٥هـ/ ٨٨٨م).

ولقد اسهمت الكتب الادبية في البحث، بالرغم من قلة المعلومات التي وردت فيها الا

انها اعطت تنوعاً، واضحاً في مصادر البحث، وابرز تلك الكتب كتاب(الاغاني) لابي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦ هـ/٩٦٦م) الذي افاد البحث فائدة، واضحة ومهمة في الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، اثناء دراستنا لاوضاع عصرالإمام ﷺ الاجتماعية والاقتصادية، وكتاب (المستطرف في كل فن مستظرف) للابشيهي (ت٨٥٠ هـ/١٤٤٦م) الذي أفاد البحث في جوانب اقتصادية في عصر المستعين.

كما تم الاعتماد على الكتب الحديثة، ولهذا افاد البحث كتاب(تاريخ الإسلام) للباحث حسن ابراهيم حسن، وقد كانت إفادته في الجوانب السياسية، والاجتماعية.

ومن الكتب الاخرى التي افادت البحث كتاب (النور الهادي الى اصحاب الامام الهادي) للشبستري، حيث قام بسرد اسماء اصحاب الامام عليه السلام، والقابهم والقاب قبائلهم ومؤلفاتهم، ونحو ذلك ولقد قمنا بدراسة اصحاب الامام ﷺ دراسة تختلف عن الدراسة التي قدمها الشبستري او غيره من المؤلفين الاخرين، حيث اعتمدنا على منهج التحليل في سائر المعالجات التي طرحت في الدراسة.

ومن الكتب الاخرى كتاب (حياة الامام علي الهادي) للشيخ باقر شريف القرشي، وكتاب (حياة الامام الهادي) للشيخ محمد جواد الطبسي، وكتاب(من حياة الامام الهادي) للسيد محمد الحسيني الشيرازي، وكتاب (الامام الهادي من المهد الى اللحد) للسيد محمد كاظم القزويني، وقد اشتركت جميع هذه المؤلفات في سرد اكثر النصوص المرتبطة في اغلب جوانب حياة الامام ﷺ.

واخيرا فأنني استميح العذر من اي تقصير فأن الكمال لله، وحده ومنه التمس العون والتوفيق.

الباحث

الفصل الأول

حياة الامام عليه السلام

- المبحث الأول: أسمه ونسبه
- المبحث الثاني: ألقابه وكناه
- المبحث الثالث: ولادته
- المبحث الرابع: صفته
- المبحث الخامس: أسرته
- المبحث السادس: استشهاده



الفصل الأول

حياة الامام عليه السلام

المبحث الأول: أسمه ونسبه

هو علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)[1] بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب[2].

ينتهي الإمام الهادي عليه السلام بنسبه إلى سلسلة عرفت بالإمامة، والعصمة، والقداسة، والتي طهرهم المولى سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بقوله:((إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)).[3] وقد أشار الإمام الرضا عليه السلام إلى طهارة مولد الأئمة، وشرف نسبهم بقوله (ونسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش، والذروة من هاشم والعترة من الرسول صلى الله عليه وآله والرضا من الله عز وجل شرف الإشراف، والفرع عبد مناف).[4] وبين القرشي عظم هذا النسب بقوله: ((هو ارفع

---

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٥٠٣ / الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣١٣ / الطبري، دلائل الإمامة، ٢١٣ / الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٦، ١٠٦٨ / الذهبي، العبر، ج١، ٢٨٢ / اليافعي، مرأة الجنان، ج٢، ١١٩ / أبن الصباغ، الفصول المهمه، ٢٢٧.

(٢) أبن حنبل، فضائل الصحابة، ج١، ٥٣ / ابن الكلبي، جمهرة النسب، ٢٦-٣٠ / مصعب الزبيري، كتاب نسب قريش، ج١، ١٤-١٩ / أبن حزم، جمهرة انساب العرب، ١٤.

(٣) سورة الاحزاب، آية ٣٣.

(٤) الكليني، الاصول ج١، ٢٠٢/ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج١، ٢٢١ / الحراني، تحف العقول، ٣٢٤/أبن شهر أشوب، مناقب، ج١، ٣٠٥ / الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ٤٤٥.

نسب في الإسلام، ولم تعرف الإنسانية في جميع أدوارها نسباً اجل، ولا أسمى من هذا النسب الذي أضاء سماء الدنيا بواقع الإسلام، وجوهر الإيمان)).[1] بينما أشار الشيرازي إلى مصاديق نسب الإمام ﷺ بقوله أنهم: ((من أهل بيت الرحمة، وشجرة النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعدن العلم، ومفاتيح الحكمة، وسلالة النبيين وصفوة المرسلين، وعترة خيرة رب العالمين الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا))[2].

ونستطيع أن نشير إلى أهمية هذا النسب، بالنسبة للأمام ﷺ من ناحية توفيره أرضية عظيمة من خلال الإرث التاريخي لإبائه الائمة (عليهم السلام)، فكل منهم كان له دوراً تاريخياً مهماً في فترة حياته الأمر الذي عكس حب، وإجلال المجتمع الإسلامي له فضلاً عما عرف به من دور كبير، ومؤثر في حياة المجتمع الإسلامي من الناحية الفكرية، والسياسة، والاجتماعية، والاقتصادية.

فالأمام ﷺ من جهة الأب، هو أبن الإمام محمد الجواد ﷺ تاسع أئمة أهل البيت عليهم السلام، الذي ما عرف في زمنه أحد بما له من شرف النسب، وكثرة العبادة والورع، والتقوى، فضلاً عن دوره في المجتمع الإسلامي. أما من جهة الأم فقد تباينت أقوال المؤرخين في أسمها فمنهم من قال ان اسمها سمانة[3]، وهناك منهم من ذهب إلى أن

---

(١) حياة الإمام علي الهادي، ١٥.

(٢) من حياة الإمام الهادي، ٦.

(٣) الكليني، الأصول، ج١، ٤٩٨ / الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣١٣ / الطبري، دلائل الإمامة، ٣٣٤ / المفيد، الارشاد، ٢٢٨، المقنعه، ٤٨٥/ عبد الوهاب، عيون المعجزات، ١٣٢/ العمري، المجدي، ١٣٠ / الطبرسي، تاج المواليد، ١٣١ / أبن الخشاب، تاج المواليد، ١٩٨ / الطبرسي، اسرار الإمامة، ٨٥ / الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٨٨٤ / أبن الطقطقي، الاصيلي، ١٥٨، الحلي، المستجاد، ٢٣٣، أبن شدقم، زهرة المقول، ج٢، ٦١ / البحراني، مدينة المعاجز، ج٣، ٢٧٢.

أسمها سمانة أيضا، ولكن أضاف إلى ان اسمها لقب المغربية [1]، وهذا اللقب ليس أسماً جديداً لها ولعلها لم تعرف به حين شراءها، ولكن الراجح انها عرفت به فيما بعد للدلالة على أصلها، او الوجهة التي جاءت منها حين شراءها، في المدينة.ومنهم من أسماها غزاله[2]، وهناك من ذهب إلى أن اسمها جمانه[3]، وهناك من ذهب الى أن اسمها متفرشه[4]، أو ان أسمها حديث [5]، وقد تفرد الجهضمي وقال: أسمها مدنب[6] كما تفرد الخصيبي وذهب بالقول أن اسمها مهرسنة، وأكد بقوله أنه ليس بصحيح[7]، وتفرد ايضاً الاردبيلي حيث ذهب بالقول أن اسمها شماسه[8].

ويبدو أن الراجح من بين هذه الاسماء هو ((سمانه))، لشهرته بين المؤرخين، وكثرة الذاهبين أليه منهم، أما سبب كثرة هذه الاسماء لشخص واحد لعله يرجع الى طبيعة الشخصية لما لها من ملابسات وظروف جعلتها غير معروفة معرفة دقيقة في المجتمع لكي يذاع أسمها، وتكون معروفة كسائر النسوة ذوات العمل الاجتماعي خصوصاً أنها كانت أمة مما يتيح لها حرية تسميتها لنفسها أسماً جديداً أو من قبل المالك ايضاً، وذهب الشيرازي أنه ((كان من المتعارف أنذاك ان يسمي الشخص بعدة اسماء سواء كان رجلاً

---

(1) الاسكافي، منتخب الانوار، ٨٤، ابن شهر أشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٣ / النصيبي، مطالب السؤول، ٣٠٧ / السبط أبن الجوزي، تذكرة الخواص، ٣٢٢ / الاربلي، كشف الغمه، ج ٢، ٨٨٤ / المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٢٨١.

(2) الجهضمي، تاريخ أهل البيت، ١٣٥/ أبن ابي الثلج، تاريخ مواليد الائمة، ١٦ / الموصلي، النعيم المقيم، ٤٢٧.

(3) المسعودي، أثبات الوصية، ٢٢٨ /الموصلي، النعيم المقيم، ٤٢٦.

(4) أبن ابي الثلج، تاريخ مواليد الائمة، ١٩٨ / الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٨٨٤.

(5) الجهضمي، أهل البيت، ١٣٥ / أبن ابي الثلج، تاريخ مواليد الائمة، ١٩٨.

(6) تاريخ أهل البيت، ١٣٥.

(7) الهداية الكبرى، ٣١٣.

(8) جامع الرواة، ج٢، ٤٦٤.

أم امرأة)[1].

لم تشر المصادر لنا عنها شيئاً من حيث، ولادتها، ونشأتها، واسرتها، وطبيعة حياتها وكيف وصلت إلى مستوى الرقية وقد روى الطبري عن محمد بن الفرج◆ قال:(دعاني أبو جعفر محمد بن علي فأعلمني أن قافلة قد قدمت، وفيها نخاس، ومعه جواري، ودفع سبعين ديناراً، وأمرني بابتياع جارية، وصفها لي فمضيت، وعملت بما أمرني فكانت الجارية أم ابي الحسن وروي أن اسمها سمانة وكانت مولدة)[2].

وأورد المسعودي ذات النص لكنه أختلف مع الطبري إن جعل المبلغ المدفوع إلى محمد بن الفرج ستين ديناراً[3]، وربما الاختلاف راجع الى تصحيف حصل عند أخذ المسعودي للرواية.

أن دراسة النص يكشف لنا أمرين مهمين هما:

١ـ توجه أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ومن بينهم الإمام الجواد (عليه السلام) على ضرورة الاهتمام في اختيار الزوجة، لما لها من تأثير كبير في حياته (عليه السلام) فضلاً عن كونها قد تنال شرف أمومة الإمام اللاحق، وهذا كله بألهام الله لهم وتسديده.

٢ـ نجد في النص كرامة واضحة للأمام الجواد (عليه السلام)، من حيث علمه في وصول القافلة

---

(١) من حياة الإمام العسكري، ٩.

◆ وهو محمد بن الفرج الرخجي: كان من اصحاب الإمام الهادي عليه السلام، ولقد روى عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد كان من الثقاة وله كتاب مسائل أنظر النجاشي، رجال النجاشي، ٣٧١، الطوسي، رجال الطوسي، ٣٩٠.

(٢) دلائل الإمامة، ٢١٢ ـ٢١٣ / وانظر ايضاً الزبيدي، زوجات الائمة المعصومين، ٢١٩ / الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٢٣.

(٣) أثبات الوصية، ٢٢٨، وانظر ايضاً الشامي، الدر النظيم، ٧٢١ / القمي، الانوار البهيه، ج٢، ٢٧٣ / زين الدين، أمهات المعصومين، ١٢٩، الخاقاني، أمهات الائمة، ٢٢٩.

وأوصاف الجارية ومقدار المبلغ الذي سوف تباع فيه للقرائن التي في النص والتي منها انه أرسل محمد بن الفرج للنخاس، بحيث سامها عليه ولو كان هناك اتفاق بين الإمام (عليه السلام)، والنخاس فلا معنى لسومها على محمد بن الفرج لايقاع عقد البيع، وتكون مهمة ابن الفرج هي دفع المال فقط واخذ الجارية.

عرفت السيد سمانة بالايمان، والصلاح، فقد (كانت كثيرة العبادة، وشديدة التقوى متحلية بالفضائل، والمكارم)[1]، وهذا يرجع الى اقبال الإمام الجواد (عليه السلام) على العناية بها قبل الزواج، وخلاله لما سوف يناط بها من شرف مسؤولية المشاركة في تربية الإمام الهادي (عليه السلام).

لقد انجبت السيدة سمانة من الإمام الجواد (عليه السلام) عدة ابناء، ذكور، واناثٌ الا ان المصادر اجمعت على ان الذكوراثنين، هم علي الإمام، وموسى[2] بينما الاناث تباينت اقوال المؤرخين فذهب البعض الى ان عددهن اثنين فاطمة، وامامة[3]، وذهب البعض الاخر الى ثلاثة حكيمة، وخديجة، وام كلثوم[4]، وقد تفرد الخصيبي باسم رابع، وهو حليمه[5] ولعله اذا لحظ قبال اسم حكيمه الذي اشارت اليه المصادر ربما كان اسمٌ واحدا وقد وقع فيه التصحيف.

نقلت المصادر قولاً عن الإمام علي الهادي (عليه السلام) في حق امه السيدة سمانة، حيث قال (عليه السلام): ((امي عارفة بحقي، وهي من اهل الجنة لايقربها شيطان مارد، ولا ينالها

---

(١) الشيرازي، من حياة الإمام الهادي (علية السلام) ، ١٠.

(٢) المفيد الارشاد، ٢٢٧.

(٣) المفيد، الارشاد، ٢٢٧ / ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤١١.

(٤) الطبرسي، اعلام الورى، ج٢، ٩٩ / ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤١١.

(٥) الهداية الكبرى، ٢٩٥.

كيد جبارعنيد، وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام، ولا تتخلف عن امهات الصديقين، الصالحين)[1].

ان درا سة هذا النص توحي الى العديد من الدلالات والتي ابرزها:

١- ان الامام الهادي عليه السلام يشهد لأمه أنها معترفة وعارفة بحقه، والذي يبدو ذلك مكانته كإمام معصوم وهذا يكشف لنا صورة من صور خلفيتها الفكرية في الجانب العقائدي في محور من اهم محاورها، وهي الإمامة واعتقد ان تعقيب الامام عليه السلام بقوله بعد ان كانت عارفة بحقه انها في الجنة اشعار ان شرط دخول الجنة هو الاعتراف بامامته وايضاً يعكس لنا صحة اعتقاداتها الاخرى.

٢- ان قول الإمام عليه السلام: (لا يقربها شيطان مارد، ولا ينالها كيد جبار عنيد، وهي مكلوءة بعين الله التي لاتنام)) يصور لنا حياتها الاجتماعية في مجمل محطاتها بما يها من عفة، وشرف، وقداسة على البعد المادي والمعنوي.

٣- ان قول الإمام عليه السلام: (ولاتتخلف عن امهات الصديقين والصالحين) فيه اشعار للرد على من انكر او أستبعد ان تكون لها مكانة عالية عند الله لذا صرح الإمام عليه السلام عن هذة المكانة.

تشير المصادر ان الإمام الجواد عليه السلام قد تزوج بزواج اسبق من السيدة سمانه، حيث تزوج من ام الفضل ابنة المأمون العباسي، وقد اختلفت المصادر في تحديد سنة الزواج

---

(١) الطبري، دلائل الإمامة، ٢١٣ / الشامي، الدر النظيم، ٧٢١ / البحراني، مدينة المعاجز، ج٣، ٢٧٢ / القمي، الانوار البهية، ٢٧٤، منتهى الامال، ج٢، ٤٧ / الزبيدي، زوجات المعصومين، ٢١٨ / زين الدين، امهات المعصومين، ١٢٩، الطبسي، حياة الامام الهادي، ٢٣ / الخاقاني، امهات الائمة، ٢٢٩، اليعقوبي، دور الائمة، ٣٥٠.

فذهب اليعقوبي[1]، والحراني [2]، والخطيب البغدادي [3]، وأبن شهرشوب [4]، الى سنة ٢٠٤ هـ/٨١٧م، بينما ذهب الطبري الى سنة ٢٠٢هـ /٨١٩[5]، و الارجح القول الاول لكثرة القائلين به من جهة ومن جهة، اخرى انه ينسجم مع سياسة المامون العباسي في ابعاد التهمة التي وجهت اليه في قتل الإمام علي الرضا ﷺ فما ان وصل الى بغداد حتى سارع في استدعاء الإمام الجواد ﷺ بالحضوراليه ليستمر على نهجه في تقريب الائمة (عليهم السلام) من مركز الخلافة العباسية لزيادة المراقبة عليهم، ومحاولة تحجيم دورهم لقطع روابط الاتصال بشيعتهم. ولقد كان لهذا الزواج معارضة من اهل بيته وكبار بني العباس خوفاً من ان تصل الامور الى ما وصلت مع ابيه الرضا ﷺ فاعترضوا على سياسته هذه الا انه واجههم بقوة فاحتجوا عليه، بصغر سنة وجهله في احكام الشريعة فما كان بنو العباس الا ان اتفقوا مع المأمون ان يمتحن الإمام الجواد ﷺ من قبل يحيى بن اكثم◆، وجرت بينهم محاورات علمية اثبت فيها الإمام الجواد ﷺ علمه، وجهل يحيى ابن اكثم فخابت مساعي العباسيين فسار المأمون في تحقيق اهدافه فوقع الزواج بينهما[6].

اما موقف الإمام الجواد ﷺ من هذه الخطوة السياسية، التي قام بها المأمون العباسي هو البقاء في دائرة التقية لكي لا يقف موقف المواجهة العلنية وجهاً لوجه مع المامون لان ذلك

---

(١) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٥٤.

(٢) تحف العقول، ٣٣٢.

(٣) تاريخ بغداد ج٣، ٢٦٥.

(٤) مناقب ج٤، ٤١٤.

(٥) تاريخ الامم والملوك، ج٧، ٤٦٩.

◆ وهو يحيى بن اكثم التميمي من ولد أكثم بن صيفي حكيم العرب وقد كان عالماً بالفقه بصيراً بالاحكام، قلده المامون القضاء في البصرة، أنظر:ابن خلكان وفيات الاعيان، ج٦، ١٤٧-١٤٩.

(٦) الحراني، تحف العقول، ٣٣٢-٣٣٣ / المفيد، الارشاد، ٢٢٢ - ٢٢٣ /ابن شهرشوب، مناقب، ج٤، ٤١٢-٤١٤.

سوف يكلفه حياته كما صنع بأبيه الرضا ﷺ.

تشير بعض المصادر (ان ام الفضل كتبت الى ابيها من المدينة تشكو ابا جعفر (الإمام الجواد) ﷺ وتقول انه يتسرا علي ويغيرني اليها فكتب أليها المامون: يا بنية انا لم نزوجك ابا جعفر لنحرم عليه حلالاً فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها))[1].

يعكس لنا هذا النص طبيعة وسائل الاتصال التي كانت بين المامون وابنته التي ما في شك كانت تبعث بكتبها الى ابيها بجميع تحركات الإمام الجواد ﷺ لتحقق احد اغراضه من زواجها منه، وهو مراقبة الإمام الجواد ﷺ من الداخل وليس هذا فحسب فقد يكون في تفكير المامون مراقبة الإمام الهادي ﷺ لعلم المامون ان الإمامة مستمرة في عقب الإمام الجواد ﷺ فامر بسيط كالذي كتبت لابيها لاجله فكيف بها في الامور الخطيرة او العظيمة.

اشارت المصادر ان الإمام الجواد ﷺ لم يرزق منها باي ذرية[2]، بالرغم من طول فترة الزواج الذي استمر حتى استشهاده سنة ٢٢٠ هـ/٨٣٥م [3]، وهذا يرجع الى الحكمة الالهية التي لم تشاء ان يكون هناك ذرية بين الإمام الجواد ﷺ والعباسيين.

---

(١) المفيد، الارشاد، ٢٢٥ / ابن شهرشوب، مناقب، ج٤، ٤١٤.

(٢) عبد الوهاب، عيون المعجزات، ١٣٢ / ابن شهرأشوب، مناقب، ج٤، ٤١١.

(٣) المفيد، الارشاد، ٢٢٧ / ابن الاثير / الكامل، ج٦، ١٨ /ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ٤٨.

المبحث الثاني

ألقابه وكناه

اولاً:القابه.

اشار المؤرخون الى العديد من الالقاب التي اطلقت على الإمام علي الهادي عليه السلام الا أنها تفاوتت من حيث الشهرة و عدمها ومن ابرز تلك الالقاب:

١- **الهادي**[1] لقد اشارت بعض المصادر ان هذا اللقب من الالقاب التي لقبه بها الرسول الاعظم (صلى الله عليه واله) فقد روي عن سلمان◆ (رضي الله عنه) قال (دخلت على رسول الله(صلى الله عليه واله) يوما نظر الي قال يا سلمان ان الله عز وجل لم يبعث نبياً ولا رسول الا وجعل له اثنا عشر نقيباً قال سلمان: فقلت له يارسول الله لقد عرفت هذا من اهل الكتابين قال ياسلمان فهل عرفت من نقبائي الاثنا عشر الذين اختارهم الله للامامة من بعدي فقلت: الله ورسوله اعلم قال: ياسلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فاطعته وخلق من نوري نورعلي فدعاه الى طاعته فاطاعه، وخلق من نوري، و نور علي فاطمه فدعاها فاطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمه، والحسن

---

(١) الطبري، دلائل الإمامة: ٢١٣ / ابن شهر اشوب، مناقب ج٤، ٢٣٢ / الذهبي، تاريخ الاسلام: ج٦، ٦٧١، العبر، ج١، ٢٢٨ / ابن الوردي، تاريخ بن الوردي، ج١، ٣١٨ /الموصلي، النعيم المقيم، ٢٢٥ / ابن الصباغ، الفصول المهمه، ٢٧٧ / الديار بكري، تاريخ الخميس، ج٢، ٣٤١ / ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ١٢٨ / الكاشاني، أخلاق النبوة، ٢٦٦ / المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٢٨١ / شبر، جلاء العيون، ج٣، ١١٧/ الشبلنجي، نورالابصار، ٣٣٤.

◆ وهو سلمان الفارسي، يكنى بأبي عبد الله وقد كان مولى لرسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) ويعرف بسلمان الخير كان اصله من فارس وقيل من اصفهان وكان معتنق النصرانية وبعد اسلامه اصبح اميراً للمدائن واول ما شهد الخندق وقد تولى في خلافة عثمان بن عثمان، أنظر:ابن عبد البر، الاستيعاب، ج١، ٣٨٠-٣٨٥.

والحسين فدعاهم فأطاعوه... قال لقد عرفت الى الحسين قال ثم سيد العابدين علي بن الحسين ... ثم علي بن محمد الهادي الى الله ...) [1].

وما في شك ان هذا النعت بهذا اللقب من قبل الرسول يعكس لنا امرين أولهما اهمية و قدسية هذا اللقب لانه اطلق من قبل الرسول وثانيهما انه يحمل دلالاتاً وابعاداً رمزيه وهذا لعله يرجع الى طبيعة حاجة المجتمع في عصره الى الهداية الى الله حيث كثرة الضلالة والبعد عن دين وشريعة الله تعالى.

ولقد اشار اليه المؤرخين بعدة تعبيرات منها ما اشار اليه الذهبي بقوله (انه الملقب بالهادي عند الإمامية)[2] وهذا يعكس لنا اطلاقه ابرز مصاديق القابه عليه واشار الديار بكري الى هذا اللقب(في كونه الملقب به عند الشيعة)[3] وذكر ابن العماد نفس هذا المعنى الذي ذهب اليه الديار بكري حيث عبر بقوله (ان لقب الهادي هو المعروف عند الشيعة)[4]، بينما عده الكاشاني والشبلنجي اشهر القابه عليه السلام[5]، ولعل المراد منه انه كان عليه السلام (علماً لهداية الناس نحو الخير والفضيلة والتقوى فلقب بالهادي)[6].

٢- **العسكري**[7]:- وهو من الالقاب المشهورة الذي اصبح فيما بعد لقباً مشتركاً بينه وبين ولده الإمام الحسن عليه السلام، وقد اطلق عليه بعد ان اشخصه المتوكل الى سامراء، وقد ارجع

---

(١) ابن عياش، مقتضب الاثر، ج١، ٨-٩.

(٢) تاريخ الاسلام، ج٦، ٦٧١.

(٣) تاريخ الخميس، ج٢ ، ٣٤١.

(٤) شذرات الذهب، ج٢، ١٢٨ .

(٥) اخلاق النبوة ، ٢٦٦.

(٦) الشيرازي حياة الإمام الهادي، ٧.

(٧) الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣١٣ / الطبري، دلائل الإمامة، ٢١٣/ ابن شهر اشوب، المناقب ج٤، ٤٣٢/ الموصلي، النعيم المقيم، ٤٢٥ / المجلسي، بحار الانوار ج٢٠، ٢٨٧ / شبر: جلاء العيون ج٣، ١١٧.

سبب التسمية الى سببين:

الاول: انها جاءت نتيجة لاشخاصه الى سامراء فقد كانت تعرف بالعسكر[1]، فنسب اليها فعرف بالعسكري، اما ثانيها: تشير المصادر ((ان المتوكل عرض عسكره وامر كل فارس ان يملأ مخلاه فرسه طيناً، ويطرحونه في موضع واحد فصار كالجبل واسمه تل المخالي، وصعد هو وابو الحسن ﷺ وقال انما طلبتك لتشاهد خيولي وكانو لبسوا التجافيف وحملوا السلاح وقد عرضوا باحسن زينة واتم عدة واعظم هيبة وكان غرضه كسر قلب من يخرج عليه فقال له ابو الحسن فهل اعرض عليك عسكري؟ فقال: نعم فدعا الله سبحانه وتعالى فاذا بين السماء والارض من المشرق الى المغرب ملائكة مدججون فغشي على المتوكل فلما افاق قال له ابو الحسن نحن لا نتافسكم في الدنيا فانا مشغولون بالاخرة فلا عليك شيْ مما تظن))[2].

ان دراسة هذا النص يوضح كرامة من كرامات الإمام الهادي ﷺ، عندما رائ مصلحة في اظهار اثار تلك الكرامات المخفية عن المجتمع، وخصوصاً خلفاء بني العباس كي لايزدادون خوفا منه بما لديه من سلطان في التصرف في بعض الجوانب الكونية عن طريق استجابة الدعاء او غيره لكي يبين للمتوكل ان خوفه من الناحية العسكرية ليس في محله، ودليله امتلاكه هذا الجيش الملائكي الذي ارعب المتوكل الامر الذي ادى به الى الاغماء فما كان من الإمام ﷺ الا ان يجيبه (نحن لا نتافسكم في الدنيا فأنا مشغولون بالاخرة فلا عليك شيء مما تظن).

---

(1) الصدوق، علل الشرائع، ج1، 306 / العمري المجدي، 130 /أبن الجوزي، المنتظم، ج1، 70 / ابن الاثير، اللباب، ج2، 340، /ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ، 273 / الحلي، ، شرح منهاج الكرامة، 209 / ابي الفداء، تاريخ ابي الفداء، ج1، 361 / ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي ج1 ،319 / ابن شحنه، روض المناظر، 157 / ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج2، 410.

(2) الاربلي، كشف الغمه، ج2، 902- 903، وذكر بألفاظ أخرى أنظر الكاشاني، أخلاق النبوة، 237- 238، المجلسي، بحار الانوار، ج20، 304، القمي، منتهى الآمال، ج2، 476- 477.

والمرجح ان سبب التسمية هو السبب الاول لانه اكثر شهرة عند المؤرخين.

٣- **النقي**: [(١)] تشير المصادر أن هذا اللقب من الألقاب التي اطلقت من قبل الرسول الاعظم محمد ﷺ بالحديث المروي عن علي عليه السلام حيث قال: (قال رسول ﷺ حدثني جبرائيل عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمد عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي أدخلته جنتي برحمتي ونجيته من النار بعفوي...فقام جابر بن عبد الله الانصاري◆ فقال: يارسول الله ومن الا ئمه من ولد علي ابن ابي طالب؟ قال الحسن والحسين سيد شباب اهل الجنة ثم...النقي علي بن محمد...)[(٢)].

وذهب الشيرازي ان المراد من هذا اللقب (انه كان عليه السلام معصوما كاباته الطاهرين (عليهم السلام) ومنزهاً عن كل عيب، وذنب، ونقياً من كل دنس فلقب بالنقي)[(٣)].

٤- **التقي**:[(٤)] وهو كما يبدو مشتق من التقوى، ولعل سبب إطلاق هذا اللقب هو التقوى الشديدة في تطبيق جميع أحكام الشريعة، فكان مظهراً لها بصورتها العملية في المجتمع من اجل بناء الجماعة الصالحة من خلال الاقتداء به كقدوة وأسوة.

٥- **الامين**:[(٥)] وهو من الالقاب التي ورد ذكرها في صحف أهل البيت (عليهم السلام) مما

---

(١) ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٢ / الاربلي، كشف الغمة، ج٢، ، ٩٠٤.

(٢) الخزاز، كفاية الأثر، ١٤٣ -١٤٥.

(٣) من حياة الإمام الإمام الهادي، ٧.

(٤) الجهضمي، تاريخ اهل البيت، ١٤١ / ابن ابي الثلج ، تاريخ الائمة، ١٨ / الاسكافي، منتخب الانوار، ٨٤ /الطبرسي، تاج المواليد، ١٣٠ / ابن الخشاب، مواليد الائمة، ١٩٨/ النصيبي، مطالب السؤول، ٣٠٧/ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ٣١٨ / الكاشاني، اخلاق النبوة ٢٢٦ / المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٢٨١ / شبر، جلاء العيون، ج٣، ١١٧ / الشبلنجي، نورالابصار، ٣٣٤.

(٥) الطبرسي، تاج المواليد ـ ١٣٠ / ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٢ / الاربلي، كشف الغمة، ج٢، ٩٠٤/ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٢٢٧ /الكاشاني، اخلاق النبوة ، ٢٢٦ / المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٢٨١ / الشبلنجي، نور الابصار، ٣٣٤.

يعكس لنا قداسة هذا الاسم لاسيما قداسة الصحيفة التي لايمسها إلا نبي او وصي او أهل بيت نبي فقد روي انه لما ((احتضر أبو جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ عند الوفاة دعا أبنه الصادق ليعهد إليه عهداً... ثم دعا بجابر بن عبدالله فقال له: ياجابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له جابر نعم: يا ابا جعفردخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ لاهنئها بمولد الحسين ﷺ فاذا بيدها صحيفة بيضاء من درة فقلت لها ياسيدة النساء ما هذة الصحيفة التي اراها معك؟ قالت: فيها اسماء الائمة من ولدي فقلت لها: ناوليني لانظر فيها قالت: ياجابر لولا النهي لكنت أفعل لكنه قد نهي أن يمسها الا نبي او وصي او اهل بيت نبي لكن ماذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فنظرت... ابو الحسن علي بن محمد الامين...)[1].

والظاهر عدم صحة هذا النص لان الامام الباقر ﷺ استشهد سنة ١١٤هـ[2]، وجابر بن عبد الله توفي سنة ٧٦هـ[3]، على اكثر الروايات التاريخية. فلذلك يستبعد حصول اللقاء بينهما.

٦- **الخاص**:[4] لعل المراد منه كما هو المتبادر الى الذهن، انه الخاص بالله تعالى واوليائه، حيث اختصه الله بكل معاني التجسد لمفهوم شريعة السماء، لانه حجة الله في الارض.

٧- **خطيب الشيعة**[5]: تشير المصادر ان هذا اللقب من الالقاب التي اطلقها الرسول ﷺ بالحديث المروي عن علي ﷺ قال: (قال ﷺ انا واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين الامر... وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم من

---

(١) الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج ١، ١٤٠- ١٤١.

(٢) المفيد، الارشاد، ١٨٣/الخصيبي، الهداية الكبرى، ٢٣٧.

(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج١، ١٣٦.

(٤) الطبري، دلائل الإمامة، ٢١٣.

(٥) ابن شاذان، مائة منقبة، ٢٣/ابن طاووس، الطرائف، ج ١٣٧/١/الجويني، فرائد السمطين، ج٢، ٣١١.

الحور العين...)[1].

يعكس لنا هذا اللقب بعداً اجتماعياً، بحيث يعطي صورة عن حال المؤمنين في الاخرة من نعم الهية عظيمة، ومن بين هذه النعم قيام الإمام الهادي (ع) بخطوبة وتزويج المؤمنين والمؤمنات من الحور العين.

٨- **الدليل**[2]: وهو الدال على الله وشريعة السماء، بكل ما يعني هذا اللقب من دلالة التوجه الى الله سبحانه، وتعالى بالقول او الفعل او كلاهما معاً، بل حتى من دونهما من الصمت والسكون.

٩- ١٠- **الراشد** [3] **والرشيد** [4]: - لعل المراد منهما لقباً واحدا، وليس لقبين الا انه للتشابه باللفظ والمعنى حصل السهو في النقل فنقل الينا لفظين لا لفظاً واحد وبالتالي يترتب اثر لقبين وان كان لا يستبعد ان يراد لهما معنين لا معنى واحداً فان الاول وهو (الراشد) معناه ان الإمام (ع) هو الراشد الى سبيل الله، والهداية والخلاص من متعلقات الدنيا، وتقوية الاتصال بالاخرة، والثاني وهو (الرشيد) قد يراد به وصول الإمام (ع) الى مرتبة الرشد، والبلوغ التام في معرفة احكام الله الواقعية كما فهم ذلك المجتمع في عصره.

١١- **الزكي**:- [5] والمراد انه زكى نفسه ووصل بها الى اعلى مراتب الكمال للوصول الى كرم الله الذي لا بخل في ساحته.

١٢- **السديد**[6]:- معناه الصائب في القول والعمل، تسديداً من الله تعالى، لانه الحجة

---

(١) ابن شاذان، مائة منقبة، ٢٣/ابن طاووس، الطرائف، ج ١/١٧٣/الجويني، فرائد السمطين، ج٢، ٣١١.

(٢) الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣١٣.

(٣) الطبري، دلائل الإمامه ٢١٣.

(٤) العمري، المجدي، ١٣٠ / الموصلي، النعيم المقيم، ٤٢٥ / ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ٣١٨.

(٥) العمري، المجدي، ١٣٠ / الموصلي، النعيم المقيم، ٤٢٥ / ابن الوردي، تارخ ابن الوردي، ج١، ٣١٨.

(٦) الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣١٣.

والإمام المعصوم في ارضه.

١٣- **الشهيد**:(١) لعل المراد منه انه رزق الشهادة على يد قاتليه، او انه سيكون شهيداً على الامة يوم القيامة، فيكون مصداق لقوله تعالى ((فكيف اذا جئنا من كل امه بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً))(٢).

١٤- **الصادق**: (٣) وهو من الالقاب المهمة، لانه لقب به من قبل النبي ﷺ لذا نجده يأخذ طابع التقديس لما له من دلالات كبيرة، فقد روي عن سلمان (رضي الله عنه) انه قال: (خطب رسول الله ﷺ فقال: معاشرالناس اني راحل عن قريب...فتمسكوا بالنجوم الزاهرة بعدي اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال:

فلما نزل عن المنبر ﷺ تبعته حتى دخل على بيت عائشة فدخلت اليه وقلت بابي وامي يا رسول الله سمعتك تقول اذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر وأذا أفتقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين وذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهره فقال... واما النجوم الزاهرة فهم الائمة التسعة من صلب الحسين تاسعهم مهديهم ثم قال هم الاوصياء والخلفاء بعدي ائمة ابرار عدد اسباط يعقوب وحواري عيسى فقلت فسمهم لي يا رسول الله؟ قال اولهم علي بن ابي طالب وبعده... والصادقان علي والحسن...)(٤).

ان الصدق مفهوم واسع له العديد من المصاديق ابرزها الصدق في القول والعمل فلا يكون الصادق صادقاً الا اذاكان صادقاً بهما معاً.

---

(١) الطبري، دلائل الإمامة، ٢١٣.

(٢) سورة النساء، ٤١.

(٣) الخزاز، كفا ية الاثر، ٤٠ -٤١.

(٤) الخزاز كفاية الاثر ٤٠ -٤٢.

١٥ - **الطيب**[1]: هي صفة يراد بها النقاء في القلب، والروح تعكس لنا جوهر طبيعة السلوك الشخصي للفرد، والإمام (ع) كان اكثر الخلق صفاء، ونقاء فلم يكن هناك اطيب منه في عصرة مطلقاً.

١٦- **العالم**[2]: لقد كان اعلم اهل زمانه، فهو العالم بكتاب الله، وسنة نبيه، بعلمه اللدني وربما لقب بالعالم من غير الشيعة، لأن الشيعة لاتسميه عالماً بل تسمية اماماً، وان كان من المحتمل ان التقية دفعتهم الى هذا اللقب خوفاً من الخلافة العباسية واتباعها.

١٧ - **الفقيه**:[3] يبين القرشي أن المراد من هذا اللقب انه كان (أفقه اهل عصره، وكان المرجع الاعلى للفقهاء، والعلماء)[4]. بينما بين الشيرازي ان هذا اللقب يراد به (العارف بالاحكام الواقعية من الحلال والحرام فلقب بالفقية)[5]. وهذا اللقب ربما اطلق من غير الشيعة عليه لان الشيعة لا تسميه فقيهاً انما تسميه اماماً ولعل الشيعة في ظروف سياسية ما جعلتهم يلقبونه به، ويقصدون به الإمام (ع) ونجد فقهاء الشيعة المتقدمين في كتبهم الفقهية يلقبونه به دون غيره.

١٨- **الفتاح**:[6] لعل المراد منه أنه (ع) كان يفتتح الخير، وسبل الهداية، والرشاد في إقواله واعماله الى الناس فيكون علماً لهم في افتتاح الخيروالسير في اثره.

---

(١) ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٢ / الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٩٠٤ / ابن الصباغ، الفصول المهمه، ٥٧٧/ المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٢٨١.

(٢) الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣١٣ / الطبري، دلائل الإمامة، ٢١٣ / الطبرسي، تاج المواليد، ١٣٠ / ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٢، المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٢٨١.

(٣) الطبرسي، تاج المواليد، ١٣٠/ ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٢ / الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٦٩٢.

(٤) حياة الإمام علي الهادي ٢٠.

(٥) حياة الإمام الهادي، ٧.

(٦) النصيبي، مطالب السؤول، ٣٠٧ /الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٨٨٤.

١٩- **المرتضى**:[١] لعل المراد منه ان الله عز وجل ارتضاه ليكون حجة على عبادة، وخليفته لرسوله (صلى الله علية واله وسلم) فلقب به.

٢٠ - **المتوكل**:[٢] وهو من الالقاب التي كان الإمام (عليه السلام) يامر أصحابه ان يعرضوا عنه لان احد خلفاء بني العباس قد تلقب به الا وهو المتوكل[٣]، الذي عرف بسياسته تجاه اهل البيت (عليهم السلام)، وكان يتخوف من الائمة (عليهم السلام) على مركزيته ان شاع لقب الإمام الهادي (عليه السلام) بالمتوكل وهذا معناه في نظر المتوكل ان الإمام (عليه السلام) قد اتخذ مساراً سياسياً مناهضاً وانه يطالب بحقه الشرعي. ولقد ذهب القرشي الى ان الإمام (عليه السلام) كان يبغض هذا اللقب[٤] ولا اعلم ماهو مستنده في ذلك والنصوص التاريخية تذهب الى خلاف ما ذهب اليه لاسيما انه لقب محبوب لما يدل على ظاهرة على التوكل على

امور خاصة ان القران الكريم اكد على التوكل في آيات عديدة والر اجح ان الإمام (عليه السلام) أمر أصحابه في الاعراض عنه لا مطلقاً انما في مجالس العامه او في الرسائل التي توجه أليه خوفاً من عيون الخلافة العباسية.

---

(١) ابن ابي الثلج، تاريخ الائمة، ١٨ / الاسكافي، منتخب الانوار، ٨٤ / الطبري، دلائل االإمامة، ٢١٣ / ابن شهر اشوب، مناقب، ج٢، ٤٣٢ / النصيبي، مطالب السؤول، ٣٠٧ / الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٨٨٢ /ابن الصباغ، الفصول المهمه، ٧٧ ٢ / الكاشاني، اخلاق النبوة، ٢٢٦ / المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٢٨١ / شبر، جلاء العيون، ج٣، ١١٧.

(٢) الجهضمي، تاريخ اهل البيت، ١٤١ / الطبري، دلائل الإمامة، ٤١٣ / ابن الخشاب، تاريخ مواليد الائمة، ١٩٨، ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٢ / الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٨٨٤ / ابن الصباغ، الفصول المهمه، ٢٧٧، الكاشاني، اخلاق النبوة، ٢٢٦ / المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٢٨١/ شبر، جلاء العيون، ج٣، ١١٧.

(٣) النصيبي، مطالب السوول، ٣٠٧ / الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ١٨٤ / ابن الصباغ، الفصول المهمه، ٢٧٧ /الكاشاني، اخلاق النبوة، ٢٢٦ / الشبلنجي، نور الابصار، ٣٣٤.

(٤) حياة الامام علي الهادي، ١٩.

٢١ - **الموضح**: [(١)] والمراد من هذا اللقب ان الإمام عليه السلام موضحا لأحكام الله ورسوله سواء التي في القران الكريم او السنة النبوية، وهذا نجده في حياة الإمام الفكرية سواء في محنة خلق القران او القول في الجبر والتفويض، وهذا الامر ليس للشيعة فحسب بل حتى لمخالفيه من الخلافة العباسية، وعلى هرميتها الخليفة المتوكل او غيره.

٢٢- **المؤتمن**: [(٢)]وضح الشيرازي هذا اللقب بقوله: (كان عليه السلام مؤتمناً من قبل الباري عز وجل في ابلاغ رسالات الله فلقب بالمؤتمن)[(٣)].

٢٣ - **المتقي**[(٤)]: ولعل المراد منه انه لقب يطلق على من أتصف بالتقوى، ولعلنا عندما نظم اليه احد الألقاب السابقة وهو(التقي) نستطيع القول انه لقباً واحداً خاصة ان المصادر التي بين ايدينا لم تذكره، فأول من اشار اليه هو ابن الصباغ[(٥)]، وهو من علماء القرن التاسع الهجري خاصة انه عندما اشار الى القابه الاخرى ذكره ولم يذكر لقب (التقي) وهذا يدفعنا الى ان نحكم عليه بهذا الحكم ومن الذين اشاروا اليه هو الشبلنجي [(٦)] الذي يحتمل انه اعتمد في نقله على ابن الصباغ.

٢٤ - **الناصح**: [(٧)] ومن الالقاب المهمة هذا اللقب لانه اطلقه الرسول صلى الله عليه وآله فقد روي عن ابي عبد الله الصادق عن ابيه عن اباءه عن امير المؤمنين عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله في

---

(١) الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣٣٤ / الطبري، دلائل الإمامه ، ٢١٣.

(٢) ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٢/ المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠،٢٨١/ شبر،جلاء العيون،ج٣، ٢١٧.

(٣) الشيرا زي، حياة الإمام الهادي، ٧٠.

(٤) ابن الصباغ، الفصول المهمه، ٢٢٧.

(٥) الفصول المهمه، ٢٢٧.

(٦) نور الابصار، ٣٣٤.

(٧) ابن الخشاب، تاريخ مواليد الائمة، ١٩٨ / النصيبي، مطالب السؤول، ٣٠٧ /الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٨٨٤، الكاشاني، اخلاق النبوة، ٢٢٦ /أبن الصباغ، الفصول المهمه، ٢٧٧ / الشبلنجي، نور الابصار، ٣٣٤.

الليلة التي كانت وفاة لعلي(عليه السلام) وصية حتى انتهى الى هذا الموضع فقال: يا علي اول الا ثنى عشر...علياً المرتضى امير المؤمنين، والصديق الاكبر والفاروق الاعظم...فاذا احضرتك الوفاة فسلمهما الى ابني الحسن...ثم الى ابنه علي الناصح...)[1]

٢٥- **النجيب**[2]: قال ابن منظور النجيب من الرجال الكريم الحسب، و الجمع انجاب ونجباء ونجيب ورجل نجيب أي كريم، والنجابة مصدر النجيب من الرجال وهو الكريم ذو الحسب اذا خرج خروج ابيه في الكرم، و الفعل نجيب ينجب نجابة والمنتجب المختار من كل شيء، وقد انتجب فلان فلاناً اذا استخلصه واصطفاه أختياراًعلى غيره[3].

والملاحظ على بعض هذة الالقاب التي اطلقت على الامام الهادي (عليه السلام) اننا لانعرف من اطلقها؟ ومتى؟ وهل هناك حادثة ترتبط باحد الالقاب، عدا البعض منها والتي تم الاشارة اليها في محلها ولا استبعد ان يكون هناك القاباً اخرى لم نوفق للوقوف عليها.

ومن الجدير بنا ان نتسائل ماذا توحي لنا كثرة هذة الالقاب لشخص واحد وما هي الدلالات التي يمكن ان نقف عليها؟ خصوصاً اننا اذا استقرأنا تاريخ الائمة السابقين (عليهم السلام) لم نجد انهم تلقبوا بهكذا عدد من الالقاب. وان كانوا قد اشتركوا معه في بعض الالقاب وبهذا يتضح ان القاب الإمام (عليه السلام) نوعين منها النصية التي اشار اليها الرسول (صلى الله عليه وآله) ومنها غير النصية و نستطيع ان نبين ابرز الدلالات من كثرة هذه الالقاب كالاتي:

١ـ سمو المكانة والمنزلة الرفيعة لشخص الإمام (عليه السلام) مما اعطت لنا حياته في جوانبها المختلفة القاب عديدة ظهر بها امام المجتمع.

---

(١) الحلي، مختصر بصائر الدرجات، ٣٩.

(٢) الأسكافي، منتخب الانوار، ٨٤ / الطبري، دلائل الإمامة، ٢١٣ / الطبرسي ، تاج المواليد، ١٣٠ / ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٢، المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٢٨١.

(٣) لسان العرب، ج١٤، ٤١ - ٤٢.

٢. تأثر طبقات المجتمع المختلفة بصورته الفردية و الجماعية بالعمل الإسلامي ذات البعد الحركي المثمر، والهادف لبناء الجماعة الصالحة انطلاقاً من البنية الفكرية للإمام (ع) مما أخذت تلك الطبقات تنعته بهذا اللقب او ذلك.

٣ - ان لله سبحانه و تعالى تسع وتسعين اسماً، وصفات عديدة والإمام (ع) ظهرلنا مرتدياً رداء اسماء الله وصفاتة فبمقدار فهم المجتمع له أضفوا عليه هذه الالقاب.

ثانياً: كناه.

لقد اجمعت المصادر التي بايدينا أن للإمام الهادي (ع) كنية واحدة الا وهي ابو الحسن[1]، وقد عرف ايضاً بابي الحسن الثالث[2]، والذي يبدو لنا انها وردت في المصادر المتاخرة عن زمان الإمام (ع) وليس كنية جديدة له انما جاءت تمييزاً له عن الإمام الكاظم (ع) حيث عرف بابي الحسن الاول، وايضاً الامام الرضا (ع) الذي عرف بابي الحسن الثاني[3].

ومن الجدير ان نتسائل من اطلق هذة الكنية؟ ومتى؟ فنجيب ان الإمام الجواد (ع) اطلق هذة الكنيه عليه في صغره، ولنا ان نستدل على استحباب اطلاق الكنيه على الاولاد منذ الصغر حيث روي عن الإمام الباقر (ع) قال: (انا لنكني اولادنا في صغرهم مخافة النبز ان يلحق بهم.)[4].

---

(١) الجهضمي، تاريخ اهل البيت، ١٤٩ / الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣١٣ / الاسكافي، منتخب الانوار، ٨٤/ المفيد، المقنعه، ٤٨٤/ الطبرسي، تاج المواليد، ١٣٠ /ابن شهر اشوب، مناقب ج٤، ٤٣٢ / النصيبي، مطالب السؤول، ٣٠٧.

(٢) الطبرسي، تاج المواليد، ١٣٠/ الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٩٠٤ / ابن شهر اشوب، مناقب ج٤، ٤٣٢ / الكاشاني، اخلاق النبوة، ٢٢٦ /المجلسي، بحار الانوار، ج٢، ٤٧١.

(٣) القمي، منتهى الامال، ج٢، ٤٧١.

(٤) الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٧: ١٤٣.

ان ظاهر الحديث هو الاطلاق الذي يستفاد منه جميع الائمة (عليهم السلام) والامام الجواد عليه السلام يدخل في هذا الاطلاق بقرينة (انا لنكني)، وقرينة(أولادنا) فالأولاد يشمل جميع أولاد الائمة (عليهم السلام) لذا افتى العديد من الفقهاء باستحباب الكنية في الصغر[1]، وكان مستندهم في القول في الاستحباب هذا الحديث.

(١) الحلي، شرائع الاسلام، ج٢، ٥٨٢/الشهيد الثاني، مسالك الافهام، ج٨، ٣٩٧.

المبحث الثالث

ولادتـــه

تشير المصادر أن الرسول ﷺ قد بشر بولادة الإمام الهادي عليه السلام بقوله: (... وأن الله تعالى ركب في صلبه ـ اشاره الى الإمام الجواد عليه السلام ـ نطفه لا باغيه، ولا طاغيه بارة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد، فألبسها السكينة والوقار وأودعها العلوم وكل سر مكتوم...)[1].

يبين لنا هذا النص عند دراسته عظمة الإمام الهادي عليه السلام عند الله تعالى وشخص الرسول ﷺ بحيث يبشر بولادته، مؤكداً على العديد من الخصائص التي اودعها الله به منذ ان كان نطفه والتي نعتت بالعديد من النعوت التي ابرزها الطهارة، والعصمة لاسيما البعد السلوكي، والخلقي، وايضاً الجانب العلمي الذي فتح له فيه كل سر مكتوم.

لقد اجمعت المصادر التي بين ايدينا على ولادته عليه السلام بالمدينة[2]، الا ان الخلاف وقع في تحديد مكان ولادته منها فهل كانت ولادته عليه السلام في داخل المدينة او في احدى القرى التابعة لها، فنجد المصادر عندما تناولت ولادته عليه السلام تارة تطلق مفردة المدينة فقط واخرى تذكر المدينة وتحدد منطقة فيها تسمى (بصريا)[3]، او(صريا)[4]، او

---

(١) الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج١، ٦٢ / القزويني، الإمام الهادي، ١٣ / المجمع العالمي، اعلام الهداية، ج١٢، ٤٠.

(٢) المفيد، الارشاد، ٢٢٧/الطبرسي، تاج المواليد، ١٣١/ ابن شهر اشوب، المناقب، ج٤، ٤٣٣، الطبرسي، اسرار الامامة، ٨٥/شبر، جلاء العيون ج٣، ١١٨.

(٣) المفيد، الارشاد، ٢٢٧ / الطبرسي، تاج المواليد، ١٣١ / الطبرسي، اسرار الإمامة، ٨٥.

(٤) شبر، جلاء العيون، ج٣، ١١٨.

(بصرياء)[1] وعلى اختلاف الالفاظ فاننا بحثنا فلم نجد في معاجم اللغة او الجغرافيين اشارة عنها.

ويشير السيد الامين انه بحث عن (بصريا) (صريا) او (بصرياء) في معجم البلدان وكتب اللغة ولم يجد لها اشارة تذكر[2]، وأول من أعطى بعداً تعريفياً لها هو ابن شهر اشوب حيث اشار انها قرية اسسها الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام وتبعد عن المدينة ثلاثة اميال[3]، ويحتمل ان تكون (بصريا) او (صريا) او (بصرياء) قد وقع فيها التصحيف فوصلت الينا بهذه الاختلافات، والاقرب ان الإمام عليه السلام ولد في قرية (بصريا) احدى القرى التابعة للمدينة لشهرته في المصادر الاولية.

لقد تباينت أقوال، المؤرخين في تاريخ ولادته عليه السلام الى عدة اقوال فقد ذكر ابن شهراشوب ان ولادته كانت سنة ٢١٠ هـ/٨٢٥م[4]، ولم يشترك معه احد في هذا القول بينما ذهب الكليني والمفيد والطوسي والفتال والطبرسي وابن الاثير والاربلي والشامي والموصلي وابن الطقطقي والحلي والكفعمي والارديلي والمجلسي الى ان ولادته عليه السلام كانت سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م[5]، بينما ذهب أبن خلكان و ابي الفداء وابن الوردي والصفدي واليافعي الى ان ولادته كانت سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م[6] بينما اتفق ابن ابي الثلج والكليني

(١) ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٣.

(٢) أعيان الشيعه، ج٢، ٥٨١ / سيرة الائمة، ج٢، ١٧٣ / المجالس السنيه، ج٥ ، ٦٤٠ -٦٤١.

(٣) مناقب، ج٤، ٤١٤.

(٤) مناقب، ج٤، ٤٣٣.

(٥) الاصول، ج١، ٤٨٧ / الارشاد، ٢٢٧ مسار الشيعة، ٣٣، المقنعة، ٤٨٤ / تهذيب الاحكام، ج٦، ١٠٦٨ / روضة الواعظين، ٢٧١ / تاج المواليد، ١٣١ /الكامل، ج٦، ٢٥١ /كشف الغمة، ج٢، ٨٨٥، /الدر النظيم، ٧٢١، /النعيم المقيم، ٤٢٦ /الاصيلي، ١٥٨ / توضيح المقاصد، ٥٨٨ / المستجاد، ٢٣٣ / المصباح، ٦٩٢ / جامع الرواة، ج٢، ٤٦٤ / بحار الانوار، ج٢٠، ٢٨١.

(٦) وفيات الاعيان، ج٣، ٢٧٣ / تاريخ ابي الفداء، ج١، ٣٦٠/ تاريخ ابن الوردي، ج١، ٣١٩ /الوافي بالوفيات، ج١٤، ٥٦٢ / مراة الجنان، ج٢، ١١٩.

والخصيبي والأسكافي والطبري والخطيب البغدادي وابن شهر اشوب وابن الاثير الى ان ولادته كانت سنة ٢١٤هـ /٨٢٩م[١]، وانفرد بن تغردي بردي بتاريخ متاخر فذكر ولادته كانت سنة ٢٢٤هـ/٨٣٨م[٢].

ان اشتراك ابن شهر اشوب مع المؤرخين الذين ذهبوا الى ولادته سنة ٢١٤هـ/٨٢٩م يعد ان انفرد برواية سنة ٢١٠هـ/٨٢٥م، احد عوامل تضعيف روايته التي انفرد بها لانه ذكر تاريخ اخر، يعكس لنا انه لم يرجح احد التاريخين. وكذلك اشتراك الكليني مع المؤرخين الذين قالوا ان ولادته ﷺ سنة ٢١٤هـ/٨٢٩م بعد ان اختار ايضا انه ولد ﷺ سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م، الامرالذي يجعلنا لا نعتمد على قوله لانه لم يتيقن هو بأحد التاريخين الذين ذهب اليهما.

أما الذين ذهبوا الى ان الإمام ﷺ ولد سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م، نجدهم جميعا من مؤرخي القرن السابع والثامن الهجري، واكثرهم من الثامن الهجري فلا يمكن الرجوع اليهم لعدم ذكرهم مصادرهم التي اخذوا منها هذا التاريخ الامرالذي يجعل ما ذهبوا اليه ضعيفا، والمؤرخون القائلين ان ولادته ﷺ كانت سنة ٢١٤هـ/٨٢٩م يمكن استبعاد ما ذهبوا اليه أذا اثبتنا ان الإمام الجواد ﷺ ولد سنة ١٩٥هـ/٨١٠م[٣]، واستشهد سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥م[٤] فالراجح ان زواجه كان سنة ٢١٠هـ/٨٢٥م او٢١١هـ/٨٢٦م بعد بلوغه، وهو اقرب للقائلين ان ولادته كانت سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م، والقول الاخير هو الذي ذهب اليه ابن تغري بردي ان ولادة الإمام ﷺ كانت سنة ٢٢٤هـ/٨٣٨م، وهو تفرد منه والارجح ان هناك سهواً وقع من قبل النساخ، ولعل كان المراد عنده هوسنة ٢١٤هـ/٨٢٩م، والقول الراجح من بين هذه

---

(١) تاريخ الائمة، ٨ / الاصول ج١، ٤٩٧ / الهادية الكبرى، ٣١٣ /منتخب الانوار، ٨٥ / دلائل الإمامة، ٢١٢ / تاريخ بغداد، ج١٢، ٥٧/ مناقب ج٤، ٤٣٣ / الكامل، ج٦، ١٩٦، اللباب ج٢، ٣٤٠.

(٢) النجوم الزاهرة، ج٢، ٤١٠.

(٣) الكليني، الاصول، ج١، ٤٨٢، المفيد، الارشاد، ٢٢٠ / ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤١١.

(٤) المفيد، الارشاد، ٢٢٧، ابن الاثير، الكامل، ج٦، ١٨ / ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ٤٨.

الاقوال هو الذي ذهب اليه المؤرخين وهو سنة ٢١٢هـ/٨٢٧ وذلك لشهرته في المصادرالاولية وكثرة القائلين به لاسيما اننا اشرنا في استبعاد الراي القائل ان ولادته كانت سنة ٢١٤هـ /٨٢٩م بعد ان اثبتنا ان بلوغه كان سنة ٢١٠هـ/٨٢٥م او٢١١هـ /٨٢٦م فتكون ولادته حينئذ سنة ٢١٢ هـ/٨٢٧م.

تشير المصادر وقوع التباين في تاريخ ولادته من، حيث اليوم، والشهر، فهل هو في الثاني[١] او الثالث[٢] او الخامس[٣] او الثالث عشر من رجب[٤] او هو في التاسع[٥] او الخامس عشر[٦] اوالسابع والعشرون[٧] من شهر ذي الحجة، والراجح من بين هذه التواريخ هو الخامس عشر من ذي الحجة لشهرته في المصادر الاولية.

---

(١) الكفعمي، المصباح، ٦٩٢ / الطبسي، حياة الاما م الهادي ٢١ / القرشي، حياة الإمام علي الهادي، ١٨.

(٢) الطبري، دلائل الإمامة، ٢١٢ / الشامي، الدر النظيم، ٧٢١.

(٣) ابن شهراشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٣ / الموصلي، النعيم المقيم، ٤٢٦ / المجلسي، بحار الانوار، ج٥٠، ٢٨١ / العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٣.

(٤) الاسكافي، منتخب الانوار، ٨٥ / الصفدي، الوافي، ج١٤ ، ٥٦٢ / اليافعي، مراة الجنان، ج٢، ١١٩/ الطبسي، حياة الإمام علي الهادي، ٢١/ القرشي، حياة الإمام علي الهادي، ١٨.

(٥) الصفدي، الوافي في الوفيات ، ج١٤، ٥٦٢ / اليافعي، مراة الجنان، ج٢، ١١٩.

(٦) الكليني، الاصول، ج ١، ٤٩٧ / المفيد، الارشاد، ٢٢٧ / الطبرسي، تاج المواليد، ١٣٣/ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤/٤٣٣ /الاربلي، كشف الغمة، ج٢، ٨٨٥ / ابن الطقطقي، الاصيلي، ١٥٨/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٢١، العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٣، الهاشمي، المطالب المهه، ٢٧٩.

(٧) الطبرسي، تاج المواليد، ١٣١ / الطبرسي، اسرار الإمامة، ٨٥/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٢١/ القرشي، حياة الإمام علي الهادي، ١٨.

المبحث الرابع

صفته

لقد اشارت المصادر الى صفته ﷺ ، والتي يمكن بعد دراستها تقسيمها الى قسمين الاول صفته الخلقية (الجسمانية)، والثاني صفته الاخلاقية (الروحية).

١- صفته الخلقية (الجسمانية):

على الرغم من ان كثيراً من المصادر، لم تذكر تلك الصفات، الا انه ورد بعضها في المصادر، على نحو الاشارة المقتضبة دون تفصيل فيها، والتي يمكن من خلال ايرادها اعطاء تصور عن تلك الصفات.

فقد اشار الطبري والشامي والمجلسي الى من راى الامام ﷺ في سامراء، واصفاً لون بشرته بقوله: (قال لقيته منذ ايام وهو على فرس ادهم، وعليه ثياب سود، وعمامة سوداء، وهو أسود اللون، فوقفت اعظاماً له فقلت في نفسي لا وحق المسيح ما خرج من فمي حديث النفس، ثياب سود، ودابة سوداء، ورجل أسود سواد في سواد في سواد، فلما بلغ الي احد النظر الي، وقال لي قلبك أسود مما ترى عيناك من سواد في سواد في سواد)[1]. والى هذا قريب ما ذكره ابن الصباغ والمجلسي والشبلنجي، عندما وصفوا لون بشرة الامام ﷺ بتعبيرهم من انه كان(اسمر اللون)[2]، واشار القمي بنص اورده عن صفاته بقوله من انه (كان معتدل القامة فيه نداوة، ابيض الوجه، مشرباً بحمرة ضعيف

---

(١) الطبري، دلائل الامامة، ٢١٧/الشامي، الدر النظيم، ٧٢٦-٧٢٧/بحار الانوار، ج٢٠، ٣٠٧-٣٠٨.

(٢) الفصول المهمة، ٢٧٨/بحار الانوار، ج ٢٠، ٢٨١/نور الابصار، ٣٣٤.

الحاجبين بشوش الوجه)[1].ويلاحظ على نص القمي، انه اختلف في ذكر لون بشرته عليه السلام عمن سبقه، واصفاً اياه بالبياض بالاضافة الى ما ذكره عدداً اخر من تلك الصفات.

وتتوضح صفاته الخلقية التي تشير الى طوله، وسعة صدره، وضخامته، وحسن وجهه بما ذكره الفراتي من انه كان(معتدل القامة، واسع العينين، غليظ الكفين، واسع الصدر جسيم البدن حسن الوجه)[2]، الا انه ما يسجل على النص ان الفراتي من الباحثين المحدثين ولم يشر الى مصادره الامر الذي يدفعنا الى القول ان الامام عليه السلام رغم انه كان اسمر اللون الا انه حسن الوجه والمعالم.

٢- صفته الاخلاقية (الروحية).

عاش الإمام الهادي عليه السلام، في كنف ابيه الإمام الجواد عليه السلام ثمانية سنين تقريباً، رغم ان الإمام الجواد عليه السلام قد قضى جزءاً منها في بغداد، الا ان ذلك لم يمنع الامام الهادي عليه السلام في طور اعداده الامامي من ان ينهل من منابع العلم، والحكمة، والخلق الرفيع التي جعلت منه اماماً بعد استشهاد ابيه، فغدا في عصره افضل بني هاشم وافضلهم خلقاً على الاطلاق بالرغم من صغر سنة عندما آلت له الامامةً.

لقد عرف الإمام الهادي عليه السلام بكثير من الاوصاف، التي تعكس لنا صفاته الاخلاقية فقد روي عن ابن شهر اشوب قوله: (كان اطيب الناس بهجة، وأصدقهم لهجة من قريب، واكملهم من بعيد، أذا صمت علته هيبة الوقار، واذا تكلم سماه البهاء، وهو من بيت الرسالة، والإمامة، ومقر الوصية والخلافة شعبة من دوحة النبوة، وثمرة من شجر

---

(١) منتهى الآمال، ج٢، ٤٧١.

(٢) المنتخب، ٣٠٥.

الرسالة))[1].

ووصفه النصيبي بقوله: (شهد لابي الحسن ان نفسه موصوفة بنفائس أوصافها، وانها نازلة من الدوحة النبوية)[2].وقال: الموصلي عنه(كان معروفاً بالحلم، وكثرة العبادة والزهد له كرامات ظاهرة، وسيرة فاخرة وكانت المعضلات تحل بين يديه، والمعضلات تحال عليه))[3]، وقال: الذهبي (كان مفتياً صالحاً)[4]، وقال: اليافعي ((كان متعبداً فقيهاً اماما))[5]، بينما قال: ابن كثير (كان عابداً زاهداً)[6]، وقال: ابن حجر الهيثمي (كان وارث ابيه علماً وسخاءً)[7] اما ابن العماد الحنبلي فقد وصفه (بالعبادة والفقاهة والإمامة)[8].

تعكس لنا هذة الاوصاف، مكانه الإمام الهادي(ع) عند المؤرخين الذين اجمعواعلى منزلته السامية، ونسبه الرفيع، الا ان هذه الاقوال من هؤلاء الاعلام نجدها انعكاس لصفاته الاخلاقية، التي تحاكي العديد من القابه التي اطلقت عليه، فتجد ابن شهر اشوب يشير اليه بقوله (اطيب الناس واصدقهم لهجة، وانه من بيت الرسالة) وان هذة الصفات هي في

---

(١) مناقب ج٤، ٤٣٢.

(٢) مطالب السوول، ٣٠٧.

(٣) النعيم المقيم، ٤٢٦.

(٤) دول الاسلام، ٢٢٥.

(٥) مراة الجنان، ج٢، ١١٩.

(٦) البداية و النهاية، ج٧: ٣٦٨.

(٧) الصواعق المحرقة، ٣١٢.

(٨) شذرات الذهب، ج٣، ٢٤٢٤.

الواقع اطلقت عليه فقد لقب بالطيب[١]، والصادق[٢]، والنجيب[٣]، اننا نجد هؤلاء الأعلام كالموصلي والذهبي واليافعي وابن كثير وابن العماد، قد اشتركوا في بعض الصفات التي تحاكي القابه ﷺواختلفوا في البعض الاخر، فنجد مما اشتركوا فيه ((نفسه موصوفة بنفائس، اوصافها، والعبادة، والزهد، والفقاهة، والإمامة، والعلم))

وهي اوصاف تحاكي بعض القابه كالزكي[٤]، والنقي[٥]، والفقيه[٦]، والعالم[٧]، اما التي اختلفوا فيها، فنجد لها محاكاة لألقابه ﷺ من قول الموصلي عندما اشار اليه (المعضلات تحل بين يديه، والمعضلات تحال عليه) وهو في ذلك يشير الى القابه امثال السديد[٨]، والموضح[٩].

---

(١) ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٢ /الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٩٠٤ /ابن الصباغ، الفصول المهمه، ٢٧٧، /المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٢٨١.

(٢) الخزاز، كفاية الاثر، ٤٠ -٤٢.

(٣) الاسكافي، منتخب الانوار، ٨٤ / الطبري دلائل الإمامة ٢١٣/الطبرسي، تاج المواليد، ١٣٠، ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٢ /المجلسي، بحار الانوار، ج ٢٠، ٢٨١ / شبر جلاء العيون، ج٣، ١١٧.

(٤) العمري، المجدي، ١٣٠/الموصلي، النعيم المقيم، ٤٢٥/ابن الوردي، ، تاريخ ابن الوردي، ج١، ٣١٨.

(٥) ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٢ /الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٩٠٤.

(٦) الطبرسي، تاج المواليد، ١٣٠/ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٢/الاربلي، كشف الغمة، ج٢، ٦٩٢/ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٢٧٧/المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٢٨١.

(٧) الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣١٣/الطبري، دلائل الامامة، ٢١٣/الطبرسي، تاج المواليد، ١٣٠/ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٢/المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٢٨١.

(٨) الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣١٣.

(٩) الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣٣٤، الطبري، دلائل الإمامة، ٢١٣.

المبحث الخامس

اسرته

١- الزوجة:

تزوج الإمام علي الهادي (عليه السلام) احدى الاماء، وبذلك سار على نهج الائمة (عليهم السلام) الذين تزوجوا من أماء. وقد اختلفت المصادر التاريخية باسمها في اقوال عديدة فهل هي حديث[1] او حديثة [2] او سوسن[3] او ريحانه[4] او حربية[5] او صقيل[6]، وقيل غزاله المغربية[7]، والراجح من بين هذه الاسماء هواسم (حديث)، لشهرته وكثرته بين المؤرخين، ولعل سبب تعدد هذه الكثرة في الاسماء يرجع الى طبيعة الظروف الاجتماعية لها.

لم تشر المصادر التارخية الى الطريقة التي تم فيها اختيارها، وهل كانت من اماء خارج المدينة او من داخل المدينة، كالقصة التي وردت عن والدته وما في شك ان الإمام (عليه السلام) عندما تزوجها قد اختارها وفقاً لمواصفات جلبت نظره (عليه السلام). لما لزواجه (عليه السلام) من اهمية لان

---

(١) الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣٢٧ / المفيد، الارشاد، ٣٣٣ / الطوسي، تاج المواليد، ١٣٠/ الطبرسي، اسرارالإمامة، ٦٨، الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٩٣٤ / ابن الطقطقي، الاصيلي، ١٦١/ الاردبيلي، جامع الرواة، ج٢، ٤٦٤ /الزبيدي، زوجات الائمة المعصومين، ٢٢٢ / زيد الدين، امهات المعصومين، ١٣٠.

(٢) الكفعمي، المصباح، ٦٩٢.

(٣) ابن الخشاب، تاج مواليد الائمة، ١٩٩ / الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٩٠٩.

(٤) الحلي، ترتيب خلاصة الاقوال، ٤٨٣.

(٥) الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٩٠٠.

(٦) الحلي، ترتيب خلاصة الأقوال، ٤٨٣.

(٧) الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣٢٧.

الزوجة هي الحافظ لأستمرار الإمامة.

لقد كان اغلب ائمة اهل البيت (عليهم السلام) قد تزوجوا من (اماء)، و ما في شك كان لهم اهداف في ذلك، ولعل اهدافهم تكمن في اعطاء درساً اجتماعياً للامة وفق المنطلقات الالهية يتساوى فيها الشريف والوضيع من الناحية الاجتماعية والمعيار الاساسي في التفاضل هوالتقوى او القرب الالهي وليس النسب الرفيع بلحاظ المنطلقات الدنيوية.

لم تشر المصادرالى تاريخ زواج الإمام ﷺ، الا اننا نستطيع أن نرجحه بصورة تقريبية اذا عرفنا ان تاريخ ولادة اكبر اولاده وهو محمد كان سنة ٢٢٨هـ/٨٤٢م[١]، كما ذهب الى ذلك بعض الباحثين ولازم ذلك انه تزوج ﷺ سنة ٢٢٧هـ/٨٤١م وهناك طريق اخر نستطيع ان نقرب به تاريخ الزواج. وهو ان المصادر اشارت الى ان الإمام ﷺ ولد سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م [٢]، وهو الذي رجحناه فأذا قلنا أن زواجه ﷺ كان بسن البلوغ نصل الى التاريخ نفسه الذي رجحناه، وهو سنة ٢٢٧هـ/٨٤١م.

ومن الجدير بالذكر، ان احد الباحثين المحدثين، اشار الى احتمالية زواج الامام الهادي ﷺ بزوجتين، استناداً الى التسميات الواردة حول ام ابنه الامام الحسن العسكري ﷺ ذاكراً اياها احيانا بسوسن واخرى بسليل[٣].ورغم التداخل بين التسميتين الا انه يمكننا القول انه ليس من البعيد أن يكون للإمام أكثرمن زوجة واحدة إلا إن المصادر أغفلت ذلك، والسبب يرجع أن اغلب الزواج من قبل الائمة (عليهم السلام) كان من الإماء، وبالتالي لا يكون لهن دور تظهر به في المصادر بما في ذلك زوجة الإمام ﷺ لولا أنها ستكون الوعاء الحافظ لاستمرار الإمامة، و المتمثلة في ولده الإمام الحسن العسكري ﷺ لما عرف عنها شيء في المصادر التاريخية.

---

(١) المؤيد، تثقيف الامه، ٧٤٣ / البلداوي، سبع الدجيل، ١٢.

(٢) راجع الفصل الاول لمعرفة تاريخ الولادة ٢٦.

(٣) الجناحي، الإمام الحسن العسكري، ٤٤.

لقد اختلفت المصادر، في عدد ما انجبته السيدة حديث للإمام (ع) من الأبناء ذكوراً كانوا او أناثاً، اما الذكور فتشير المصادر كما ذهب الى ذلك الجهضمي وابن أبي الثلج والخصيبي والطبري و المفيد والطبرسي وابن شهراشوب والشامي والموصلي والاربلي أبن شدقم أنهم أربعة وهم الحسن الإمام ومحمد والحسين وجعفر(١)، ويشير الطبري انهم ثلاثة فقط وهم الحسن وجعفر وإبراهيم(٢)، ويشير الرازي إلى ولد أخر اسمه موسى(٣) ويضيف القزويني ولدين آخرين هما زيد وعبد الله (٤)، والملاحظ أن اغلب المصادرذهبت إلى إن عدد الأبناء الذكور أربعة هم الحسن العسكري (ع) ومحمد والحسين وجعفر، اما إبراهيم فقد تفرد به الطبري وموسى تفرد به الرازي وزيد وعبدالله تفرد بهما القزويني، ولم تشر لهما المصادر الأولية التي وقفنا عليها ولم يشيرالقزويني إلى مصادره.اما البنات فقد ذهبت اغلب المصادر، التي بأيدينا إلى إن للإمام (ع) بنت واحدة الا أن المصادر اختلفت في اسمها فذهب المفيد إلى أنها عائشة (٥)، وذهب الطبري أنها دلالة(٦)، وذهب ابن شهر أشوب أنها عليه(٧)، وذهب الطبرسي أنها عاليه(٨)، وتفرد الرازي بقولة ان للإمام (ع)

---

(١) تاريخ اهل البيت، ١٢٣ / تاريخ الائمة، ١٣٠ / الهداية الكبرى، ٣١٣/ دلائل الإمامة، ٢١٣ / الارشاد، ٢٣٢ / تاج المواليد، ١٣٢ / مناقب، ج٤، ٤٣٣ / الدر النظيم، ٧٣٢، النعيم المقيم، ٤٣١/ كشف الغمه، ج٢، ٦٠٩ تحفه / الازهار، ج٢، ٤٦١.

(٢) دلائل الإمامة، ٢١٣.

(٣) الشجرة المباركة، ٩٢.

(٤) الإمام الهادي، ١٣٦.

(٥) الارشاد، ٢٣٢.

(٦) دلائل الإمامة، ٢١٣.

(٧) مناقب، ج٤، ٤٣٤ / وانظر ايضاً المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٣٤٤.

(٨) اعلا م الورى، ج٢، ١٢٧ / انظر ايضاً الاربلي، كشف الغمه، ج٢ ٩٠٦.

ابنتين هما فاطمة وبريهه[1]، واختار ألقمي والقزويني والشيرازي اسم عليه[2]، دون ان يبينوا مصدرهم في ذلك.

٢- الأبناء:-

ابرز أبناء الإمام الهادي (ع) الذين شكلوا أسرته هم:

١- الإمام الحسن العسكري (ع)

اختلف المؤرخون في تاريخ ولادة الإمام الحسن العسكري (ع)، فاشاروا الى ذلك بعدة اقوال منها سنة ٢٣٠هـ/٨٢٤م[3] او سنة ٢٣١هـ/٨٤٥م[4] أوسنة ٢٣٢ هـ/٨٤٦م[5] او سنة ٢٣٣ هـ/٨٤٧م [6] او سنة [7] ٢٣٧هـ/٨٥١م، والراجح من هذه الاقوال ان ولادته كانت سنة ٢٣٢هـ /٨٤٦م[8]، وهذا ما اتفقت عليه اكثر المصادر الأولية و أشهرها.

---

(١) الشجرة المباركة، ٩٢٠.

(٢) سفينة البحار، ج٦، ٤١/ الإمام الهادي ١٣٦ / من حياة الإمام الهادي ١٣٦.

(٣) ابي الفداء، تاريخ ابي الفداء ج٢، ٤٥ / ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ٣١٩ /ابن شحنه، روض المناظر ١٥٧.

(٤) المسعودي، اثبات الوصية، ٢٤٤ / ابن الخشاب، تاريخ مواليد الائمة، ١٩٩ /ابن الاثير، اللباب، ج٢، ٣٤٠ / الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٩٠٩ / ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج٣، ٤١ / القندوزي، ينابيع المودة، ج٣، ٣٠٤.

(٥) المفيد، الارشاد، ٣٣٣ /المقنعة، ٨٥ / الطبرسي، تاج المواليد، ١٣٧/ ابن شهر اشوب، مناقب، ج٢، ٤٥٥، الطبرسي، اسرار الإمامة ٨٦ / ابن الاثير الكامل، ج٦، ٢٥٠/ الكنجي، كفاية المطالب، ٧٧ / ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ٩٤، الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٩٣٤ / ابن الطقطقي، الاصيلي، ١٦١/الشرواني، ما روته العامة، ٢٩٣.

(٦) الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣٢٧.

(٧) الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣٢٧.

(٨) السمعاني، الانساب، ج٤، ١٧٠.

نشأ الإمام العسكري ﷺ في كنف أبيه، وعندما توجه الى سامراء اخذه معه وعاش (في بيت الهداية، ومركز الإمامة والمرجعية العامة للمسلمين ذلك البيت الرفيع الذي اذهب الله عن أهله الرجس، وطهرهم تطهيرا)[1].

أهتم الإمام الهادي ﷺ بولده اهتماماً خاصاً، لان الإمامة سوف تستمر في عقبه، وقد تشرف بها، وأصبح امتداداً لخط الإسلام الصحيح فكان حاملاً لشريعة الإسلام بعد غياب أبيه.وعاش الإمام العسكري ﷺ كل الظروف السياسية التي كانت تحيط بأبيه الهادي ﷺ منذ طفولته، وحتى استشهاده، الأمر الذي جعله مطلعاً على سياسة الخلفاء العباسيين والقوة العسكرية التركية التي كانت صاحبة المتغيرات الكثيرة على خلافة بني العباس، وعانى ظروف الإقامة الجبرية التي كانت تشمل جميع أسرة الإمام الهادي ﷺ ويشير المفيد الى نصاً يبين فيه قله تحركات الإمام العسكري ﷺ حيث رواه عن جماعة من بني هاشم (أنهم حضروا يوم توفى محمد بن علي بن محمد (ابن الامام الهادي ﷺ) دار أبي الحسن ﷺ وقد بسط له في صحن داره، والناس جلوس حوله... إذ نظر الى الحسن بن علي ﷺ فسألنا عنه فقيل لنا هذا الحسن ابنه، فقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار أليه بالإمامة وأقامه مقامه)[2].

إن دراسة هذا النص يعكس طبيعة الظروف السياسية، والإقامة الجبرية التي شكلت ابرز مصاديقها تحجيم دور الإمام العسكري ﷺ والراجح أن هناك سبباً أخر فرضته طبيعة الظروف الفكرية للغيبة المهدوية، لتهيئة أذهان الموالين والإتباع و التي أسسها الإمام الهادي ﷺ من خلال تقليل رؤيته أو الاتصال به كأمام معصوم وهذا الدور أكمله الإمام العسكري ﷺ فكان جزءاً من عطاءه الفكري.

---

(١) القرشي، حياة الإمام الحسن العسكري، ٢١.

(٢) الارشاد، ٢٣٤.

كني الإمام الحسن العسكري (ع) بابي محمد[1]، وهي الكنية الوحيدة له، اما القابه فهي كثيرة ابرزها التقي[2] والنقي[3] والصامت[4] والشفيع[5] والموفي[6] والزكي[7] والسخي[8] والمستودع[9] والهادي والرفيق والشافي والمرضي والخالص[10]. واشهر تلك الألقاب هو العسكري[11].

لقد نص الإمام الهادي (ع) على إمامة، ولده الحسن العسكري (ع) قبل استشهاده في نصوص عديدة، من بين أبرز تلك النصوص، ما روي انه قال: (صاحبكم بعدي الذي يصلي علي، قال ولم نكن نعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج ابو محمد بعد وفاته فصلى عليه)[12]. روي عن علي بن مهزيار◆ قال: (قلت لأبي الحسن (ع) ان كان كون – واعوذ

---

(١) الجهضمي، تاريخ اهل البيت، ١٤٢/الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣٢٧/ ابن الجوزي، المنتظم، ج١، ١٢٦.

(٢) الجهضمي ، تاريخ اهل البيت ١٤٢ / الخصيبي: الهداية الكبرى، ٣٢٧.

(٣) الجهضمي، تاريخ اهل البيت، ١٤٢ / الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣٢٧.

(٤) الخصيبي، الهداية الكبرى ٣٢٧ / ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٥٥.

(٥) الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣٢٧.

(٦) الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣٢٧.

(٧) الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣٢٧ / ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٥٥.

(٨) الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣٢٧.

(٩) الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣٢٧ / ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٥٥.

(١٠) ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٥٥.

(١١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ٩٤ / الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٩١٠.

(١٢) المفيد، الارشاد، ٣٣٣ / ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٥٦ / الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٩١١.

◆ وهو علي بن مهزيار الاهوازي، كان من الموالي، فأبوه نصرانياً فاسلم روى عن الإمام الرضا والجواد (عليهم السلام) واصبح وكيلاً للامام الجواد والهادي (عليهم السلام)في بعض النواحي وكان من الثقاة صحيحاً في عقائده له العديد من المؤلفات انظر النجاشي، رجال النجاشي، ٢٥٣، الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٤، ١٩٢.

بالله - فالى من؟ قال: عهدي إلى الاكبر من ولدي. يعني الحسن (ع))[1]، وروى المسعودي لما: ((اعتل ابو الحسن (ع) علته التي مضى فيها... فاحضر أبا محمد ابنه (ع) فسلم اليه النور والحكمة ومواريث الانبياء واوصى اليه ومضى))[2].

لقد عاصر الإمام الحسن العسكري (ع) العديد من خلفاء بني العباس، وكان أول أولئك الخلفاء الذين لهم مواقف سياسية تجاه الإمام (ع) هو الخليفة المستعين ٢٤٨-٢٥٢ هـ/٨٦٢-٨٦٦م، ولقد أشارت المصادر إلى إن الإمام العسكري (ع) قال عنه:

((إني نازلت الله في هذا الطاغي - يعني المستعين - وهو آخذه بعد ثلاث فلما كان اليوم الثالث خلع وكان من أمره ما كان))[3]، وأن كان برأينا أن هذا النص لا يختص بالإمام العسكري (ع) وإنما بابيه الإمام الهادي (ع) [4].

لما جاء المعتز للخلافة العباسية سنة ٢٥٢ – ٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨م سار بمنهج خلفاء بني العباس من محاولات التخلص من الائمة (عليهم السلام) فروى الطوسي بسند ينتهي عن ابوالهيثم بن سيابة◆ (انه كتب اليه لما أمر المعتز بدفعه إلى سعيد الحاجب◆عن مضيه إلى الكوفة، وان يحدث فيه ما يحدث به الناس بقصر ابن هبيرة: – جعلني الله فداك بلغنا خبر قد أقلقنا وابلغ منا، فكتب (ع) إليه: يأتيكم الفرج بعد ثالث فخلع المعتز اليوم الثالث)[5].

---

(١) المفيد، الارشاد، ٢٣٣، الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٩١١.

(٢) اثبات الوصية، ٢٤٢.

(٣) الطوسي، الغيبة، ١٣٦ -١٣٧ / ابن شهر اشوب، مناقب، ٤٦٣/ الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٩٣٢.

(٤) سنفصل ذلك في دراستنا للفصل السياسي.

◆ ابن سيابه:لم يذكروه روى عنه ابن فضالة عن عبد الله بن بكير، أنظر:النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، ج٤، ٢٣٩.

◆ وهو سعيد الحاجب كان أحد قواد المتوكل العباسي وقد قام بقتل المستعين بعد ما أستتب الإمر للمعتز..أنظر أبن عساكر، تاريخ دمشق ج١ / ٣٣٩.

(٥) الغيبة، ١٣٨ وأنظر ايضاً ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٦٤ / الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٩٢١.

لم تشر المصادر الى نصوص توضح طبيعة العلاقة التي كانت بين الإمام العسكري (عليه السلام) والخليفة المهتدي (٢٥٥-٢٥٦هـ)٨٦٨-٨٦٩م ولعل ذلك يرجع الى قصر خلافته ألا انه بالرغم من ذلك يبدو قد سارعلى نهج الخلفاء العباسيين في ابقائه في سامراء، وعدم السماح له بالعودة الى المدينة، والبحث عن فرص للقضاء عليه. لقد كان للامام الحسن العسكري (عليه السلام) أدواراً فكرية متنوعة يمكن الاشارة اليها.

١- دوره في التمهيد للغيبة المهدوية فقد روى عنه العديد من الاقوال وابرزها:

أ: روي انه قال: ((الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى اراني الخلف من بعدي، اشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) خلقاً يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثم يظهره فيملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلما))[١].

ب: روي انه قال: (كاني بكم، وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني اما ان المقر بالائمة بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) المنكر لولدي كمن اقر بجميع انبياء الله ورسله، ثم انكر نبوة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) والمنكر لرسول الله كمن أنكر نبوة جميع الإنبياء، لان طاعة اخرنا كطاعة اولنا و المنكرلاخرنا كالمنكر لاولنا اما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس الامن عصمه الله عز وجل)[٢].

٢. الوقوف بوجه الشبهات الفكرية.

لقد كانت هناك العديد من الشبهات الفكرية في عصر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) والتي تصدى لها و من بين ابرز تلك الشبهات شبهة التناقض في القران.

روى ابن شهر اشوب حيث قال: ((ان اسحاق الكندي◆ كان فيلسوف العراق في زمانه

---

(١) الصدوق، كمال الدين، ج٢، ٤٠٨.

(٢) الصدوق، كمال الدين، ج٢، ٤٠٨.

◆ هو اسحاق بن ابراهيم الكندي روى عن خالد النوفلي وروى عنه أحمد بن أبي عبدالله وقد نقل الكليني العديد من الروايات في باب الديات وباب النوادر. أنظر الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٢، ٣٦.

اخذ في تاليف تناقض القران، و شغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله، و ان بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام العسكري فقال له ابو محمد أما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندي عما اخذ فيه من تشاغله بالقران؟ فقال التلميذ: نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا او في غيره فقال له ابو محمد اتؤدي اليه ما القيه اليك؟ قال نعم: قال: احضر اليه و تلطف في مؤانسة ومعونته على ما هو في سبيله فاذا وقعت الانُسة في ذلك فقل: قد حضرتني مسالة اسئلك عنها فانه يستدعي ذلك منك فقل له:ان اتاك هذا المتكلم بهذا القران هل يجوز ان يكون مراده بما تكلم منه غيرالمعاني التي قد ظننتها انك ذهبت اليها؟ فانه سيقول لك انه من الجائز لانه رجل يفهم اذا سمع فاذا أوجب ذلك فقل له؟ فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت انت اليه فيكون واضعا لغير معانيه. فصار الرجل الى الكندي وتلطف الى ان القى عليه هذه المسألة فقال له: اعد علي فأعاد عليه فتفكر في نفسه وراى ذلك محتملاً في اللغة وسائغا في النظر فقال: اقسمت اليك الا اخبرتني من اين لك؟ فقال: انه شيء عرض بقلبي فأوردته عليك. فقال كلا ما مثلك من اهتدى الى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة فعرفني من اين لك هذا؟ فقال: امرني به ابو محمد فقال: الان جئت به وما كان ليخرج مثل هذا الا من ذلك البيت ثم أنه دعا بالنار وأحرق جميع ما كان فيه)[١].

لقد اجمعت المصادر تقريباً على ان استشهاده كان سنة ٢٦٠هـ/٨٧٣م[٢]، ولقد

(١) مناقب ج٤، ٤٥٧-٤٥٨، وأنظر كذلك القرشي، حياة الإمام الحسن العسكري ٢٢٠، ٢٢١ / الطبسي، الإمام الحسن العسكري، ٢٢٢، ٢٢٣.

(٢) المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ١٠٧/ المفيد، مسار الشيعة، ٤٢ /الطوسي، الغيبة ، ٢٨٣ / مصباح المتهجد، ٥٥٠، الطبرسي، تاج المواليد، ١٣٤ / السمعاني، الانساب، ١٧٠ / ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٥٥ / الشعيري، جامع الاخبار، ٣٤ / ابن الاثير، الكامل ج٦، ٢٤٩/ابن الطقطقي، الاصيلي، ١٦١/ ابي الفداء، تاريخ ابي الفداء، ج١، ٤٥ / ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ١٤٨.

اشارت بعض المصادر انه مات مسموما[1]، وكان ذلك في خلافة المعتمد ٢٥٦- ٢٧٩هـ/ ٨٦٩-٨٨٣م و الراجح انه مات مسموما فعلا كما ذهبت اليه المصادرانطلاقاً من الظروف السياسية التي سارعليها خلفاء بني العباس، ومنهم المعتمد الذي كان همه التخلص من الإمام ﷺ فلم يجد طريقة تدفع عنه الشبهات سوى دفع السم اليه ليقوم بقتله والتخلص منه.

٢- محمد بن علي:

لقد كان اكبر اولاد الإمام الهادي ﷺ حيث كانت ولادته سنة ٢٢٨هـ/٨٤٢م[2] في المدينه، وقد عا ش مع ابيه قبل اشخاصه الى سامراء خمس سنين وهو عمر مازال فيه صغيراً، وبالرغم من هذه الفترة التي عاشها مع ابيه استطاع ان ينال منابع الحكمة والتربية السليمة التي اسست له على طول حياته شرفاً رفيعاً تسامى به على جميع اخوته ما عدا الإمام الحسن العسكري ﷺ.

ولم تبين لنا المصادر سبب تركه في المدينة من قبل ابيه ﷺ، وعدم اخذه معه. ولعل ذلك يرجع الى رغبة الإمام ﷺ في تركه كي يؤدي حلقه الوصل بينه و بين الاتباع والموالين فيها او منها الى غيرها من الإمصارفي المستقبل.

لم تسعفنا المصادرالتاريخية للتعرف على سيرته سواء تلك التي في المدينة أوسامراء، وهذا راجع إلى طبيعة الظروف السياسية التي كانت تحيط به، والتي لعبت دورها في تحجيم حركته او اخفائها.

اما تاريخ توجهه الى سامراء فقد اشار اليه العمري بانه (توجه اليها عندما اصبح

---

(١) الطبرسي، اعلام الورى، ج٢، ١٣١ / ابن الصباغ، الفصول المهمه، ٢٩٠ / الكفعمي، المصباح، ٦٩٢ / ابن حجر الهيثمي، الصواعق المحرقه، ٣١٤ / المجلسي، بحار الانوار، ج ٢٠، ٤٣٩ /القندوزي، ينابيع المودة، ج٣، ٣٠٦.

(٢) المويد، تثقيف الامه، ٧٤٣/ البلداوي، سبع الدجيل، ١٢.

مشتداً)[1]، وتعبيره يحمل شيء من الغموض وصعوبة في التوصل الى تاريخ محدد الا ان الر اجح كان هذا الاشتداد بعد بلوغه أي في حدود سنة ٢٤٣هـ /٨٥٨م.

لم نجد في المصادر اشارة الى مدة بقائه في سامراء، وطبيعة حياته فيها ولكن دون أدنى شك الظروف السياسية التي كانت تحيط بأبيه عليه السلام في سامراء شملته ايضاً.

ومن الجدير بنا ان نتسائل، هل من المعقول ان يعيش في المدينة طيلة هذه السنين الطويلة دون ان يتوجه الى سامراء اكثر من مرة؟

وهل كانت هناك وسائل اتصال بينه وبين ابيه عليه السلام وما طبيعتها؟ وهل جعله وكيلاً له في المدينة يؤدي عنه دور النيابة؟

كل هذه التساؤلات لم تسعفنا المصادر التاريخية لايجاد أجوبه عنها.الا اننا نستطيع ان نجيب عنها وفقاً لمنطلقات العقل والمنطق حيث ان من غير المعقول ان يعيش طيلة هذة السنين دون ان يتوجه الى سامراء، والراجح أن زيارات عديدة حصلت ألا أن طبيعة الظروف السياسية قد جعلت زياراته فيها شيء من السرية فلا يصل الخبر الى الاعلان لكي يوثق تاريخياً.

اما وسائل الاتصال ما في شك انها كانت موجودة بينهما كالرسائل او ارسال الإمام الحسن العسكري عليه السلام لقضايا تتضمن جوانب سياسية او فكرية او اجتماعية او اقتصادية، ومن الراجح جدا ان يكون وكيلاً لابيه او يؤدي مهام الوكالة لما عرف من شهره انتشار الوكلاء للامام الهادي عليه السلام في كثير من الامصار فكيف بالمدينة التي تعد احدى المدن المهمة. تشير بعض المصادر عن علي بن عمرو النوفلي ◆ قال: ((كنت مع ابي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا؟ فقال: لا صاحبكم بعدي

---

(١) المجدي، ١٣١، / وانظر ايضاً القمي، سفينه البحار، ج٦، ٤١٠.

◆ وهوعلي بن عمرو النوفلي عد من اصحاب الامام الهادي عليه السلام وقد روى عنه وكان مما رواه نص امامة الحسن العسكري عليه السلام، أنظر:الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٤، ١٠٣.

الحسن)[1].

ان دراسة هذا النص يعكس لنا العديد من الامور التي ابرزها.

١- جهل بعض شيعة الإمام الهادي (ع) بولده الحسن العسكري (ع)، وهذا يعطينا تصور عن طبيعة الظروف السياسية التي تسفر عن اخفاء شخص الإمام اللاحق.

٢- عدم أنتشار النص الوارد عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والائمة (عليهم السلام) بخصوص النص على اسماء الائمة.وهذا يصور لنا الجهل بهذا الامرالذي يجعلهم يطرحون هذا التسأل بكثرة.

٣ – يعكس لنا طبيعة المعرفة الدقيقة من قبل الاتباع والموالين ان الإمام الحاضرلابد له ان ينص على الإمام الغائب او اللاحق.

٤- يبين لنا مكانه محمد بن علي الرفيعة والمنزلة السامية التي تجعل البعض يتصور هو الإمام بعد ابيه.

توفي محمد بن علي سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م[2]، وذلك بعد رجوعه من سامراء متوجها الى المدينة ولم تبين المصادرهل كانت وفاته طبيعية ام قتلا عن طريق السيف او السم او نحوهما. والراجح انه مات مسموماً وما في شك ان الخلافة العباسية تقف وراء ذلك سيراً على منهجها في تصفية العلويين والتخلص منهم.

تولى الإمام الهادي (ع) تغسيل ولده محمد[3]، وروى المفيد عن جماعة من بني هاشم قولهم: (انهم حضروا يوم توفي محمد بن علي دار ابي الحسن (ع) وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالو قدرنا ان يكون حوله من ال ابي طالب وبني العباس

(١) الكليني الاصول، ج١، ٣٢٥، ٣٢٦، وورد بصيغ اخرى، أنظر الطوسي، الغيبة، ١٣٣- ١٣٤.

(٢) المؤيد، تثقيف الامه، ٤٨١/البلداوي، صبح الدجيل، ١١٠.

(٣) الطوسي، الغيبة، ١٣٦.

وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس...)[1].

يعكس لنا هذا النص مدى حجم انتشار الخبر واجتماع الناس في بيت الإمام الهادي عليه السلام يقدمون له العزاء في ولده لاسيما مقدارالألم الذي لحق بابيه عليه السلام اثر وفاته مما جعل الناس تتوجه بهذا العدد باتجاه دارالإمام عليه السلام. وهذة الصورة التي يشير اليها النص توضح ايضا مدى حب الناس واخلاصهم للامام عليه السلام اما كإمام أو فقيهاً من سلالة الرسول صلى الله عليه واله وسلم ولقد خلف محمد بن علي من الاولاد تسعة ذكور[2] ومن اشهرهم شمس الدين المشهور بسلطان بخارى[3].

٣- جعفر بن علي الهادي:

لم تشر المصادر التاريخية الى تاريخ ولادته الا اننا نستطيع ان نشير الى تاريخ ولادته كأطروحة بعد، ان علم ان الاكبر كان اخيه محمد ثم كان بعده من حيث التسلسل اخية الإمام الحسن العسكري عليه السلام فيكون تسلسله الثالث بين اخوته جميعاً انطلاقاً من طبيعة تحركاته بعد وفاة ابيه الهادي واخيه العسكري (عليهما السلام) التي استندت الى قضايا سياسية وفكرية كما سيتضح. لذا الراجح ان ولادته كانت في حدود سنة ٢٣٤هـ /٨٤٨م. على فرض ان بين ابن وأخر سنتين على الاقل.

نشا في حجر ابيه الإمام الهادي عليه السلام ونال منه كل وجوه التربية السليمة فابوه ذلك الإمام المعصوم وأمه تلك المراة الصالحة، وكان مناخ أسرته مليء بكل معاني الطهارة والقداسة.

روت بعض المصادرنصوصاً حول عدم سرور الإمام الهادي عليه السلام بولادة جعفر فيروى لنا المسعودي ما نصه: (روى جماعة من اصحابنا قال: ولد لابي الحسن عليه السلام جعفر فهنأناه

---

(١) الارشاد، ٢٣٤ وانظر ايضا القمي، منتهى الامال، ج٢، ٥٠٨.

(٢) البلداوي، سبع الدجيل، ٣٩.

(٣) القمي، منتهى الامال، ج٢، ٥٠٨.

فلم تجد به سروراً فقيل له: في ذلك فقال هون عليك امره فانه سيضل خلقاً كثيراً)[1].

أشارت بعض المصادر ما نصه: (لما ولد لابي الحسن عليه السلام جعفر هنأناه به فلم يروا فيه سروراً فقيل له في ذلك فقال: هون عليك امره سيضل خلقاً كثيراً)[2].

وروى الاربلي ذلك عن فاطمه أبنة الهيثم◆ قالت: (كنت في دار ابي الحسن عليه السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرايت اهل الدار قد سروا به فصرت اليه فلم ارى به سروراً فقلت: ياسيدي مالي ارك غير مسرور؟ فقال: هون عليك أمره سيضل خلقاً كثيرا)[3].

ويلاحظ ان المسعودي والطوسي لم يذكروا سنداً لهذة الرواية واما الاربلي رواها عن فاطمه بنت الهيثم والتي لم نعثر لها على ترجمة ولعل ذلك يرجع الى صحة الرواية عندهم.

عرف جعفر بن علي بالعديد من الالقاب التي تعكس لنا جانباً من جوانب حياته الاجتماعية، والتي تصور لنا جانباً من جوانب الخلفية الفكرية له فقد عرف بالكذاب لانه ادعى الإمامة بعد وفاة أخيه الإمام العسكري عليه السلام[4]، ومن القابه الاخرى بزق الخمر لانه عرف بشربه له[5]، وهذا اللقب يعكس لنا المستوى الاخلاقي والديني الذي كان عليه.

---

(١) اثبات الوصية، ٢٣٩.

(٢) الغيبة، ١٥٢.

◆ وهي فاطمة بنت الهيثم:كانت في دار أبي الحسن الهادي عليه السلام حين ولادة ابنه جعفر ورأت سرور الدار ولم ترى ذلك في وجه الإمام الهادي عليه السلام فأخبر انه سيظل به خلق كثير، أنظر: النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، ج٨، ٥٩٦.

(٣) كشف الغمة، ج٢، ٨٩٤.

(٤) الطبرسي، تاج المواليد، ١٣٢ / الرازي، الشجرة المباركة، ٩٢ / الموصلي، النعيم المقيم، ٤٣١ / ابن الطقطقي، الاصيلي، ١٥٨ / ابن عنبه ، عمدة الطالب، ١٨٠.

(٥) الطبرسي، تاج المواليد، ١٣٢ /العمري، المجدي، ١٣٠ / ابن الطقطقي، الاصيلي، ١٥٨ / ابن شدقم، زهرة المقول، ٦١.

روي عن سعد بن عبد الله◆ قال: (حدثني جماعة منهم: ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري◆ والقاسم بن محمد العباسي و محمد بن عبدالله ومحمد بن أبراهيم العمري وغيرهم (ان ابا محمد الحسن العسكري (ع) واخاه جعفراً دخلا عليهم ليلاً، قالوا: كنا ليلة من الليالي جلوسا نتحدث اذ سمعنا حركة باب السجن فراغنا ذلك، وكان ابو هاشم عليلاً فقال لبعضنا اطلع وانظر ما ترى، فأطلع الى موضع الباب فاذا الباب فتح، وأذا هو برجلين قد ادخلا... فقال من أنتما فقال احدهما: انا الحسن ابن علي وهذا جعفر بن علي...فلما نظر اليهما ابو هاشم قام عن مضربة كانت تحته فقبل وجه ابي محمد (ع) واجلسه عليها فجلس جعفر قريباً منه فقال جعفر:(واشطناه) باعلى صوته يعني جارية له فزجره ابو محمد (ع) وقال له: أسكت وانهم رأوا فيه اثار السكر وأن النوم غلبه وهو جالس معهم فنام على تلك الحال)[1].

وعندما ندرس سلسلة سند هذه الرواية نجد علماء الرجال قد وثقوا سعد ابن عبد الله حيث وصفة النجاشي (شيخ هذة الطائفة وفقيهها ووجهها)[2]، وابو هاشم داود ابن القاسم، وثقه النجاشي حيث قال في وصفه (شريف القدر ثقة)[3]، ووثقه الطوسي بقوله (ثقة)[4].

◆ وهو سعد بن عبد الله بن ابي خلف الاشعري القمي، كان من شيوخ الطائفة ووجوهها ومن الفقهاء وكان قد سافر في طلب الحديث وقد التقى بالإمام العسكري عليه السلام وكان قليل الرواية، وكان لديه الكثير من المؤلفات، أنظر:النجاشي، رجال النجاشي، ١٥٦، الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٦.

◆ وهو داود بن القاسم ابن اسحاق بن عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب، يكنى بأبي هاشم، وقد كان عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام، شريف القدر ومن الثقاة، وقد عد من اصحاب الإمام الهادي عليه السلام، أنظر:النجاشي، رجال النجاشي، ١٥٦، الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٦.

(١) الطوسي، الغيبة، ١٥٢ـ ١٥٣.

(٢) رجال النجاشي، ١٧٧.

(٣) رجال النجاشي، ١٥٦.

(٤) رجال الطوسي، ٣٨٦.

اما باقي رجال سلسلة السند لم نعثر لهم على ترجمة مما وقفنا عليه من مصادر، ويبدو ان سلسلة سند هذه الرواية صحيح فضلاً عن متنها وما روي فيه حيث علق الطوسي بعدها بقوله: (وما روى فيه (جعفر) وله من الافعال والاقوال الشنيعة اكثر من تحصى تنزه كتابنا عن ذلك)[1].

تشيرالمصادرالتي اطلعنا عليها ان جعفر بعد وفاة اخيه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) استولى على جميع تركته فيروى الكليني انه (باع جعفر فيما باع صبية جعفرية كانت في الدار يربونها فبعث بعض العلويين واعلم المشتري خبرها فقال المشتري قد طابت نفسي بردها وأن لا ارزأ من ثمنها شيء فخذها فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا الى المشتري بأحد واربعين ديناراً وأمروه بدفعها الى صاحبها)[2].

ويشير المفيد ان جعفر قام ايضاً(في حبس جواري ابي محمد (عليه السلام) وأعتقال حلائله وشنع على اصحابه بأنتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته)[3]، وروى ايضا(ولجعفر اخبار كثيرة في هذا المعنى رأيت الاعراض عن ذكرها لاسباب لا يحتمل الكتاب شرحها، وهي مشهورة عند الامامية ومن عرف اخبار الناس من العامة وبالله نستعين)[4].

يتضح من النصوص السابقة انحراف جعفر فكرياً واجتماعياً عن خط ابائه (عليهم السلام) الامر الذي أنعكس على خلق جواً فكرياً مضطرباً في قضية الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، حيث تمثل ذلك في اقواله وافعاله على أنكار وجوده من خلال ادعائه للامامه وحيازته لارث اخيه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام).

---

(١) الغيبة، ١٥٣.

(٢) الاصول، ج١، ٥٢٤، ٥٢٥، المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٣٤٤-٣٤٥.

(٣) الارشاد، ٢٤٠.

(٤) الارشاد، ٢٤٠.

ومن الجدير بنا ان نتسائل، هل من الممكن ان تصدر هكذا الخرافات متنوعة من شخص عاش في بيت هو اقدس بيت على وجه الارض، وهو بيت الطهارة، والقداسة والعفة، والشرف، والورع، والتقوى. والارتباط الروحي بالله تعالى؟ وجوابنا هو نعم لعدم عصمته لانها هي المانعة من الوقوع في المعاصي وهو ليس كذلك.

ولقد اختلف الباحثون حول ذلك، ولم نجد في المصادر التي وقفنا عليها من يستبعد ذلك الا السيد الشيرازي لذا من الجدير الوقوف على ما ذهب اليه حيث يقول: ((اما جعفر الذي زعم البعض بانه ادعى الإمامة بعد وفاة اخيه الإمام الحسن العسكري ﷺ، وعرفوه بجعفرالكذاب لم يكن كذلك بل كان جعفر مؤمناً بامامه ابيه واخيه وابن اخيه المهدي المنتظر ﷺ...ولا يصح ما نسب الى جعفر ابن الإمام الهادي ﷺ فانها روايات ضعيفة السند أو الدلالة، وربما كانت للتقية ولا يصح ان ينسب اليهم مثل هذه الاقاويل وبتلك الاسانيد وأننا نعلم بان حكام الجور من بني العباس، وغيرهم كانو يسعون في تشويه سمعة الائمة (عليهم الصلاة والسلام) فكيف باولادهم وذراريهم)[1].

وقال الشيرازي ايضاً (وما قيل من أنه ـ والعياذ بالله ـ رأو فيه اثارالسكر فانه من أكاذيب بني العباس ودسهم في بعض الروايات)[2].

وفي مقام مناقشته نقول ان النصوص التي بين ايدينا تثبت انحرافات جعفر وتجعل الامر من المسلمات، كما روى ذلك المفيد في حيازته ميراث اخيه العسكري ﷺ والطوسي في شربه الخمر، وعدم سرور أبيه ﷺ بولادته الامر الذي يجعل تلك الروايات عندهم حجة وموثوقة والا ما نقلوها في مؤلفاتهم.

واما من ناحية ضعف السند، قلنا ذلك ما وصل أليه من طرق توثيق الرواة بينما نجد بعض العلماء امثال السيد الصدر يسلم بصحة روايات عدم سرور الإمام الهادي ﷺ

---

(١) من حياة الإمام الهادي، ١٥٦-١٥٧.

(٢) من حياة الامام العسكري، ٩٢.

بولادته [1]، ويذهب أيضاً الى كونه مشهور بشرب الخمر[2]، وأدعاؤه الإمامة بعد اخيه الحسن العسكري (عليه السلام) واستحواذه على التركه[3] الامر الذي يعكس طرق متعدده في توثيق الروايات.

اما قوله للتقية فهو بعيد بسبب خلقه مضاعفات في انحراف العديد عن خط اهل البيت (عليهم السلام) لذا هو مدفوع لهذة السلبيات المترتبة.

واما ما اشارالشيرازي الى عملية الدس من العباسيين في الروايات فنقول ان هذه الروايات رويت عن كبار علماء مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) فلا يتصور حصل الدس في رواياتهم. لم نجد المصادر تشيرالى تاريخ وفاة جعفر بشكل صحيح فالمصادر التي بين ايدينا أغفلت ذلك ما عدا العمري اشار اليه انه توفى سنة ٢٧١هـ/٨٨٤م وله من العمر خمس واربعون سنة[4]. ولا أعتقد بصحة تاريخ الوفاة ولا بمقدار عمره لان لازم ذلك أن تاريخ الولادة يكون سنة ٢٢٥هـ/٨٣٩م بعد ان اثبتنا ان الابن الاكبر محمد والثاني هوالإمام الحسن العسكري (عليه السلام) فالأول ولد سنة ٢٢٨هـ/٨٤٢م، والثاني ولد سنة ٢٣٢ هـ/٨٤٦م لهذا نستبعد ما ذهب اليه العمري والثابت لدينا تاريخياً أنه كان على قيد الحياة بعد أستشهاد أخيه الإمام العسكري (عليه السلام) [5].

٤- الحسين بن علي الهادي:

لم تشر المصادر الى تاريخ ولادته الا ان الراجح ان ولادته كانت ما قبل سنة٢٤٠ هـ/٨٥٤م تقريباً، بعد ان ثبت ان تاريخ الاشخاص للامام الهادي (عليه السلام) الى سامراء كان

---

(١) موسوعة الإمام المهدي، ج١، ٣٠٤.

(٢) موسوعة الإمام المهدي، ج١، ٣٠١.

(٣) موسوعة الإمام المهدي، ج١، ٣٠٢.

(٤) المجدي، ١٣٤- ١٣٥، انظر القمي، منتهى الامال ج٢، ٥٠٩.

(٥) ولمزيد من التفاصيل أنظر:المصدر موسوعة الإمام المهدي، ج١، ٢٩٩ - ٣٢٤.

سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م[1]، ونتيجة لانعكاسات طبيعية دور اخيه جعفر التي تدل انه اكبر منه فيبقى الأحتمال ان تسلسله اما الرابع او الخامس بين ابناء الإمام (عليه السلام) بعد ان اشرنا ان اسرته (عليه السلام) متكونة من خمسة ابناء، فاذا كان بين ابن واخر سنتين فتكون ولادته سنة ٢٣٦هـ/٨٥٠م او٢٣٧هـ/٨٥١م.

ولم تشر المصادر عن سيرته الا النزر اليسير التي لا يمكن ان تكشف تحركاته وادواره وهذا راجع الى طبيعة الظروف السياسية التي كانت تحيط بالإمام (عليه السلام) وبالتالي هو جزء من منهج الاقامة الجبرية المفروضة من الخلافة العباسية الامر الذي قلل دوره وليس من المستبعد ان يكون قد قتل قبل أن يظهر له دور في جانب معين ومما يشار اليه انه ((كان زاهداً عابداً معترفاً بامامة اخيه الحسن العسكري (عليه السلام)[2])).

ولقد اشارت المراجع الثانويه ان الناس يعبرون عنه وعن اخيه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) بالسبطين تشبيهاً بالإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام)[3]، وروي ان صوته يشبه صوت الإمام الحجة ابن الحسن العسكري(عليه السلام)[4].

ولا يعرف لوفاته تاريخ لأغفال ذلك في المصادر وغاية ما ذهب اليه بعض الباحثين أن قبره في سامراء في جوار قبري أبيه واخيه العسكري (عليهما السلام)[5].

---

(١) الطبري، تاريخ الامم و الملوك ج٢، ١٤٢/ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٢، ٥٦ / السمعاني، الانساب ، ١٧١/ ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٣ / ابن الاثير، اللباب، ج٢، ٣٤٠ / ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ٤٧٣ / الحلي، منهاج الكرامة، ٧٣ / اليافعي، مراة الجنان، ج٢، ١١٩ / ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ٣٨٦ /ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ١٢٩.

(٢) القزويني، حياة الإمام الهادي، ١٣٩ / البدري، سيرة الإمام العاشر، ٢٢.

(٣) القمي، منتهى الامال، ج٢، ٥٠٧ / القزويني، الإمام الهادي، ١٣٩.

(٤) القمي، سفينة البحار، ج٦، ٤١٠/ منتهى الامال، ج٢، ٥٠٧.

(٥) القمي، منتهى الامال، ج٢، ٥٠٧.

اما ابنته التي اشارت اليها المصادرأنها الوحيدة له ﷺ وقد اختلف في اسمها التي لم يذكر عنها شيء سوى الاسم مما وقفنا عليه من مصادر.

المبحث السادس

استشهاده

لقد اجمعت المصادر التاريخية على ان الإمام علي الهادي ﷺ استشهد سنة ٢٥٤ هـ/٨٦٧م[١]، الا انها تباينت في اليوم والشهر الذي استشهد فيه الى عدة اقوال عديدة فهل كان يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الاخرى[٢]، أو لاربع ليال بقين من جمادى الاخرى[٣]، أو يوم الاثنين في الثالث من رجب[٤]، وهناك مصادر اشارت الى استشهاده ﷺ في شهر رجب دون الاشارة الى اليوم أوالشهر[٥]، ويلاحظ ان الاختلاف وقع في اليوم

---

(١) الجهضمي، تاريخ اهل البيت، ١٠٠ / اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٣٠٥ /الطبري، تاريخ الامم و الملوك، ج٨: ٣٣ / الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣٢١/المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٨١ / المفيد، الارشاد، ٢٣٢/ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ٥٧ / الطبرسي، تاج المواليد، ١٣٢ / ابن الخشاب، تاج مواليد الائمة، ١١٧ / ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٣ / ابن الجوزي، المنتظم، ج٢، ٧٠ / ابن خلكان، ج٣، ٢٧٣ / الاربلي، كشف الغمه، ج٢، ٨٤ / الحلي، توضيح المقاصد، ٥٧٤ / ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ٣٨٦ /الدميري، حياة الحيوان ج١، ٣٢٥ / ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج٢، ٤١٠ / ابن حجر، الصواعق المحرقة، ٣١٣ / الحسيني ، نزهة الجليس، ج٢، ١٣١.

(٢) الجهضمي، تاريخ اهل البيت، ١٠٠/الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ٥٧/ابن الاثير، اللباب، ج٢، ٣٤٠، الاربلي، كشف الغمة، ج٢، ٨٨٤/ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ٢٧٣/ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ٧٤٩/ابن شدقم، زهرة المقول، ٩٢.

(٣) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج ٨، ٣٣/المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٨١.

(٤) المفيد، مسارالشيعة، ٥٠ / الطوسي، مصباح المتهجد، ٥٥٧ / الطبرسي، تاج المواليد، ١٣٢ / ابن شهراشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٣ / ابن الطقطقي، الاصيلي ، ١٥٨ / الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٤، ٦١٢/ الكفعمي، المصباح، ٦٩٢ / الحسيني، نزهة الجليس، ج٢، ١٣١.

(٥) المفيد، الارشاد، ٢٢ ٧، المقنعه ٤٨٤ / الشعيري، جامع الاخبار، ٣٤ / الكنجي، كفاية الطالب، ٣١٢ / الاردبيلي، جامع الرواة، ج٢، ٤٦٤.

والشهر بين شهر جمادى الاخرة وشهر رجب فمن ذهب لشهر جمادى الاخرة جعل استشهاده في اواخر الشهر، ومن ذهب لشهر رجب جعله في بدايته ويلاحظ ان الفارق بين نهاية شهر وبداية شهر لا يتجاوز سبعة أيام، وان المصادر اغلبها اتفقت على ان الاستشهاد يوم الاثنين من شهر رجب لذا فالراجح ان استشهاده كان في شهر رجب وفي الثالث منه لكثرة المصادر الاولية القائلة بذلك فضلاً عن المصادر القائلة في شهر رجب.

ومن الجدير بنا ان نتسائل هل كان خروج الإمام الهادي ﷺ من الدنيا بسبب طبيعي ام بسبب قهري كالسم ونحوه، وفي عصر أي خليفة قد استشهد؟.

اختلفت المصادر التاريخية في نسبة استشهاد الامام ﷺ في عصر أي خليفة من خلفاء بني العباس الا ان اغلبها ذهب لاستشهاده بالسم فذهب كل من الاسكافي والطبري الى انه استشهد مسموماً في عصر الخليفة المعتز(١)، وذهب كل من ابن شهر اشوب والمجلسي الى انه استشهد في عصر المعتمد مسموماً(٢)، والظاهر ان هناك اشتباهاً حصل عند هؤلاء المؤرخين بين فترة حكم خلافة المعتز والمعتمد، فذهبوا الى نسبته الى المعتمد وكما هو الثابت تاريخياً كان في عصر الخليفة المعتز، بينما ذهب جملة من المؤرخين الى عدم ذكر أي خليفة من الخلفاء العباسيين مكتفين بالاشارة الى استشهاده مسموماً، ومن بينهم المسعودي وسبط ابن الجوزي وابن الصباغ والكفعمي والشبلنجي وشبر(٣).

وهناك قاعدة عامة وضعها بعض أئمة أهل البيت (عليهم السلام)ومنهم الإمام الحسن المجتبى ﷺ لأثبات مظلوميتهم، والتي يكون الإمام ﷺ احد مصاديق هذه القاعدة بقوله: ((لما قتل امير المؤمنين ﷺ رقى الحسن بن علي ﷺ فاراد الكلام فخنقته العبرة... لقد

---

(١) منتخب الانوار، ٨٥، دلائل الامامة، ٢١٢.

(٢) مناقب، ج٤، ٤٣٣، بحار الانوار، ج٢٠، ٢٨٢.

(٣) مروج الذهب، ج٥، ٨٢ /تذكرة الخواص، ٣٢٤ / الفصول المهمة، ٢٨٣ / المصباح، ٦٩٢/ نور الابصار، ٣٣٧ /جلاء العيون، ج٣، ١١٩.

حدثني جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الامر يملكة اثنا عشر اماماً من اهل بيته وصفوته ما منا الا مقتول او مسموم...)[1]، وروت المصادر ذلك مروياً عن الصادق أيضاً قوله (والله ما منا الا شهيد مقتول)[2].

ولقد وضح هذا القول الصدوق بقوله: ((... وجميع الائمة الاحد عشر بعد النبي (صلى الله عليه) قتلوا منهم بالسيف وهو امير المؤمنين والحسين (عليهما السلام) والباقون قتلوا بالسم قتل كل واحد منهم طاغية زمانه وجرى ذلك عليهم على الحقيقية والصحة...))[3].

ومن الجدير بالاشارة اليه انه عندما نرجع الى تلك الظروف السياسية التي كانت تحيط بالإمام الهادي (ع) من قبل الخلافة العباسية، وسياستها تجاهه من اقامة جبرية والبحث الدائم على ادله تدينه من خلال التفتيش لبيته، والمراقبة له تجعل أصابع الاتهام تتوجه الى الخلافة العباسية لانهم أدركوا باللذهنية السياسية أهمية، وقدر مكانه الإمام (ع) في المجتمع الإسلامي عموما، وعند مواليه واتباعه خصوصاً مما يجعل الخلافة العباسية تخشاه أن يدعو للثورة عليها بنفسه، لذا لجأت لتصفيته جسدياً بطريقة تحاول أبعاد التهمة عنها عن طريق السم لان المصادرلم تشر الى استشهاده بالسيف ولم تذكر له علة غير علة المرض التي استشهد فيها كل هذة الاجواء السياسية تجعل القول ان السلطة العباسية قامت بقتله، وكان ذلك في زمن خلافة المعتز العباسي بعد ان شاع خبر استشهاد الإمام (ع) سارع المعتز في ارسال اخيه احمد ابن المتوكل فصلى عليه في الشارع المعروف بشارع ابي أحمد[4]، وقد

---

(١) الخزاز، كفاية الاثر، ١٦٠ - ١٦٢.

(٢) الطبرسي، اعلام الورى، ج٢، ١٣٢ /الطبرسي، تاج المواليد، ١٣٤ / ابن الصباغ، الفصول المهمه، ٢٩٠.

(٣) عيون اخبارالرضا، ج١، ٢١٤- ٢١٥.

(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٥٠٣ / الطبري، تاريخ الامم و الملوك، ج٨، ٣٣٣ / المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٨٢ / أبن الجوزي، المنتظم، ج١، ٧٠ / ابن الاثير، الكامل، ج٦، ١٩٦ / ابن كثير، البداية والنهاية ج١١، ١٦.

كان الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وقد صلى عليه قبل ان يخرج الى الناس[1]، ولقد اجتمع خلق كثير من بني هاشم من الطالبين والعباسيين، وخلق من الشيعة وقد كان حاسرا مكشوف الراس مشقوق الثياب[2]، ولا اعتقد ان شق الثياب من قبل الإمام العسكري (عليه السلام) صحيحاً لان ذلك يتنافى والخلق الرفيع للمعصوم، وفيه مظهر من مظاهر الجزع ولو كان هذا صحيح اوهناك غرضا في نفس الإمام العسكري (عليه السلام) لورد هذا الفعل عن ابائه (عليهم السلام) في أي موقف من المواقف التي مرو بها فلم نجد ذلك عندهم لمن يستقرء حياتهم.

وقد اشار المفيد لهذا الامرعند وفاة اخيه محمد[3]، مما يشعرنا انها موضوعة ضده ولما شاع هذا الخبر بين الاوساط و خصوصاً الشيعة كتب اليه احدهم في ذلك، فكتب اليه العسكري (عليه السلام) (يا أحمق وما يدريك ما هذا قد شق موسى على هارون)[4]، وفي هذا الكتاب بين السؤال والجواب نجد ان عموم الاتباع والموالين كانوا مستنكرين هذا العمل مما يصور لنا الحالة الاجتماعية لمثل هكذا حالات كيف تواجه بردود افعال مما يعزز قولنا في استبعاد هكذا امر يصدر من المعصوم اما جواب الإمام (عليه السلام) ونعته بالاحمق للسائل فلا شك أنه ليس بصحيح ايضاً لنفس جوهر المعنى في عدم صدور هكذا افعال من المعصوم.

وقد اشارت بعض المصادر ان الإمام الهادي(عليه السلام) قد اوصى للامام الحسن العسكري (عليه السلام) ودفع اليه مواريث الانبياء[5]، يشير اليعقوبي انه ((لما كثر الناس وأجتمعوا كثر بكاؤهم

---

(١) المسعودي، اثبات الوصية، ٢٤٣.

(٢) المسعودي، أثبات الوصية، ٢٤٣ / المجلسي، بحار الانوار/ج٢٠، ٣٢٤.

(٣) الارشاد، ٢٣٤.

(٤) المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٣٢١.

(٥) الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣٢١ / المسعودي، أثبات الوصية، ٢٤٢ / عبد الوهاب، عيون المعجزات، ١٣٦، المجلسي، بحارالانوار، ج٢٠، ٣٣٢.

وضجتهم فرد النعش الى داره فدفن فيها))[1].

يبدو ان هناك اسباب دفعت الى ارجاع جثمان الإمام الطاهر مرة اخرى الى بيته لان اخراجه يكشف عن الرغبة لاهل بيته، وخصوصاً الإمام الحسن العسكري ﷺ من دفنه في مكان ما غير الدار. فما كان من الإمام العسكري ﷺ الا أتباع أسلوب التقية والقبول برغبات الخلافة لانها هي التي أمرت بأرجاعه لكي لا يدخل في صراعات معها.

وهذا الامر يدفعنا للتسائل عن ذلك، ولعلة يرجع لخوف الخلافة العباسية من الحالة النفسية التي مر بها مجتمع سامراء مما يرجح احتمال حصول أضطربات في العاصمة من بعض الاتباع والموالين التي تتهم الخلافة بأستشهاد الإمام ﷺ، وايضا الخلافة العباسية لم يغيب عن ذهنيتها ما يقوم به الشيعة باتجاه قبر سيد الشهداء الإمام الحسين ﷺ فلم ترغب الخلافة العباسية ان تكون كربلاء اخرى في عاصمتهم للحيلولة دون جعله قبلة للزائرين فيكون مصدر تهديد وقلق دائم، لهذه الاسباب أرجع جثمان الإمام ﷺ في داره.

اما مقدار عمره عند الاستشهاد فقد وقع فيه التباين، وهذا مرجعه الى الاختلاف في النصوص التاريخية المرتبطة في ولادته ﷺ، فالذي ذهب الى ولادته كانت سنة ٢١٠هـ/ ٨٢٥م[2]، ولابد انه يرى ان عمره ﷺ كان أربع وأربعين سنة والذي ذهب الى ولادته كانت سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م [3] لا بد انه يرى أن عمره ﷺ كان أثنين واربعين سنة، اما الذي يذهب الى ان ولادته ﷺ كانت ٢١٣هـ/٨٢٨م[4] لابد انه يرى ان عمره كان أحد واربعون

---

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٥٠٣.

(٢) ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٣.

(٣) الطبرسي، تاج المواليد، ١٣١/الاربلي، كشف الغمة، ج٢، ٨٨٥ /الشامي، الدر النظيم، ٧٢١/الموصلي، النعيم المقيم، ٤٦٢/ ابن الطقطقي، الاصيلي، ١٥٨/الحلي، توضيح المقاصد، ٥٨٨ /الكفعمي، المصباح، ٦٩٢ / الاردبيلي، جامع الرواة، ج٢، ٤٦٤.

(٤) ابن خلكان، ج٣، ٢٧٣ / ابي الفداء، تاريخ ابي الفداء، ج١، ٣٦٠ / ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ٣١٩ / الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٤، ٥٦٢ / اليافعي، مراة الجنان، ج٢، ١١٩.

سنة اما الذي يذهب الى ان ولادته ﷺ كانت سنة ٢١٤هـ/٨٢٩م[1]، لابد انه يرى ان عمره ﷺ كان أربعون سنة، اما الذي يرى ان ولادته كانت سنة ٢٢٤هـ/٨٣٨[2] فلا بد أنه يرى عمره كان ثلاثون سنة .

والارجح من بين هذه الاقوال ان عمره ﷺ كان أثنان وأربعين سنة.

---

(١) الكليني، الاصول، ج١، ٤٩٧ / الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣١٣ / الاسكافي، منتخب الانوار، ٨٥ / الطبري، دلائل الإمامة، ٢١٢ /الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٥٧/ ابن شهراشوب، المناقب، ج٢، ٤٣٣ / ابن الاثير، الكامل، ج٦، ١٥٦، اللباب، ج٢، ٣٤٠.

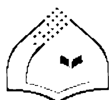
(٢) ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج٢، ٤١٠.



الفصل الثاني

الدور السياسي للإمام (عليه السلام)

- المبحث الأول: امامته
- المبحث الثاني: عصر الإمام (عليه السلام) السياسي
- المبحث الثالث: موقف الإمام (عليه السلام) من خلفاء بني العباس
- المبحث الرابع: الأوضاع السياسية لشيعة الإمام (عليه السلام)
- المبحث الخامس: موقف الإمام (عليه السلام) من الحركات العلوية



الفصل الثاني

الدور السياسي للإمام عليه السلام

المبحث الأول: امامته

الإمامة لغة واصطلاحاً:

اشتقت لفظة الإمامة من الأمة، وبحركاتها الثلاثة، الضم والفتح والكسر.
فالأمة بالضم: الرجل الجامع للخير[1]. وبه فسر قوله تعالى (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً)[2].
والأمة بالكسر: الحالة والشرعة والدين[3].
والأمة بالفتح: القصد أمه يؤمه أماً: قصده وتوجه إليه[4]، وأمهم وأم بهم، تقدمهم وهي الإمامة.
والإمام بالكسر: كل ما ائتم به قوم من رئيس أو غيره، قال الجواهري: الإمام الذي يقتدى به إمام بلفظ الواحد، قال تعالى: (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً)[5]، والجمع أيمة وأئمة[6].

---

(١) الزبيدي، تاج العروس، ج١٦، ٢٦.

(٢) سورة النحل : ١٢٠.

(٣) الزبيدي، تاج العروس، ج١٦، ٢٦.

(٤) ابن منظور لسان العرب، ج١، ٢١٣/ الزبيدي، تاج العروس، ج١٦، ٢٦.

(٥) الفرقان : ٧٤.

(٦) الزبيدي، تاج العروس، ج١٦، ٣٣.

والإمام: الخط الذي يمد على البناء فيبنى[1].

والإمام: الطريق الواسع، وبه فسر قوله تعالى (وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ)[2] أي بطريق يؤم وبقصد[3]، والإمام: قيم الأمر المصلح له، الإمام: القرآن لأنه يؤتم له. والنبي ﷺ إمام الأئمة.

والخليفة فلان إمام القوم، وهو المتقدم عليهم ويكون إمام المسلمين[4].

أما الإمامة اصطلاحاً:

ترجع في حقيقتها إلى تجاهين فكريين مثلا مدرستين أصبحت لهما إسهامات في بنائية مفهوم الإمامة فالمدرسة الأولى تعرف بمدرسة أهل السنة والتي ترى الإمامة: (موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا وعقد لمن يقوم بها في الإمامة واجب بالإجماع)[5]، والذي ذهب إلى التعريف الماوردي بينما ذهب الجويني انها (رياسة تامة وزعامة عامة تتعلق بالخاصة والعامة في مهمات الدين والدنيا[6]).

أما المدرسة الثانية تمثلت بمدرسة أهل البيت "عليهم السلام"، والتي ترى كما ذهب إلى ذلك العلامة الحلي أنها (رياسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابة عن النبي ﷺ وهي واجبة عقلاً[7]).

---

(١) الزبيدي، تاج العروس، ج١٦، ٣٣.

(٢) سورة الحجر،٧٩.

(٣) الزبيدي، تاج العروس، ج١٦، ٣٣.

(٤) الزبيدي، تاج العروس، ج١٦، ٣٣.

(٥) الأحكام السلطانية، ٥.

(٦) الغياثي، ١٥.

(٧) الباب الحادي عشر، ٩٧.

ومن هذه التعريفات تتبين نقطة الاشتراك المتمثلة بالدور السياسي إلا أن هناك دوراً آخريضاف له الا وهو الدور التكويني، ولهذا المعنى يشير الحيدري بقوله علينا أن نميز دورين أساسيين للإمامة نصطلح على الأول منهما الدور العقائدي والمتمثل بدور الإمام التكويني، والثاني هو الدور السياسي الذي هو قيادة الأمة وسياستها[1].

إن اعتماد الجانب السياسي في مدرسة أهل السنة جعلها تعتمد في نظريتها على العديد من المرتكزات التي تمثل جوهر الإمامة عندهم، والتي هي في جميع مرتكزاتها لا تستند على المفاهيم القرآنية للإمامة والتي من أبرزها:

1) لا تعني الإمامة غير الحكم والقيادة السياسية، بمختلف جوانب الحياة ويكون الإمام أو الخليفة هو القائد السياسي الأعلى ويتم اختياره إما من قبل أهل الحل والعقد أو عن طريق العهد اليه بها[2].
2) يشترط عندهم العدالة، والعلم بمعناها المألوف[3].
3) الإمامة منقطعة وليست دائمة[4]، لعدم وجود النص الدال على استمرارها.

بينما مفهومها بمنظور مدرسة أهل البيت "عليهم السلام" يختلف بمرتكزاته عن مرتكزات مدرسة اهل السنة، وقد أشارالإمام علي بن موسى الرضا "عليه السلام" إلى أسس وجوهر تلك المرتكزات بقوله: (هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم، إن

---

(1) بحث حول الإمامة، ٢٩.

(2) الماوردي، الأحكام السلطانية، ٦.٧/ ابن خلدون، مقدمة، ١٣٢/ الحيدري، بحث حول الإمامة، ١٣، مدخل إلى الإمامة، ١٢.

(3) الماوردي، الأحكام السلطانية،٦/ ابن خلدون، مقدمة، ١٣٢/ الحيدري، بحث حول الإمامة، ١٣/ مدخل إلى الإمامة، ١٢.

(4) الماوردي، الأحكام السلطانية،٧/ابن خلدون، مقدمة، ١٣١/الحيدري، بحث هول الإمامة، ١٣/مدخل إلى الإمامة، ١٢.

الإمامة أجل قدراً وأعظم شأناً وأعلا مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم، إن الإمامة خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشار لها ذكره. فقال: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً)[1] فقال الخليل عليه السلام سروراً بها (وَمِن ذُرِّيَّتِي) قال الله تبارك وتعالى (لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ). فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)[2]،فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى أورثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله فقال جل وتعالى (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)[3] فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ)[4]، فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة، إذ لا نبي بعد محمد "صلى الله عليه وآله وسلم" فمن أين يختار هؤلاء الجهال. إن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء. إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين "عليهما السلام"، إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامة أسس الإسلام النامي وفرعه السامي بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء

---

(١) سورة البقرة : ١٢٤.

(٢) سورة الأنبياء،٧٢- ٧٣.

(٣) سورة آل عمران، ٦٨.

(٤) سورة الروم، ٥٦.

والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف الإمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار.. الإمام المطهر من الذنوب والمبرأ من العيوب... عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول ﷺ ونسل المطهرة البتول لا مغمزة في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول ﷺ والرضا من الله عز وجل شر الأشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالإمامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بأمر الله عز وجل ناصح لعباد الله حافظ لدين الله)[1].

وعند دراسة هذا النص يبرز لنا ما يأتي:

١ـ الإمامة شاملة لكل جوانب الحياة بما فيه الجانب العقائدي الذي يكون متقدم رتبة على الجانب السياسي، حيث يشير ﷺ بقوله (منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، الإمامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين "عليهما السلام").

٢ـ ويبين النص اشتراط العصمة، والعلم في الإمام،فأما العصمة قد تظافرت النصوص على إثباتها الآيات القرآنية، قال تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)[2]، وقد اختص أهل البيت في هذه الآية[3]، وقوله تعالى (يَا أَيُّهَا

(١) الكليني، الأصول، ج١، ١٩٩، ٢٠٢/ الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج١، ٢١٦ـ ٢١٨/ الحراني تحف العقول، ٢٢٣ـ ٢٢٥/ ابن شهراشوب، مناقب، ج١، ٣٠٢ـ ٣٠٥/ الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ٤٤١ـ ٤٤٥.

(٢) سورة الأحزاب، آية ٣٣.

(٣) الهلالي، كتاب سليم، ١٨٧/ مسلم، صحيح مسلم، ١٠٤٩/ البلاذري، أنساب الأشراف، ج٢، ٣٥٣/ الترمذي، سنن، ٩٩٢/ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج٣، ٩٥٨/المفيد، المسائل العكبرية، ٣٩/←

الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ)[1]، ووجه الاستدلال بهذه الآية أن الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على وجه الإطلاق ولم يقيده بشيء ومن البديهي أنه سبحانه لا يرضى لعباده الكفر والعصيان ولازم ذلك أن يكون أولي الأمر معصومين لا يصدر عنهم معصية مطلقاً.

أما العلم فقد أشار إليه القرآن الكريم في العديد من الآيات أبرزها قوله تعالى (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)[2]، وهذا العلم الذي في الآية يعرف بعلم اليقين والذي يكون مؤيداً بقوة عظيمة من الله تعالى تعرف بالتعبير القرآني والروائي (بروح القدس)، وهي لا تختص بالأنبياء فقط بل تختص بالأوصياء، والأئمة أيضاً ومن بين الشواهد القرآنية على شمول (روح القدس) للأنبياء قوله تعالى (وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ)[3]، (ولقد سئل أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ)[4]، قال: خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" يخبره ويسدده وهو مع الأئمة من بعده)[5].

=الطبرسي، مجمع البيان، ج٨، ٤٦٢/ابن حجر الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٧، ٢٠٧/ ابن حجرالعسقلاني، الأصابة، ج٣، ٤٩٥/ السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ٥٣٢/ الخميني، الأربعون حديثاً ٤٨٩، ٩٤٠/ السبحاني، العقيدة الإسلامية، ٢٠٤.

(١) سورة النساء، آية ٥٩.

(٢) سورة السجدة آية ٢٤.

(٣) سورة البقرة آية ٨٧.

(٤) سورة الشورى آية ٥٢.

(٥) الصفار، بصائر الدرجات، ج٩، ٤٥٥/الكليني، الأصول ج١، ٢٧٣/ الطبرسي، مجمع البيان، ج٦، ١٦٢/ الخميني، الأربعون حديثاً، ٤٨٣/ الحيدري، بحث حول الإمامة، ١٥٨.

وكما هو واضح المراد من هذا الخلق هو روح القدس وهي كما يبدو غير الملائكة جميعاً،بل هي أعظم من جمع الملائكة على الإطلاق،لأن جبرائيل وميكائيل ضرب بهم التمثيل والتشبيه لأنهما أفضل الملائكة فكانا أبرز المصاديق، ومن باب الأولى يكون روح القدس أفضل حينئذ من سائر الملائكة، ولقد اختص أهل البيت "عليهم السلام" بعلم عرف بعلم الكتاب وهذا العلم أشار إليه القرآن الكريم بقوله (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)[1]، ولقد أكد المفسرون على أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ[2]، ويظهر من هذه الآية حقيقة من حقائق عالم الوجود وعالم التكوين وكيفية التعرف به لمن استطاع أن يمتلك علم واحد من علوم الكتاب فكيف بالذي يمتلك جميع علوم الكتاب، فمن باب الأولى تكون عنده القدرة أكثر من الذي يمتلك علماً واحداً.

٣ـ الإمامة مستمرة وغير منقطعة، وذلك لقيام النص عليها، يعد استمرار الإمامة وعدم انقطاعها جوهراً أساسياً ومرتكزاً مهماً من حيث أثره اللازم في استمرار وجود النظام الكوني لذا تظافرت النصوص في مدرسة أهل البيت "عليهم السلام" لإثباته ويمكن إثبات ذلك من خلال الطريق الأول وهو القرآن الكريم وقد جاءت فيه العديد من الآيات أبرزها قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)[3]، وقد أشارت هذه الآية إلى أن هذا الخليفة خليفة أرضي وهو موجود في كل زمان والدال على ذلك قرينة قوله تعالى "جاعل" في الآية ووجه

---

(١) سورة الرعد آية ١٣.

(٢) الصفار، بصائر الدرجات، ج٥، ٢١٣/ الكليني، الأصول، ج١، ٢٢٩/ الأربلي، كشف الغمة، ج١، ٣٠٦/ الحيدري، بحث حول الإمامة، ١٦٧/ الشيرازي، نفحات الولاية، ج٥، ٣٩٧.

(٣) سورة البقرة، آية ٣٠.

الاستدلال في ذلك أن الجملة الإسمية في كون الخبر على صيغة "الفاعل" التي هي بمنزلة الفعل المضارع التي تفيد الدوام والاستمرار مضافاً إلى أن الجعل في اللغة له استعمالات متعددة منها "تصيير الشيء على حالة دون حالة". وعندما يقارن هذا الجعل بما يناظره من الموارد في القرآن نجد أنه يفيد معنى السنة الإلهية[1]. كقوله تعالى (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً)[2]. أما الطريق الثاني هو الطريق الروائي، وفي هذا الطريق الاستدلالي نجد العديد من الروايات أبرزها:

١. روي عن الإمام أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: (والله ما ترك الله أرضاً منذ قبض آدم (عليه السلام) إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله وهو حجته على عباده ولا تبقى الأرض بغيره أمام حجة لله على عباده)[3].

٢. سئل الإمام أبي عبد الله (عليه السلام) أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: (لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت)[4].

٣. روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: (لو لم يبق في الأرض إلا إثنان لكان أحدهما الحجة)[5]).

إن هذه الروايات تثبت حقيقة مفادها استمرار الحجة، وعدم انقطاعها منذ آدم (عليه السلام) وعدم خلو الأرض منه لما له من دور ووظيفة تكوينية، إذاً لولا وجوده لانعدم نظام الوجود والحياة.

---

(١) الحيدري، بحث حول الإمامة /٢٥١.

(٢) سورة نوح، آية ١٦.

(٣) الكليني، الأصول، ج١، ١٧٩/ النعماني، الغيبة، ١٣٩/ الحيدري، بحث حول الإمامة، ١٤٣.

(٤) الصفار، بصائر الدرجات، ج١٠، ٤٨٨/ الكليني، الأصول، ج١، ١٧٩/ النعماني، الغيبة.١٣٨.

(٥) الصفار، بصائر الدرجات، ج١٠، ٤٨٨/ الكليني، الأصول، ج١، ١٧٩/ النعماني، الغيبة، ١٤١/ الحيدري، بحث حول الإمامة، ١٤٦.

الأدلة الاستدلالية لإثبات نظرية الإمامة.

ولتحقيق هذه المقاصد التي شكلت الأسس الجوهرية لنظرية الإمامة في مدرسة أهل البيت "عليهم السلام"، نراهم يعززونها بجملة من المفاهيم والمباني الاستدلالية التي تشير إلى تلك الأسس، ويأتي في مقدمتها القرآن الكريم والسنة النبوية والأدلة العقلية وهي:

أ- القرآن الكريم: تنوعت الآيات القرآنية في دلالتها على مفهوم الإمامة بين مدلول مباشر وغير مباشر، ومن أبرز الآيات المباشرة التي في ظاهرها تشير إلى مفهوم عام دون النظر على مصداق معين وذلك في قوله تعالى (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)[1]، الآية تشير إلى العديد من الأمور منها أنها تركت باب الوصول إلى مقام الإمامة مفتوحاً بقرينة (ومن ذريتي) فاستجاب المولى لطلب سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام بقوله (لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) وهي استجابة مشروطة بعدم صدور الظلم، ويفسر السيد الطباطبائي(قدس) المراد بالظالمين في الآية (بمطلق من صدر عنه ظلم ما من شرك أو معصية وإن كان منه في برهة من عمره ثم تاب وصلح)[2]، وإن الإمامة أيضاً جعلٌ إلهي وليس بانتخاب البشر. أما أبرز الآيات غير المباشرة التي أشارت إلى مصداق معين أشار إليه المعنى التفسيري وحدده بوضوح وذلك نجده في قوله تعالى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)[3]، وقد أشارت المصادر على أن هذه الاية نزلت في حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على أثر التصدق بخاتمه أثناء الركوع في صلاته[4].

---

(١) سورة البقرة. آية ١٢٤.

(٢) الميزان في تفسير القرآن، ج١، ٢٣٠.

(٣) سورة المائدة آية ٥٥.

(٤) الحاكم النيسابوري، المستدرك،ج٣، ١١٨/ المفيد، المسائل العكبرية، ٦٤/ الكراجي، كنز الفوائد، ج١،←

ب- السنة النبوية: لقد ذكرت المصادر العديد من أقوال الرسول الأعظم ﷺ ومن بين هذه الأقوال ما روي عن جابر بن سمرة◆ قال: (سمعت النبي ﷺ يقول: لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم إثنا عشر رجلاً ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت علي فسألت أبي: ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال: كلهم من قريش)[1]. ويبدو أننا لا نستطيع أن نقف على مصاديق هذا الحديث إلا في مدرسة أهل البيت "عليهم السلام" والتي تعيش مصاديقه في الأئمة الإثني عشر ولقد حاولت المدارس الأخرى إيجاد مصاديق له، وقد طبقت له مصاديق مختلفة ولكن دون جدوى ومن أبرز لوازم هذا الحديث هو النيابة عن صاحب الشرع وهو سبحانه وتعالى بحيث لا يمكن أن يجعل نائباً وخليفة عليهم دون أن يكون ذلك الخليفة مظهراً له في صفاته وأسمائه، ليكون مثلاً وقدوة في هذه الأرض وحجة على جميع عباده.

ومن الأحاديث الأخرى قوله ﷺ لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)[2].

=٣٤٩/ الطوسي، تلخيص الشافي، ج٢، ٢٦/ الواحدي، أسباب النزول، ٢٠١/ الطبرسي، مجمع البيان، ج٣، ٤٦٣ـ ٤٦٤/ ابن شاذان، الفضائل، ٢٩٠/ السيوطي، الدر المنثور، ج٣، ١٩٨/ فتح الدين، فلك النجاة، ١٩٥/ الحائري، أصول الدين، ٢٦٧/ بيطار الإمامة، ٢٥١/ المطهري، الإمامة ٥٧/ المظفر، دلائل الصدق، ج٤، ٢٥/ السنجري شمائل علي، ١٠.

◆ وهو جابر بن سمرة بن جنادة يكنى بابي عبد الله ويقال له ابي خالد،سكنت الكوفة ومات فيها وله بها عقب روى عن النبي (صلى الله عليه واله) العديد من الاحاديث وقد اختلف في سنة وفاته بين ٧٣او ٧٤ او ٧٦هـ،انظر:المزي،تهذيب الكمال،ج٣،٢٨٧.

(١) مسلم،صحيح مسلم،٨٦٨/العسكري،معالم المدرستين،ج٦،٩٦/١/الحسني،تولي الامام، ١٧٥.

(٢) ابن حنبل، فضائل الصحابة، ٦٦/ مسلم صحيح مسلم، ١١١١: وورد بصيغ أخرى انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ٥٧/ البخاري، صحيح البخاري، ٦٥٩/ ابن ماجه، سنن،٣٠٠/ البلاذري، أنساب الأشراف، ج٢، ٣٥٥/ النسائي، خصائص المؤمنين، ٥٣/ ابن عبد البر،الاستيعاب،ج٢، ٤٦/ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٨، ٢٢٩- ٢٣٠/ المزي، تهذيب الكمال، ج١٣، ٣٠١/ ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج٣، ٤٩٣.

والذي يتضح لنا من هذا النص أن النبي الأعظم ﷺ يثبت جميع مقامات النبي موسى عليه السلام لهارون عليه السلام وعندما نستنطق القرآن الكريم نجد مقامات هارون في العديد من الآيات ففي قوله تعالى (وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي)[1]وهو مقام الخلافة، وقوله تعالى (وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي)[2]وهو مقام الوزارة.

وفي آخر حجة أداها النبي الأعظم ﷺ أعلن تنصيب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إماماً للمسلمين وذلك بقوله: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)[3].

ج- الدليل العقلي: تذهب مدرسة أهل البيت "عليهم السلام" إلى أن الإمامة (واجبة عقلاً لأن الإمامة لطف فإنا نعلم قطعاً أن الناس إذا كان لهم رئيس مرشد مطاع ينتصف للمظلوم من الظالم ويردع الظالم عن ظلمه كانوا إلى الصلاح أقرب ومن الفساد أبعد وقد تقدم أن اللطف واجب[4]).

ولهذا اللطف الإلهي الذي هو قاعدة عقلية أصبحت الإمامة ضرورة لا بد منها لان (الرسالة من ناحية هي أعظم الرسالات الإلهية الأخرى، ولكن من ناحية أخرى نجد أن

---

(١) سورة الأعراف، آية ١٤٢.

(٢) سورة طه، آية ٢٩.

(٣) ابن حنبل، فضائل الصحابة، ٨٦/ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ٤٧/ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ٦٠٤/ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٨، ٢٣٠/ المزي، تهذيب الكمال، ج١٣، ٣٠٢، وورد بصيغ أخرى، انظر، ابن ماجه، سنن، ٣٠/ البلاذري، أنساب الأشراف، ج٢، ٣٥٥/ النسائي، خصائص أمير المؤمنين، ١١٢/ النعماني، الغيبة، ٧٦/ المفيد، الإرشاد، ٨/ البغوي، مصابيح السنة، ج٢، ٤٩٥/ فتح الدين، فلك النجاة، ١٩٩/ الحسيني، تولي الإمامة، ٩١/ السنجري، شمائل علي/ السبحاني العقيدة الإسلامية، ١٩٣/ أسد حيدر، الإمام الصادق، ٩٣/ المظفر، دلائل الصدق، ج٤، ٣١٤/ فضل الله، علي ميزان الحق، ٩٩/ المطهري، الإمامة، ١١٦.

(٤) الحلي الباب الحادي عشر، ٩٧.

هذه الرسالة لم توضع لها ضمانات للاستمرار والبقاء من خلال إرسال الأنبياء والتابعين كما وضعت ضمانات للرسالات السابقة التي جاء بها الأنبياء أولي العزم، حيث أن هؤلاء الأنبياء التابعين كانوا يقومون بمهمة إدامة زخم تلك الرسالة ومتابعة الأشراف على تطبيقها ودعوة الناس إليها، لأن عمر الرسول ﷺ بصورة عادية يبقى محدوداً بالنسبة إلى عمر الرسالة نفسها... حيث شاء الله تعالى أن يكون استمرار الرسالة الخاتمة عن طريق نظرية (الإمامة) وأن تكون الإمامة في أهل البيت (سلام الله عليهم)[1]).

---

(١) الحكيم، الإمامة، ١٨-١٩.

إمامة الإمام الهادي عليه السلام

ذكرت المصادر أن هناك أدلة على إمامة الإمام الهادي عليه السلام منها المباشرة وغير المباشرة:

أولاً: الأدلة المباشرة:

١- ذكرت المصادر نصوصاً عديدة قد رويت عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أشار فيها على تنصيب أئمة أهل البيت عليهم السلام، ومن بين هذه النصوص المروية قوله (إن الله أوحى إلي ليلة أسري بي: يا محمد من خلفت في الأرض في أمتك ـ وهو أعلم بذلك ـ؟ قلت يا رب أخي، قال: يا محمد.. علي بن أبي طالب؟ قلت نعم يا رب: قال: يا محمد إني اطلعت إلى الأرض إطلاعة أخرى، فاخترتك منها فلا اذكر الا تذكر معي فانا المحمود وانت محمد ثم اني اطلعت الى الارض اطلاعه اخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب، فجعلته وصيك فأنت سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء، ثم شققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي، يا محمد، إني خلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان من المقربين ومن جحدها كان من الكافرين، يا محمد... فقال: تقدم أمامك، فتقدمت أمامي فإذا علي بن ابي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة القائم...)[1].

---

(١) النعماني، الغيبة، ٩٤ـ ٩٥/ الصدوق، عيون الأخبار، ج١، ٥٧ـ ٥٨/ ابن شاذان، مائة منقبة، ٦٢، ٦٤/ ابن طاووس الطرائف ج١، ٢٥٥ـ ٢٥٦/ الديلمي، إرشاد القلوب ج٢، ٣١٣ـ ٣١٤/ الحر العاملي، الجواهر السنية، ٣٨٣ـ ٣٨٤.

٢- ومن بين النصوص الأخرى المروية عن الرسول الأكرم ﷺ في تنصيب أئمة أهل البيت "عليهم السلام" ما روي عن ابن عباس قال:(قدم يهودي على رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" يقال له نعثل، فقال: يا محمد إني أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فإن أجبتني عنها أسلمت على يدك قال سل يا أبا عمارة، فقال:... أخبرني عن وصيك من هو؟ فما من نبي إلا وله وصي، إن نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون. فقال: إن وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة من صلب الحسين، أئمة أبرار. قال: فسمهم لي؟، قال: نعم إذا مضى الحسين فابنه علي فإذا مضى علي فابنه محمد فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فبعده ابنه الحجة بن الحسن عليه السلام فهذه اثنا عشر إماماً على عدد نقباء بني إسرائيل)[1].

والملاحظ على هاذين النصين أنهما واضحان من حيث الدلالة والتي في مقدمتها الاختيار الإلهي لأئمة أهل البيت "عليهم السلام"، وفرض ولايتهم لا على البشر في الأرض فحسب بل حتى على غير البشر من الملائكة في السماء، وخصهم بنور واحد ولهذا النور لوازم عديدة أبرزها العلم والعصمة والهداية سواء كانت على صعيد التشريع أو التكوين، ومما يزيد من مستواهم السامي عند الله تعالى أن جعلهم ميزان فاصل بين الحق والباطل فمن آمن بولايتهم كان من المقربين ومن جحدها كان من الكافرين وإن عددهم اثنا عشر إماماً بعدد نقباء بني إسرائيل.

ومن الأدلة المباشرة لإثبات إمامة الهادي عليه السلام أيضاً ما روي عن أبيه الإمام الجواد عليه السلام في نصوص عديدة أبرزها:

---

(١) الخزاز، كفاية الأثر، ١١- ١٦/ الجويني، فرائد السمطين، ج٢، ١٣٣- ١٣٥/ الحلي، العدد القوية، ٨١- ٨٤/ القندوزي، ينابيع المودة، ج٣، ٢٨١/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٤٦- ٤٧.

٣- روي عن الإمام الجواد ﷺ أنه قال: (إن الإمام بعدي ابني علي أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي والإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه وطاعته طاعة أبيه...)[1].

عند دراسة هذا النص لا نجد فيه إشارة إلى تاريخ معين لتنصيب الإمام الهادي ﷺ بعد أبيه إلا أن جو النص يشعرنا على أنه كان من أوائل النصوص والإمام ﷺ كان صغير السن، حيث نجد الإمام الجواد ﷺ يؤكد على ربط أمره وطاعته بأمر وطاعة الإمام الهادي ﷺ ثم يسوق الإمام الجواد ﷺ أمراً غيبياً في ولادة ولد للإمام الهادي ﷺ وأسماه الحسن ليؤكد أن الإمامة مستمرة في صلبه، وهذا التصريح يعكس مديات الإمام الجواد ﷺ الفكرية في ترسيخ وتعميق الإمامة في أذهان الأتباع والموالين خوفاً من الانحراف الذي قد يصيبهم.

٤- سئل الإمام الجواد ﷺ من الخلف بعدك؟ قال: (ابني علي ثم قال، أما أنها ستكون حيرة قال: قلت إلى أين؟ فسكت ثم قال: إلى المدينة قال: قلت: أي مدينة؟ قال: مدينتنا هذه وهل مدينة غيرها)[2].إن دراسة هذا النص تظهر فيه شيئاً من الانفراج السياسي من ناحية الضغط والمراقبة على الإمام الجواد ﷺ مما وجد فسحة زمنية يعلن فيها عن الخلف من بعده وهذا ليس ببعيد وربما كان هذا الإعلان لخواصه الثقاة فلا خوف حينئذ من العيون، ويلاحظ أن الإمام عقب على وقوع الحيرة إلا أن النص لم ينص على مفهومها وغاية الأمر حدد لنا الرقعة الجغرافية لها بقوله ﷺ عندما تسائل السائل واجابه الامام الجواد ﷺ: وهل غير مدينتنا هذه. ولنا أن نحتمل هذا الإعلان عن تلك الحيرة على نحو من الاستقراء

---

(١) الصدوق، كمال الدين، ج٢، ٣٥٢، البحراني، بهجة النظر، ١٢٦، ١٢٧/ المجلسي بحار الأنوار، ج٢٠، ٢٨٣/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٢٨/ الهاشمي، المطالب المهمة، ٢٨٧-٢٨٨.

(٢) الحر العاملي، إثبات الهداة، ج٣، ٣٥٦/ البحراني، بهجة النظر، ١٢٧/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٢٧-٢٨.

للأوضاع ومجرياتها وليس على البعد الغيبي وهو الراجح. ومن الجدير أن نذكر أننا لم نجد شاهداً تاريخياً على تلك الحيرة المشار إليها بالنص. إلا أننا يمكن أن نقول أن المراد بالحيرة هنا ما يتعلق بإمامة الإمام الهادي (ع)، ولعل المراد منها هو تخبط البعض في الإقرار بإمامته لصغر سنه في استلام هذا المنصب الإلهي العظيم.

٥- روي عن إسماعيل بن مهران◆، قال: قال (لما خرج أبو جعفر ـ الإمام الجواد ـ من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجيته. قلت عند خروجه جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟ فكر بوجهه إلي ضاحكاً وقال ليس الغيبة حيث ظننت في هذا السنة فلما أخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى، حتى اخضلت لحيته ثم التفت إلي فقال عند هذه يخاف علي. الأمر من بعدي إلى ابني علي)[1].

يبدو أن هذا النص أكثر وضوحاً وأثرى من حيث المادة التاريخية فمن الجدير بنا الوقوف عنده لدراسته وتحليله وأبرز النقاط التي فيه ما يأتي:

أ- إن النص تدور محاور مادته على إثبات النصية من قبل الإمام الجواد (ع) على ولده علي الهادي (ع)، ونسجل في هذا الجانب شهرة مبدأ النصية من قبل الإمام. الحاضر على

◆ وهو إسماعيل بن مهران بن أبي نصر السكوني، كان من الموالي ومن سكنة الكوفة عرف بالوثاقة وعد من أصحاب الإمام الرضا "عليه السلام" له العديد من المؤلفات في التراجم وثواب القرآن: أنظر: النجاشي ورجال النجاشي ٢٦ـ ٢٧/ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٣، ١٩٢٨.

(١) الكليني الأصول، ج١، ٣٢٣/ المفيد، الإرشاد، ٢٢٨/ الفتال، روضة الواعظين، ٢٦٨/ ابن شهراشوب، مناقب ج٤، ٤٣٩ـ ٤٤٠/ الطبرسي، أعلام الورى، ج٢، ٣٥٢/ الأربلي، كشف الغمة، ج٤، ٨٨٦/ الحلي، المستجاد، ٢٣٤/ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٢٧٧، النباطي، الصراط المستقيم، ج٢، ١٦٨، المرعشي، إحقاق الحق، ج١٢، ٤٤٦/ الحر العاملي، إثبات الهداة، ج٣، ٢٧٢/ البحراني، حلية الأبرار، ج٢، ٢٧٦/ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٠، ٢٨٣/ المجمع العالمي، أعلام الهداية، ج١٢، ٥٦/ مؤسسة البلاغ، سيرة رسول الله، ٥٨٥/ القزويني، الإمام الهادي، ١٨ـ ١٩/ الهاشمي المطالب المهمة، ٢٨٧.

الإمام اللاحق بين أتباع وموالين أئمة أهل البيت "عليهم السلام"، لذا نجد أحد أتباعهم وهو إسماعيل بن مهران يؤكد عليه في المرة الأولى والثانية من خروج الإمام الجواد ﷺ لمدينة بغداد وعندما ندرس تاريخ الخروج للمرة الأولى نجد المصادر تذكر أنه خرج إلى بغداد سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م(١)، بينما نجد أن الطبري يذكر أنه خرج سنة ٢٠٢هـ/٨١٧م(٢)، أما الخروج للمرة الثانية للإمام الجوادﷺ فيبدو أنه الخروج الذي خرج به ولم يعد للمدينة بعدها بقرينة إعلانه بعد أن سأله إسماعيل بن مهران حالة البكاء والخوف والنصية على ولده علي الهادي ﷺ وكان هذا الخروج سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥م(٣).

ب- يبدو أن هذا السائل وهو إسماعيل بن مهران كان من خواص الإمام الجواد ﷺ كما يبدو من النص، حيث سأله مرتين عن الخلف من بعده رغم الفاصل الزمني بين خروجه في المرة الأولى التي توجه إليه ضاحكاً ولعل سبب الضحك أن الإمام الجواد ﷺ لم يكن قد تزوج بعد فكيف يوصي بالخلف من بعد بالإمامة وسأله عند خروجه للمرة الثانية، التي توجه إليه فيها باكياً معلناً أن في هذه المرة يخاف بها علي مما يشعر للسائل ان الامام الجوادﷺ ينعى نفسه له ولشيعته من خلاله لمكانته عند الإمام الجواد ﷺ وعند الموالين والأتباع.

ج- وجود المرتكز الذهني عند شيعة الأئمة "عليهم السلام"، بما فيهم إسماعيل بن مهران حول سياسة خلفاء بني العباس تجاه أئمة أهل البيت "عليهم السلام" من تصفيات جسدية أو التغيب في السجون،وكان آخر العهد لهم بهذه السياسة مع الإمام علي بن موسى الرضا "عليهما السلام" بعد أن أشخص إلى خراسان فقتل هناك ونجد في هذا النص إقرار وإمضاء

---

(١) اليعقوبي،تاريخ اليعقوبي،ج٢، ٥٤٤/ الحراني،تحف العقول،٣٣٢/الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد ج٣،٢٦٥/ابن شهر اشوب،مناقب،ج٤،٤١٤.

(٢) تاريخ الأمم والملوك، ج٧، ٤٦٩.

(٣) المفيد الإرشاد ٢٢٧/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ١٨، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ٤٨.

لهذا المرتكز الذهني، حيث أجاب الإمام الجواد (عليه السلام) لابن مهران لا (حيث ظننت في هذه السنة) وأجابه مرة أخرى بقوله (عند هذه يخاف علي).

٧- روي عن الخيراني◆ عن أبيه أنه قال: (كان يلزم باب أبي جعفر ـ الإمام الجواد ـ للخدمة التي كان وكل بها، وكان أحمد بن محمد بن عيسى◆ يجيء في السحر في كل ليلة ليعرف خبر علة أبي جعفر (عليه السلام) وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر (عليه السلام) وأبي إذا حضر قام أحمد وخلا به أبي فخرجت ذات ليلة،وقام أحمد عن المجلس وخلا أبي بالرسول واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول لأبي: إن مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك: إني ماض والأمر صائر إلى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي، ثم مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه وقال لأبي ما الذي قد قال لك؟ قال: خيراً قال سمعت ما قال، فلم تكتمه؟ وأعاد ما سمع فقال له أبي، قد حرم الله عليك ما فعلت لأن الله تعالى يقول: (وَلَا تَجَسَّسُوا)[1] فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوماً وإياك أن تظهرها إلى وقتها، فلما أصبح أبي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمها ودفعها إلى عشرة من وجوه العصابة وقال: إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها، فافتحوها واعلموا بما فيها. فلما مضى أبو جعفر (عليه السلام) ذكر أبي أنه لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من أربعمائة إنسان، واجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن الفرج يتفاوضون هذا الأمر فكتب محمد بن الفرج إلى أبي يعلمه باجتماعهم عنده وأنه لو لا

◆ وهو خيران الخادم ويسمى خيران الاسباطي وقد كان من الثقاة وعده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الهادي (ع) وعده البرقي أيضاً كذلك واسماه الكشي بنجران الخادم القراطيسي. أنظر الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٧، ٨٣.

◆ وهو احمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله الأشعري، ينتمي الى بني ذخران بن عوف وهو احد شيوخ ووجهاء وفقهاء قم، لقي الإمام الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، وكانت له العديد من المؤلفات، أنظر: النجاشي، رجال النجاشي، ٨١-٨٢، الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٢، ٢٩٦-٢٩٧.

(١) سورة الحجرات، آية ١٢.

مخافة الشهرة لصار معهم إليه ويسأله أن يأتيه فركب أبي وصار إليه فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لأبي ما تقول في هذا الأمر؟ فقال أبي لمن عنده الرقاع: أحضروا الرقاع فأحضروها فقال لهم: هذا ما أمرت به فقال بعضهم قد كنا نحب أن يكون معك في هذا الأمر شاهد آخر؟ فقال لهم: قد أتاكم الله عز وجل به عند أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة وسأله أن يشهد بما عنده فأنكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئاً فدعاه أبي إلى المباهلة فقال: لما حقق عليه قال: قد سمعت ذلك وهذا مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم فلم يبرح القوم حتى قالوا بالحق جميعاً)[1].

يبدو من ظاهر هذا النص أنه آخر نص من قبل الإمام الجواد (ع) يذكر فيه تنصيب الإمام علي الهادي (ع) خلف من بعده للأمة، ويشير النص أن مرض الإمام الجواد (ع) استمر أياماً عديدة، وفي آخر تلك الأيام أعلن ذلك النص وأبلغه إلى إحدى الشخصيات التي يبدو أنها من الشخصيات المهمة عند الإمام (ع) وأتباعه فنسخ ذلك التبليغ عشرة نسخ،فأرسلها إلى كبار الشيعة في بغداد الذين قد أجتمعوا عند محمد بن الفرج مما يعكس كما يذهب المدرسي إلى أن للشيعة مجالس للتفاوض في الأمور المهمة ومن أبرزها معرفة الإمام والبيعة له والتسليم لأوامره[2]، وما كان من هذا الاجتماع إلا أن يرسل إلى من أرسل إليهم هذه النسخ فشك البعض فيها لخطورة الأمر، فأشير إلى أحمد بن محمد الذي تجسس فعرف الخبر والذي يبدو أنه كان حاضراً لهذا الاجتماع التداولي فأشهده فشهد بذلك.

---

(١) الكليني، الأصول، ج١، ٣٢٤/ المفيد، الإرشاد، ٢٢٨/الطبرسي، أعلام الورى، ج٢، ١١٢- ١١٣/ الأربلي، كشف الغمة، ج٢، ٨٨٦- ٨٨٧/ الحلي، المستجاد، ٢٣٤- ٢٣٦/ النباطي، الصراط المستقيم، ج٢، ١٦٨- ١٦٩/ المجلسي، بحار الأنوارج٢٠، ٢٨٤.

(٢) الإمام الهادي قدوة وأسوة، ١٣.

ثانياً: الأدلة غير المباشرة:

مثلما تظافرت النصوص المباشرة على إثبات إمامة الإمام الهادي ﵇ تظافرت النصوص غير المباشرة أيضاً والتي أبرزها ما يأتي:

١- روي عن علي بن الحسين ﵇ قال: (إن الله خلق محمداً وعلياً وأحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله ويقدسونه، وهم الأئمة من ولد رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم")[١].

٢- روي عن أبي جعفر قال: (نحن إثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ثم الأئمة من ولد الحسين ﵇)[٢].

٣- روي عن أبي جعفر ﵇ قال: (يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي تاسعهم قائمهم)[٣].

تؤكد هذه النصوص على إثبات إمامة الأئمة الاثني عشر "عليهم السلام"، حيث نجدها تشير إلى إمامتهم "عليهم السلام"، وأنهم اثنى عشر وكلهم من ولد الرسول وذرية الإمام الحسين ﵇.

وبالرغم من تظافر النصوص المباشرة وغير المباشرة على إمامة الإمام الهادي ﵇ فقد أنكر البعض إمامته بعد استشهاد أبيه الإمام الجواد ﵇ وساقوها إلى أخيه موسى إلا أنهم كانوا قلة لا يعتد بهم إلا أنهم رجعوا وقالوا بإمامته ﵇ وقد اجتمعت على إمامته الشيعة في حياته بعد اختلافها فيه[٤].

---

(١) الكليني، الأصول، ج١، ٥٣٣.

(٢) الكليني، الأصول، ج٥٣٣،١.

(٣) الكليني، الأصول، ج١، ٥٣٣.

(٤) النوبختي،فرق الشيعة، ١١٣/ المفيد، الفصول المختارة، ٣١٧ / الطوسي، تلخيص المحصل، ٤١١/٤

ولعل السبب في ذلك يرجع إلى عدم معرفتهم للنصوص الواردة في حقه أو جهلهم لمقام الإمام (عليه السلام) فشتبهوا فيه. وليس من المستبعد أن يكون هناك تدخل سياسي في هذا الأمر.

=الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ١٩٩/ البحراني، النجاة، ١٧٤.

المبحث الثاني

عصر الإمام ﷺ السياسي

إن محاولة دراسة دور الإمام الهادي ﷺ السياسي يستلزم الوقوف عند أهم مرتكزات العصر السياسي الذي عاصره، وأهم معطيات تلك المرتكزات وما ساهم فيها في المرحلة التي سبقت عصره، وكان لها تأثيراً في مسار العصر السياسي وهذا الأمر يستلزم دراسة جملة من الأمور يأتي في مقدمتها:

١- الدولة العباسية في عصر الإمام الهادي ﷺ:

تولى الدولة العباسية في الفترة التي عاصرها الإمام ﷺ من حياته عدداً من الخلفاء العباسيين ابتداءً من المأمون العباسي ١٩٨- ٢١٨هـ / ٨١٣-٨٣٣م وانتهاءً بالمعتز العباسي/ ٢٥٢- ٢٥٥هـ/٨٦٦/٨٦٨م، فكان لكل منهم آثاره الواضحة على أوضاع الدولة العباسية داخلياً وخارجياً، وبانعكاسات تلك التأثيرات السلبية والإيجابية منها، الأمر الذي يمكن للمتتبع لأوضاع الدولة العباسية أن يشير إلى أهم الملامح البارزة التي رافقت هذه الفترة، وكان لها تأثيرها الواضح على مؤسسة الخلافة والأوضاع العامة للناس.

لقد برزت خلال هذه الفترة بعض القوى باختلاف منطلقاتها الإدارية أو السياسية أو العسكرية، واستطاعت أن تلعب دوراً في تغيير سياسة الدولة العباسية لتحقيق مكاسبها الخاصة بها، وهذا ما تمثل بتدخل العنصر الفارسي، وعلى رأسهم أسرة آل سهل ولا

سيما الفضل بن سهل◆ الذي عرف بذي الرياستين، رياسة الحرب ورياسة التدبير[1].

كذلك شهدت الخلافة بروز العنصر التركي، الذي دخل في صراع مع الفرس والعرب والذي كان له آثاره على وضع الخلافة العباسية، فصراع ثلاث قوى يعني صراع ثلاث مطامع مختلفة ووسائل صراع مختلفة كان أبرز نتائجها التدخل في تغيير هرمية مؤسسة الخلافة العباسية وانتقال العاصمة من بغداد إلى سامراء[2].

كذلك أوضحت لنا المصادر أن عدداً من الشخصيات التي تولت الوزارة خلال هذه الفترة، قد أصبح لها التأثير المباشر على وضع الخليفة العباسي كيحيى بن أكثم مع المأمون[3] والفضل بن مروان◆ مع الخليفة المعتصم إلى الحد الذي كان فيه الأخير يقرض الخليفة العباسي من ماله الخاص[4].

شهدت هذه الفترة أيضاً الحرب الداخلية الثانية بين المستعين والمعتز، والتي كان لها آثارها الاجتماعية والاقتصادية والسياسة الواضحة، كما شهدت هذه الفترة الاضطرابات الداخلية التي تمثلت بالثورات العلوية وغير العلوية والحركات والتمردات كحركة بابك

◆ وهو الفضل بن سهل السرخسي،اخو الوزير الحسن با سهل اسلم ابوهما على يد الخليفة المهدي واسلم الفضل سنة تسعين ومئة على يد المامون وقد قتل سنة اثنين ومئتين للهجرة في حمام سرخس على يد المامون.انظر:الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج٩٩،١٠-١٠٠

(١) محمود، العصر العباسي الأول، ١٧١

(٢) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ٣٥١

(٣) ابن طيفور، كتاب بغداد، ١٤١

◆ وهو الفضل بن مروان بن ماسرخس كان وزيراً لمعتصم وهو الذي اخذ له البيعة ببغداد عندماكان المعتصم ببلاد الروم وجعله وزيراً يوم دخوله لبغداد،انظر:ابن خلكان،وفيات الاعيان،ج٤٥،٤.

(٤) التنوخي، نشوار المحاضرة،ج٤٨،٨.

الخرمي عام ٢١٤هـ/٨٢٩م[١]، وحركة الزط ٢١٩هـ/٨٣٤م[٢]، وحركة المازيار ٢٢٣هـ/٨٣٨[٣] وحركة المبرقع اليماني ٢٢٧هـ/٨٤١م[٤] وخروج عدد من القبائل العربية ضد الخلافة كقبيلة قيس عيلان ببطونها وبني سليم عام ٢٣٠هـ/٨٤٤م[٥] وثورة الخوارج[٦].

وعلى الصعيد الخارجي شهدت صداماً عسكرياً مع الروم البيزنطيين، أبرزها كان صراع المأمون والمعتصم ومعركة عمورية التي قادها المعتصم وانتصر بها عام ٢٢٣هـ/٨٣٧م[٧].

هذه الصراعات كان لها أثرها الواضح على الجانب الاقتصادي،لأنها تستنزف ميزانية الدولة مما ينعكس على الأوضاع المعاشية على سكان الخلافة العباسية.

٢ـ موقف خلفاء عصره من العلويين.

إن دراسة هذه الفقرة يرتبط بالمعطى الذي تبناه الخليفة المأمون ١٩٨ـ ٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م، والذي عاصر الإمام خلافته الست سنوات الأخيرة، فقد شهد عصر المأمون تحولاً يبدو جديداً على مسار سياسة العباسيين حيث عهد بولاية العهد للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة ٢٠١هـ/٨١٦م[٨]، وإن كنا لسنا بصدد دراسة الأسباب الدافعة لاتخاذ المأمون لهذا القرار فإن رغبة المأمون في تحقيقه للمكاسب السياسية كمحاولة كسب ود العلويين والحد من الثورات التي قاموا بها ضده في العديد من الأمصار الإسلامية يأتي في

---

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٦٣.
(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٧٢.
(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٦٨، ابن الأثير، ج٦، ٥١ .
(٤) تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ١٠٠.
(٥) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ج٢، ٤٨٢.
(٦) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٨٣، الدوري، دراسات، ٣٨.
(٧) تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٤٧، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ٣٨.
(٨) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٤٨.

مقدمتها[1] والذي على أثره تولد الظن عند بعض العلويين أنهم حققوا مكاسبهم السياسية غير غافلين ان المأمون لتحقيق مكاسبه انتهج سياسة رفع الاضطهاد تجاه العلويين إلى الحد الذي دفع أحد الباحثين المحدثين إلى القول (إن العلويين عاشوا في عهدة بامان وأنزلهم منازل العزوالكرم)[2].

شهد عصر المأمون عمليتي قتل للعلويين الأولى كانت للإمام الرضا (عليه السلام)[3]، والثانية كانت لمحمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)◆، واللذين قتلا مسمومين[4].

استمر المأمون في سياسته تجاه العلويين ولا سيما بعد قتل الإمام الرضا (عليه السلام)، وانتقاله إلى بغداد حيث أرسل من استدعى الإمام الجواد (عليه السلام) وزوجه أم الفضل[5]، ثم بعد ذلك اتخذ قراراً في سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م العام الذي ولد فيه الإمام الهادي (عليه السلام) أعلن فيه تفضيل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) على سائر الصحابة[6].

وبعد وفاة المأمون آلت الخلافة إلى المعتصم العباسي ٢١٨- ٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م والذي انتهج سياسة لم تختلف عن سياسة أخيه المأمون، ولعل ذلك يرجع إلى وصية أخيه

---

(١) للمزيد من المعلومات عن أسباب اسناد المأمون لولاية العهد للإمام الرضا (عليه السلام) انظر ناجي واخرون، دراسات في تاريخ الدولة العربية، ١١٩.

(٢) حسن، تاريخ الإسلام، ج٢، ٥٨.

(٣) الشيرازي، من حياة الإمام الرضا، ٢٤٣/ الحسني سيرة الأئمة، ٤٢١

◆ وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب قلده المامون البصرة وامره بالانصراف اليها فأرسل اليه شرابا مسموماً فشربه فمات من وقته،انظر:ابي الفرج،الاصفهاني،مقاتل الطالبيين،٤٦١

(٤) أبو الفرج الإصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٤٧٨

(٥) الحراني، تحف العقول، ٤٥١/ المفيد، الإرشاد، ٢٢٢- ٢٢٣/ ابن شهراشوب، مناقب ج٤، ٣١٣

(٦) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٧، ٥٠١/ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٣٦٤/ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ٢٧

المأمون، حيث أمره بالإحسان إلى العلويين والاستمرار في صلاتهم والتجاوز عن مسيئهم[1].

وهذه السياسة في تحقيق مكاسبها السياسية لم تختلف عن سياسة المأمون، فالخليفة المعتصم عاصر في سنوات حكمه آخر سنتين من إمامة الجواد (ع) الذي يعد أبرز شخصية علوية في عصره، والذي قام المعتصم بأشخاصه إلى بغداد عام ٢٢٠هـ/٨٣٥م[2]، وهو ذات العام الذي توفى فيه والى ذلك اشار المفيد والطوسي وابن شهر اشوب وابن الاثير وابن العماد الحنبلي[3]، ولم ينفرد عنهم الا المسعودي الذي جعل وفاته في عام ٢١٩هـ/٨٣٤م بدلا عن ٢٢٠هـ/٨٣٥[4]، وكان سبب وفاته (ع) موته مسموماً بيد زوجته أم الفضل[5].

وبعد وفاة المعتصم آلت الخلافة إلى الواثق ٢٢٧- ٢٣٢هـ/ ٨٤١-٨٤٦م الذي أتبع سياسية ظاهرها الاتسام باللين والمرونة مع العلويين.

وقد أشار أبو الفرج الإصفهاني إلى قلة خروج الحركات العلوية ضد الواثق، مما يشير ضمناً إلى عدم وجود المبررات للثورة ضد الخلافة العباسية بقوله: (لا نعلم أحد قتل في أيامه إلا علي بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ولم يذكر السبب فيذلك)[6].

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٧، ٥٣٤

(٢) المفيد الإرشاد، ٢٢٧/ الطوسي تهذيب الأحكام، ج٦، ١٠٦٩

(٣) الإرشاد، ٢٢٧/ تهذيب الأحكام، ج٦، ١٠٦٩/مناقب،ج٤، ٤١١،الكامل،ج٦، ١٨/شذرات الذهب، ج٢،٤٨.

(٤) مروج الذهب،ج٣٤٩،٤/

(٥) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ٣٤٩/ عبد الوهاب، عيون المعجزات، ١٣٢/ ابن شهراشوب، مناقب، ج٤، ٤١٦/ حسن، تاريخ الإسلام، ج٢، ٦٥

(٦) مقاتل الطالبين، ٤٧٦

وأشار إلى حالة الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للعلويين في عصر الواثق بقوله: (كان آل أبي طالب مجتمعين بسر من رأى في ايامه تدر الأرزاق عليهم حتى تفرقوا في أيام المتوكل[1]).

إن هذا النص يشير صراحة إلى نهاية عهد الاستقرار، الذي شعر به العلويين في فترات مختلفة منذ عصر المأمون وإلى مجيء المتوكل، الذي استلم الخلافة بعد الواثق وقد سار الخليفة المتوكل ٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م بسياسة مع العلويين تختلف عما سار عليه أسلافه الثلاثة من خلفاء بني العباس، حيث عمد على سياسة التشريد والحبس والقتل فضلاً عن إشخاص الإمام الهادي عليه السلام، ويوضح لنا أبو الفرج الإصفهاني هذه السياسة بقوله: (وكان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم مهتماً بأمورهم شديد الغيظ والحقد عليهم وسوء الظن والتهمة لهم)[2].

تشير المصادر التاريخية أن المتوكل عمد سنة ٢٣٦هـ/٨٥٠م [3]على هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام وهدم الدور من حوله وحرث أرضه وبذرها البذور وسقى موضع قبره[4]، وقد أرسل إلى هذه المهمة الديزج[5]، وكان يهودياً قد أسلم[6].

وقد أمر المتوكل بمنع الناس من زيارة قبره، فنودي في النواحي القريبة منه بذلك فهرب

---

(١) مقاتل الطالبين، ٤٧٦

(٢) مقاتل الطالبين، ٤٧٨

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ١٦٢/ المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٥٠/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ١٣٠/ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٤٠٨/ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ٨٦.

(٤) أبو الفرج الإصفهاني، مقاتل الطالبين، ٤٧٨/ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٤٠٨

(٥) المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٥١/ الإصفهاني، مقاتل الطالبين، ٤٧٨.

(٦) أبو الفرج الإصفهاني، مقاتل الطالبين، ٤٧٨

الناس وامتنعوا عن المسير إليه[1]، وقد وضع على سائر الطرق المؤدية إلى قبره ﷺ عيوناً لا يجدون أحداً من الزائرين إلا قتلوه[2].

يبدو أن المتوكل قد سار على نهج جديد تجاوز فيه عمليات التشريد والحبس والقتل للعلويين، فقصد فيه التوجه إلى المعالم الشاخصة والعناوين الماثلة لهم وذلك تمثل في قبر سيد الشهداء ﷺ، ويعكس ذلك خطورة قبر الإمام الحسين ﷺ وما يمثله للعلويين ولغيرهم.

وأشارالسيوطي إلى أن أهل بغداد كان لهم ردود أفعال، حيث شتموه على الحيطان وهجاه الشعراء فقالوا:

بالله إن كانت أمية قد أتت   قتل ابن بنت نبيها مظلوماً
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله   هذا لعمري قبره مهدوماً
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا   في قتله فتتبعوه رميماً[3]

فأظهرت (هذه السياسة الهوجاء عدم إمكان التفاهم بين العلويين والعباسيين وجلبت سخط قسم كبير من الناس)[4].

إن هذه السياسة التي انتهجها المتوكل تجاه العلويين كانت سبباً في اندلاع عدد من الثورات العلوية تجاهه[5].

---

(1) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج8، 162

(2) أبو الفرج الإصفهاني، مقاتل الطالبيين، 478

(3) تاريخ الخلفاء، 408

(4) الدوري، دراسات، 43

(5) سنتكلم عن هذه الثورات في المبحث الخامس من هذا الفصل.

بعد مقتل المتوكل آلت الخلافة إلى ولده المنتصر ٢٤٧- ٢٤٨هـ/٨٦١-٨٦٢م ولقد رسمت سياسته لأوضاع العلويين في عهده صور مغايرة تماماً عما كانت عليه في عهد أبيه المتوكل وقد كان في مقدمة سياسته التي سار عليها تجاههم أن أبدل والي المدينة بوالٍ جديد أوصاه بالعلويين خيراً ونعتهم له أنهم دمه ولحمه[١]، ولم يكن يمنع من زيارة الإمام الحسين ﷺ ولا زيارة قبر غيره من قبور ال ابي طالب وأمر برد فدك الى ولد الحسن والحسين واطلق اوقاف ال ابي طالب وترك التعرض لشيعتهم ودفع الاذى عنهم[٢].

ويشير أبو الفرج الإصفهاني: (إن المنتصر كان يظهر الميل إلى أهل هذا البيت ويخالف اباه في أفعاله، فلم يجير منه على أحد منهم قتل أو حبس ولا مكروه فيما بلغنا)[٣].

وأعتقد أن هذه السياسة التي سار عليها المنتصر مع العلويين ورموزهم المعنوية كقبر الإمام الحسين ﷺ يدعو للدراسة والتأمل، وهل كانت هذه السياسة وليدة الظروف السياسية في عصره خصوصاً أن العصر الذي سبقه كان يمثل أسوه عصر مر به العلويين وشيعتهم لكسب ودهم للتخلص من نقمتهم عليه أو أن هذه السياسة نابعة من صميم البنية الفكرية له. والذي يبدو لنا أن هذه السياسة هي نابعة من طبيعة الظروف السياسية في عصره ويمكن أن نستدل على ذلك بعده أمور أبرزها.

١) لم تبين لنا المصادر التاريخية طبيعة علاقة المنتصر مع الإمام ﷺ من ناحية سياسته تجاه الإقامة الجبرية له ﷺ فهل رفعت عنه كلياً أو جزئياً، فالراجح أنها رفعت جزئياً انطلاقاً من طبيعة سياسته تجاه العلويين، أما الرفع الكلي للإقامة لم يرفع بدليل بقائه في سامراء وعدم عودته إلى المدينة.

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم الملوك، ج٨، ٢٢٠

(٢) المسعودي، مرجع الذهب، ج٥، ٥١/ ابن الأثير، الكامل ج٦، ١٨٨

(٣) مقاتل الطالبيين، ٥٠٤

٢) محاولة امتصاص نقمة العلويين الذين مروا بظروف قاسية في عهد أبيه للحيلولة دون الخروج عليه شعوراً منه بعدم القدرة على ردعهم لإرجاعهم للطاعة.

٣) إن سياسة العدل والإنصاف كانت تشمل العلويين فقط دون بقية المسلمين، وهذا خلافاً للعدل الذي يريده الإسلام، مما يدلل لنا على اهداف سياسية، فقد كان وزيره أحمد بن الخصيب◆ من الوزراء الظالمين تجاه الرعية فلم ينصف الرعية منه ولم يعزله[١] وهذا يثبت لنا ان منهجه مع العلويين كان سياسياً

بعد وفاة المنتصر آلت الخلافة إلى المستعين ٢٤٨- ٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م الذي استخدم سياسة العداء والاضطهاد تجاههم مما ولد ردود فعل تجاه سياسته، تمثلت بثورات للعلويين[٢] التي تعبر عن حقيقة الظلم الذي تعرضوا له على يديه.

عندما جاء الخليفة المعتز للخلافة ٢٥٢- ٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨م بعد عزل المستعين عنها، نراه قد انتهج أيضاً سياسة الظلم للعلويين، حيث ذكر الطبري أنه في عام ٢٥٢هـ/٨٦٦م ألقي القبض على عدد من الطالبيين، والذين أرسلوا إلى سامراء إلا أن المعتز يبدو أنه غير رأيه ولم يتعرض لهم بمكروه وأوصل بعضهم بالمال،[٣] ويبدو أن المعتز بإجرائه هذا أراد أن يظهر قوة قبضته تجاه العلويين وأنه قادر على إطالتهم في أي وقت شاء، وهذا يأتي كجزء من سياسة الترغيب والترهيب.

◆ وهو احمد بن الخصيب بن عبدالحميد الجرجائي، كان والد امير مصر واصبح هو وزيرا للمنتصر والمستعين وقد نكب به الاخير ونفاه للمغرب سنة ٢٤٨هـ وتوفى سنة ٢٦٥هـ، انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٢، ٥٥٣

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٤٨

(٢) نتكلم عن هذه الثورات في المبحث الخامس من هذا الفصل.

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٣٢٤

يشير المسعودي في أحداث سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م نقل من مصر إلى سامراء (٧٦) رجل كلهم من الطالبيين توجهوا إليها بسبب خوف الفتنة التي في الحجاز[١].

وأشارت المصادر إلى خروج قسم من العلويين عليه وأنه قد قتل بعضهم[٢]، عاكسة بذلك سياسة الظلم التي اتبعها الخليفة المعتز معهم.

---

(١) مروج الذهب، ج٥، ٨٧

(٢) سنتكلم عن هذه الثورات في المبحث الخامس من هذا الفصل

المبحث الثالث

موقف الإمام عليه السلام من خلفاء بني العباس

رغم أن الإمام الهادي عليه السلام قد عاصر الأعوام الستة الأخيرة من حكم الخليفة المأمون العباسي ١٩٨- ٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م. وذلك لأن ولادته كانت سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م[١]، وهذه المدة ليست قصيرة من عمر الإمام إلا أن المصادر التاريخية لم تشر إلى أي نوع من العلاقة المباشرة وغير المباشرة بينهما، ويمكن أن تعزو ذلك إلى أن أنظار المأمون العباسي قد توجهت إلى إمامة أبيه الجواد عليه السلام بعد أن تخلص من أبيه الإمام الرضا عليه السلام، فقام بتزويج ابنته أم الفضل من الإمام الجواد عليه السلام[٢].

إن وجود أم الفضل في بيت الإمام الجواد عليه السلام جعله وأهل بيته بما فيهم الإمام الهادي عليه السلام تحت مراقبة وأنظار الخلافة العباسية، يضاف إلى ذلك أن الإمام الهادي عليه السلام وخلال فترة الست أعوام كان فيها إماماً غير مكلّف بأعباء الإمامة لأنه أصبح إماماً مكلفاً بعد استشهاد أبيه الإمام الجواد عليه السلام سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥م[٣]، ويضاف إلى هذه السنوات الست

---

(١) الكليني، الأصول، ج١، ٤٩٦/ المفيد، الإرشاد، ٢٢٧/ مسار الشيعة، ٣٣، المقنعة، ٤٨٤/ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٦، ١٠٦٨/ الطبرسي، تاج المواليد، ١٣١/ الطبرسي، اسرارالامامة، ٨٥/ الشامي، الدر النظيم، ٧٢١/ الموصلي، النعيم المقيم، ٤٢٦/ الاربلي، كشف الغمة، ج٢، ٨٨٥/ ابن الطقطقي، الاصيلي، ١٥٨/ الحلي، توضيح المقاصد، ٥٨٨/ الحلي، المستجاد، ٧٥/ الكفعمي، المصباح، ٦٩٢/ الاردبيلي، جامع الرواة، ج٢، ٤٦٤.

(٢) الحراني، تحف العقول، ٣٣٢/المفيد، الارشاد، ٢٢٢/ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤١٤.

(٣) المفيد، الإرشاد، ٢٢٧/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ١٨/ العماد، شذرات الذهب، ج٢/ ٤٨.

سنتين كانتا خلال خلافة المعتصم العباسي الذي آلت إليه الخلافة بعد وفاة المأمون العباسي، سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م، والذي استمرت خلافته إلى سنة ٢٢٧هـ/٨٤١م، ومن هنا يتضح أن إمامة الإمام الهادي (عليه السلام) قد عاصرت السنوات السبع الأخيرة من حكم المعتصم.

لقد سار المعتصم العباسي في سياسته تجاه الإمام الهادي (عليه السلام) منطلقاً من تصوراته في إمكان إعادة صياغة البنية الفكرية للإمام (عليه السلام)، مما يجعله من المؤيدين لخط الخلافة وذلك لجهله بموارد علم الإمام اللدنية، فيشير المسعودي (أن المعتصم قام بإرسال عمر بن الفرج الرخجي◆ إلى المدينة حاجاً بعد مضي أبي جعفر (عليه السلام) فأحضر جماعة من أهل المدينة والمخالفين والمعاندين لأهل بيت رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" فقال لهم: اختاروا لي رجلاً من أهل الأدب والقرآن والعلم لا يوالي أهل هذا البيت لأضمه إلى هذا الغلام، وأوكله تعليمه وأتقدم إليه، بإن يمنع منه الرافضة الذين يقصدونه ويقدسونه فسموا له رجلاً من أهل الأدب يكنى أبا عبد الله ويعرف بالجنيدي◆... وعرفه أن السلطان أمره باختيار مثله وتوكيله بهذا الغلام قال: فكان الجنيدي يلزم أبا الحسن في القصر بصريا فإذا كان الليل أغلق الباب وأقفله وأخذ المفاتيح إليه، فمكث على هذا مدة وانقطعت الشيعة عنه وعن الاستماع منه والقراءة عليه ثم إني لقيته في يوم جمعة فسلمت عليه وقلت له: ما قال هذا الغلام الهاشمي الذي تؤدبه؟ فقال منكراً علي: تقول الغلام ولا تقول الشيخ الهاشمي؟ أنشدك الله هل تعلم بالمدينة أعلم مني؟ قلت لا، قال فإني والله أذكر له الحزب من الآداب وأظن أني قد بالغت فيه فيملي علي باباً فيه أستفيده منه ويظن الناس أني أعلمه

◆ وهو عمر بن الفرج بن زيادة الرخجي، كان كاتباً للعباسيين ولي الأهواز أيام المأمون وقد كلفه المعتصم بشراء الأراضي اللازمة لبناء سامراء وكان له منزلة عند المعتصم والواثق أما المتوكل غضب عليه وأمر بحبسه.. انظر المسعودي، مروج الذهب، ج٧، ٥٢٤.

◆ وهو احمد بن الجنيد يكنى بأبي عبد الله الجنيدي،كان أمامياً حسن رأى مولانا الحجة المنتظر وخرج أليه توقيعه أنظر، النمازي،مستدركات علم رجال الحديث، ج١، ٢٧٣.

وأنا والله أتعلم منه... ثم لقيته بعد ذلك فسلمت عليه وسألته عن خبره وحاله ثم قلت: ما حال الفتى الهاشمي؟ فقال لي: دع هذا القول عنك هذا والله خير أهل الأرض وأفضل من خلق الله... ثم مرت به الليالي والأيام حتى لقيته فوجدته قد قال بإمامته وعرف الحق وقال به)[1].

ويمكن ان يتبين من هذا النص عدة امور اهمها:

١ـ تيقن الخليفة المعتصم أن الإمام بعد الجواد (ع) هو ولده الإمام علي الهادي (ع) وهذا يعكس لنا طبيعة المرتكز الذهني عند خلفاء بني العباس ومن بينهم المعتصم. تجاه أئمة أهل البيت "عليهم السلام" الأمر الذي سوف يدفع المعتصم للعمل على سياسة تحجيم دوره من خلال المراقبة الشديدة ومحاولة التضييق عليه.

٢ـ سير الإمام الهادي (ع) في طريق التقية للحيلولة دون وقوع المواجهة مع الخلافة العباسية، فتعمل على إشخاصه إلى العاصمة كما فعل بأبيه الجواد وجده الرضا "عليهما السلام".

٣ـ إثبات علم الإمام الهادي (ع) وأعلميته للخلافة العباسية، وللجنيدي الذي كان أعلم أهل المدينة أو أبرز علمائها الأمر الذي جعله يقول بإمامته (ع).

ومن المرجح أن الخليفة المعتصم قد سار على سياسة جديدة تنسجم مع المعطيات الجديدة تجاه الإمام (ع)، ولعل طبيعة هذه السياسة لها آثارها في ذهنية الخليفة المعتصم مما جعله يكتفي بعدم الأمر في إشخاصه إلى العاصمة العباسية كما فعل مع أبيه وليس من المستبعد أن تكون هناك أسباب أخرى، كانشغال المعتصم بأعباء الخلافة لذا اكتفى من المراقبة

---

(١) إثبات الوصية، ٢٣٠ـ ٢٣١/ وانظر كذلك الفراتي،المنتخب، ٣٠٧ـ ٣٠٨ /الطبسي، الإمام الهادي، ١٢٠ـ ١٢١/ مهران، الإمامة، ج٣، ١٩٩/ المجلس العالمي، أعلام الهداية، ج١٢، ٨٠ـ ٨٢/ القرشي، حياة الإمام علي الهادي، ٢٤ـ٢٦.

الشديدة والدائمة له، ولا يستبعد أن الإمام (عليه السلام) قد انتهج أيضاً منهجاً جديداً هدف من ورائه عدم إثارة الخلافة، ومن مصاديق تلك السياسة ما روي عن محمد بن شرف◆ قال: (كنت مع أبي الحسن (عليه السلام) أمشي بالمدينة فقال لي: ألست ابن شرف؟ قلت: بلى فأردت أن أساله عن مسألة فبتدأني من غير أن أسئلة فقال: نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسألة) [١].

إن هذا النص لا يشير إلى تاريخ معين إلا أننا إذا وقفنا على أسباب مبادرة الإمام (عليه السلام) لمحمد بن شرف بالكلام ورفضه عرض مسألته عليه يمكن ترجيح فترة معينة بصورة عامة. فلا بد أن نتساءل حينئذ هل كانت هناك أسباباً إجتماعية أو اقتصادية أو فكرية مانعة من طرحه مسألة ما على قارعة الطريق، فالعقل والمنطق والواقع التاريخي يثبت خلاف ذلك لذا فالأرجح أن هناك أسباباً سياسية مانعة لطرح السؤال خصوصاً أن السؤال الذي علمه الإمام (عليه السلام) بعلمه الخاص يرتبط بالواقع السياسي الذي يعيشه الإمام (عليه السلام) الأمر الذي يجعل العيون على قارعة الطريق تراقبه وتسرق السمع بسهولة الأمر الذي يعكس لنا سوء الوضع السياسي، لذا نرجح أن النص في عصر المعتصم لسوء علاقته بالإمام على خلاف سياسة الواثق تجاهه.

اشارت بعض المصادر إلى أنه في عام ٢٣٠هـ/٨٤٤م، عندما أرسل الواثق جيشاً إلى المدينةلقتال الأعراب من قبائل قيس وسليم [٢]، فيروى عن أبي هاشم الجعفري أنه قال:

◆ وهو محمد بن شرف كان من أصحاب الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام وروى معجزته أنظر النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، ج٧، ١٣٤.

(١) الاربلي، كشف الغمة، ج٢، ٨٨٠/ الحر العاملي، اثبات الهداة، ج٣، ٣٨١/ المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٣١٣/ الكتاني،المواقف السياسية،٢٦٤-٢٦٥.

(٢) اليعقوبي تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٨٠.

(كنت بالمدينة حين مر بغا◆ أيام الواثق في طلب الأعراب فقال أبو الحسن ﷺ - الإمام الهادي - أخرجوا بنا حتى ننظر إلى تعبئة هذا التركي فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبئة - فمر بنا تركي فكلمه أبو الحسن ﷺ بالتركية، فنزل عن فرسه فقبل حافر فرس الامام ﷺ فحلفت التركي فقلت له ما قال لك الرجل؟ قال: هذا نبي؟ قلت: ليس هو بنبي قال دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه أحد إلى الساعة)[1].

إن دراسة هذا النص يعكس لنا رغبة الإمام ﷺ بأبعاد خطر الأعراب وحماية طرق الحجاج وهذا ما يعبر عنه السيد الصدر بالتأييد الضمني[2]، وعلى الأرجح في حدود هذه الجزئية دون القول بتعميمه ليمثل التأييد الخلافة العباسية، وفي الوقت نفسه قد نجد أن للإمام ﷺ أسباباً واقعية أخرى كمعرفة مدى قوة الجيش العباسي وتعبئته العسكرية وذلك لحسابات عسكرية خاصة في ذهنية الإمام ﷺ لا للخروج على الخلافة العباسية بنفسه ولكن قد يطلب منه الإذن بالخروج عليها في أي منطقة من مناطق الخلافة العباسية، ومن الأسباب المحتملة شعوره بمسؤولياته الجسيمة التي قد يقوم بوظيفة من وظائفه بما لا يمس خروجه عن التقية وقد يكون ذلك قد وقع فعلاً حيث أثر على ذلك التركي بطريقة الإخبار الغيبي حيث كشف له أمراً خفياً على الجميع مما دعاه للقول أنه نبي مما نستطيع القول أنه حرك الذهنية الفكرية لهذا التركي وليس من البعيد أنه بحث عن الإمام ﷺ فيما بعد وقال بإمامته.

◆ وهو بغا الصغير المعروف بالشرابي أحد قواد المتوكل وممن قدم مع المتوكل الى دمشق سنة ٢٤٤هـ وكان المنتصر قد ولى ايضاً حاجبيه بعد وصيف التركي تولى فلسطين في ايام المستعين. انظر أبن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ٣٢٧.

(١) الطبرسي، أعلام الورى، ج٢، ١١٧/ الراوندي، الخرائج والجرائح، ج٢، ٦٧٤- ٦٧٥/ ابن حمزة، الثاقب في المناقب، ٥٣٨- ٥٣٩/ البحراني، مدينة المعاجز، ج٣، ٣٨٦/ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٠، ٢٨٥- ٢٨٦/ القزويني الإمام الهادي، ٢٤١.

(٢) موسوعة الامام المهدي، ج١، ١٦٠.

يشير اليعقوبي أن الخليفة الواثق فرق (أموالاً جمة بمكة والمدينة وسائر البلدان على الهاشميين وسائر قريش والناس كافة)[1]. وما في شك أن الإمام الهادي عليه السلام كان من ضمن الهاشميين الذين وصلتهم اعطيات الخليفة الواثق لتوجهاته السلمية تجاههم ومن الطبيعي أن الإمام عليه السلام منهم بل أنه أبرزهم على الإطلاق. وليس من البعيد أن يكون خصه بصلة تميزه عن الجميع.

أشارت المصادر التاريخية بروايات متعددة الى ان هناك حديثاً سياسياً دار بين الإمام الهادي عليه السلام وخيران الأسباطي◆ والذي تضمن نهاية حكم خليفة ومجيء خليفة جديد. ومن ابرز تلك الروايات:

١- يروي الخصيبي بسند ينتهي بخزمان الأسباطي قال: (قدمت على أبي الحسن علي بن محمد "عليهم السلام" وهو بالمدينة فلما لقيته قال: يا خزمان ما خبر الواثق عندك فقلت خلفته في عافية فقال لي أن الناس يقولون أنه مات فقلت له جعلت فداك عهدي به منذ بضعة أيام سالم قال: ها هنا من يقول أنه مات فلما ذكر ذلك علمت أن الذي يقول له عنده فقال لي: ما فعل ابنه جعفر قلت خلفته محبوساً قال لي: ما فعل ابن الزيات◆ قلت: الناس معه والأمر أمره، قال: يا ويله مشؤوم على نفسه، ثم سكت وقال: قتل ابن الزيات

---

(١) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٨٣.

◆ وهو خيران الاسباطي : كان من محدثي الامامية الثقات،وكان جليل القدر،صاحب الامام الرضا والجواد والهادي عليهم السلام وروى عنهم وكان موضع اهتمامهم ومستودع سرهم،أنظر:الخوئي،معجم رجال الحديث،ج٧، ٨٣،الشبستري،النور الهادي،١١١-١١٢.

◆ وهو محمد بن عبد الملك كان وزيرا للمعتصم ومن اهل الادب وقد عرف بالبلاغة وعلمه بالنحو وكان اول عمره كاتباً واستمر وزيراً حتى عصر المتوكل الذي قتله بعد ٤٠ يوماً من خلافته،أنظر:ابن خلكان،وفيات الاعيان، ج٥، ٩٤-٩٩.

فقلت متى فقال بعد خروجك بستة أيام فكان كما قال (ع)[1].

٢- يروي المسعودي بسند ينتهي بخيران قال: (حججت في سنة اثنين وثلاثين ومائتين فدخلت على أبي الحسن (ع) فقال: ما حال صاحبك - يعني الواثق - فقلت وجع ولعله قد مات، قال: لم يمت ولكن ألماً به ثم قال فمن يقوم بعد؟ قلت ابنه، فقال: الناس يزعمون أنه جعفر قلت لا، قال: بلى هو كما أقول لك، قلت صدق الله ورسوله وابن رسوله فكان كما قال)[2].

٣- بينما يروى جملة من المؤرخين كالمفيد[3] والفتال[4] الطبرسي[5] وابن شهراشوب[6] وابن حمزة[7] والحلي[8] وابن الصباغ[9] والحر العاملي[10] والبحراني[11] والمجلسي[12]، بسند ينتهي بخيران الأسباطي قال: (قدمت على أبي الحسن علي بن محمد (ع) بالمدينة فقال لي، ما خبر الواثق عندك؟ قلت جعلت فداك خلفته في عافية أنا من أقرب الناس عهداً به، عهدي به منذ عشرة أيام قال، فقال لي: أن أهل المدينة يقولون أنه مات، فلما قال لي إن الناس يقولون علمت أنه يعني نفسه ثم قال لي ما فعل جعفر؟ قلت تركته أسوأ الناس حالاً

---

(١) الهداية الكبرى، ٣١٤.

(٢) إثبات الوصية، ٢٣٢.

(٣) الإرشاد، ٢٢٩.

(٤) روضة الواعظين ٢٦٩.

(٥) إعلام الورى، ج٢، ١١٠.

(٦) المناقب، ج٤، ٢٤٢.

(٧) الثاقب في المناقب، ٥٣٤.

(٨) المستجاد، ٢٣٧-٢٣٨.

(٩) الفصول المهمة، ٢٧٩.

(١٠) إثبات الهداة، ج٣، ٣٦٠.

(١١) مدينة المعاجز، ج٣، ٢٧٢-٢٧٣.

(١٢) مرآة العقول، ج٦، ١١١-١١٤.

في السجن قال: فقال: أما أنه صاحب الأمر، ما فعل ابن الزيات؟ قلت الناس معه والأمر أمره فقال: أما أنه شؤم عليه... يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات قلت متى جعلت فداك؟ قال بعد خروجك بستة أيام).

إن دراسة هذه النصوص تشير إلى العديد من الأمور أبرزها:

١- تؤكد المصادر التي أشرنا إليها أن الشخص الذي حاور الإمام ﷺ، هو خيران الأسباطي ما عدا الخصيبي قد تفرد في روايته باسم خزمان، ولعل السبب يرجع إلى حدوث تصحيف في ذلك.

٢- تتفق المصادر التي أشرنا إليها أن الإمام ﷺ سأل خيران حول عافية الواثق إلا أنها تباينت في نصوصها حول ذلك، فيتفق الخصيبي مع بقية المصادر أن الإمام ﷺ أخبر بوقوع الوفاة للواثق ولم يتفرد إلا المسعودي في نقله حيث روي ان الإمام ﷺ أخبر بمرض الواثق دون وفاته، والراجح قول النصوص التي ذهبت إلى القول بوفاته لشهرتها.

٣- أخبر الإمام ﷺ إن هناك تغييراً سياسياً في منصب الخلافة متمثلاً في مجيء المتوكل خليفة للمسلمين،كما أشار الى ذلك المسعودي وبقية المصادر ما عدا الخصيبي لم يذكر هذا المعنى إلا أنه أشار إلى أن جعفر هو ابن الواثق وهو خلاف الحقيقة التاريخية في كون الواثق والمتوكل أبناء للخليفة المعتصم، وذكر حول جعفر أنه كان محبوساً بينما بعض المصادر تشير أنه كان جالساً مع أبناء الاتراك أثناء محاولتهم تنصيب ابن الواثق خليفة للمسلمين(١)، أما مصير ابن الزيات مقتولاً أشار إليه الخصيبي وبقية المصادر ماعدا المسعودي في أثناء الفترة التي أخبر فيها الإمام ﷺ بمقتل الواثق كما يذهب إلى ذلك المسعودي حيث ذهب أن المتوكل سخط عليه بعد أشهر من توليه الخلافة(٢)، ويشير ابن العمراني أنه بقي وزيراً

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ١٣٤/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ١٠٩.

(٢) مروج الذهب ج٥، ٧.

للمتوكل لمدة ٤٠ يوماً ثم نكل به[١]. ومن هنا يتضح أن هناك تباين يمكن تفسيره أن الإمام (عليه السلام) أراد الإخبار بموته لا على نحو الوقوع الحالي بل على نحو الوقوع المستقبلي لحتمية الأمر في قتله.

٤- ذكرت المصادر أخبار الإمام (عليه السلام) بموت الواثق ومقتل ابن الزيات، فمن الجدير بنا أن نتساءل هل ذلك الخبر كان وفق القنوات الطبيعية أم كان عن الطريق الغيبي، وقد اختلف الباحثون في ذلك فذهب نجف إلى القول بالقنوات الطبيعية المتمثلة في العيون والارصادات الدقيقة على الوضع السياسي، فبلغ الإمام (عليه السلام) ما يجب تبليغه من الأخبار[٢]، بينما ذهب السيد الصدر إلى القول بالطريق الغيبي لأن الإمام (عليه السلام) صرح بهذه الأحداث بعد أربعة أيام من وقوعها لأن وصول الأخبار في هذه الفترة القصيرة متعذر آنذاك[٣]، والراجح هو القول الثاني.

أشارت المصادر التاريخية بروايات عديدة عن طبيعة العلاقة بين الإمام الهادي (عليه السلام) والخليفة العباسي المتوكل بخلاف فترة الخليفتين المعتصم والواثق، وذلك يرجع الى طبيعة السياسة التي انتهجها المتوكل العباسي تجاه الإمام (عليه السلام) واشخاصه الى سامراء ولطول الفترة التي مضاها فيها.

انتهج الخليفة المتوكل سياسة الأشخاص مع الإمام الهادي (عليه السلام) التي اتبعها الخليفة المامون والخليفة المعتصم تجاه بعض ائمة اهل البيت (عليهم السلام) ((وكان سبب

---

(١) الأنباء ١٢٠.

(٢) منهاج التحرك، ٣٣.

(٣) المفيد، الإرشاد، ٢٣١/ الحلي، المستجاد، ٢٣٩/ ابن شدقم، تحفة الأزهار،ج٢، ٤٥٩/ المجلسي بحار الأنوارج٢٠ ٣٢٧/ وورد في صيغ أخرى، انظر الطبرسي، أعلام الورى، ج٢، ١٢٥/ الشامي، الدر النظيم، ٧٢٣/ ابن الصباغ، العقول المهمة، ٢٧٩-٢٨٠/ الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ٢٤٥/ البحراني،حلة الأبرار ج٢، ٤٦٣/ الشبلنجي، نور الأبصار، ٣٣٦.

شخوص ابي الحسن ﷺ الى سر من راى، ان عبدالله بن محمد كان يتولى الحرب والصلاة في مدينة الرسول ﷺ، فسعى بأبي الحسن ﷺ الى المتوكل، وكان يقصده بالأذى[1]).

لا أتصور سياسة أشخاص الإمام الهادي ﷺ غائبه عن ذهنية المتوكل العباسي لكنه كان يبحث عن المبررات لذلك هيأ الظروف المناسبة لها.

اما موقف الإمام ﷺ جراء هذه التطورات السياسية الجديدة (كتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله محمد ويكذبه فيما سعى به اليه، فتقدم المتوكل لاجابته عن كتابه ودعا له فيه الى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول)[2].

يبدو من المصادر لم تنقل لنا نص كتاب الإمام ﷺ وانما ذكرت مضمونه فقط ولعل هذا المضمون قد استشف من نص كتاب المتوكل اليه، وقد كان الإمام ﷺ يهدف من وراء ذلك الكتاب تخفيف التوتر السياسي بينه وبين الخليفة العباسي، والا فنظرة الإمام المستقبلية فيها تلك الخطوة التي قام بها المتوكل.

اما كتاب المتوكل جاء فيه (بسم الله الرحمن الرحيم، اما بعد فأن امير المؤمنين عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقك، مؤثر من الامور فيك وفي اهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم، ويثبت به عزك وعزهم، ويدخل عليك، وعليهم يبتغي بذلك رضى ربه

---

(١) المفيد، الارشاد ٢٣١/ الحلي، المستجاد، ٢٣٩/ ابن شدقم، تحفة الازهار، ج٢، ٤٥٩ / وورد في صيغ اخرى أنظر الطبرسي، اعلام الورى، ج٢، ١٢٥ / الشامي، الدر النظيم، ٧٢٣/ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٢٧٩-٢٨٠/ الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ٢٤٥ / البحراني، حلية الابرار، ج٢، ٤٦٣ / الشبلنجي، نور الابصار، ٣٣٦.

(٢) المفيد الارشاد، ٢٣١ / الحلي، المستجاد، ٣٢٩ / ابن شدقم، الازهار ج٢، ٢٤٩ / الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ٢٤٥.

واداء ما افترض عليه فيك وفيهم، وقد راى امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرتك... وبنسبك اليه من الامور الذي علم امير المؤمنين بقدرك... وأمير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك، والنظر اليك فأن نشطت لزيارته، والمقام قبله ما احببت شخصت ومن اخترت من اهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة... وان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند يرتحلون برحيلة ويسيرون بسيرك...)[1].

يلاحظ ان المتوكل قد جمع بين اسلوبين اللين، حيث اعترف بمنزله الإمام عليه السلام وعلو مكانته وحقوقه المفروضة من قبل الله تعالى، وحاول ارضاءه، فقام بعزل عبد الله بن محمد عما يتولاه وتوليه شخص اخر بدلا عنه، والتاكيد له ببراءة ساحته مما نسب اليه لاسيما اظهاره الشوق والرغبة في احداث العهد به.

اما الأسلوب الاخر،حيث اظهر الشدة فيه والتلويح في استعمال القوة في حال الرفض في قبول التوجه الى سامراء، حيث ارسل اليه يحيى بن هرثمة مع عدد من الجند مما يأخذ طابع المهمة صورته العسكرية، ومما يؤكد ذلك ان قائد الجيش يحيى بن هرثمة روت عنه بعض المصادر قوله : (دعاني المتوكل وقال : اختر ثلاثمائة رجل مما تريده واخرجوا... الى المدينة فاحضروا علي بن محمد الرضا الى عندي مكرما معظما)[2].

اما الأسباب الحقيقية وراء هذا الاشخاص تكمن في ظهور الإمام الهادي عليه السلام كشخصية قيادية، لكثير من الاتباع والموالين، مما جعل الخلافة تخطوا بهذه الخطوة كمحاولة لقطع

---

(١) المفيد الارشاد، ٢٣٢/ ابن الصباغ، الفصول المهمة /٢٨٠، ابن شدقم، تحفة الازهار، ج٢ ٤٦٠ / المجلسي، بحار الأنوار ج٢٠، ٢٢٧.

(٢) الاربلي، كشف الغمة، ج٢، ٨٩٨ / الطبسي، حياة الإمام الهادي، ١٣٢ / جعفريان، الحياة الفكرية، والسياسية ج٢ ١٣٨.

الصلة بينه وبين اتباعة من خلال تشديد المراقبة عليه، وهذا لايتم الا في حال اشخاصه الى سامراء، ليكون بالقرب من مركز الخلافة العباسية مما يحجم نشاطات الإمام (ع) على الصعيد الفكري، والاجتماعي مما يجعل الخلافة العباسية تشعر بالاطمئنان من تحركاته.

ولما وصل يحيى بن هرثمة إلى المدينة امتعض اهلها بصورة كبيرة للمكانة الفكرية والثقل الاجتماعي الكبير الذي يشكله الإمام (ع)، الأمر الذي دفع يحيى بن هرثمة إلى ان يهدأ من روعهم ويقسم لهم انه ما جاء بمكروه له[1]، ثم توجه يحيى بعدها الى بيت الإمام (ع) وفتشه فلم يجد فيه الا مصحف وكتب وادعيه[2]، وهذا الاجراء بالتفتيش يأتي في سلسلة المحاولات للبحث عن دليل يدين الإمام (ع).وتوجه الإمام (ع) مع يحيى بن هرثمة حتى صاروا الى بغداد[3]، (فلما كان بموضع يقال له الياسرية نزل هناك وركب اسحاق بن ابراهيم◆ لتلقيه فرأى تشوق الناس اليه واجتماعهم لرؤيته فاقام الى الليل ودخل به في الليل، فاقام ببغداد بعض تلك الليلة ثم نفذ الى سر من راى)[4] ويشير المسعودي ان الإمام

---

(١) المسعودي، مروج الذهب،ج٥، ٨٢ / سبط ابن الجوزي، تذكره الخواص ٣٢٢ / الاديب، الائمة الاثنا عشر ٢٢٧، البيشواني، سيرة الائمة،٥١٧ / القرشي، حياة الإمام علي، الهادي ٢٣٦-٢٣٧ / الحسني سيرة الائمة ٤٦٧ / مؤسسة البلاغ وسيرة رسول الله ٥٦٥.

(٢) المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٨٢/ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص ٣٢٢ / الاديب، الائمة الاثنى عشر ٢٢٧/القرشي، حياة الإمام علي الهادي ٢٣٧ / مؤسسة البلاغ، سيرة رسول الله ٥٦٦.

(٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ج٢، ٤٨٤/ المسعودي، اثبات الوصية ٢٣٧ /مروج الذهب ج٥، ٨٢/ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ٥٦ / السمعاني، الانساب،١٧١.

◆ وهو اسحاق بن ابراهيم بن مصعب الخزاعي كان اميرا على بغداد نحو ثلاثين سنة وعلى يده امتحن العلماء في خلق القرآن بأمر المامون فقد كان صارماً جواداً ومعرفة ودهاء مات سنة ٢٣٥هـ، انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١١، ١٧١.

(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ج٢، ٤٨٤.

ﷺ بعد وصوله الى بغداد (كان الناس مجتمعين في انتظاره حتى وصل، فتوجه الى دار خزيمة بن خازم◆ والناس بين يديه ومن خلفه تسير)[1] .

والملاحظ على النص الاول، محاولة اسحاق ابن ابراهيم من حجب الناس عن رؤية الإمام ﷺ بعد ان وصلت الى أسماعه الأخبار باجتماع الناس تشوقاً لاستقبال الإمام ﷺ لذا عمل على إدخاله ليلاً بينما نجد النص الثاني يكمل الحدث التاريخي الذي غاب عن النص الاول وهو بقاء الناس مجتمعين الى الليل، حتى وقت دخول الإمام ﷺ الى بغداد وتوجه الى دار خزيمة بن خازم، تشير المصادر الى ان يحيى بن هرثمة بعد وصوله الى بغداد بدأ بأسحاق بن ابراهيم الطاهري، وكان على بغداد فقال له : (يا يحيى ان هذا الرجل قد ولده رسول الله (صلعم) والمتوكل من تعلم وان حرضته على قتله كان رسول الله خصمك فقلت:والله ما وقفت منه الا على كل أمر جميل)[2] ثم توجه يحيى بعدها إلى سامراء وكان أول دخوله على وصيف التركي فقال له : (والله لئن سقطت من راس هذا الرجل شعرة لا يكون المطالب بها غيري)[3].

يتضح مما اشارت اليه المصادر على مكانة الإمام الهادي ﷺ،ودوره في المجتمع الاسلامي خصوصاً ان هذه التصريحات لم تأت من رجال عاديين بل من كبار رجالات سلطة بني العباس، ومن الجدير بالإشارة إليه أن لهجة خطاب وصيف التركي كانت أكثر شدة وعنفاً من لهجة إسحاق بن إبراهيم، وهذا يعكس لنا فيما بعد سياسة الأتراك تجاه

◆ وهو خزيمة بن خازم التميمي والٍ من اكابر القواد في عصر الرشيد والامين والمامون شهد العديد من الحروب تولى البصره أيام والجزيرة أيام المأمون وفي حرب الامين والمأمون أنحاز إلى المأمون.. انظر الزركلي، الاعلام،ج٢/٣٠٥.

(١) اثبات الوصية، ٢٣٧.

(٢) المسعودي، مروج الذهب ج٥، ٨١-٨٢ / البشواني، سيرة الائمة ، ٥١٧ -٥١٨.

(٣) المسعودي، مروج الذهب،ج٥، ٨١-٨٢ /البشواني، سيرة الائمة،٥١٧-٥١٨.

الإمام (ع)، حيث لم تشر المصادر أن الأتراك كان لهم دور في إيذاء الإمام (ع) بل إنهم بالرغم من حاجتهم الماسة إلى غطاء شرعي في مواقفهم، فلم يتوجهوا إلى الإمام (ع) ليطلبوا منه ذلك. وهكذا سياسة تحتاج إلى تبيان أسبابها ولعل ابرز اسبابها هو النظرة المقدسة للامام (ع) عندهم، الأمر الذي جعلهم لا يسيرون على منهج سياسة الخلفاء العباسيين وهذا نجده واضحاً في قول وصيف ليحيى بن هرثمة أنه المطالب بشعرة إن سقطت من رأس الإمام (ع)،وهذا يعكس لنا البنية الفكرية للأتراك.

تشير المصادر إلى أن أول مكان استقر به الإمام الهادي (ع) عند دخوله سامراء كان خان يعرف بخان الصعاليك، فيروى عن صالح بن سعيد◆ قال:(دخلت على أبي الحسن(ع) يوم وروده فقلت له: جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك، والتقصير بك، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك، فقال: ها هنا أنت يا ابن سعيد ثم أومأ بيده فإذا بروضات آنقات وأنهار جاريات، وجنان فيها خيرات عطرات وولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي: حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد، لسنا في خان الصعاليك)[1].

يبين لنا هذا النص طبيعة السياسة الجديدة، والمناخ الجديد الذي اتبعه الخليفة المتوكل تجاه الإمام (ع)، فبعد أن كان طيلة الطريق في قمة الاحترام والتقديس فما أن شعر المتوكل

◆ وهو صالح بن سعيد القماط.كان من موالي بني اسد عرف بأبي سعيد وعد من اصحاب الامام الصادق (ع) وقد روي عنه وله كتاب رواه جماعة من الرواة.انظر النجاشي،رجل النجاشي، ١٩٩، الطوسي، رجال الطوسي، ٢٥٥، الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٦/٦٩.

(١) المفيد الإرشاد، ٣٣٢/ الفتال، روضة الواعظين: ٢٧/ الطبرسي، أعلام الورى، ج٢، ١٢٦/ الشامي، الدر النظيم، ٧٢٣- ٧٢٤/ البحراني، حلية الأبرار، ج٢، ٤٦٦،ووردفي صيغ اخرى انظر:الصفار،بصائر الدرجات، ج٨، ٤٠٦/ الراوندي، الخرائج والجرائح، ج٢، ٦٨٠/ ابن حمزه، الثاقب في المناقب، ٥٤٢/ المجلسي، بحار الانوار، ج٥٠، ٢٩٠.

أن الإمام (عليه السلام) أصبح تحت سيطرته تغيرفي لغة التعامل معه، ولعل سبب إنزاله في هذا المكان ترجع إلى محاولة الانتقاص،والإذلال للإمام (عليه السلام)،كما يشعرنا ذلك النص من رد فعل صالح بن سعيد بعدما دخل عليه فما كان منه (عليه السلام) إلا أن يطلعه على جانب الغيب فرفع عن ناظريه الحجب، فرأى منظر النعم الإلهية التي تحف بأوليائه وهي كرامة من كراماته (عليه السلام)، ويبدو سبب إقدام الإمام (عليه السلام) لهذا الأمر يرجع إلى تقوية الروابط العقائدية بينه وبين أتباعه لكي لا يتزعزع إيمانهم به جراء الظروف التي يمر بها.

تباينت أقوال المؤرخين حول تاريخ إشخاص الإمام (عليه السلام) إلى سامراء إلى قولين، الأول: ذهب إليه الطبري حيث قال إن إشخاصه سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م[١]،واتفق معه جملة من المؤرخين وهم الخطيب البغدادي[٢] والسمعاني[٣] وابن شهراشوب[٤] وابن الاثير[٥] وابن خلكان [٦] والحلي[٧] واليافعي[٨] وابن كثير[٩]وابن العماد[١٠]حيث حددوا مدة اقامته في سامراء بعشرين سنة وعدة أشهر وبعد الإجماع القائل أن تاريخ استشهاد الإمام (عليه السلام) سنة ٢٥٤هـ/٨٦٧م[١١]، يصبح لازم قولهم أنهم يقولون أن تاريخ إشخاصه سنة٢٣٣هـ/٨٤٧م.

---

(١) تاريخ الأمم والملوك، ج١، ١٤٢.

(٢) تاريخ بغداد، ج١٢، ٥٦.

(٣) الأنساب، ج٤، ١٧١.

(٤) المناقب، ج٤، ٤٣٣.

(٥) اللباب،ج٢، ٣٤٠.

(٦) وفيات الاعيان، ج٣، ٤٧٣.

(٧) منهاج الكرامة، ٧٣.

(٨) مرآة الجنان،ج٢، ١١٩.

(٩) البداية والنهاية،ج٧، ٣٨٦.

(١٠) شذرات الذهب، ج٢، ١٢٩.

(١١) لمعرفة تاريخ استشهاد الإمام، راجع الفصل الأول، ٤٣.

أما القول الثاني :ذهب إليه المفيد حيث حدد مدة إقامته في سامراء بعشر سنين وأشهر[1]، ولازم ذلك أنه يقول أنه أشخص سنة ٢٤٣هـ/٨٥٧م، واتفق معه ابن حجر[2] في ذلك. والأرجح القول الأول لكثرة المصادر وشهرتها والتي كادت تصل إلى الإجماع لو لا تفرد المفيد وابن حجر والذي يعزز ما ذهبنا اليه عدة أسباب ابرزها:

١. إن سياسة المتوكل التي انتهجها ضد العلويين لا تنسجم مع إبقاء الإمام (عليه السلام) طيلة هذه الفترة في المدينة، دون عملية إشخاصه إلى سامراء، ليكون تحت المراقبة الشديدة أو الإقامة الجبرية.
٢. وجود التفرد من المفيد وابن حجر في قوليهما، وليس من البعيد أن يكون ابن حجر أخذ هذا القول من المفيد بقرينة ذكره لعدد أولاده بأربعة ذكور وأنثى واحدة[3]، وهذا ما أشار إليه المفيد حيث ذكر الأولاد الأربعة مع أسمائهم مع البنت الوحيدة باسمها، مما يجعل المفيد هو الوحيد المتفرد بهذا القول.

ما في شك كان لابد للمتوكل العباسي من سياسة يسير بها ليحقق بها أهداف إشخاص الإمام الهادي (عليه السلام)، فعمد على استدعائه إلى قصره بين الحين والآخر، فيروى عن محمد بن الحسن بن الأشتر العلوي قال:(كنت مع أبي على باب المتوكل وأنا صبي في جمع من الناس ما بين عباسي إلى طالبي إلى جندي، وكان إذا جاء أبو الحسن ترجل الناس كلهم حتى يدخل فقال البعض: لمَ نترجل لهذا الغلام وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سناً؟! والله لا ترجلنا له، فقال أبو هاشم الجعفري: والله لترجلن له صغرة إذا رأيتموه فما هو إلا أن أقبل وبصروا به حتى ترجل له الناس كلهم فقال لهم أبو هاشم: أليس زعمتم أنكم لا تترجلون

---

(١) الإرشاد، ٢٣٢.
(٢) الصواعق المحرقة، ٣١٣.
(٣) الصواعق المحرقة، ٣١٣.

له؟ فقالوا له: والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا)[1].

يبدو أن الإمام الهادي (ع) قد اتخذ التقية أسلوباً لمسايرة الوضع السياسي،الذي كان فيه رغبة في عدم المواجهة المباشرة مع سياسة الخلافة العباسية تجاهه،فكان يدرك أهداف هذه السياسة التي أهمها المراقبة له عن قرب،فتشير المصادر عن سعيد بن سهل البصري◆ قال: (حدث لبعض أولاد الخلفاء وليمة فدعانا مع أبي الحسن (ع)، فدخلنا فلما رأوه أنصتوا إجلالاً، له وجعل شاباً في المجلس لا يوقره وجعل يلعب ويضحك فأقبل عليه وقال: يا هذا أتضحك ملء فمك وتذهل عن ذكر الله تعالى وأنت بعد ثلاثة أيام من أهل القبور... فلما كان بعد يوم اعتل الفتى ومات في اليوم الثالث من أول النهار ودفن في آخره)[2].

إن دراسة هذا النص يوحي أن الإمام (ع) كان يحاول جعل التقية لها ثمارها عندما تتوفر الظروف الموضوعية لها، لذا أخبر ذلك الشاب بموته ليثبت لهم مكانته عند الحاضرين ممن كان شاكاً بها، ويحاول أن يذكرهم بالعودة إلى الله ومصيرهم المحتم.

لقد كان للوشايات بتحركات الإمام (ع) دوراً في اضطراب العلاقة بينه وبين الخليفة المتوكل، حيث روت بعض المصادر (قال خطيب يلقب بالهريسة◆ للمتوكل ما يعمل أحد

---

(١) الطبرسي، أعلام الورى، ج٢، ١١٨، ١١٩/ وورد بصيغ اخرى انظر: ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٩/ الاربلي، كشف الغمة، ج٢، ٩٠٥/ الحرالعاملي، اثبات الهداة، ج٣، ٣٦٩-٣٧٠/ البحراني، مدينة المعاجز، ج٣، ٢٨٧.

◆ وهو سعيد بن سهل البصري يكنى بابي الحسن وقيل بابي الحسين ويلقب بالملاح كان واقفياً وقد روى عن الإمام الهادي (ع) أنظر القزويني. الإمام الهادي، ٢٦٩.

(٢) ابن حمزة، الثاقب في المناقب، ٥٣٦/ الكاشاني، أخلاق النبوة، ٢٤٠.

◆لم نعثر له على ترجمة

بك ما تعمله بنفسك في علي بن محمد فلا في الدار الأمن يخدمه ولا يتعبونه بشيل السترر لنفسه، فأمر المتوكل بذلك فرفع صاحب الخبر أن علي بن محمد دخل الدار فلم يخدم ولم يشيل أحد بين يديه الستر فهب هواء فرفع الستر حتى دخل وخرج فقالوا: شيلو له الستر بعد ذلك فلا نريد أن يشيل له الهواء)[1].

لم تستمر سياسة المتوكل العباسي على وتيرة واحدة، بل كانت تتصاعد أحياناً حدة وسوء بأتجاه الإمام (ع)، فقد روت بعض المصادر عن إبراهيم بن محمد الطاهري◆، قال: (مرض المتوكل من خراج خرج به وأشرف منه على الهلاك، فلما كان بعد ايام سعى البطحائي◆ العلوي بأبي الحسن (ع) الى المتوكل،وقال عنده سلاح واموال، فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم ليلاً، ويأخذ ما يجده عنده من الاموال والسلاح ويحمله اليه قال ابراهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب، صرت إلى داره بالليل ومعي سلم فصعدت السطح، فلما نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم أدر كيف أصل إلى الدار فناداني يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة، فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدته عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير، بين يديه فلم اشك انه كان يصلي، فقال لي: دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئاً... وقال لي: دونك المصلى فرفعته

---

(١) ابن شهراشوب، المناقب ج٤، ٤٣٨/ الشامي، الدر النظيم، ٧٢٤/ الحر العاملي، إثبات الهداة، ج٣، ٣٦٧/ البحراني، مدينة المعاجز، ج٣، ٣٧٨- ٣٧٩/ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٠، ٣٢٨/ القمي، منتهى الآمال، ج٢، ٤٧٣/ المستنبط، القطرة، ٤٧٠.

◆ وهو ابراهيم بن محمد الطاهري كان من كبار رجال الدولة العباسية وكان مقيماً في سامراء ولقب الطاهري نسبة الى طاهر بن الحسين بن مصعب أمير جند المأمون في حرب الامين. أنظر العطاردي، مسند الإمام الهادي، ٣١١.

◆ وهو عبد الله بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام كان هو وأبوه وجده مع بني العباس ضد الطالبين، أنظر: ابن عتبة، عمدة الطالب، ص٧٢.

فوجدت سيفاً في جفن غير ملتبس فأخذت ذلك وصرت إليه...)[1].

ونلاحظ هنا حجم طبيعة السعايات الكثيرة نحو الإمام ﷺ ومدى خوف الخلافة من علاقته بشيعته وما يصل إليه من أموال، ويلاحظ أن النص قد أغفل عدد المفتشين ومن المنطقي أن تفتيش داراً كدار الإمام ﷺ تحتاج عدداً لا فرداً واحداً لأهمية الأمر وخطورته وهو الراجح إلا أن النص أظهر سعيد الحاجب فقط باعتباره قائد عملية التفتيش، ويبدو أن الإمام ﷺ على علم بذلك حيث أشار النص (يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة)، وهذا يعكس لنا انعدام الرؤية وعلمه به، وعلمه ﷺ أما عن طريق طبيعي أو غيبي والطريق الأول ليس مستبعداً وأظهر ﷺ لعملية التفتيش ليس هناك شيئاً في بيته وأنه في حال العبادة وهو أمر مقصود منه.

وتشير بعض المصادر أن هناك سعاية أخرى، وتفتيش أخر، حيث روى المسعودي (سعي بأبي الحسن علي بن محمد إلى المتوكل، وقيل له أن في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته فوجه إليه ليلاً من الأتراك، وغيرهم من هجم عليه في منزله على غفلة ممن في داره، فوجد في بيت وحده مغلق عليه وعليه مدرعة من شعر ولا بساط في البيت الا الرمل والحصى وعلى رأسه ملحفة من الصوف متوجهاً إلى ربه يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد، فأخذ على ما وجد عليه، وحمل إلى المتوكل في جوف الليل، فتمثل بين يديه، والمتوكل يشرب وفي يده كأس فلما رآه أعظمه وأجلسه إلى جنبه ولم يكن في منزلة شيء مما قيل فيه ولا حالة يتعلل عليه بها فناوله المتوكل الكأس الذي في يده فقال: يا أمير المؤمنين ما

---

(١) الكليني، الأصول، ج١، ٤٩٩ـ ٥٠٠/ المفيد الإرشاد، ٢٢٩ـ ٢٣٠/ وورد بصيغ أخرى، انظر الطبرسي، أعلام الورى، ج٢، ١١٩ـ١٢١/ الراوندي، الخرائج والجرائح، ج٢، ٦٧٦ـ ٦٧٨/ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٢٨١ـ ٢٨٢/ ابن شدقم، تحفة الأزهار، ج٢، ٤٥٣ـ ٤٥٥/ الكاشاني أخلاق النبوة، ٢٢٩/ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٠، ٣٤٥ـ ٣٢٦/ القمي، الأنوار البهية، ٢٩١ـ ٢٩٢

خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه، فأعفاه وقال أنشدني، فأنشده:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا من بعد عز من معاقلهم وأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا أين الأسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعّمة من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا ....

قال واشفق كل من حضر على علي، وظنوا أن بادرة ستبدر منه إليه قال: والله لقد بكى المتوكل بكاءً طويلاً حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضر، ثم أمر برفع الشراب، ثم قال له: يا أبا الحسن أعليك دين؟ قال نعم أربعة آلاف دينار فأمر بدفعها إليه وردّه إلى منزله من ساعته مكرماً)[1].

يعكس لنا هذا النص كثرة السعايات الناتجة من الحسد والبغض الشديد للإمام ﷺ وقلق الخلافة منه، ومن شيعته ونوعية العلاقة بينهما، ومحاولة البحث عن دليل يدين الإمام ﷺ وكان الإمام ﷺ يعلم بالهجوم فجعل مظهره مظهراً خاصاً يعكس فيه البعد من أي شبهة في ذهن الخلافة، وكان الإمام ﷺ يترنم بآيات الوعد والوعيد والتي لم تأت عن فراغ بل إنها قرأت لتذكير هؤلاء الجند بالعذاب الأخروي، وهي مرتبة من مراتب الخروج عن التقية التي يسير عليها.

أما الأبيات الشعرية فكانت تنسجم مع المقام تماماً، والتي تحمل في طياتها موقفاً شرعياً

---

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ١٢-١٣/ وانظر ايضا الراوندي، الخرائج والجرائح، ج٢، ٦٧٧-٦٧٨/ الطبرسي، اعلام الورى، ج٢، ١٢٠/ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ٣٢٣/ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٢٨١/ ابن شدقم، تحفة الازهار ج٢، ٤٥٣-٤٥٥/ الكاشاني، اخلاق النبوة، ٢٢٩-٢٣٠.

وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس للمتوكل فحسب، بل لجميع الحاضرين أيضاً، مذكراً إياهم بسوء مصيرهم.

ومن الجدير ذكره أن الشبلنجي، عندما يذكر هذه الأبيات يذهب بالقول أنها من قصيدة وجدت على قصر سيف بن ذي يزن الحميري، وكانت مكتوبة بالقلم المسند فعربت وكان أولها:

انظر ماذا ترى أيها الرجل — وكن على حذر من قبل تنتقل
وقدم الزاد من خير تسر به — فكل ساكن دار سوف يرتحل
وانظر إلى معشر باتو على دعة — فأصبحوا في الثرى رهناً بما عملوا
بنوا فلم ينفع البنيان وادخروا — مالاً فلم ينفعهم لما انقضى الأجل[1]

لم توقفنا المصادر على قول بنسبة هذه الأبيات لشاعر ما غير ما نسبه الشبلنجي، وعند دراسة الأبيات نجدها تنسجم مع روح الشريعة الإسلامية وأبعادها الأخلاقية والتربوية، فليس من المستبعد أن تكون من نظم الإمام عليه السلام.

لقد كان المتوكل يبحث عن أي فرصة، يحاول من خلالها التخلص من الإمام الهادي عليه السلام،ومن بين تلك الفرص كما تشير بعض المصادر ظهور امرأة (كانت زينب الكذابة تزعم أنها بنت علي بن أبي طالب، فأحضرها المتوكل وقال: اذكري نسبك فقالت: أنا زينب بنت علي، وأنها كانت حملت إلى الشام فوقعت إلى بادية من بني كلب، فأقامت بين ظهرانيهم فقال لها المتوكل: إن زينب بنت علي قديمة وأنت شابة؟ فقالت: لحقتني دعوة رسول الله بأن يرد شبابي في كل خمسين سنة فدعا المتوكل وجوه آل أبي طالب فقال: كيف يعمل كذبها فقال: الفتح ◆ لا يخبرك بهذا إلا ابن الرضا، فأمر بإحضاره وسأله فقال

---

(١) نور الأبصار، ٣٣٧.

◆ وهو الفتح بن خاقان، فقد كان احد وزراء المتوكل وعرف عنه انه شاعراً بليغاً ذو سؤود وجود ومحاسن وكان المتوكل يكاد لا يصبر عنه استوزره وفوض اليه امرة الشام فبعث اليه نواباً عنه وقد قتل مع المتوكل سنة ٢٤٧هـ. انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٢، ٨٣.

ﷺ إن في ولد علي علامة قال: وما هي: قال: لا تعرض لهم بالسباع فألقيها إلى السباع فإن لم تعرض لها فهي صادقة، فقالت: يا أمير المؤمنين الله الله فيّ فإنما أراد قتلي وركبت الحمار وجعلت تنادي ألا إنني زينب الكذابة، وفي رواية أنه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسباع فأكلتها... جرب هذا على قائلة فأجيعت السباع ثلاثة أيام ثم دعي بالإمام ﷺ وأخرجت السباع فلما رأته لاذت به فبصبصت بأذنابها فلم يلتفت الإمام إليها وصعد السقف وجلس عند المتوكل. ثم نزل من عنده والسباع تلوذ به وتبصبص حتى خرج وقال النبي (حرم لحوم أولادي على السباع)(١).

ولقد أشار المسعودي إلى هذه الحادثة بقوله: (وقد ذكرنا خبر علي بن محمد مع زينب الكذابة بحضرة المتوكل، ونزوله إلى بركة السباع وتذللها له ورجوع زينب عما ادعته من أنها ابنة الحسين بن علي بن أبي طالب، وأن الله أطال عمرها إلى ذلك الوقت في كتابنا أخبار الزمان)(٢).

وعند الرجوع للكتاب لم نجد مثل هذه الرواية ولكن هناك رواية اخرى حول ادعاء بنت ادم للكهانة(٣)، ونلاحظ أن النص أشار إلى قول الإمام ﷺ (إن في ولد علي علامة لا تعرض لهم السباع)، والراجح أن مراده هو أولاده المباشرين من السيدة فاطمة "سلام الله عليها" والائمة (عليهم السلام) والذي اثبت الامام ﷺ ذلك بعد أن أدخله المتوكل إلى السباع والذي أظهر كرامة من كراماته، وأثبت حرمة لحمه عليها وفي ذلك حجة على المتوكل وغيره.

لقد انتهج المتوكل عدة أساليب لإحراج الإمام ﷺ من بينها طرح الأسئلة عليه، فأشارت

---

(١) ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٤٧-٤٤٨، وورد بصيغ اخرى انظر: ابن حمزه، الثاقب في المناقب، ٥٤٥/ السمهودي، جواهر العقدين، ج٢، ٤٧١-٤٧٢/ الحر العاملي، اثبات الهداة، ج٣، ٣٧٥-٣٧٦/ البحراني، حلية الابرار ج ٢، ٤٦٨-٤٧٠/المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٣٠٠.

(٢) مروج الذهب، ج٥، ٨٣.

(٣) المسعودي،اخبار الزمان،٨٢.

المصادر أن يوماً (قال لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ما يقول ولد أبيك في العباس بن عبد المطلب؟ قال وما يقول ولد أبي يا أمير المؤمنين في رجل افترض الله طاعته بنيه على خلقه وافترض طاعته على بنيه؟ فأمر له بمائة ألف درهم)[1]، وإنما أراد أبو الحسن طاعة الله على بنيه[2]. ،ويرى العاصمي إن جواب الإمام (ع) كان تورية منه[3].

بعد أن عجز الخليفة المتوكل من القضاء على الإمام (ع) أو تحجيم دوره انتهج منهج التشويه لمكانة وسمعة الإمام الاجتماعية،لذا أشارت بعض المصادر عن الحسين بن الحسن الحسني قال: (حدثني أبو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكل يقول: ويحكم قد أعياني أمر ابن الرضا أبى أن يشرب معي أو ينادمني أو أجد منه فرصة في هذا فقالوا له: فإن لم تجد منه فهذا أخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويتعشق قال: ابعثوا إليه فجيئوا به حتى يموه على الناس ونقول ابن الرضا فكتب إليه وأشخص مكرماً وتلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس على أنه وافى فأقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول الخمارين والقيان إليه ووصله وبره وجعل له منزلاً سرياً حتى يزوره هو فيه،فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قنطرة وصيف وهو موضع تتلقا فيه القادمون، فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له: إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له أنك تشرب نبيذاً قط فقال له موسى فإذا كان دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال: فلا تضع من قدرك ولا تفعل فإنما أراد هتكك فأبى عليه فكرر عليه فلما رأى أنه لا يجيب قال: أما إن هذا مجلس لا تجتمع أنت وهو عليه أبداً، فأقام ثلاث سنين يبكر كل يوم فيقال له قد تشاغل اليوم فرح فيروح فيقال:

---

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ١١-١٢/ وورد في صيغ أخرى انظر الحلواني، نزهة الناضر ٧١/ الأربلي، كشف الغمة، ج٢، ٨٥٥/ الديلمي وأعلام الدين، ٣١٢/ المجلسي بحار الأنوار، ج٢٠، ٣٣٠/ العاصمي، سمط النجوم، ج٣، ٤٦٦.

(٢) المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ١٢.

(٣) سمط النجوم، ج٣، ٤٦٦.

قد سكر فبكر فيكر فيقال: شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه)[1].

عندما درسنا سلسلة سند هذه الرواية لم نجد إشارة حول رواتها عند الكشي أو النجاشي أو الطوسي، لكننا وجدنا العلامة المجلسي قد أشار إلى تضعيف سلسلة السند بقوله إنها مجهولة[2]، وقد أشار السيد الخوئي إلى سند هذه الرواية بقوله (إن هذه الرواية ضعيفة فان يعقوب بن ياسر مجهول ولو صحت الرواية لدلت على نهاية خبث موسى وجرأته على الإمام)[3]، إلا أنه يترحم على الحسين بن الحسن الحسني ويعده من مشايخ الكليني[4]، بينما نجد الأيرواني يشير أنه من المجهولين والذي لم يروي عنه الكليني إلا حديثاً واحداً[5].

ومن الجدير بنا أن نتساءل هل من الممكن أن تقوم شخصية كموسى بهذه الأفعال؟... والجواب إن العصمة خص بها عدداً معيناً من الخلق وموسى ليس معصوماً فالإمام الجواد ﷺ قد رباه تربية إسلامية تضمن له السلوك الصالح إلا أن التربية عاملاً من عدة عوامل تلعب دورها في تهذيب النفس وصلاحها ويبقى العامل الأهم مدى تقبل النفس لها. والراجح عدم صحة الرواية سنداً ومتناً.

---

(١) الكليني، الأصول، ج١، ٥٠٢،/ الحر العاملي،اثبات الهداة، ج ٣، ٣٦٢،/ البحراني، حلية الأبرار، ج ٢، ٤٥٨، مدينة المعاجز، ج ٣، ٢٦٧/المجلسي، مرآة العقول، ج٦، ١٢٧-١٢٨ وورد النص بصيغ أخرى أنظر: المفيد، الارشاد، ٢٣٠-٢٣١،/ الطبرسي، أعلام الورى، ج٢، ١٢١-١٢٢/ابن شهرآشوب، مناقب، ج٤، ٤٤١/ الاربلي، كشف الغمة، ج ٢، ٨٩٠.

(٢) مرآة العقول، ج٦، ١٢٧.

(٣) معجم رجال الحديث، ج١٩، ٧٥.

(٤) معجم رجال الحديث، ج ٥، ٢١٧.

(٥) دروس تمهيدية، ٢٥٤.

أشارت المصادر عن أحمد بن إسرائيل الكاتب◆ قال: (كنا مع المعتز وكان أبي كاتبه فدخلنا الدار والمتوكل على سريره قاعد، فسلم المعتز ووقف ووقفت خلفه، وكان عهدي به إذا دخل عليه رحب به وأمره بالقعود ونظرت إلى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول أهذا الذي تقول فيه ما تقول ويرد عليه القول، والفتح مقبل عليه يسكنه ويقول: مكذوب عليه يا أمير المؤمنين، وهو يتلظى ويقول: والله لأقتلن هذا المرائي الزنديق وهو الذي يدعي الكذب ويطعن في دولتي. ثم قال: جئني بأربعة من الخزر أجلاف لا يفقهون فجيء بهم ودفع إليهم أربع أسياف وأمرهم أن يرطنوا بألسنتهم إذا دخل ابو الحسن وأن يقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه ويقتلوه وهو يقول والله لأحرقنه بعد القتل وأنا منتصب قائم خلفه من وراء الستر، فما علمت إلا بأبي الحسن (عليه السلام) قد دخل وقد بادر الناس قدامه فقالوا: جاء والتفت ورائي وهو غير مكترث ولاجازع فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه من السرير إليه وهو بسيفه فانكب عليه يقبل بين عينيه واحتمل يده بيده وهو يقول يا سيدي يا ابن رسول الله ويا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا ابا الحسن وابو الحسن يقول اعيذك بالله يا أمير المؤمنين من هذا، فقال: ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت؟ قال جاءني رسولك فقال المتوكل: كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي من حيث جئت...)[1].

◆ وهو احمد بن اسرائيل بن الحسين الانباري الكاتب، اصبح وزيرا للمعتز سنة ٢٥٢هـ، عرف بالذكاء وقوة الذاكرة وكان اليه منتهى حساب الديوان وقد كانت وزارته دون ثلاث سنين قتله وصيف سنة ٢٥٥هـ، انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١، ٨٨.

(١) ابن حمزة، الثاقب في المناقب، ٥٥٦ـ ٥٥٧/ وورد في صيغ أخرى، انظر الأربلي، كشف الغمة، ج٢، ٩٠٣/ النباطي، الصراط المستقيم، ج٢، ٢٠٥/ البحراني حلية الأبرار، ج٢، ٤٦٥ - ٤٦٦/ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢، ٣٢٤ـ ٣٢٥/ شبر، جلاء العيون، ج٣، ١٢٤ـ ١٢٥/ القمي الأنوار البهية، ٢٩٣/ منتهى الآمال، ج٢، ٤٩٩ـ ٥٠٠.

يعكس هذا النص أن العلاقة كانت بين الإمام (ع) والمتوكل قد وصلت إلى الذروة حيث فكر في التخلص منه وبلا دليل يدينه، ولعل ذلك يكشف عن نشاطات الإمام (ع) المختلفة، والظاهر أن هذا الموقف جاء على أثرسعاية سياسية حتى عدها المتوكل طعن في دولته ويظهر النص كرامة من كراماته (ع) ونصرالله له.

لقد روت بعض المصادر (لما كان في يوم الفطر من السنة التي قتل فيها المتوكل أمر بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه، وإنما أراد بذلك أن يترجل له أبو الحسن(ع) فترجل بنو هاشم وترجل (ع) فاتكأ على رجل من مواليه، فأقبل عليه الهاشميون فقالوا له :يا سيدنا ما في هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه فيكفنا الله؟ فقال لهم أبو الحسن (ع) في هذا العالم من قلامه ظفرة أكرم على الله من ناقة ثمود لما عقرت وضج الفصيل إلى الله فقال الله (تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ)[1] فقتل المتوكل في اليوم الثالث...)[2].

يتضح من هذه الرواية أن المتوكل قتل في اليوم الرابع من شوال من سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م، وهذا التاريخ يتفق معه اليعقوبي حيث يروي أنه قتل في الرابع من شوال[3]، روت بعض المصادر عن الحسين بن محمد◆ قال:(كان لي صديق مؤدب لولد بغا أو وصيف ـ الشك مني ـ فقال لي الأمير منصرفة من دار الخليفة حبس أمير المؤمنين هذا

---

(١) سورة هود، آية ٦٥.

(٢) المسعودي، إثبات الوصية، ٢٤٠، وورد في صيغ أخرى، انظر عبد الوهاب، عيون المعجزات، ١٣٥ـ١٣٦/ ابن طاووس، مهج الدعوات، ٣١٩ـ ٣٢٠/ الحر العاملي، إثبات الهداة، ج٣، ٣٨٦/ البحراني، حلية الأبرار، ج٢، ٤٦٧/ الجوهري، مثير الأحزان، ٥٠٥.

(٣) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٩٣.

◆ وهو الحسين بن محمد المدائني كان احد اصحاب الامام الهادي عليه السلام كما عده الطوسي انظر: الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٥.

الذي يقولون: ابن الرضا اليوم ودفعه إلي علي بن كركر◆ فسمعته يقول: (أنا أكرم على الله من ناقة صالح (تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ) وليس يفصح بالآية ولا بالكلام أي شيء هذا؟ قال قلت: أعزك الله، توعد، انظر ما يكون بعد ثلاثة أيام، فلما كان من الغد أطلقه واعتذر إليه فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه باغر ويغلون وتامش وجماعة، معهم فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة)[1].

وتشير بعض المصادرعن ابن أرومة◆ قال: (خرجت أيام المتوكل إلى سر من رأى ودخلت على سعيد الحاجب، وقد دفع المتوكل ابا الحسن عليه السلام ليقتله فلما دخل عليه قال: أتحب أن تنظر إلى إلهك؟ قال: قلت سبحان الله الهي لا تدركه الأبصار، قال: هذا الذي تزعمون أنه إمامكم؟ قلت ما أكره ذلك قال: قد أمرني المتوكل بقتله وأنا فاعله غداً، وعنده صاحب البريد، فقال: إذا خرج فأدخل إليه فلم ألبث أن خرج فقال لي ادخل فدخلت الدار التي كان فيها محبوساً، فإذا بحياله قبر يحفر فدخلت وسلمت وبكيت بكاءً شديداً فقال: ما يبكيك؟.. قلت لما أرى قال لا تبك لذلك فإنه لا يتم لهم ذلك...لا يلبث اكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته قال والله ما مضى غير يومين حتى قتل...)[2].

◆ وهو علي بن كركر،لم يذكروه وهو مذموم،أنظرالنمازي،مستدركات علم رجال الحديث، ج٥،٤٢٩.

(١) الطبرسي، اعلام الورى، ج٢، ١٢٣/ابن حمزه، الثاقب في المناقب، ٥٣٦/ الاربلي، كشف الغمة، ج٢، ٩٠٢ / الحر العاملي، اثبات الهداة، ج٣،٣٧٠/ البحراني، مدينة المعاجز، ج٣، ٢٨٨/ المجلسي، بحارالانوار، ج٢٠، ٣٢٠.

◆ وهو محمد بن ارومة ويكنى بأبي جعفر القمي رمى بالغلو الا ان الامام الهادي(ع) اخرج توقيعا يبرئه من ذلك وله العديد من المؤلفات في ابواب العلوم المختلفة، انظر النجاشي، رجال النجاشي، ٣٢٩، الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٥، ١١٥.

(٢) الراوندي الخرائج والجرائح، ج٢، ٦٩٥/ ابن طاووس، جمال الأسبوع، ٢٥٠/ الحر العاملي، إثبات الهداة، ج٣، ٣٧٧/ البحراني، حلية الأبرار ج٢، ٤٦٥/ البحراني مدينة المعاجز،ج ٣، ٣٠٠/ المجلسي،◄

يبدو من حيث الظاهر التعارض بين النصين حيث يشير النص الأول أن المتوكل عندما حبس الإمام الهادي ﷺ قد دفعه إلى علي بن كركر، بينما النص الثاني يشير أنه دفعه بعد حبسه إلى سعيد الحاجب، وبعد التأمل لا تعارض بينهما حيث من الممكن أن يكون علي بن كركر هو السجان المباشر له وسعيد الحاجب، هو المشرف على الحبس، ويلاحظ أن النص الأول أكثر دقة وانسجاماً من النص الثاني، حيث نجد في النص الأول الإمام ﷺ يخبر بطريقة غيبية عن مقتل المتوكل بعد ثلاثة أيام على يد الأتراك أمثال باغر وتامش وهي قرائن تعزز من قوة النص خصوصاً أنها منسجمة مع التاريخ الثابت لطبيعة الاحداث التاريخية، بينما النص الثاني يشير الى تحديد يومين وفي ذلك مخالفة لنص الآية القرآنية (تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ) ويشير أن النص الثاني أن الله سوف يسفك دمه ودم صاحبه وهذا لا يستقيم إلا أذا قلنا أن صاحبه هو الفتح بن خاقان الذي قتل مع المتوكل في تلك الليلة.

لم تشر المصادر إلى الملامح الواضحة عن طبيعة العلاقة بين الإمام الهادي ﷺ والخلفاء المنتصر ٢٤٧- ٢٤٨هـ/٨٦١-٨٦٢م والمستعين ٢٤٨- ٢٥٢هـ/٨٢٦-٨٦٦م والمعتز ٢٥٢- ٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨م، إلا أنها أشارت إلى أن قاسماً مشتركاً جمعهم في علاقتهم مع الإمام الهادي ﷺ ألا هو سياسة الإبقاء في سامراء، والتي دوافعها التخوف من أن يكون للإمام ﷺ دور يترتب عليه توسيع قاعدته من الأتباع والموالين.

ويمكن أن نعزو عدم وضوح العلاقة بين الإمام الهادي ﷺ والخليفة المنتصر إلى قصر خلافته وانشغاله بالأمور السياسية ويعكس هذا الانشغال أيضاً على عدم وضوح العلاقة بين الإمام ﷺ والخليفة المستعين.

=بحار الأنوار، ٢٠، ٣٢٣-٣٢٤/ الجواهري، مثير الأحزان، ٥٠٢-٥٠٣/ القزويني، الإمام الهادي، ٣٧٢.

وقد أشارت المصادر إلى نص يوضح مساراً يمثل حصيلة لطبيعة العلاقة بين الإمام ﷺ والمستعين، والمتمثل في قوله ﷺ (إني نازلت هذا الطاغي - يعني المستعين - وهو أخذه بعد ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث خلع وكان من أمره ما كان)(١).

ومن الجدير بالإشارة إليه أن المصادر، عندما ذكرت هذا الشيء لم تنسبه إلى الإمام الهادي ﷺ بل نسبته إلى ولده الحسن العسكري ﷺ والراجح أنه للإمام الهادي ﷺ وقد حصل اشتباهاً لأن الإمام العسكري ﷺ لم يكن الإمام المفترض الطاعة في عصر المستعين، ومن الطبيعي أن تترصد الخلافة تحركات ابيه الهادي ﷺ بل إن الأتباع والموالين لا يتوجهون إليه لحل مشاكلهم أو سماع شكواهم.

وأيضاً أشارت المصادر إلى محصلة العلاقة بين الإمام الهادي ﷺوالخليفة المعتز والتي تحمل في معطياتها طبيعة تلك العلاقة التي استوجبت من الخليفة المعتز إلى أن يتخلص من الإمام ﷺ، وذلك عندما أشارت إلى أنه مات مسموماً(٢).

وهذا يعكس ان الخلافة زمن المعتز لم تكن قادرة على احتواء تحركات الامام وتاثيراته فلجئت الى التخلص منه.

---

(١) الطوسي، الغيبة، ١٣٦-١٣٧/ ابن شهراشوب، مناقب، ج٤، ٤٦٣/ الأربلي، كشف الغمة، ج٢، ٩٣٢/ الطبسي، حياة الإمام العسكري، ٢٢٩/ الشيرازي، من حياة الإمام العسكري، ٨٥/ القرشي، حياة الإمام الحسن العسكري، ٢٤٩.

(٢) الإسكافي، منتخب الأنوار، ٨٥٠/ الطبري، دلائل الإمامة، ٢١٢/ المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٨٢/ ابن شهراشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٣/بسط ابن الجوزي،تذكرة الخواص،٣٣٤/ابن الصباغ، الفصول المهمة، ٢٨٣/ الكفعمي، المصباح، ٦٩٢، الشبلنجي، نور الأبصار، ٣٣٧/ شبر، جلاء العيون، ١١٩.

المبحث الرابع

الأوضاع السياسية لشيعة الإمام (عليه السلام)

إن انعكاس الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للسلطة العباسية، لم تقف عند حد الإمام الهادي (عليه السلام) بل أخذت مسارات شملت محيط بنائه الفكري، ألا وهم شيعته وأنصاره حيث لم يكونوا بعيدين عن نمطية وطبيعة علاقة الإمام (عليه السلام) بالخلافة العباسية التي ضغطت على الإمام الهادي (عليه السلام)، وشمل ذلك الضغط أتباعه وإن قل ذلك الضغط تنفس أولئك الأتباع قليلاً، وبعد دراسة العلاقة التي كانت بين الإمام (عليه السلام) والخلافة العباسية بانعكاساتها كان هناك اثراً لها على شيعته من قبل الخلافة ودوره عليه السلام تجاههم، وقد شغل شيعة الإمام (عليه السلام) مساحة جغرافية واسعة شملت بغداد والكوفة والبصرة والمدائن وقم والاهواز ونيسابور وقزوين وإصفهان وفارس وغيرها[1]، وهذا الانتشار نجده واضحاً من خلال تتبع انتشار وكلائه وأصحابه والكتب التي كان يرسلها أو تصل إليه.

ومن بين الاشارات التاريخية التي تعطي بعدا جغرافياً حول انتشار شيعة الامام (عليه السلام) ما رواه المسعودي في أحداث سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م، حيث نقل من مصر إلى سامراء (٧٦) رجل كلهم من الطالبيين توجهوا إليها بسبب خوف الفتنة التي في الحجاز[2].

---

(١) انظر المصادر التالية: النجاشي، رجال النجاشي،٧٩،٩١،٢٧٨/ الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٩٠/ الشبستري، النور الهادي، ٣٦، ١٥٧، ١٩٧.

(٢) مروج الذهب، ج٥، ٨٧

وفي اليمن كان هناك انتشار لشيعة الإمام (عليه السلام) فيروي الطوسي عن بعض شيعة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) أنهم قالوا: (دخلنا على أبي محمد الحسن (عليه السلام) بسر من رأى، وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته حتى دخل عليه بدر خادمه◆ فقال يا مولاي بالباب قوم شعث غبر فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن...)[1].

ويلاحظ أن هذا النص لا يشير إلى الإمام الهادي (عليه السلام)، بل يشير إلى ولده الإمام العسكري (عليه السلام) إلا أنه يثبت انتشار الشيعة في زمن الإمام العسكري (عليه السلام) وهذا الانتشار مما لا شك فيه يحتاج زمن طويل كي يتحقق، الأمر الذي يعكس لنا حقيقة انتشار الشيعة في اليمن في زمن الإمام أبيه الهادي (عليه السلام) بل حتى أسبق من إمامة الهادي (عليه السلام) أيضاً.

ويمكن أن ندرس الأوضاع السياسية لشيعة الإمام (عليه السلام) وهي:

١. **وسائل اتصال الإمام الهادي (عليه السلام) بشيعته**: تختلف وسائل اتصال الإمام (عليه السلام) بشيعته اختلافاً واضحاً، حيث نجد الوسائل متعددة وهذا مما لا شك فيه راجعاً إلى الظروف السياسية المحيطة به وبشيعته فضلاً عن طبيعة وأهمية الأمر المراد إبلاغه لهم وأماكن تواجدهم ومكانتهم في المجتمع، الأمر الذي قد يخلق مراقبة خاصة من قبل الخلافة العباسية تجاههم.

ويمكن دراسة الوسائل كالآتي:

أ. **الرسائل المكتوبة**:

روي عن أحمد بن هارون ◆ قال: (كنت جالساً أعلم غلاماً من غلمانه في فازة داره،

◆ لم نعثر له على ترجمة

(١) الغيبة، ٢٣٩.

◆ وهو أحمد بن هارون الفامي روى عنه أبو جعفر بن بابويه في من لم يرو عن الائمة (ع) . انظر التفرشي، نقد الرجال . ج١/١٧٧

إذ دخل علينا أبو الحسن ﷺ راكباً على فرس له، فقمنا له فسبقنا فنزل قبل أن ندنو منه فأخذ عنان فرسه بيده فعلقه في طنب من أطناب الفازة، ثم دخل فجلس معنا فأقبل علي وقال: متى رأيك أن تنصرف إلى المدينة؟ فقلت: الليلة قال: فاكتب إذاً كتاباً معك توصله إلى فلان التاجر قلت نعم، قال: يا غلام هات الدواة والقرطاس فخرج الغلام ليأتي بهما... ثم كتب كتاباً طويلاً إلى أن غاب الشفق... فناولني فقمت لأذهب فعرض في قلبي قبل أن أخرج من الفازة أصلي قبل أن آتي المدينة قال: يا أحمد صلي المغرب والعشاء الآخرة في مسجد الرسول ﷺ واطلب الرجل في الروضة فإنك توافقه إن شاء الله، قال: فخرجت مبادراً المسجد وقد نودي للعشاء الآخرة فصليت المغرب ثم صليت معهم العتمة، وطلبت الرجل حيث أمرني فوجدته فأعطيته الكتاب... فقال لي الرجل: عد إلي غداً حتى أكتب جواب الكتاب فغدوت فكتب الجواب فجئت به إليه فقال: أليس قد وجدت الرجل حيث، قلت نعم، قال: أحسنت)[1].

يبدو أن الإمام ﷺ ما زال في المدينة إلا أنه يسكن في قرية تابعة لها وهي بصريا التي ولد فيها، ويلاحظ أن الإمام ﷺعندما أرسل رسوله شدد عليه في الانطلاق لأداء صلاته في المسجد رغم علمه أنه سوف يتأخر عن صلاة المغرب، ولعل هذا راجعاً لإيجاد ذلك التاجر في هذا الوقت هناك فضلاً أنه اكد عليه أن يجده في مكان ما في الروضة داخل المسجد، مما يعكس لنا اتفاق مسبق بينه "عليه السلام" وذلك التاجر، ولعل تأكيد الإمام ﷺعلى رسوله أنه سيجده في المكان الذي أشار إليه يرجع في محاولة لترك أثر في ذاكرته لاحتمال ارساله مرة أخرى إليه.

---

(١) الراوندي، الخرائج والجرائح، ج٢، ٩٧/ الحر العاملي،اثبات الهداة، ج٣، ٣٧٦-٣٧٧/ المجلسي بحار الأنوار، ج٥٠، ٣٠٢-٣٠٣/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ١٥٧-١٥٨.

ب- الرسائل غير المكتوبة:

روي عن داود الضرير قال: (أردت الخروج إلى مكة فودعت أبا الحسن بالعشي وخرجت فامتنع الجمال تلك الليلة وأصبحت فجئت أودع القبر، فإذا رسوله يدعوني فأتيته واستحييت وقلت: جعلت فداك إن الجمال تخلف أمس فضحك وأمرني بأشياء وحوائج كثيرة فقال: كيف تقول؟ فلم أحفظ مثلها؟ قال لي: فمد الدواة وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم اذكر إن شاء الله والأمر بيدك كله، فتبسمت فقال لي: مالك؟ فقلت له: خير فقال: أخبرني فقلت له: ذكرت حديثاً حدثني رجل من أصحابنا أن جدك الرضا ﷺ كان إذا أمر بحاجته كتب: بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله، فتبسم وقال: يا داود لو قلت لك إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً)[1].

ويعلق العلامة المجلسي بعد هذا النص بقوله (قوله ﷺ أي سأله ﷺ عما أوصى إليه هل حفظه؟ ولعله كان ولم أحفظ مثل ما قال إلي فصدق فكتب ﷺ ذلك ليقرأه لئلا ينسى أو كتب ليحفظ بمحض تلك الكتابة بإعجازه ﷺ وعلي ما في الكتاب يحتمل أن يكون المعنى أنه لم يكن قال لي سابقاً شيء أقوله في مثل هذا المقام ويحتمل أن يكون كيف نتولى كما كان المأخوذ منه يحتمل ذلك، أي كيف تتولى تلك الأعمال وكيف تحفظها؟ وأما التعرض لذكر التقية فهو أما لكون عدم كتابة الحوائج والتعويل على حفظ داود للتقية أو لأمر آخر لم يذكر في الخبر)[2].

يوضح هذا النص طبيعة إرسال الرسائل غير المكتوبة من قبل الإمام ﷺ لبعض شيعته في مكة أو الأماكن التي تقع في طريقها، فالنص بين وجه تجاه داود الضرير ولم يشير إلى جهة إرسال تلك الرسائل غير المكتوبة، وهذا يكشف لنا مدى خطورة الوضع

---

(١) الأربلي، كشف الغمة، ج٢، ٨٩٧/ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٠، ٣١٥.

(٢) المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٣١٦.

السياسي الذي يحيط بالإمام ﷺ وشيعته الأمر الذي الجأه إلى هذا الأسلوب الذي يتصف بالسرية، حيث أخفى الدليل المادي الملموس الذي يمكن أن يدين الأطراف جميعاً، والراجح أن هذا الأسلوب لم يكن يتبع دائماً أو كثيراً إنما يلجأ إليه عندما تكون الظروف السياسية شديدة، أو الأمر يحتاج إلى كتاب طويل.

ج- التكلم بغير العربية:

روي عن علي بن مهزيار◆ قال: (أرسلت إلى أبي الحسن ﷺ غلامي وكان سقلابياً، فرجع الغلام إلي متعجباً فقلت مالك يا بني؟ قال: كيف لا أتعجب؟ ما زال يكلمني السقلابية كأنه واحد منّا)[1]، ويعلق ابن شهراشوب على هذا الأمر بقوله: (إنما أراد بهذا الكتمان عن القوم)[2]، يحتمل ان يكون حديث الإمام ﷺ بهذه اللغة لبعداً سياسياً يحاول فيه إخفاء ما أراد إبلاغه لعلي بن مهزيار، الأمر الذي يعكس لنا المراقبة الشديدة التي يصورها النص أنها إما في مجلسه أو بالقرب منه.

٢. **حفظ الشيعة من خلفاء بني العباس وعيونهم**: لقد مثل الإمام الهادي ﷺ الملجأ الأساسي لشيعته، في جميع ظروفهم الإيجابية أو السلبية وخصوصاً السياسية منه، فكان ﷺ يعمل على خلق الظروف المناسبة لهم، لرفع معاناتهم المختلفة بشتى الطرق، ومن أبرز النصوص التي أوقفتنا المصادر عليها ما يأتي:

◆ وهو علي بن مهزيار الاهوازي يكنى بابي الحسن وقد كان من الموالي روى عن الامامين الرضا والجواد عليهما السلام واصبح وكيلاً للامامين الجواد والهادي عليهما السلام وكان من الثقاة صحيحاً في عقيدته له العديد من المؤلفات، انظر: النجاشي، رجال النجاشي، ٢٥٣.

(١) الصفار، بصائر الدرجات، ج٧، ٣٣٣/ المفيد الاختصاص، ٢٨٩/ ابن شهراشوب، مناقب، ج٤، ٤٤٠/ الأربلي، كشف الغمة، ج٤، ٨٩٧/ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٠، ٣٢٠.

(٢) مناقب، ج٤، ٤٤٠.

أ. روي عن أيوب بن نوح◆ قال: (كتبت إلى أبي الحسن ﷺ قد تعرض لي جعفر بن عبد الواحد القاضي◆، وكان يؤذيني بالكوفة، أشكو إليه ما ينالني منه من الأذى فكتب إلي: تكفى أمره إلى شهرين فعزل عن الكوفة في شهرين واسترحت منه)[1].

يبدو أن مستوى الاضطهاد والذي يوجه ضد شيعة الإمام ﷺ لا يأتي من الخلفاء فقط بل حتى من القضاة أيضاً،وهم يحملون صفة سياسية يمكن من خلالها توجيه الأذى لهم وهذا نجده واضحاً من ظاهر النص. ومن الجدير بنا أن نتساءل هل كان علم الإمام الهادي ﷺ بعزل هذا القاضي عن الطريق الطبيعي أم الطريق الغيبي؟. ويبدو الراجح أنه كان عن الطريق الغيبي، وتشير المصادر أن سبب عزله يرجع إلى غضب المستعين عليه بسبب زعم وصيف انه افسد الشاكرية فقاموا بالشغب فنفي الى البصرة[2]، وكان ذلك سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م، ويشير السيد الصدر في تعليقه على هذا النص: (إن الإمام ﷺ استعمل في الجواب عبارة غامضة يمكن أن تخفى على الرقيب فإنه لم يمكن أن يفهم أحد المقصود هو قاضي الكوفة غير أيوب بن نوح)[3].

◆ وهو ايوب بن دراج النخعي كان من اصحاب الامام الهادي(ع) ووكلائه عرف بالمنزلة العظيمة عنده. عرف بالورع الشديد وكثرة العبادة وكان من الثقات وصحيح العقيدة انظر النجاشي، رجال النجاشي، رجال النجاشي، ١٠٢، الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٣.

◆ جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سلمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ولي قضاء سر من رأى سنة اربعين ومائتين عرف عنه انه من وضاع الحديث وكان له بلاغه توفي سنة ٢٥٨هـ انظر، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ١٨٢-١٨٤.

(١) الأربلي، كشف الغمة، ج٢، ٨٩٤/ الحر العاملي، إثبات الهداة، ج٣، ٣٨١/ المجلسي بحار الأنوار، ج٢٠، ٣١٤/ الصدر، موسوعة الإمام المهدي، ج١، ١٤١.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٢٣٨-٢٣٩/ ابن أثير، الكامل، ج٦، ٢٠٤

(٣) موسوعة الإمام المهدي، ج١، ١٤١.

ب. روي عن محمد بن الريان◆، قال: (كتبت إلى أبي الحسن ﷺ أستأذنه في كيد عدو ولم يمكن كيده فنهاني عن ذلك، وقال كلاماً ما معناه: تكفاه، فكفيته والله أحسن كفاية ذل وافتقر ومات أسوأ الناس حالاً في دنياه ودينه)[1].

يبدو أن نهي الإمام ﷺ عن اتباع وسائل الكيد من قبل محمد بن الريان ليس لعدم القدرة على الكيد فحسب، بل أراد إعطاء درساً تربوياً لشيعته بالابتعاد عن تلك الوسائل، والملاحظ أن النص لم يشير الى ذلك العدو مما يوحي إلى خطورة الوضع السياسي وشدة المراقبة، فكان السؤال يحمل بعداً رمزياً وجوابه أيضاً، وما في شك أن هذا التنبؤ يحمل في طياته إيحاءً لمحمد بن الريان في التوجه إلى الدعاء بقرينة (والله أحسن كفاية)، مما يشعر أنه توجه إلى الله تعالى فاستجاب له وهو درس آخر منه ﷺ لشيعته وأتباعه في التوجه إلى الله في جميع الأمور.

ج. روي عن إبراهيم بن مهزيار◆ قال:(كان أبو الحسن ﷺ كتب إلى علي بن مهزيار يأمره أن يعمل له مقدار الساعات، فحملناه إليه في سنة ثمان وعشرين فلما صرنا بسيالة كتب يعلمه قدومه ويستأذنه في المصير إليه وعن الوقت الذي نسير إليه فيه واستأذن لإبراهيم فورد الجواب بالإذن أن نصير إليه بعد الظهر... فلما خرجت من باب البيت ناداني ﷺ فقال: يا إبراهيم فقلت: لبيك يا سيدي، فقال: لا تبرح فلم يزل جالساً ومسرور غلامنا معنا فأمر أن ينصب المقدار ثم خرج ﷺ فألقي له كرسي فجلس عليه

◆ محمد بن الريان بن الصلت وهو احد اصحاب الامام الهادي(ع) وكان من الثقاة وكانت له مسائل مع ابي الحسن الهادي(ع)، انظر النجاشي، رجال النجاشي، ٣٧٠، الطوسي، رجال الطوسي، ٣٩١.

(١) الأربلي، كشف الغمة، ج٢، ٨٩٧/ الحر العاملي، إثبات الهداة، ج٣، ٣٨٢/ المجلسي بحار الأنوار، ج٢٠، ٣١٢/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ١٦٢.

◆ وهو إبراهيم بن مهزيار الأهوازي، يكنى بأبي إسحاق، وعد من أصحاب الإمام الجواد، والهادي "عليهما السلام" وله كتاب يعرف بالإشارات، انظر النجاشي، رجال النجاشي، ١٦/ الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٤.

وألقي لعلي بن مهزيار كرسي عن يساره فجلس وقمت أنا بجنب المقدار... فلبثنا عنده إلى المساء ثم خرجنا فقال لعلي، رد إلى مسروراً بالغداة فوجهه إليه فلما أن دخل قال له بالفارسية (يار خدا جون؟) فقلت له (نيك) يا سيدي فمر نصر فقال: (در ببند در ببند) فأغلق الباب ثم ألقى رداءه علي يخفيني من نصر حتى سألني عما أراد فلقيه علي بن مهزيار فقال له: كل هذا خوفاً من نصر؟ فقال: يا أبا الحسن يكاد خوفي منه خوفي من عمرو بن قرح)[1].

إن دراسة هذا النص توضح مدى خطورة الوضع السياسي الذي كان يعيشه الإمام ﷺ الأمر الذي جعله يخفي مسرور خادم علي بن مهزيار، الأمر الذي يصور لنا مدى معرفة نصر لخدم أصحاب الأئمة أيضاً، ومن اللافت للنظر قيامه ﷺ بفتح الباب وإن كان يحتمل عدم وجود أحد من خدمه أو انشغالهم أو رغبته في فتح الباب لأمر ما لم يبينه النص، ومن الجدير أن نقف عند عبارة جاءت في النص وهي (يكاد خوفي من نصر، خوفي من عمر بن قرح). ولا بد أن نتساءل هل هذا الخوف يراد به خوف الإمام ﷺ على نفسه أم على أولئك الأتباع والموالين، فالراجح أن خوف الإمام ﷺ على أتباعه ومواليه لكي لا يحرموا من مرجعيته الفكرية والروحية والسياسية في حال تعرضه للحبس أو القتل وذلك لأن خوف الإمام ﷺ على نفسه يعد عيباً ونقصاً والإمام ﷺ منزه عن كل ذلك لكونه حجة الله في الأرض، والراجح أن عمر بن القرح هو عمر بن الفرج الرخجي إلا أن تصحيفاً قد وقع في الاسم.

٣. **إجراءات المتوكل تجاه شيعة الإمام**: لقد كان لسياسة العداء التي انتهجها المتوكل والتي اتسمت بالشدة تجاه شيعة الإمام ﷺ بحيث وصلت لنا جميع النصوص أو أغلبها خلال فترة خلافته، ومن أبرز مصاديق عداء المتوكل الشديد تجاه شيعة الإمام ﷺ ما

---

(١) الصفار، بصائر الدرجات، ج٧، ٣٣٧/ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٠، ٢٩٠/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ١٦٣.

يأتي.

أ. **قطع الأرزاق**: روي عن أبي الحسن محمد بن أحمد◆، قال: (حدثني عم أبي قال قصدت الإمام يوماً فقلت إن المتوكل قطع رزقي وما اتهم في ذلك إلا علمه بملازمتي لك، فينبغي أن تتفضل علي بمسألته فقال: تكفي إن شاء الله، فلما كان في الليل طرقني رسل المتوكل رسولاً يتلو رسولاً، فجئت إليه فوجدته في فراشه فقال: يا أبا موسى يشتغل شغلي عنك وتنسينا نفسك أي شيء لك عندي؟ فقلت: الصلة الفلانية وذكرت أشياء فأمر لي بها وبضعفها فقلت للفتح، وافى علي بن محمد إلى ههنا أو كتب رقعة؟ قال: لا قال، فدخلت على الإمام فقال لي: يا ابا موسى هذا وجه الرضا فقلت ببركتك يا سيدي ولكن قالوا إنك ما مضيت إليه ولا سألت قال إن الله تعالى علم منا أن لا نلجأ في المهمات إلا إليه ولا نتوكل في الملمات إلا عليه، وعودنا إذا سألناه الإجابة ونخاف أن نعدل فيعدل بنا)[1].

ب. **السجن**: روي عن علي بن محمد النوفلي◆ قال: (قال لي محمد بن الفرج الرخجي: إن أبا الحسن (عليه السلام) كتب إليه يا محمد اجمع أمرك وخذ حذرك قال: فأنا في جمع أمري لست أدري ما المراد بما كتب به إلي حتى ورد علي رسول حملني من مصر مصفداً بالحديد وضرب على كل ما أملك فمكثت في السجن ثماني سنين ثم ورد علي كتاباً منه وأنا في السجن: يامحمد بن الفرج لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب وقلت

◆ وهو محمد بن أحمد بن عبيد الله بن المنصور، وعد من أصحاب الإمام الهادي "عليه السلام" وكانت أكثر روايته عن عم ابيه وهو أحمد بن عيسى بن المصنور، انظر الطوسي، رجال الطوسي، ٣٩١، القرشي، حياة الإمام علي الهادي، ٢١٥.

(١) ابن شهراشوب، مناقب، ج٤، ٤٤٢/ وورد بألفاظ مختلفة، انظر الحر العاملي، إثبات الهداة، ج٣، ٣٦٦/ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٠، ٢٨٧- ٢٨٨.

◆ علي بن محمد النوفلي وهو احد اصحاب الامام الهادي عليه السلام، انظر: الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٨.

في نفسي: يكتب أبو الحسن إلي بهذا وأنا في السجن إن لهذا لعجب فما مكثت إلا أياماً يسيرة حتى أفرج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي قال: فكتبت إليه خروجي أساله أن يسأل الله أن يرد علي ضياعي فكتب إلي سوف ترد عليك وما يضرك ألا ترد عليك، قال علي بن محمد النوفلي فلما شخص محمد بن الفرج الرخجي إلى العسكر كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات)[1].

ج. القتل: عن محمد بن الفرج قال: (كتبت إلى أبي الحسن (ع) أساله عن أبي علي بن راشد◆ وعن عيسى بن جعفر بن عاصم◆، وابن بند◆ فكتب إلي:
ذكرت ابن راشد رحمه الله فانه عاش سعيداً ومات شهيداً، ودعا لابن بند والعاصمي وابن بند ضرب بالعمود حتى قتل، وابو جعفر ضرب ثلاثمائة سوط ورمي به في دجلة)[2].

تبين لنا هذه النصوص مدى حجم سياسة الاضطهاد، التي سار عليها المتوكل العباسي تجاه شيعة الإمام الهادي عليه السلام، والتي اتسمت بالتنوع وما كان لشيعته

◆ لم نعثر له على ترجمة
(١) المفيد، الإرشاد، ٢٣٠/ وورد في صيغ أخرى، انظر ابن شهراشوب، ج٤، ٤٤٦/ الراوندي، الخرائج والجرائح، ج٢، ٦٧٩- ٦٨٠/ ابن شدقم، تحفة الأزهار،ج٢، ٤٥٥/ الكاشاني، أخلاق النبوة،٢٣٠- ٢٣١/ الحر العاملي، إثبات الهداة، ج٣، ٣٦١/ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٠، ٢٩٥/ مرآة العقول، ج١٢١،٦- ١٢٢
◆ وهو ابي علي بن راشد كان من موال آل المهلب وقد عد من اصحاب الامام الجواد والهادي عليهم السلام،قد كان من الاعلام والفقهاء الذين يؤخذ عنهم الحلال والحرام،أنظر:القرشي،حياة الامام الهادي،١٨٠،الشبستري،النور الهادي،٨٢
◆ وهو عيسى بن جعفر بن عاصم العاصمي، ممدوح تعرض للضرب ٣٠٠ سوط ورمي في نهر دجلة وقد كان الإمام الهادي (ع) دعا له. أنظر أبن داود، رجال بن داود،١٤٨ // التفرشي، نقد الرجال، ج٣ / ٣٨٧
◆ وهو احمد بن محمد بن ما بنداد الكاتب الانباري كان كاتباً في الديوان بسرمن رأى وهو فارسي الاصل من اهل الانبار روى عن الأمام الهادي (ع) أنظر العطاردي، مسند الامام الهادي،٣٢٣
(٢) الكشي، رجال الكشي، ج ٦، ٦٤٠/ الطوسي، الغيبة، ٢٣٥/العطاردي، مسند الامام الهادي، ١٥٩-١٦٠.

عليه السلام الا التوجه اليه ليجد لهم حلولاً في خضم هذه الظروف الصعبة، وما كان منه ﷺ الا ان يطرق باب الله تعالى ليفرج عنهم كما اشارت النصوص الى ذلك.

المبحث الخامس

موقف الإمام (عليه السلام) من الثورات العلوية

للوقوف على جزئية مهمة من جزئيات حياة الإمام (عليه السلام) السياسية لا بد لنا من دراسة موقف الإمام من الثورات العلوية التي حصلت في عهده، فقد أشارت المصادر إلى عدد من تلك الثورات وقبل الدخول بدراسة موقف الإمام (عليه السلام) من هذه الثورات لا بد من الإشارة إلى أسباب هذه الثورات والظروف التي مرت بها، وإلى طبيعة المنظومة الفكرية لهذه الثورات لأنه الأساس الذي دفعنا إلى تقسيم هذه الثورات إلى قسمين: الأول: تحمل بناءً فكرياً يمثل الدعوة إلى الرضا من آل محمد والآخر لا يحمل تلك البنائية في المنظومة الفكرية للثورات العلوية.

وعند الوقوف لدراسة شعار الرضا من ال محمد، نجده شعاراً رمزياً يحمل في طياته الغموض وإن الثورات التي حملته تدعو لشخص ما لكنها لم تعلنه ضمن براجها السياسية الأمر، الذي يجعل الخلفاء العباسيين في وهم وتردد في من تدعوا إليه هذه الثورة أو تلك.

ويرى السيد الصدر أن مغزى هذا الشعار هو الدعوة للإمام المعاصر لهذه الثورة،[1] وما في شك أن هناك أسباب دعت إلى حمل الثائرين لهذا الشعار شعاراً لثوراتهم ومن أبرز تلك الأسباب:

---

(١) موسوعة الإمام المهدي، ج١، ٧٨، شذرات، ١١١.

١) أنه لا يضع الإمام (ع) في موقف المواجهة المباشرة مع الخلافة، باعتباره داعياً وراعياً لهذه الثورات.
٢) أنه يحمل بعداً يعكس الحب والولاء لآل البيت "عليهم السلام"، مما يجعل الناس يلتفون حوله بصورة كبيرة.
٣) إن جوهر وروح هذا الشعار فيه نكراناً للذات ورفض المصالح الشخصية، كونه شعاراً لا يدعو لقائد الثورة بل لشخص آخر.

وقبل دراسة موقف الإمام الهادي (ع) من هذه الثورات لا بد من الإشارة إليها، وهي على قسمين فالأول هو الثورات التي دعت للرضا من آل محمد وهي كالآتي:

(١) **ثورة محمد بن القاسم العلوي**:

كان محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[١] معروفاً بالعبادة، والورع،والزهد[٢]، وحسن السيرة وملازمته لمسجد رسول الله "صلى الله عليه وآله"[٣]، وهذه صفات تعكس لنا البعد السلوكي والأخلاقي والديني عند محمد بن القاسم العلوي.

خرج محمد بن القاسم سنة ٢١٩هـ/٨٣٤م بالطالقان وقد اجتمع معه كثير من الخلق فوجه إليه المعتصم عبد الله بن طاهر◆، وقد كانت بينهما العديد من

---

(١) اليعقوبي،تاريخ اليعقوبي،ج٢،٤٧٢/ الطبري تاريخ الأمم والملوك،ج٨، ٥/ ابن الأثير، الكامل،ج٦، ٨.
(٢) المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٣٥٠.
(٣) ابن الاثير،الكامل،ج ٦، ص٨.
◆ وهو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب حكم خراسان وما وراء النهر تأدب وتفقه على يد وكيع والمامون قلده الاخير مصر وافريقيا وله يد في النظم والنثر وقد مدحه ابو تمام مات سنة ٢٣٠هـ انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء ج٧،٦٨٤-٦٨٥.

الحروب[1]، وقد دعا للرضا من آل محمد[2]، ويبدو أنه قد كثرت عليه هجمات الجيوش العباسية مما أضعفت قوته وانهارت عزيمة أصحابه، مما دفعه للهروب إلى مدينة نسا التي ألقي فيها القبض عليه من قبل واليها، الذي دفعه إلى عبد الله بن طاهر الذي أرسله بدوره إلى الخليفة المعتصم، الذي أمر بحبسه[3]، وفي السنة نفسها التي خرج فيها ألقي القبض عليه واستطاع الهرب من حبسه دون أن تستطيع الخلافة العباسية إلقاء القبض عليه[4].

ولعل السلوك الديني الشخصي لمحمد بن القاسم وعدم ترتب آثار الظلم على الناس أثناء ثورته، جعلت العديد كما يشير المسعودي إلى أن تزعم أنه (لم يمت وأنه حي يرزق، وأنه يخرج فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنه مهدي هذه الأمة وأكثر هؤلاء بناحية الكوفة وجبال طبرستان والديلم وكثير من كور خراسان)[5].

(٢) ثورة يحيى بن عمر:

اختلفت المصادر في نسبه فذهب اليعقوبي إلى أنه يحيى بن عمر بن أبي الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب "عليهم السلام"[6]، بينما اتفق الطبري وابن الأثير في أنه يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

---

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٧٢/ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٥/ ابن الأثير، الكامل، ج ٦، ٨.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٥،٨/ ابن الأثير، الكامل، ج ٦، ٨.

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٥،٨/ ابن الأثير الكامل، ج٦، ٨.

(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٧٢/ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٥/ ابن الأثير الكامل، ج٦، ٨.

(٥) مروج الذهب، ج٥، ٣٥٠.

(٦) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٩٧.

طالب ﷺ[1]، بينما ذهب المسعودي إلى أنه يحيى بن عمر بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطيار[2].

ويبدو أن اليعقوبي والطبري وابن الأثير يتفقون على إرجاع نسبه إلى زيد بن علي بن الحسين، ولم ينفرد في ذلك إلا المسعودي حيث جعل نسبه إلى جعفر الطيار، مستبعداًأن يكون حسنياً أو حسينياً، وقوله بعيد، لعدم وجود من ينتسب لأبناء عبد الله بن جعفر الطيار بهذا الاسم[3]، ولاتفاق المؤرخين أنه من الفرع الحسيني.

واختلفت المصادر في سنة خروجه فذهب اليعقوبي إلى أنه خرج سنة ٢٤٩هـ/٨٦٣م[4]، واتفق الطبري وابن الأثير إلى أن خروجه كان سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م[5]، بينما نجد المسعودي يشير إلى تاريخين الأول سنة ٢٤٨هـ/٨٦٢م، والثاني سنة ٢٥٠هـ٨٦٤م[6]، الأمر الذي يعكس لنا أنه لم يرجح تاريخاً معيناً، أما سبب خروجه يبدو أنه يرجع إلى قضايا مالية ترتبت عليه بسبب كثرة الديون عليه والظلم الذي ناله من سوء معاملة عمر بن الفرج ووصيف[7].

أعلن يحيى بن عمر ثورته في الكوفة، فاجتمع الناس الذين فيها حوله وكانت أولى خطواته أنه أخرج عاملها، وفتح سجونها وسيطر على بيت مالها الذي أراد منه تقوية

---

(١) تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٢٢٩/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ١٩٨.

(٢) مروج الذهب، ج٥، ٦١.

(٣) الحجاج،جعفر بن ابي طالب، ٤٩-٥٨.

(٤) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٩٧.

(٥) تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٢٢٩/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ١٩٨.

(٦) مروج الذهب،ج ٦١،٥.

(٧) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٢٣٠/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ١٩٨.

حركته بوجه الخلافة العباسية[1].

خرج يحيى بن عمر من الكوفة إلى المناطق القريبة منها، ولعل ذلك يرجع إلى سياسته في كسب الأنصار، لتحقيق أهداف ثورته وفعلاً حقق ذلك ولو جزئياً، حيث اجتمع حوله عدد من الزيدية والأعراب وقد واجه الخلافة العباسية خارج الكوفة إلا أنه اضطر للعودة إليها[2]، وقد دعا يحيى للرضا من آل محمد[3].

وبعد هروبه إلى الكوفة وجه محمد بن عبد الله بن طاهر◆، أحد قادته الذي دخل في مواجهات مع يحيى بن عمر انتهت بهزيمة أصحابه ومقتله، فأرسل رأسه إلى بغداد وكان الناس يدخلون على عبد الله بن طاهر يهنئونه بانتصاره هذا[4].

(٣) ثورة الحسن بن زيد العلوي:

وفي سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م خرج الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام)[5]، وكان سبب خروجه على الخلافة العباسية يرجع إلى بعض الأحداث التي كانت مقدماتها بعيدة عنه إلا أن انعكاسات مسارها وصلت إليه، وقد تمثلت تلك الأحداث من حيث مقدماتها في قطائع المستعين لمحمد بن عبد الله بن طاهر، نتيجة لما قام به من خدمة جليلة للخلافة تمثلت في

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٢٣٠/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ١٩٨.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٢٣١/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ١٩٩.

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٢٣١/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ١٩٩.

◆ وهو محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب كان شيخا فاضلا واديبا شاعر وهو امير ابن امير ابن امير ايام المتوكل،انظر الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج٣، ٣٧.

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٢٣٣/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ٢٠٠.

(٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٢٣٤/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ٢٠١.

التخلص من ثورة يحيى بن عمر في الكوفة، فقام محمد بن عبد الله بإرسال من يحوز تلك القطائع التي كانت في بعض نواحي طبرستان،ليضمها إلى جملة ما يملك إلا أنه تجاوز على بعض الأراضي الأخرى طمعاً فيها والتي كانت تعود ملكيتها إلى بعض الأهالي، وقد تمثلت في ثغرين سمي أحدهما كلار والآخر سالوس وهما لرجلين لهما مكانة ونفوذاً كبيرين،فقاما باستنهاض أهالي تلك النواحي ضد عامل محمد بن عبد الله وراسلوا أهالي الديلم، فاجتمعت كلمتهم معهم في سياسة المقاومة ويبدو أنهم كانو يبحثون عن قائد يقودهم مما يعكس خروج مقاومتهم عن حدودها الضيقة إلى الثورة بوجه الخلافة العباسية، فكانوا يراسلون العلويين حتى وجدوا ضالتهم في الحسن بن زيد الذي كان يحتل مكانة كبيرة في أوساط المجتمع في تلك النواحي والذي وجد بدوره فرصة كبيرة لتحقيق مكاسبه السياسية، فأعلن الثورة بوجه الخلافة العباسية وبعد حروب طويلة أجتمعت له طبرستان(١).

وقد امتدت حدود ثورته خارج طبرستان لتشمل جرجان، مما يعكس نفوذه السياسي في التوسع على مناطق نفوذ الخلافة العباسية، فدخل في حروب كثيرة حتى أصبحت في يده واستمرت كذلك إلى ما بعد وفاته سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م، وتولي أخوه محمد بن زيد الخلافة بعده(٢).

وقد تحرك ليضم الري أيضاً والذي نجح في السيطرة عليها بعد طرد واليها وتعيين محمد بن جعفر الطالبي نائباً عنه(٣)، والذي دعا للحسن بن زيد فيها وقد دخل في مواجهات مع

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٢٣٤-٢٣٧/ ابن الأثير الكامل، ج٦، ٢٠١-٢٠٢.

(٢) المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٦٦.

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٢٣٨/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ٢٠٣.

محمد بن عبد الله انتهت في وقوعه بيده فأمر بحمله إلى نيسابور فحبس فيها إلى أن مات[1]، ولما سيطر محمد بن عبد الله على الري تحرك الحسن بن زيد ليضمها مرة أخرى إلى حدود سيطرته ونفوذه و نجح في ذلك فعلاً[2].

(٤) ثورة أحمد بن عيسى وإدريس بن موسى:

وفي سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م، خرج بالري أحمد بن عيسى بن علي بن حسين الصغير بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وإدريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وقد دعيا للرضا من آل محمد[3].

أما القسم الثاني من هذه الثورات وهي الثورات التي لم تدعُ للرضا من آل محمد والتي أبرزها ما يأتي:

١) ثورة الكركي[4]:

اختلفت المصادر في اسمه فروى المسعودي له اسمين أولهما هو الحسن بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وثانيهما هو الحسن بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

---

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٦٧.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٢٣٨/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ٢٠٣-٢٠٤.

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٢٣٨/ المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٦٧/ ابن الأثير، الكامل ج٨، ٢٠٤.

(٤) ويرجع سبب تسميته بهذا اللقب نسبة الى قرية في اصل جبل لبنان،أنظر:ياقوت الحموي،معجم البلدان، ج ٤،١٣١.

طالب[١]، بينما روى ابن الأثير أن اسمه هو الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأرقط بن محمد بن علي بن الحسين بن علي[٢].

ويبدو أن الاتفاق بينهما في نسبه أنه يرجع إلى أحد أبناء علي بن الحسين "عليهما السلام"، ويتفقان ايضا على أن لقبه المعروف به هو الكركي[٣].

وقد اختلفت المصادر في تاريخ خروجه فذهب المسعودي أنه خرج سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م[٤]. بينما ذهب ابن الأثير أنه خرج سنة ٢٥١هـ/٨٦٥م[٥]، وكان ظهوره في قزوين[٦] وزنجان وقد قام بطرد عمال محمد بن عبد الله بن طاهر منها[٧]، فحاربه موسى بن بغا فهرب إلى الحسن بن زيد فمات قبله[٨].

٢) ثورة الحسين بن محمد:

وقد خرج بالكوفة الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سنة ٢٥١هـ/٨٦٥م [٩]،فهرب واليها بعد مقتل عدد من

---

(١) مروج الذهب، ج٥، ٦٧.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج٦، ٢٣١.

(٣) الكامل، ج٦، ٢٣١.

(٤) مروج الذهب، ج٥، ٦٧، الكامل، ج٦، ٢٣١.

(٥) الكامل، ج٦، ٢٣١.

(٦) المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٦٧/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ٢٣١.

(٧) ابن الأثير، الكامل، ج٦، ٢٣١.

(٨) المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٦٧.

(٩) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٢٨٦/ المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٦٧/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ٢٣٠.

أصحابه[1]، وكان موقف الخليفة المستعين تجاه ثورة الحسين بن محمد أن قام بإرسال مزاحم بن خاقان◆، الذي اتصل بأبي هاشم الجعفري للتفاوض معه وهذا يعكس المحاولات السلمية لإنهاء الثورة دون الدخول في الصدام العسكري، فلما توجه أبو هاشم الجعفري إلى الكوفة يبدو أنه لم يصل إلى حل سلمي معه مما يعكس فشله في ذلك بالرغم مما يتمتع به من مكانة كبيرة كشخصية علوية بارزة لذا سارع مزاحم بن خاقان للدخول إلى الكوفة قاصداً مكان الحسين بن محمد إلا أنه استطاع الهرب[2]، وكان مصيره في الحبس مع جملة من العلويين الذين حبسوا من جراء فشل ثورته في الكوفة[3].

٣) ثورة إسماعيل بن يوسف:

خرج في مكة سنة ٢٥١هـ/٨٦٥م إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[4]، الأمر الذي دفع إلى هروب عاملها فعمد إسماعيل بن يوسف إلى نهب منزله وغيرها من المنازل الأخرى[5]، لم تكن سياسته في النهب تخص طرفاً معيناً بل تشمل كل ما يمكن أن تقع يده عليه لذا توجه إلى نهب ما كان في الكعبة وما

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٢٨٦/ ابن الأثير الكامل، ج٦، ٢٣٠.

◆ وهو مزاحم بن خاقان بن عرطوج الامير أبو الفوارس التركي أخو الفتح بن خاقان وزير المتوكل تولى مصر بعد عزل يزيد بن عبدالله التركي في عصر المعتز سنة ٢٥٣هـ ودخل العديد من الحروب توفي سنة ٢٥٤هـ . انظر أبن تغري بردي، النجوم الزاهرة / ج٢، ٣٣٧ - ٣٣٨.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٢٨٦/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ٢٣٠.

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٢.

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٣٠٢/ المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٨٧.

(٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٣٠٢/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ٢٣١.

في خزائنها من الذهب والفضة والطيب ونهب من الناس نحو مائتي ألف دينار[1]، لم تكن ثورته تأخذ طابعاً محدوداً في مكة فقط بل كان يتوجه إلى المدينة وإلى جدة التي نهب منها أموالاً كثيرة ثم يعود إلى مكة[2].

يشير المسعودي أنه مات في العام نفسه الذي خرج فيه[3]،وبعدها جاء أخوه محمد بن يوسف وكان أكبر منه بعشرين سنة[4]، أما موقف الخلافة العباسية،فقد قام المعتز بإرسال إليه أحد قادته فهرب محمد بن يوسف وقتل عدداً من أصحابه[5].

بعد هذه الإشارة لجميع الثورات التي ظهرت في زمن إمامة الإمام الهادي (عليه السلام) نجدها تتسم بطابع عدم التخطيط في الخروج على الخلافة العباسية سواء التي أعلنت الشعار للرضا من آل محمد أو التي لم تعلن، مما يفقدها روح التنظيم والاستعداد مما يجعلها سهلة القضاء بأيدي جيوش الخلافة العباسية ما عدا ثورة الحسن بن زيد التي أسست حكماً وأصبحت أطول عمراً من غيرها من الثورات، ولعل هذا راجعاً إلى بعدها عن مركز الخلافة ومرور الخلافة بصراعات وانقسامات عديدة مما جعلها تستمر لفترة طويلة نسبياً.

والملاحظ أن هذه الثورات لم تكن تفكر في إقامة دولة جديدة أو إسقاط الخلافة العباسية، وإنما كانت تظهر بسبب ظروف يمر بها قادتها كما هو الحال في يحيى بن عمر، الذي كان يمر بظروف مالية حرجة ولعل الغالب منها كان يخرج تطبيقاً لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكان قادتها لا يبالون بالموت لأنهم يشعرون في قرارة أنفسهم

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٣٠٢/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ٢٣١.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٣٠٢-٣٠٣.

(٣) مروج الذهب، ج٥، ٨٧.

(٤) مروج الذهب، ج٥، ٨٧.

(٥) مروج الذهب، ج٥، ٨٧.

أنهم في جهاد ضد خلافة بني العباس.

ومن اللافت للنظر أن أغلب الثورات كانت تنتمي للفرع الحسيني وتحديداً ممن يرجع إلى أولاد الإمام علي بن الحسين "عليهما السلام".

أما موقف الإمام ﷺ من هذه الثورات العلوية؟

لم تشر المصادر التاريخية إلى أي إشارة كانت بصورتها المباشرة أو غير المباشرة دعم الإمام لها لهذه الثورات او وقوفه ضدها عدا ثورة يحيى بن عمر، إذ عد موقف أبي هاشم الذي كان عظيم المنزلة عند الإمام ﷺ ومن أصحابه ومن الشخصيات العلوية البارزة[1]، حيث دخل فيمن دخل من الناس المهنئين لمحمد بن عبد الله بن طاهر بمقتل يحيى فقال له: (أيها الأمير إنك لتهنا بقتل رجل لو كان رسول الله ﷺ حياً لعزي به فما رد عليه محمد بن عبد الله شيئاً)[2]،وهذا الموقف يعد من المواقف السياسية لأبي هاشم الجعفري، التي خرج بها عن دائرة التقية ولعلها تعكس وجهة نظر الإمام ﷺ بل الراجح كذلك مما يكشف بعداً ولوغير مباشر برضى الإمام ﷺ بخروج يحيى بن عمر.

وليس من المستبعد أن تكون بعض الثورات قد اتصلت بالإمام ﷺ بصورة سرية لتأخذ غطاءها الشرعي في الخروج ولم تشر المصادر التاريخية إلى ذلك.

والراجح أن موقف الإمام ﷺ من هذه الثورات كان موقفاً مؤيداً لها ولكن ليس

---

(١) النجاشي، رجال النجاشي، ١٥٦/ الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٦/ القرشي، حياة الإمام علي الهادي، ١٨٨.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٢٣٤/ المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٦٢/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ٢٠٠.

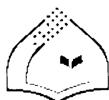
لجميع الثورات بل لبعضها، والدليل على ذلك سكوت الإمام (ع) عن النهي عن هذه الثورات لأنه حجة الله في الأرض وحامياً لشريعة السماء، فلو كان خروج هذه الثورات باطلاً وفاسداً في جميع أحوالها كان هناك خطاباً شرعياً موجهاً إليه في النهي عن الباطل ومنع الفساد وبما انه (ع) سكت عن النهي عن ذلك إمضاءاً منه لتلك الثورات العلوية،

ويرجع أسباب سكوت الإمام (ع) إلى أسباب عدة:

١ـ أن بعض الثورات كانت تهدف للجهاد بوجه الخلافة العباسية بسبب انتشار الظلم في العديد من أمصارها.

٢ـ أن هذه الثورات مهما امتدت في رقعتها الجغرافية قد حققت جملة من الأهداف التي أبرزها إحياء روح رفض الظلم في نفوس الناس، وأداءً لشعائر الله وفرائضه المعطلة، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣ـ يترتب في حال نهي الإمام (ع) في قيام هذه الثورات فقدان تحقق الهدف الأول والثاني فضلاً عن أن نهيه هذا قد يعد دعماً ومناصرة للخلافة العباسية.



الفصل الثالث

الدور الفكري للإمام عليه السلام

- المبحث الأول: عصر الإمام عليه السلام الفكري
- المبحث الثاني: نشأته ومكانته العلمية
- المبحث الثالث: دور الإمام عليه السلام في التمهيد للغيبة
- المبحث الرابع: التراث العلمي للإمام عليه السلام



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الثالث

الدور الفكري للإمام عليه السلام

المبحث الأول: عصر الإمام عليه السلام الفكري

شهد عصر الإمام الهادي عليه السلام الفكري حركة ديناميكية كان مبعثها التأثيرات الفكرية التي سبقت عصره، وفي خضم التطورات الفكرية التي شهدها عصر المأمون الذي غدا عصر احتدام فكري بين فرق وجماعات ومذاهب ساهمت في تفصيل الموارد المعرفية الإنسانية، فكل فرقة من الفرق لها جذورها الاجتماعية ومتبنياتها الفكرية التي تسعى إلى الدفاع عنها وترسيخها في البيئة الفكرية التي شهدت تطوراً على المسار الفكري بتبني الدولة لفكر الاعتزال فغدا مذهب الدولة الرسمي، وهذا كان له انعكاسه السياسي والاجتماعي، وفي هذا الصراع الفكري كان للإمام عليه السلام دوره كونه يمثل مرجعية فكرية تنشدها الأتباع وللوقوف على دور الإمام الفكري لا بد من استعراض أهم هذه الفرق وموقف الإمام عليه السلام منها:

١- المعتزلة:

لقد تباينت الآراء حول الجذور التاريخية لنشأة الاعتزال فذهب فريق إلى القول أن اعتزال واصل بن عطاء◆ حلقة الدرس التي كان يحضرها عند الحسن

◆ وهو واصل بن عطاء المخزومي كان من الموالي وقد كان ولاءه لبني مخزوم وقيل لبني ضبه ولد سنة ٨٠هـ بالمدينة وقد طرده الحسن البصري عن مجلسه لما قال الفاسق لا مؤمن ولا كافر فأنضم اليه عمرو بن عبيد◆

البصري◆، بعد أن نشب خلاف فيما بينهما حول مرتكب الكبيرة وقول واصل بن عطاء بالمنزلة بين المنزلتين، بينما ذهب فريق آخر إلى القول أنهم اعتزلوا قول الأمة بأسرها حين قرروا أن الفاسق لا مؤمن ولا كافر(1).

تكونت المعتزلة من مدرستين الأولى، عرفت بمدرسة البصرة والتي عد واصل بن عطاء مؤسسها والثانية مدرسة بغداد والتي يعد بشر بن المعتمر◆ مؤسسها(2)،والتي نحن في صدد الحديث عنها.

لقد تبنى الاعتزال أسساً وأصولاً خمسة لم تأت عن محض الصدفة، بل جاءت عن دراسة للعصر الفكري ومتبنيات الفرق الأخرى، والتي تمثلت في التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(3).

يبدو أن أصولهم الخمسة قد جمعت بين المباحث العقلية العقائدية كالتوحيد والعدل والوعد والوعيد،والمنزلة بين المنزلتين والمباحث النقلية كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

=واعتزلوا حلقة الحسن البصري فسموا بالمعتزلة وتوفي سنة ١٣١هـ، انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ٤٦٤-٤٦٥.

◆ وهو الحسن البصري،كان من سادات التابعين وكبراءهم وعرف عنه العلم والزهد والورع كان ابوه مولى زيد بن ثابت ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة توفي في البصرة سنة ١١٠هـ، انظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ٦٩-٧٣.

(1) الراوي، ثورة العقل، ٢٩.

◆ وهو بشر بن المعتمر،يكنى بأبي سهل أصله من الكوفة ويقال من بغداد وكان من كبار المعتزلة ورؤساءهم انتهت الرياسة اليه في وقته وكان شاعراً وراوياً للاخبار وكانت له العديد من المؤلفات، مات سنة ٢١٠هـ أنظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ١٨٩-١٩٦.

(2) الراوي، ثورة العقل، ٨٣/أمين، ضحى الإسلام، ج٣، ١٠٢.

(3) الراوي، ثورة العقل، ٣٣/ أمين ضحى الإسلام، ج٣، ٢٠-٢١/ محمد عمارة، الفرق الإسلامية، ج٢، ٤٦٦.

لقد كان رجالات المعتزلة ما قبل خلافة المأمون يمرون بظروف قاسية، ففي عصر ابيه هارون الرشيد كانوا في السجون[1]، وتحت المراقبة والمطاردة[2]، ولم يروا فترة أدركوا فيها الأمان إلا في عصره لاعتناقه مذهب الاعتزال.

لقد كان المحيط الفكري الذي عاش فيه المعتزلة محيطاً يحمل مساراً مغايراً عما هم يسيرون عليه، فأبحاث القدرة والإرادة والسمع والبصر والعلم والجلوس على العرش كلها أبحاث وصف بها الله سبحانه وتعالى ذاته، فكان أتباع مدرسة الحديث ومن سار على نهجهم من الفقهاء والمتكلمة يرون وجوب الإيمان بها كما جاءت وعدم التعرض لتأويلها أو شرحها، وتفويض المعاني إلى الله[3]، إلا أن المعتزلة تحدثت عن هذه الأبحاث جميعاً وعدم الوقوف عند أمر متها [4]، ويرجع السبب في قدرتهم على ذلك دراستهم للفلسفة اليونانية واتصالهم بالفكر الفارسي والهندي[5].

ومن بين أهم المسائل الكلامية التي تبنتها المعتزلة مسألة خلق القرآن الذي كان السطح الفكري وقت طرحها يقف موقف الرافض للخوض في نقاش هكذا أمر بصورة قطعية[6].

ويرى البعض أن فكرة القول بخلق القرآن التي قال بها المعتزلة وفرضتها الخلافة العباسية، لم تكن من ابتكاراتهم بل إن أول من قال بها هو الجعد بن

---

(١) محمد عمارة، الفرق الإسلامية، ج٢، ٥٠١.

(٢) الراوي، ثورة العقل، ٨٥/ أمين، ضحى الإسلام، ج٣، ١١٧.

(٣) أمين، ضحى الإسلام، ج٣، ٣١.

(٤) الراوي، ثورة العقل، ٢٠٩.

(٥) محمد عمارة، الفرق الإسلامية، ج٢، ٥٠٣.

(٦) أمين، ضحى الإسلام، ج٣، ٣٢.

درهم◆.

يبدو أن لاعتناق المأمون العباسي، مذهب الاعتزال وجعله مذهباً رسمياً للدولة يعكس مساراً جديداً هدف المأمون من خلاله خدمة توجهاته السياسية الجديدة، لذا نجده سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م يظهر القول بخلق القرآن[1]، وبعد ستة اعوام اي في سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م كتب الى اسحاق بن ابراهيم في امتحان القضاة والمحدثين في خلق القرآن [2]، ولعل السبب الذي يقف وراء رغبة المأمون في امتحان القضاة والمحدثين، راجعاً إلى توفير قاعدة أساسية، يستند عليها لدعم مشروعه في جعل المجتمع يقول بخلق القرآن، مبتدئاً بأهل العلم ليكونوا أداة له في نشر القول بمسألة خلق القرآن.

إن تأخر الخليفة المأمون طيلة فترة السنوات الست، ما بين إعلان القول بإظهار القول بمسألة خلق القرآن سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م، وامتحان القضاة والمحدثين، سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م، يرجع في البحث عن الظروف السياسية المناسبة وما في شك أن هذه الخطوة لم تكن غائبة عن ذهنية المأمون منذ البداية.

لقد واجه المأمون أحمد بن حنبل◆، بقساوة بالغة على أثر رفضه القول بخلق القرآن

◆ وهو الجعد بن درهم عرف عنه انه كان مؤدبا لاحد ابناء الخليفة الاموي مروان بن محمد وكان من القائلين بالقدر حبس في عهد هشام بن عبد الملك في حبس خالد القسري الا ان مات فيه،انظر:ابن النديم،الفهرست،ج٩، ٤٠١.

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٧، ٥١٠/ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٣٦٤/ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ٢٧.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك،ج٧، ٥١٢/ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٣٦٥.

◆ وهو احمد بن حنبل بن هلال المروزي الاصل ولد في بغداد سنة ١٩٤هـ كان امام المحدثين صنف العديد من الكتب منها المسند وكان من اصحاب الشافعي لم يقل بخلق القرآن فحبس وضرب وكان ذلك في زمن المعتصم توفى سنة ٢٤١هـ، انظر: وفيات الاعيان، ابن خلكان، ج١، ٦٣-٦٥.

حيث امر بإرساله مقيداً بالحديد إليه في طرطوس[1]، إلا أن منية المأمون حالت دون وصوله إليها[2].

بعد وفاة المأمون آلت الخلافة إلى أخيه المعتصم،الذي سار على نهج أخيه المأمون في الاستمرار في القول بخلق القرآن وامتحان الفقهاء في محاولة إجبار أحمد بن حنبل للقول بخلق القرآن، وعندما رفض ذلك أمر بضربه بالسياط[3].

وبعد وفاة المعتصم سار الخليفة الواثق على سيرة أبيه وعمه المأمون في الاستمرار في امتحان الناس، ولقد كان عهده نقطة تحول حيث عمد على امتحان الأسرى حينما حصل على التبادل بين الخلافة العباسية والبيزنطيين سنة ٢٣١هـ/٨٤٥م، واعتبرت الخلافة من سواهم خارج عن الإسلام ممن لم يقول بخلق القرآن[4].

ولما آلت الخلافة إلى المتوكل أنهى الصراع السياسي في القول بمسألة خلق القرآن حينما أمر بترك المباحثة والجدل وأمر المحدثين بالقول بالحديث وإظهار السنة والجماعة[5]. وفي خضم هذه الصراعات الفكرية، كان للإمام الهادي ﷺ موقفاً فكرياً حيث كتب إلى بعض شيعته في بغداد، يبين فيه ما يرى من الاختلاف في مسألة القول بخلق القرآن، وهذا يعكس لنا أهمية الأمر، فضلاً عن شعور الإمام ﷺ بالظروف المحيطة بشيعته وخطورة المرحلة، حيث عمد هو بنفسه إلى الكتابة على خلاف ما عرف من قيام أتباعه بالكتابة إليه حيث

---

(١) الطبري تاريخ الأمم والملوك، ج٧، ٥٣٠.

(٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٣٦٩.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج٦، ١٠/ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٣٩٤/ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ٤٥.

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ١٢٣/ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٤٠١/ حسن، تاريخ الإسلام، ج٣، ٢٢٠.

(٥) المسعودي، مروج الذهب، ج٥،٥/ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٤٠٧.

كانوا هم يكتبون إليه، الأمر الذي يعكس سبقه في رصد المشاكل الفكرية ولقد جاء في ذلك الكتاب: (بسم الله الرحمن الرحيم، عصمنا الله وإياك من الفتنة فإن يفعل فأعظم بها نعمة وإلا يفعل فهي الهلكة، نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه وليس الخالق إلا الله وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الظالمين، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم منه مشفقون)(١).

وعند دراسة هذا النص نلاحظ عدة أمور أبرزها:

١) أن البحث في هذه المسألة يعد مصداق من مصاديق الفتنة الفكرية، لخطورتها على الملقي والمتلقي الذي يحاول توظيف الفكرة لأغراضه الشخصية أو السياسية أو الفكرية.

٢) عد الإمام (عليه السلام) الجدل في القول بخلق القرآن بدعة قد اشترك فيها السائل والمجيب، وهنا نجد حكماً شرعياً للإمام وهو حرمة الجدل في المسألة منطلقاً في كونها بدعة.

٣) يشير الإمام (عليه السلام) إلى أن مناقشة مثل هذه المسألة ليست من المسائل الاعتيادية، ضمن نطاق علم الكلام أو الفلسفة، فالسائل والمجيب، قد دخلا اتجاه ليس لهما أن يدخلا فيه، وإنما غاية ما يجب ان يقال فيها أن القرآن كلام الله فلا نجعل له اسماً من عندك لكي لا نكون من الظالمين، وإنما نصفه بما وصف فيه نفسه في آياته فنحن عندما نستقرئ القرآن لا نجد فيه وصفاً من حيث كونه مخلوق أو غير مخلوق.

---

(١) الصدوق، أمالي، ٦٣٩/ التوحيد، ٢٢٤/ الشامي، الدر النظيم، ٧٣١/ الكاشاني، علم اليقين، ج٢، ٧٩٠/ معادن الحكمة ج٢، ٢٢٣-٢٢٤/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٢٥٠/ المجمع العالمي، أعلام الهداية، ج١٢، ٨٨.

ومن هذا النص نجد أن الإمام الهادي (عليه السلام) لا يقول بخلق القرآن أو عدمه، إنما جاء بطريق ثالث وهو أن القرآن كلام الله مع التوقف عن إضافة صفة معه من خلق ونحوه، وهذا نجد له إشارة في قوله (لا تجعل له اسماً من عندك)، وربما كان هذا الطريق ناتج من خطورة البحث في هذه المسألة والتي على محاذير فكرية كبيرة يجب الإعراض عنها وعدم البحث فيها، وليس من البعيد أن للظروف السياسية والفكرية لها مدخلية في رأي الإمام (عليه السلام) في هذه المسألة أيضاً.

٢ـ الواقفية:

لقد كانت العديد من الفرق الظاهرة في السطح الفكري في عصر الإمام (عليه السلام) لها جذورها التاريخية السابقة على عصره، ومن بين تلك الفرق فرقة الواقفية، التي ظهرت بعد استشهاد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) والتي تبنت العديد من الآراء منها أن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) ارتفع إلى السماء كالمسيح بن مريم (عليه السلام)[١]. ومنها أيضاً أنه القائم من آل محمد وقد غاب كما غاب موسى بن عمران[٢]، ويرجع بعض الباحثين سبب ظهور هذه الفرقة إلى طمع قادتها بالأموال، التي جمعت عندهم على إثر إرسالهم من قبل الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) لجمع الحقوق الشرعية، من قبل الأتباع والموالين في العديد من الأمصار[٣].

لقد استمرت هذه الفرقة من حيث وجودها إلى زمن إمامة الإمام الهادي (عليه السلام)، فيشير النوبختي((لقد لقب الواقفة بعض مخالفيها ممن قال بامامة علي بن موسى الممطورة وغلب

---

(١) القرشي، حياة الإمام علي الهادي، ٣٣٧.

(٢) الحسني، سيرة الأئمة، ٣٥٨.

(٣) القرشي، حياة الإمام علي الهادي، ٣٣٧/ الحسني، سيرة الأئمة، ٣٦١.

عليها هذا الاسم وشاع، وكان سبب ذلك ان علي بن اسماعيل الميثمي◆ ويونس بن عبد الرحمن◆، ناظرا بعضهم فقال له علي بن اسماعيل، وقد اشتد الكلام بينهم ما أنتم إلا كلاب ممطورة...)[1]، ويوضح القرشي هذا النعت بقوله: (تشبيهاً لهم بالكلاب التي اصابها المطر ومشت بين الناس فيتنجس بها كل من قربت منه)[2].

وقد كتب للإمام ﵇ أحد شيعته يسأله عن هذه الفرقة بقوله: (قد عرفت هؤلاء الممطورة أفأقنت عليهم في صلاتي قال : نعم أقنت عليهم في صلاتك)[3].

وعند دراسة هذا النص نجد أن الإمام ﵇ يبين موقفه الفكري تجاه هذه الفرقة الضالة لابتعادها عن جوهر الإسلام، فنجده ﵇ يجيب (أقنت عليهم) والملفت في الجواب قوله (أقنت) وهو فعل امر يدل على الوجوب كما هو ثابت في محله، فلم يجب ﵇ بعبارات الجواز. وهذا يعكس لنا خطورة هذه الفرقة في نظر الإمام ﵇.

ويبدو أن الإمام ﵇ قد اتبع أسلوب المواجهة العملية مع رجال هذه الفرقة، حيث تشير المصادر أنه التقى بأحدهم والذي يعرف بسعيد الملاح، فروى بقوله: (دلني أبو الحسن وكنت واقفياً فقال لي: إلى كم هذه النومة أمالك أن تنتبه منها؟ فقدح في قلبي شيئاً وغشي علي وتبعت الحق)[4].

◆ وهو علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار، كان أحد أصحاب الإمام الرضا "عليه السلام" ومن موالي بني أسد كوفي سكن البصرة وكان من وجوه المتكلمين له العديد من الكتب منها الإمامة، انظر النجاشي، رجال النجاشي، ٢٥١/ الطوسي، رجال الطوسي، ٣٦٣.

◆ وهو يونس بن عبد الرحمن كان من أصحاب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ومن موالي ال يقطين علامة زمانه كثير التصنيف والتأليف وله العديد من الكتب، أنظر: ابن النديم، الفهرست، ج ١، ٢٧٦.

(١) النوبختي، فرق الشيعة، / الحسني، سيرة الأئمة، ٣٥٩.

(٢) القريشي، حياة الإمام علي الهادي، ٣٣٧.

(٣) الكشي، رجال الكشي، ج٦، ٥١٨/ القرشي حياة الإمام الهادي، ٣٣٧.

(٤) الكشي، رجال الكشي، ج٦، ٥١٨/ القرشي حياة الإمام علي الهادي، ٣٣٧.

روى أبن شهراشوب أن واقفياً كان في بلاط المتوكل العباسي، أقبل يريد الاستهزاء بالإمام (ع) عندما علم أن المتوكل قد أمر بعدم رفع الستار له عند دخوله عليه فأراد (ع) أن يقيم الحجة عليه، وليس بينهما سابق معرفة فقال له أن الله تعالى قال في سليمان (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ)(1) ونبيك وأوصياء نبيك أكرم على الله تعالى من سليمان فترك الوقف وقال بإمامته(2).

يبدو من النصين السابقين أن الإمام (ع) قد سار بمنهج هداية هؤلاء الواقفة عن طريق الدليل الحسي ذات البعد الإعجازي، كونه ينسجم مع قناعاتهم بغية إقامة الحجة عليهم أو هدايتهم لاتباع قول الحق.

٢ـ الصوفية:

ترجع الصوفية إلى جذور تاريخية سابقة على عصر الإمام (ع) كفرقة فكرية من الفرق التي انتشرت في المجتمع الإسلامي. وبالرغم من قلة النصوص عن هذه الفرقة وموقف الإمام (ع) تجاهها إلا أننا نستطيع أن نرسم صورة واضحة عن معالم هذه الفرقة وموقف الإمام (ع) منها من خلال النص الآتي:

روى محمد بن الحسين بن أبي الخطاب◆ أنه قال: (كنت مع الإمام الهادي (ع) في مسجد المدينة إذ جاءت جماعة وفيهم أبو هاشم الجعفري وكان متكلماً بارعاً وصاحب

---

(١) سورة ص آية ٣٦.

(٢) مناقب، ج٤، ٤٣٩ وورد بصيغ أخرى انظر: الحر العاملي، اثبات الهداة، ج٣، ٣٧٠/البحراني، مدينة المعاجز، ج٣، ٢٨٨/ القمي، منتهى الامال، ٤٨٦.

◆ وهو محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات، عد من أصحاب الإمام الجواد والهادي (عليهما السلام) وكان عظيم القدر من الثقات له العديد من المؤلفات منها التوحيد والإمامة مات سنة ٢٦٠هـ، انظر النجاشي، رجال النجاشي، ٣٣٤/ الطوسي، رجال الطوسي، ٣٩١٠.

مكانة رفيعة عند الإمام، ثم دخلت من بعدهم ثلة من الصوفية فاعتزلوا جانباً وشكلوا حلقة وبداؤا بالتهليل فقال الإمام الهادي ﷺ لا تغتروا بهؤلاء فهم أولياء الشيطان وما حقوا دعائم الدين احترفوا الزهد للراحة وتهجدوا لإيقاع الناس في الاغلال، ولم يتهلل هؤلاء سوى لخداع الناس ولم يقتصدوا في المأكل سوى لإغوائهم وبث الفرقة بينهم فأورادهم الرقص وأذكارهم الترنم لم يتبعهم إلا السفهاء، ولم يلحق بهم سوى الحمقى. من زار أحدهم حياً أو ميتاً لم يزر في الحقيقة إلا الشيطان ومن أعانهم فما أعان الا يزيد ومعاوية وأبا سفيان ثم تحدث الإمام عن عداء الصوفية، لأهل البيت وشبههم بالنصارى)[1]

عند دراسة هذا النص نجد الإمام ﷺ يبين موقفه كمرجعية فكرية تترصد كل ما هو مخالف للشريعة وروح الإسلام، وفرقة الصوفية هي حالة طارئة بعيدة عن الإسلام الحقيقي، وقد عمل هؤلاء الصوفية برنامجاً يحمل بعداً إعلامياً من خلال الاعتزال في جانب من المسجد والتهليل والزهد والتهجد، كل هذه الأعمال لخداع الناس كما أشار الإمام ﷺ إلى ذلك، ويحدد ﷺ صفات الناس المتبعين لهم حيث ينعتهم بالحمقى الأمر الذي يعكس جهل هذه الفرقة خصوصاً في الجانب العقائدي الذي يستند على معاداة أهل البيت "عليهم السلام".

ويؤكد ﷺ لأتباعه على أمر مهم وهو الابتعاد عن زيارة الحي منهم والميت ولعل قوله للحي فيه إشارة إلى رفض كل أنواع العلاقات الإجتماعية معهم،ولعل قوله لميتهم فيه إشارة إلى عدم الحضور في تشييع جنائزهم وزيارة قبورهم، وجعل الزيارة للشيطان مما يعكس خطورة هذه الفرقة وجعل ﷺ، معاونتهم إعانة لأبي سفيان ومعاوية ويزيد، وهذه

---

(١) الطبسي،ذرايع اللسان، ج٢، ٣٧، نقلا عن : نجف، منهاج التحرك، ٧٥/ جعفريان، الحياة السياسية والفكرية ج٢، ١٦٢، رزق، دروس في سيرة النبي، ٢٦٤.

الأسماء مصاديق بارزة في الظلم والابتعاد عن الحق، لذا جاء ذكرهم على لسانه (ع).

٤ـ الغلاة:

لقد شكلت فرقة الغلو ظاهرة من الظواهر الفكرية في المجتمع الإسلامي، التي وجدت لها مناخاً مناسباً في فترة إمامة الإمام الهادي (ع) والتي لم تكن بالظاهرة الجديدة أو الطارئة بل لها جذورها التاريخية السابقة على عهده، والتي تظهر بصورة جلية كلما توفرت الأرضية المناسبة لها.

ومن الجدير بالإشارة إليه أن هذه الفرقة كانت قد شكلت هذه الظاهرة في الوسط الشيعي والتي كان البعض منهم من أصحاب الإمام الهادي (ع)، والمصادر عن هذه الفرقة أشارت إلى كتب ترسل إلى الإمام (ع) ويرسل بدوره كتباً حولهم يبين موقفه تجاههم.

أشارت بعض المصادر أنه كتب إليه (ع) من بعض شيعته كتاباً جاء فيه: (قوم يتكلمون ويقرؤون أحاديث ينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشمئز فيها القلوب ولا يجوز لنا ردها إذا كانوا يروون عن آبائك "عليهم السلام"، ولا قبولها لما فيها وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنهم من مواليك وهو رجل يقال له علي بن حسكة◆، وآخر يقال له القاسم اليقطيني◆، من أقاويلهم انهم يقولون:ان قول الله تعالى (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)[1]، معناها رجل لا سجود ولا ركوع وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد

◆ وهو علي بن حسكه أحد الغلاة في وقت علي بن محمد العسكري(ع). انظر التفرشي، نقد الرجال، ج٣/ ٢٤٢.

◆ وهو القاسم بن الحسين بن علي بن يقطين مولى بني اسد، سكن قم وكان ضعيفاً ورمي بالغلو وقد عد من اصحاب الامام الهادي عليه السلام، أنظر: النجاشي، رجل النجاشي، ٣١٦، الطوسي، رجال الطوسي، ٣٩٠.

(١) سورة العنكبوت، آية ٤٥.

دراهم ولا إخراج مال وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأولوها وصيروها على هذا الحد الذي ذكرت، فإن رأيت أن تبين لنا وأن تمن على مواليك بما فيه السلامة لمواليك ونجاتهم من هذه الأقاويل التي تخرجهم من الهلاك؟ فكتب عليه السلام: ليس هذا في ديننا فاعتزله)[1] .

عندما نقف لدراسة هذا النص نجد فيه إشارة إلى المستوى الفكري لدى الأتباع والموالين الأمر، الذي يعكس لنا الضعف الواضح في بنيتهم الفكرية حيث يظهرون بمظهر الحيرة والعجز أمام هكذا الخرافات، حيث يشير النص إلى هذا المعنى (أحاديث ينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشمئز منها القلوب ولا يجوز لنا ردها إذ كانوا يروون عن آبائك عليهم السلام)، الأمر الذي يصور لنا البيئة المناسبة لظهور هكذا الخرافات.

إن أصحاب هذه الاتجاهات يدعون أنهم من الموالين، ويركزون في أقوالهم على أحاديث منسوبة وينكرون العديد من تشريعات الإسلام، كالصلاة والزكاة وبعض الفرائض والسنن، ولو جئنا إلى هذه العناوين الفكرية نجدها تعكس طبيعة المناخ العام في المجتمع، حيث نجد أن دعوتهم أنهم من الموالين جاءت لاستقطاب الجمع الشعبي لهم فنجد أحد المتصدين في هذا الاتجاه وهو القاسم اليقطيني الذي يعده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام وينعته بالغلو[2].

ومن الجدير بالإشارة إليه أن هؤلاء المغالين يمسون أهم تشريعات الإسلام، وهي الصلاة ونحوها ولا بد من التساؤل عن ذلك فهل هو عن جهل أو مس من الجن أو الشيطان أو هناك خيوط سياسية تقف وراء ذلك خصوصاً، أن هذه الظاهرة برزت في

---

(١) الكشي، رجال الكشي، ج٦،٥٦٥ / العطاردي، مسند الامام الهادي، ١٥١- ١٥٢/ الحسني، سيرةالائمة، ٤٦٢-٤٦٣، الطبسي، حياة الامام الهادي،٢٣٠-٢٣١.

(٢) رجال الطوسي، ٣٩٠.

الصف الشيعي والأرجح وجود قوى سياسية تحرك هكذا أتجاهات وتعمل على إحياء هكذا أمور كلما دعت الحاجة إليها.

ويبدو من جواب الإمام (ع) في توجيهاته الى شيعته عدم الحاجة الى اتخاذ اجراءات صارمة ضدهم، فأمرهم بالاعتزال فقط لعدم اتساع حركتهم وخطورتهم أو هم بحاجة إلىإجراءات صارمة إلا أن الظروف السياسية لم تكن مؤاتية حينئذ والأرجح السبب الثاني وليس الأول لعلم الإمام (ع) بطبيعة هكذا أتجاهات ومدى خطورتها على المسلمين، الأمر الذي يتعين على الإمام (ع) الدفاع فيه عن جوهر الإسلام.

كُتِبَ إلى الإمام (ع) كتاباً من بعض شيعته عن أحد الغلاة، وهو علي بن حسكة جاء فيه: (إن علي بن حسكة يدعي أنه من أوليائك وأنك أنت الأول القديم، وأنه بابك ونبيك أمرته أن يدعو إلى ذلك،ويزعم أن الصلاة والزكاة والحج والصوم كل ذلك معرفتك ومعرفة من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدعي من البابية والنبوة فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستعباد بالصلاة والصوم والحج وذكر جميع شرائع الدين إن معنى ذلك كله ما ثبت لك، ومال الناس إليه كثيراً فإن رأيت أن تمن على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة)[1].

يبدو من هذا النص بالمقارنة مع النص السابق، حدوث تطور فكري في طروحات الغلاة الفكرية وعلى رأسهم علي بن حسكة، حيث قال بألوهية الإمام (ع) وأنه نبياً مبعوثاً له وعمد على إسقاط التكاليف الشرعية مما وسع حركتهم واتباع الناس لهم.

---

(١) الكشي، رجال الكشي، ج٦، ٥٦٧/ البيشوائي، سيرة الأئمة، ٥٣٧/القرشي،حياة الامام علي الهادي،٣٣٢/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٥٣/الحسني،سيرة الائمة،٤٦٣/الطبسي،حياة الامام الهادي،٢٣١-٢٣٢.

وقد اشارت بعض المصادر إلى جواب الإمام الهادي عليه السلام على هذا الكتاب وقد جاء فيه: (كذب ابن حسكة عليه لعنة الله وبحسبك أني لا أعرفه في موالي، ما له لعنة الله! فوالله ما بعث محمداً والأنبياء قبله إلا بالحنفية، والصلاة والزكاة والصيام والحج والولاية وما دعى محمد صلى الله عليه وآله إلا إلى الله وحده لا شريك له وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئاً إن أطعناه رحمنا وإن عصيناه عذبنا ما لنا على الله من حجة بل الحجة لله عز وجل علينا وعلى جميع خلقه أبرأ إلى الله ممن يقول ذلك وانتفي إلى الله من هذا القول، فاهجروهم لعنة الله وألجئوهم إلى ضيق الطريق، فإن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخر)[1].

وعند دراسة جواب الإمام الهادي عليه السلام نجده ينسجم مع المتغيرات الجديدة التي تعكس بشعور الإمام عليه السلام بخطورتهم، فنجده يثبت كذب ابن حسكة ويلعنه ويعلن البراءة منه ويعلن المقاومة الفعلية مع الغلاة بضربهم مع توفر الأمان للشيعة، حيث أشار إلى شدخ رؤوسهم عند ضيق الطرقات مما يشعر إما بقوة الغلاة أو وجود أطراف أخرى مساندة لهم الأمر الذي يدفعنا إلى استنتاج مفاده ضعف أتباعه ومواليه.

وفي جانب آخر من جوانب الإمام عليه السلام نجده يتبع البعد الاستدلالي في الدفاع عن الإسلام أمام هذه الاتجاهات المنحرفة.

تشير المصادر أن الإمام عليه السلام، قد بادر بإرسال كتاباً إلى بعض شيعته يبين فيه موقفه من بعض كبار الشخصيات المغالية، ومن بين تلك الكتب ما جاء في أحدها: (لعن الله القاسم اليقطيني ولعن الله علي بن حسكة القمي إن شيطاناً يتراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف

---

(١) الكشي، رجال الكشي، ج٨، ٥٦٨.

القول غروراً)[1].

ومن الشخصيات الأخرى التي أشارت إليها المصادر ممن أظهروا الغلو في عهده (ع) الفهري◆ والقمي◆، وقد بادر الإمام بإرسال كتاباً حولهم إلى احد شيعته يبين فيه موقفه جاء فيه: (أبرأ إلى الله من الفهري والحسن بن محمد بن بابا القمي فابرأ منهما فإني محذرك وجميع موالي وإني ألعنهما عليهما لعنة الله مستأكلين يأكلان بنا الناس فتانين مؤذنين أذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركساً، يزعم ابن بابا أني بعثته نبياً وأنه باب عليه لعنة الله سخر منه الشيطان فأغواه فلعن الله من قبل، منة ذلك. يا محمد إن قدرت أن تشدخ رأسه بالحجر فافعل فإنه قد آذاني آذاه الله في الدنيا والآخرة)[2].

إن إرسال الإمام (ع) هذا الكتاب إلى احد شيعته حول الفهري والقمي محذراً إياهم، يعكس لنا عظم خطرها في نظره (ع) وقلة ذلك في نظر الأتباع وليس من البعيد ان الظروف السياسية كانت قد سمحت له في المبادرة في الكتابة للرد على انحراف الغلاة وظلالهم، ويشير الشيخ الطوسي أن الفهري كان ملعوناً من قبل الإمام (ع) ويعده من أصحابه[3] ،ويتضح أن الإمام (ع) اكد على لعن القمي والفهري إلا أن القمي كان أكثر خطورة لأنه يدعي النبوة، وهو أيضاً ممن يعده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الذين قالوا بالغلو[4].

---

(١) الكشي، رجال الكشي، ج٦، ٥٦٨/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٥٣-١٥٤.

◆ لم نعثر له على ترجمة.

◆ وهو الحسن بن محمد بن بابا القمي، وعد من اصحاب الامام الهادي عليه السلام، وكان ممن قال بالغلو، انظر : الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٦.

(٢) الكشي، رجال الكشي، ج٦، ٥٦٨/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٥٣-١٥٤.

(٣) رجال الطوسي، ٣٩٢.

(٤) رجال الطوسي، ٣٨٦.

ومن بين أبرز الشخصيات التي أظهرت الغلو في فترة الإمام (عليه السلام) فارس بن حاتم القزويني◆، ولقد اشارت بعض المصادر إليه وأبرزت موقف الإمام منه، الذي اتسم بالتدرج في اتباع سياسة التعامل معه، ومن بين أبرز تلك النصوص التي سوف نذكرها لندرسها جميعاً لنقف على موقف الإمام (عليه السلام) منه وهي كالآتي:

١. كتب أحد شيعته له يخبره بأمر فارس بن حاتم فكتب (عليه السلام) (لا تحفلن به وإن أتاك فاستخف به)[1].

٢. وكتب للإمام (عليه السلام) من أحد شيعته في أمر فارس بن حاتم فكتب له: (كذبوه وهتكوه أبعده الله وأخزاه فهو كاذب في جميع ما يدعي ويصف، ولكن صونوا أنفسكم عن الخوض والكلام في ذلك وتوقوا مشاورته ولا تجعلوا له السبيل إلى طلب الشر كفانا مؤونته ومؤونة من كان مثله)[2].

٣- كتب للأمام (عليه السلام) في أمر فارس بن حاتم من احد شيعته كتاباً جاء فيه : (جعلت فداك قبلنا أشياء تحكى عن فارس والخلاف بينه وبين علي بن جعفر◆، حتى صار يبرأ بعضهم من بعض فإن رأيت أن تمن علي بما عندك فيهما وأيهما يتولى حوالجي قبلك حتى لا أعدوه إلى غيره، فقد احتجت إلى ذلك فعلت متفضلاً إن شاء الله فكتب (عليه السلام): ليس عن

◆ فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني، عد من اصحاب الامام الهادي، وكان ممن اظهر الغلو وقد لعنه الامام عليه السلام، وله العديد من الكتب، أنظر: النجاشي، رجال النجاشي، ٣١٠، الطوسي، رجل الطوسي، ٣١٠.

(١) الكشي، رجال الكشي، ج٦، ٥٧٠/ العطاردي، مسند الإمام علي الهادي، ١٥٤/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٢٣٥.

(٢) الكشي، رجال الكشي، ج٦، ٥٧٠/ القرشي، حياة الإمام الهادي، ٢٠١/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٥٤/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٢٣٤.

◆ وهو علي بن جعفر الهماني، كان من اصحاب الامام الهادي عليه السلام ومن وكلائه وكان من الثقاة وله مع الامام مسائل، أنظر: النجاشي، رجل النجاشي، ٢٨٠، الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٨.

مثل هذا يسأل ولا في مثله يشك، قد عظم الله قدر علي بن جعفر، منعنا الله تعالى عن أن يقاس أليه، فأقصد علي بن جعفر بحوائجك واجتنبوا فارساً وامتنعوا من إدخاله في شيء من أموركم أو حوائجكم تفعل ذلك أنت ومن أطاعك من أهل بلادك فأنه قد بلغني ما تموه به على الناس فلا تلتفتوا أليه إن شاء الله)[1].

ويبدو أن تاريخ الخلافات بين علي بن جعفر وفارس بن حاتم كان في سنة٢٤٨هـ٨٤٩م/[2].

٤ـ روي إن الإمام ﷺ لما قرر أن يقتل فارس بن حاتم القزويني وكان قد ضمن لقاتله الجنه[3] فأوكل مهمة قتله لشخص يدعى جنيد ◆، فروى عنه قوله : (فبعث إلي فدعاني فصرت أليه فقال : أمرك بقتل فارس بن حاتم فناولني دراهم من عنده وقال: أشتر بهذا سلاحاً فأعرضه علي فذهبت فاشتريت سيفاً فعرضته عليه فقال: رد هذا وخذ غيره قال: فرددته وأخذت ساطوراً فعرضته عليه فقال: هذا نعم. فجئت إلى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء فضربته على رأسه فصرعته وثنيت عليه فسقط ميتاً ووقعت الضجة فرميت الساطور بين يدي واجتمع الناس وأخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيري فلم يروا معي سلاحاً ولا سكيناً وطلبوا الزقاق والدور فلم يجدوا شيئاً ولم ير أثر للساطور بعد ذلك)[4].

---

(١) الكشي، رجال الكشي، ج٦، ٥٧٠ / القرشي، حياة الإمام الهادي، ٢٠١ / العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٥٤ / الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٢٣٤.

(٢) الكشي، رجال الكشي، ج٦، ٥٧٢، / العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٥٧ - ١٥٨.

(٣) الكشي، رجال الكشي، ج٦،٥٧١.

◆ جنيد، وهو ذلك الشخص الذي أوكل أليه الإمام الهادي (ع) مهمة قتل فارس بن حاتم وقد ضمن له الإمام (ع) الجنه حين قتله له ، انظر الخوئي، معجم رجال الحديث /ج٤،١٧٣ـ١٧٤.

(٤) الكشي، رجال الكشي، ج٦، ٥٧١ / ابن شهر أشوب، مناقب، ج٤، ٤٤٩ / الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ٢٣٠ / المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠،٣٢٩ / العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٥٥ـ١٥٦/ الشستري، النور الهادي، ١٩٨ـ١٩٩.

بعد استعراضنا لهذه النصوص يجدر بنا الإشارة إلى أن فارس بن حاتم كان من أصحاب الإمام (ع) كما عده الشيخ الطوسي الذي ذكره بأوصاف اللعن والغلو[1]، وهذا يعكس لنا نقطة من نقاط قوة تحركات فارس بن حاتم كونه يمتلك مقومات تؤهله لاستقطاب الجموع الموالية من جهة ومن جهة أخرى أن صحبته للأمام (ع) لابد أن يكون لها اثر في بنيته الفكرية التي استفاد منها في إعلان دعوته لخداع الناس واستقطابهم .

يبدو من مجمل دراسة النصوص أن الإمام (ع) كان ينحى منحى التدرج في مواجهة فارس بن حاتم، وهذا التدرج لم يأت من فراغ للأوضاع المحيطة بالامام (ع) وأيضاً بفارس بن حاتم أثراً في ذلك، فنجد في النص الأول يوصي الإمام (ع) بالاستخفاف به بينما نجد لهجة الخطاب في النص الثاني تختلف، الأمر الذي يعكس خطورة تحركاته حيث نجد الإمام (ع) ينعته بالكذب والخزي ويطلب من شيعته مقاطعته والوقوف ضده في مساعيه المنحرفة، ويؤكد عليهم بالامتناع عن الحديث في هكذا مجالات كي لا يكونوا وسطاً دعائياً لتحركاته المنحرفة .

أما النص الرابع نجد فيه اتخاذ الإمام (ع) القرار بقتله بعد أن نفذت كل وسائل عودته للصواب أو تحجيم خطورته، وقد أشرف بنفسه على عملية قتله الأمر الذي يعكس لنا أهمية التخلص منه.

بعد أن استعرضنا النصوص حول فرقة الغلو، وناقشناها نرى من الأفضل الوقوف على بعض الأسئلة لنجيب عليها أتماماً للفكرة بأغلب جوانبها والتي أبرزها:

١ـ تاريخ ظهور الغلو في عهد الإمام (ع)؟وهل كان هناك معاصره في ظهورهم أم كانوا في فترات مختلفة ؟.

---

(١) رجال الطوسي،٣٩٠.

٢- الرقعة الجغرافية التي أنتشر فيها الغلو؟.

٣- هل كانت مواقف الإمام (ع) من فرقة الغلو قد وضعت حداً لهم بصورة كلية أو جزئية؟.

٤- ما هي الدوافع التي أدت إلى ظهور فرقة الغلو؟.

وفي مقام الجواب عن السؤال الأول نجد أن أقدم أشارة لدينا ترجع إلى سنة ٢٤٨هـ/٨٦٤م، والتي جاءت في كتاب وجه للإمام (ع) من اجل توثيق أحد الشخصين علي بن جعفر أو فارس بن حاتم فكان جوابه (ع) بتوثيق علي بن جعفر والاشارة إلى انحراف فارس بن حاتم[١].

ويبدو من بعض النصوص أن جميع من قال بالغلو كان ظهورهم في فترة واحدة أو متقاربة جداً فقد سأل الإمام (ع) عن محمد بن الحسن بن بابا ألقمي فكتب (ع) (ملعون هو وفارس تبرؤوا منهما لعنهما الله و ضاعف ذلك على فارس)[٢]، الأمر الذي نستنتج منه معاصرة بن بابا ألقمي وفارس بن حاتم فضلاً عن معاصرة علي بن حسكه للقاسم اليقطيني وابن بابا ألقمي الذي كان أستاذهما[٣]، أما الفهري فقد كان معاصراً لأبن بابا ألقمي فقد تبرأ منهما ولعنهما الإمام (ع) في كتاب واحد وجهه لبعض شيعته [٤]، ومن هنا نصل إلى نتيجة واضحة وهي معاصرة جميع الذين اظهروا الغلو أحدهما للأخر.

أما الجواب للسؤال الثاني حول الرقعة التي انتشروا فيها الغلاة، فيبدو أنها كانت في قم

---

(١) الكشي، رجال الكشي، ج٦، ٥٧٣

(٢) الكشي، رجال الكشي،ج٦، ٥٧٤

(٣) الكشي،رجال الكشي،ج٦، ٥٩٦

(٤) الكشي، رجال الكشي،ج٦، ٥٩٦

وقزوين وهذا نجده واضحاً فعلي بن حسكه وابن بابا هما قميان وفارس بن حاتم القزويني كان من قزوين، كما هو واضح من لقبه وفي الجهات الجبلية منها وهذا نجده واضحاً في كتاب الإمام ﷺ الذي وجهه لأحد شيعته يأمره بإذاعة انحراف فارس في الجهات الجبلية بين إتباعه [1].

أما القاسم اليقطيني كان تلميذ لعلي بن حسكه القمي فلا يستبعد أن يكون من قم أيضا، إما الفهري ليس لدينا أشارة حوله ألا إن الرقعة الجغرافية التي ظهر فيها الغلو في تلك المناطق التي تعكس الأرضية المناسبة لانتشار هكذا انحرافات تدعونا لترجيح أنه من تلك المناطق أيضاً.

أما جواب السؤال الثالث، فيبدو أن الإمام ﷺ قد وضع حداً لانحرافات الغلاة فقام بتحجيم انتشار افكارهم المنحرفة بين الناس، ما عدا فارس بن حاتم الذي امر بقتله وهذا نجده واضحاً في تاريخ ولده العسكري ﷺ حيث لم يشكلوا ظاهره في عصره مما يعكس نجاح الامام ﷺ في سياسته معهم.

ان هذه الشخصيات التي اظهرت الغلو والذين اشرنا اليهم في دراستنا لم يكونوا الوحيدين في وسط المغالين بل كانوا ابرزهم [2].

أما جواب السؤال الرابع عن الدوافع التي أدت إلى ظهور فرقة الغلاة نستطيع أن نجمل ذلك بما يلي:

١ـ العامل النفسي : لقد أكد الإمام ﷺ على هذا العامل والذي يتمثل في غواية الشيطان للبعض منهم، فأشار إلى القاسم اليقطيني بقوله: (أن شيطاناً ترائى للقاسم فيوحي إليه

---

(١) الكشي، رجال الكشي، ج٦، ٥٧٢.

(٢) لمعرفة اسماء المزيد من الذين اعلنوا الغلو أنظر: الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٤-٣٨٩.

زخرف القول غرورا) [1]، وأشار لأبن بابا ألقمي بقوله (سخر منه الشيطان فأغواه)[2].

٢ـ العامل الاقتصادي: كان أغلب الذين أدعوا الغلو كما أتضح هم من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وبهذا يكونوا قد نالوا ثقة الإتباع والموالين، مما يجعل الناس يدفعون لهم الأموال لإرسالها للإمام (عليه السلام) الا أنهم استحوذوا عليها ويبين الإمام (عليه السلام) هذا الامر عند فارس بن حاتم القزويني بقوله (انه كذب علينا وسرق أموال موالينا)[3].

٣ـ العامل الاعجازي: أن مشاهدة الذين أدعو الغلو الكرامات والإخبار الغيبية للإمام (عليه السلام) دفعهم إلى عدم تفسيرها تفسيراً صحيحاً، مما أوقعهم بالانحراف الفكري وقولهم بالغلو.

٤ـ العامل السياسي: لقد تحركت الجهات السياسية العباسية على محاولة تشويه عقيدة الشيعة وتنفير الناس منهم كلما أدركت المناخ الفكري مناسباً لذلك[4].

---

(١) الكشي، رجال الكشي،ج٦، ٥٦٦.

(٢) الكشي، رجال الكشي،ج٦، ٥٦٨.

(٣) الكشي، رجال الكشي ج٦، ٥٧٢.

(٤) اليعقوبي، دور الأئمة،١٤٨.

المبحث الثاني

نشأته ومكانته العلمية

أ- نشأته:

نشأ الأمام الهادي (ع) في كنف أبيه الإمام الجواد(ع) منذ ولادته حتى استشهاد أبيه ولم تتجاوز هذه النشأة ثمانية أعوام، نال فيها كل جوانب التربية الروحية والعلمية تأهيلاً له واستعداداً لما سوف يناط به من أعباء ليتحمل مسؤوليات ألإمامه من بعده، فضلا عن الرعاية والتسديد الإلهيين له (ع) التي كانت تحيط به، رغم أن مصادرنا التاريخية لم تذكر لنا نصوصاً تبين لنا الملامح الخاصة أو العامة لهذه النشأة والتي يمكننا إرجاع أسبابها الى طبيعة الظروف السياسية المحيطة بالإمام الجواد (ع) فضلاً عن انه قد يكون منشأها خاصاً أي من داخل بيت الإمام الجواد (ع) وهذه لا يمكن رصدها بسهولة مما يجعلها مادة للتدوين التاريخي،أن قلة النصوص لا يمكن أن تقف حائلاً دون محاولتنا بتلمس أسس تلك النشأة وأبرز جوانبها.

أشارت المصادر الى بعض النصوص حول نشأته (ع) ومن بين تلك النصوص ماررواه الصفار: قال حدثنا محمد بن عيسى بن قارون عن رجل كان رضيع ابي جعفر (ع) قال: (بينما أبو الحسن (ع) جالس عند مؤدب له يكنى أبو ذكريا◆ وأبو جعفر (ع) عندنا انه ببغداد وأبو الحسن (ع) يقرأ من اللوح الى مؤدبه...) [1].

◆ وهو أبو زكريا الاعور ثقة من اصحاب الإمام الكاظم (ع) قاله الشيخ والعلامة. انظر الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٣٠، ٥٢٠.

(١) الصفار، بصائر الدرجات ج٩، ٤٨٧/ الحر العاملي/ إثبات الهداة ج٣/ ٣٦٨.

ومن النصوص الأخرى التي أشارت بعض المصادر إليها ما رواه المسعودي: (أن المعتصم قام بإرسال عمر بن الفرج المرخجي إلى المدينة حاجاً بعد مضي أبي جعفر عليه السلام فأحضر جماعة من أهل المدينة والمخالفين والمعاندين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم اختاروا لي رجلاً من أهل الأدب والقران والعلم لا يوالي أهل هذا البيت لأضمه إلى هذا الغلام وأوكله بتعليمه واتقدم إليه بأن يمنع منه الرافضة الذين يقصدونه ويقدسونه، فسموا لي رجلاً من أهل الأدب يكنى أبا عبد الله وعرفه الجنيدي... وعرفت أن السلطان أمره باختيار مثله وتوكيله بهذا الغلام قال: فكان الجنيدي يلتزم أبا الحسن في القصر بصريا فأذا كان الليل أغلق الباب واقفله وأخذ المفاتيح اليه فمكثت على هذه مدة وانقطعت الشيعة عنه وعن الاستماع منه والقراءة عليه، ثم أني لقيته يوم الجمعة فسلمت عليه وقلت له ما حال هذا الغلام الهاشمي الذي نؤدبه ؟ فقال منكراً علي بقول الغلام ولا تقول الشيخ الهاشمي؟ أنشدك الله هل تعلم بالمدينة أعلم مني ؟ فقلت لا. قال: فأني والله أذكر له الحزب من الادب وأظن أني قد بالغت فيه فيملي علي باباً فيه أستفيده منه ويظن الناس أني أعلمه وانا والله اتعلم منه... ثم لقيته بعد ذلك فسلمت عليه وسألته عن خبره وحاله ثم قلت: ماحال الفتى الهاشمي؟ فقال لي دع هذا القول عنك هذا والله خير أهل الارض وأفضل من خلق الله... ثم مرت بي الليالي والأيام حتى لقيته فوجدته قد قال بإمامته وعرف الحق وقال به)[1].

وبعد الإشارة الى هذين النصيين، لابد لنا من الوقوف عليهما لدراستهما فأما النص الاول، فنجده يشير الى أن الامام عليه السلام قد خضع في مرحلة أعداده الفكري والروحي في نشأته إلى مؤدب في الجوانب العلمية والتربوية وهذا لا يمكن قبوله لعظمة منصب الإمام

---

(١) إثبات الوصية ٢٣٠-٢٣١/ وانظر كذلك ايضاً الفراتي، المنتخب٣٠٧/ الطبسي، الإمام الهادي ١٢٠-١٢١، مهران الإمامه ج٣ -١٩٩/ المجمع العالمي/ أعلام الهداية ج١٢ -٨٠-٨٢/ القرشي، حياة الإمام الهادي، ٢٤، ٢٦.

والامامه عند الله سبحانه وتعالى والتي خصها بكل مستلزمات الكمال الالهي من عصمة وعلوم عديدة أبرزها كما يشير اليزدي الى ذلك بقوله:(علوم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لا تنحصر بما سمعوه من النبي بواسطة أو بدون واسطة بل أنهم كانوا يتمتعون أيضاً بنوع من العلوم غير العادية التي تفاض عليهم من طريق الالهام أو التحديث... وبمثل هذا العلم بلغ بعض الائمة الاطهار (عليهم السلام) مقام الامامة في فترة طفولتهم وحيث كانوا يعلمون بكل شيء ولم يحتاجوا للتعلم والدراسة لدى الاخرين)[1]، فضلاً عن تكفل أبيه الجواد ﷺ بتربيته تربية خاصة لكونه الإمام من بعده الأمر الذي يستغني به الامام ﷺ عن تأديب مؤدب الأمر الذي يجعلنا عدم القول بصحة هذا النص ومن الجدير بالباحثين الوقوف لدراسة هكذا نصوص لورودها في مصادر مهمة في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) لمعرفة الصحيح منها أو الموضوع. أما النص الثاني بعد أبرز شاهد تاريخي يعكس لنا مدى سعة وعمق كمال التنشئة الفكرية للإمام ﷺحيث حاولت الخلافة بسياستها هذه أعادة بناء التنشئة الفكرية لنشأة الإمام ﷺ الى مسار يخدم مصالحها السياسية وهذه المحاولة الفاشلة تثبت جهل الخلافة العباسية بموارد علم الإمام ﷺ ومن الجدير بالإشارة إلى أنواع العلم لمعرفة علم الأمام ﷺ من أي نوع من أنواع العلوم.

فالعلم ينقسم إلى قسمين:

الأول: العلم الحصولي: ويعرف هذا النوع من العلم في كونه: (حضور المعلوم عند العالم به من خلال صورته فهو لا يدركه من خلال ذاته بل عبر صورته الحاكية والكاشفة عنه، وهذا يعني وجود وسيط بين العالم والمعلوم الخارجي)[2].

---

(١) دروس في العقيدة الاسلامية، ج٢/ ٣٤٢.

(٢) ألعبادي، علم الإمام، ١٦٩.

الثاني: العلم الحضوري: ويعرف هذا النوع من العلم في كونه: (حضور المعلوم لدى النفس بنفس وجوده الخارجي لا بصورته كعلم الإنسان بنفسه وكذلك علمه بالمدركات الوجدانية كالجوع والعطش والألم)[1].

أما علم الإمام (عليه السلام) فهو من النوع الثاني اذ يشير ألعبادي إلى ذلك بقوله: (أنما هو علم حضوري شهودي وليس من سنخ الحصولية)[2].

أشارت بعض المصادر الى (أن أبا جعفر (الإمام الجواد) (عليه السلام) لما أراد الخروج من المدينة إلى العراق ومعاودتها أجلس أبا الحسن (عليه السلام) في حجره بعد النص عليه وقال: ما الذي تحب أن اهدي إليك من طرائف العراق ؟ فقال (عليه السلام) سيفاً كأنه شعلة نار ثم ألتفت إلى موسى أبنه وقال له: ماتحب أنت ؟ فقال: فرس فقال: (عليه السلام) أشبهني أبو الحسن وأشبه هذا أمة)[3].

ويمكن ان يتبين لنا من هذا النص عدة أمور أهمها:

١ـ أشار النص إلى أن خروج الإمام الجواد (عليه السلام) إلى بغداد كان خروج عن عودة وليس الأخير لأن المصادر أثبتت خروجين للأمام الجواد (عليه السلام)كان الأول ما أشار إليه النص والثاني الذي خرج ولم يعود به إلى المدينة، وروي هذا المعنى إسماعيل بن مهران في روايته حيث قال: (لما خرج أبو جعفر (الإمام الجواد (عليه السلام) من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجيته، قلت عند خروجه جعلت فداك أني أخاف عليك في هذا الوجه فإلى

---

(١) ألعبادي، علم الإمام، ١٦٩.

(٢) علم الإمام، ٢٠٤.

(٣) عبد الوهاب، عيون المعجزات، ١٣٣/ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٠، ٢٨٥/ الطبسي، الإمام الهادي/ ٢٨.

من الأمر بعدك؟ فكر بوجهه ألي ضاحكاً وقال: ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة فلما أخرج به الثانية إلى المعتصم صرت أليه فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك ؟ فبكى حتى أخضلت لحيته ثم ألتفت ألي فقال:عند هذه يخاف علي الأمر من بعدي إلى ولدي علي)[1].

وبعد الجمع بين النصين ندرك أن الخروج كان الأول والذي اختلفت فيه المصادر بين سنة ٢٠٢هـ/٨١٧[2]م أو ٢٠٤هـ/٨١٩م [3]، وعلى فرض صحة كلا التاريخين يكون الإمام الجواد (ع) لم يتزوج بعد.

٢ـ أشار النص أن الأمام الجواد (ع) قد نص على ولده الإمام الهادي (ع) وهذا بعيد جداً بعد ما اشرنا إليه في الأمر الأول.

٣ـ أشار النص في رغبة الأمام الجواد (ع) في جلب هدايا لولديه وهو أمر يظهر فيه بمظهر الإنسان العادي الذي يجلس ولديه ويكلمهم حول الهدايا وكأنه خارج في سفر نزهة وليس في سفر سياسي يحمل التلويح بالقتل، وهو لا يصح على إنسان عادي فكيف بالإمام المعصوم.

---

(١) الكليني، الأصول ج١، ٣٢٣/ المفيد، الإرشاد، ٢٢٨/ الفتال، روضة الواعظين، ٢٦٨/ الطبرسي ـ أعلام الورى، ج٢ ٣٥٢/ أبن شهر أشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٩ ـ ٤٤٠/ الاربلي، كشف الغمة ج٢، ٨٨٦/ الحلي المستجاد، ٢٣٤/ أبن الصباغ، الفصول المهمه ٢٧٧/ النباطي/ الصراط المستقيم، ج٢/ ١٦٨ المرعشي/ أحقاق الحق ج١٢، ٤٤٦/ الحر العاملي/ أثبات الهداة ج٣، ٢٧٦/ البحراني/ حلية الابرارج٢ ٢٧٦/ المجلسي/ بحار الأنوار ج٢٠، ٢٨٣/ المجمع العالمي/ أعلام الهداية ج١٢، ٥٦/ موسسة البلاغ، سيرة رسول الله، ٥٨٥/ القزويني، الامام الهادي، ١٨ـ ١٩/ الهاشمي/ المطالب المهمة، ٢٨.

(٢) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٧، ٤٦٩.

(٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٥٤/ الحراني، تحف العقول، ٣٣٢/ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ٢٦٥/ ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤١٤.

٤- يوحي النص إن الإمام الجواد (ع) كان في مجلس فيه عدة أفراد فسأل ولديه عما يرغبان من هدايا من العراق، فأجاب الإمام الهادي (ع) أنه يريد سيفاً كأنه شعلة نار وأجابه موسى أنه يريد فرساً فقال الإمام الجواد (ع) (أشبهني أبو الحسن وأشبه هذا أمه) وفي ذلك نبز منه لزوجته يشعر بالانتقاص لها، وهو أمر لا ينسجم معه كإمام معصوم. فضلاً عنها حيث عرفت بالصلاح والتقوى.

وإذا أردنا إن نقف عند مفردة السيف والفرس، فنجد أن للسيف معنى ظاهري يحمل معاني القوة والشجاعة، ولا يستبعد إن له معنى رمزي أريد به الظروف السياسية الصعبة التي تواجهه في سامراء، فأما الفرس بلحاظ الهدف ألتوظيفي للنص والذي هو أظهار مكانة الامام (ع) وقرينة (أشبه هذا أمه)يراد به حينئذ فرس اللهو.

ومن هذه الملاحظات الأربع يتضح عدم صحة هذا النص.

ب ـ مكانته العلمية.

ما في شك أن مكانة الامام الهادي (ع) العلمية لا تقاس بها مكانة اخرى في عصره، لأن علوم الأئمة بما فيهم الامام (ع) علوم لدنية منه سبحانه فضلاً عن العلم الأرثي الذي يرثونه عن النبي الأعظم محمد (ص) والأئمة (ع) فالإمام هو عاشر أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الأمر الذي يصور لنا مدى عظمة مكانته العلمية.

بالرغم من قلة الروايات التاريخية الدالة على مكانة الإمام العلمية ألا أنه يمكننا أن ندلل على مكانته من خلال دراسة مسار الروايات، التي تشير الى هذه الجزئية ومن خلال أثاره الفكرية.

فالنسبة الى المسار الأول، لم تشر لنا الروايات التاريخية بأي نص يظهر لنا مكانته العلمية في عصر الخليفة المأمون، ولعل ذلك يرجع الى وجود ابيه الجواد (ع) أو الظروف السياسية

المحيطة به.

أما في عصر الخليفة المعتصم، فقد دلت بعض المصادر على محاولة الخلافة العباسية في تغيير مسار توجه الإمام الإلهي جهلاً منهم به ومن جهة ومن أخرى جهلاً بما يمتلك من علوم لذا أرسلوا الجنيدي أعلم أهل المدينة ليقوم بهذه المهمة الا أن الإمام (ع) أثبت مكانته العلمية حتى أقر له الجنيدي بالأمامة[1].

أما مكانة الإمام (ع) العلمية في عصر الواثق، فقد أشارت بعض المصادر (أن يحيى ابن أكثم قال في مجلس الواثق والفقهاء بحضرته من حلق رأس أدم حين حج ؟ فتعايى القوم عن الجواب فقال الواثق أنا أحضر من ينبئكم بالخبر فبعث... فأحضره فقال له: يا أبا الحسن من حلق رأس ادم ؟ فقال سألتك بالله يا امير المؤمنين ألا أعفيتني قال: أقسمت عليك لتقولن قال أما أذ أبيت فأن أبي حدثني عن جدي عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلمأمر جبريل أن ينزل بيا قوته من الجنة فهبط بها فمسح بها رأس أدم فتناثر الشعر منه فحيث بلغ نورها صار حرماً)[2].

ويمكن أن يتبين لنا من هذا النص عدة أمور أهمها:

١. أن الإمام الهادي (ع) تم أشخاصه الى سامراء في عصر المتوكل، وليس في عصر الواثق، وهذا لا يمكن تصوره ألا أذا قلنا أن هذا الاجتماع قد وقع في المدينة.

---

(١) إثبات الوصية ٢٣٠ ـ٢٣١/ أنظر كذلك الفراتي، المنتخب، ٣٠٧ ـ ٣٠٨/ الطبسي، الإمام الهادي، ١٢٠ ـ ١٢١/ مهران، الإمامه، ج٣، ١٩٩/ المجمع العالمي، أعلام الهداية، ج١٢، ٨٠ ـ ٨٢/ القرشي، حياة الإمام علي الهادي، ٢٤ ـ ٢٦.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج١٢، ٥٦/ الشامي، الدر النظيم، ٧١٢/ المرعشي، أحقاق الحق، ج١٢، ٤٥٠/ القمي، الانوار البهية، ٢٨٣، منتهى الإمال، ج٢، ٤٧٤.

٢ـ أن النص أغفل ذكر مكان هذا المجلس فهل كان في سامراء أو المدينة، فالراجح أنه كان في سامراء بقرينة ذكر الواثق بمجلسه فضلاً عن وجود القاضي يحيى بن أكثم أيضاً.

٣ـ من المحتمل وهو الراجح في حالة صحة الرواية كان المراد بالخليفة المتوكل وليس الواثق لأشخاص الإمام (عليه السلام) في عهده.

برزت مكانة الإمام (عليه السلام) العلمية في عصر الخليفة المتوكل العباسي بصورة أكبر وأعظم من أي فترة تاريخية أخرى، ولعل سبب ذلك يرجع إلى سياسة المتوكل تجاه الإمام (عليه السلام) ومحاولة أثبات عدم علميته للانتقاص منه فضلاً عن حاجة المتوكل في الرجوع أليه في بعض القضايا العلمية، فقد أشارت بعض المصادر (أن المتوكل سأل أبن الجهم◆ من أشعر الناس؟ فذكر شعراء الجاهلية والإسلام ثم انه سأل أبا الحسن فقال الحماني حيث يقول:

لقد فاخرتنا من قريش عصابة	بمد خدود وامتداد أصابع
فلما تنازعنا المقال قضى لنا	عليهم بما نهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا	عليهم جهير الصوت في كل جامع
فإن رسول الله أحمد جدنا	ونحن بنوه كالنجوم الطوالع [1].

قال وما نداء الصوامع يا أبا الحسن ؟ قال: أشهد لا اله إلا الله. وأشهد أن محمداً رسول الله جدي أم جدك ؟ فضحك المتوكل ثم قال: جدك لا ندفعك عنه)[2].

◆ وهو علي بن الجهم بن بدر له ديوان شعر مشهور هجى المتوكل فنفاه الى خراسان قتل ٢٤٩هـ على يد بني كلب، أنظر:ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ٣٥٦.

(١) الحماني، ديوان الحماني ٨١.

(٢) أبن شهر أشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٨ـ ٤٣٩/ اسفنديار، تاريخ طبرستان، ٢٢٨/ المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٣٢١ / الاميني، أعيان الشيعة، ج٢، ٥٨٤/ القرشي، حياة الإمام الهادي، ٢٤١.

ويبدو ترجيح الإمام لهذا الشاعر كان راجعاً إلى الأبعاد الإسلامية التي ذكرت في أبياته والتي أبرزها مظلومية أهل البيت (عليهم السلام) والتي تتمثل في تهميشهم السياسي فضلاً عن ربط الشاعر أبياته بكلمة التوحيد والنبوة والإمامة.

أشارت بعض المصادر (قدم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم، فقال يحيى أبن اكثم: الأيمان يمحو ما قبله وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود،وكتب المتوكل إلى علي بن محمد التقي يسأله، فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى يموت فأنكر الفقهاء ذلك فكتب إليه يسأل عن العلة فقال: بسم الله الرحمن الرحيم: (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين)[1] قال فأمر المتوكل فضرب حتى مات)[2].

يثبت هذا النص مرجعية الإمام (عليه السلام) فكرياً عند الخليفة العباسي وعند الفقهاء، حيث أخذ الخليفة بقوله دون سائر أقوال الفقهاء الآخرين، الأمر الذي يثبت مكانته العلمية، في قدرته على الأستدلا ل من أهم مصادر الاستدلال عند علماء المسلمين وهو القران الكريم.

أشارت بعض المصادر أن المتوكل قد راجع الإمام (عليه السلام) مستفتياً أياه في نذر قد نذره وحان أوان الوفاء به فقد أشارت بعض المصادر (أعتل المتوكل في أول خلافته فقال:لئن برأت لأتصدقن بدنانير كثيرة فلما برأ جمع الفقهاء فسألهم عن ذلك، فأختلفوا فبعث إلى علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر فسأله فقال (عليه السلام): تتصدق بثلاثة وثمانين ديناراً فعجب

(١) سورة غافر - آية ٨٤.

(٢) أبن شهر آشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٧/ وورود النص بصيغ أخرى: أنظر الطبرسي، الاحتجاج ج٢، ٤٩٧-٤٩٨ / الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ٢٢٨/ الطبسي، حياة الامام الهادي، ١٠٧ - ١٠٨/ البيشوائي، سيرة الائمة، ٥٣٣.

قوم من ذلك وتعصب قوم عليه وقالوا: تسأله يا أمير المؤمنين من اين له هذا؟ فرد الرسول أليه فقال، قل لأمير المؤمنين في هذا الوفاء بالنذر لأن الله تعالى قال: (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة)[1]، فروى أهلنا جميعاً أن المواطن في الوقائع والسرايا والغزوات كانت ثلاثة وثمانين موطناً وان يوم حنين كان الرابع والثمانين وكلما زاد أمير المؤمنين في فعل الخير كان انفع له وأجدى عليه في الدنيا والأخرى)[2]

لقد سار المتوكل العباسي على نهج تمثل في إخضاع الإمام (ع) إلى مناظرات علمية مع فقهاء بلاط الخلافة هادفاً من وراء ذلك وضع الإمام (ع) في دائرة الإحراج والاختبار أو الإيقاع به للتخلص منه ولعله أيضاً كان له هدفاً في خلق موازنة بين فقهاء البلاط والإمام (ع) في محاولة دون استبدادهم ونفوذهم، ومن بين تلك المناظرات التي وقعت مع أبن السكيت◆، فقد أشارت بعض المصادر(قال المتوكل لأبن السكيت أسأل أبن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي فسأله فقال: لمَ بعث الله موسى بالعصا ؟ وبعث عيسى بإبراء الاكمه والأبرص وإحياء الموتى ؟وبعث محمداً بالقران والسيف ؟ فقال أبو الحسن (ع) بعث موسى بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم وأثبت الحجة عليهم، وبعث عيسى بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله فقهرهم وبهرهم وبعث محمداً بالقران والسيف في زمان الغالب على أهله السيف والشعر فأتاهم من القران الزاهر والسيف القاهر ما بهر به شعرهم وقهر سيفهم واثبت

---

(١) سورة التوبة، آية ٢٥.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ٥٦ -٥٧/ وورود النص بصيغ أخرى أنظر الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ٤٩٧/ أبن الجوزي، تذكرة الخواص، ٣٢٢/ الشامي، الدر النظيم، ٧٢٢ / المرعشي، احقاق الحق، ج١٢، ٤٤٩ / المجلسي، بحار الانوار ج٢٠، ٣٠٨.

◆ وهو يعقوب بن اسحاق بن السكيت، والسكيت لقب ابيه وقد كان مؤدباً يؤدب الصبيان وعالماً بالقرآن والنحو والشعر قتله المتوكل وأرسل ديته الى أهله وكانت عشرة الاف درهم، أنظر: ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٢٠، ٥٠-٥١.

الحجة عليهم فقال أبن السكيت فما الحجة الان ؟ قال العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب فقال يحيى أبن اكثم ما لأبن السكيت ومناظرته وانما هو صاحب نحو وشعر ولغة)[1] .

لعب يحيى بن أكثم دوره ايضاً أكمالاً في تحقيق أهداف المتوكل من وراء طرح الأسئلة المعقدة كما في تصورهم على الإمام (ع) الا إن المصادر اختلفت في كيفية طرحها، فأشار الحراني عن موسى بن محمد اخو الإمام (ع) قوله (لقيت يحيى بن اكثم في دار العامة،فسألني عن مسائل فجئت إلى أخي علي بن محمد (عليهما السلام) فقلت له جعلت فداك أن ابن اكثم كتب يسألني عن مسائل لأفتيه فيها فضحك (ع) ثم قال: فهل أفتيته، قلت لا لم أعرف)[2].

بينما أشار المفيد نقلاً عن موسى أيضاً قوله (كتب إلي يحيى أبن اكثم يسألني عن عشر مسائل أو تسعة فدخلت على أخي فقلت له جعلت فداك إن ابن اكثم كتب إلي يسألني عن مسائل)[3]، بينما نقل أبن شهر أشوب والمجلسي صورة أخرى في طرح مسائل يحيى بن اكثم على الإمام (ع) والتي جاءت بعد فراغ أبن السكيت من مناظرة الإمام (ع) قولهما (ورفع قرطاساً فيه مسائل فأملى علي بن محمد (ع) على أبن السكيت جوابها وامره ان يكتب)[4]، ونجد قرينه في قولهما أيضاً على ان صاحب هذه الاسئلة هو يحيى بن اكثم قول يحيى أبن اكثم نفسه للمتوكل (ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسائلي

(١) أبن شهر أشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٤ـ٤٣٥ / الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ٢٣٢ / المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٣٠٨ - ٣١٠.
(٢) تحف العقول، ٣٥١.
(٣) الاختصاص، ٩١.
(٤) مناقب، ج٤ ٤٣٥/ بحار الانوار، ج٢٠، ٣٠٨.

هذه)[1].

والراجح أن يحيى بن اكثم قد وجه هذه الأسئلة للأمام (ع) وليس لموسى لأنه يعلم جهله وعلم الإمام (ع) فضلاً أن هناك أهداف وراء هكذا أسئلة ترتبط بالإمام وليس بموسى.

ومن بين أبرز الأسئلة التي طرحها يحيى بن أكثم على الإمام (ع) سؤاله عن قول الله (الذي عنده علم من الكتاب أنا أتيك به قبل إن يرتد أليك طرفك)[2]، نبي الله كان محتاجاً إلى علم أصف؟ وعن قوله (ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً)[3] سجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء وعن قوله (فإن كنت في شك مما نزلنا أليك فأسأل الذين يقرؤون الكتاب)[4]، من المخاطب بالآية ؟ فإن كان المخاطب النبي (ص) فقد شك وان كان غيره فعلى من إذا أنزل الكتاب...؟ قال (ع): أكتب إليه قلت وماذا اكتب؟ قال (ع) أكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأنت فألهمك الله الرشد أتاني كتابك فامتحنتنا به من تعنتك لتجد إلى الطعن سبيلا أن قصرنا فيها... سألت عن قول الله عز وجل: (قال الذي عنده علم من الكتاب) فهو أصف بن برخيا ولم يعجز سليمان (ع) عن معرفة أصف لكنه صلوات عليه أحب إن يعرف أمته من الجن والإنس أنه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان (ع) أودعه عند أصف بأمر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف عليه في إمامته ودلالته كما فهم سليمان (ع) في حياة داود (ع) لتعرف نبوته وإمامته من بعده لتأكد الحجة على الخلق وإما سجود يعقوب (ع) وولده فكان طاعة لله ومحبة ليوسف (ع) كما ان السجود من الملائكة لأدم (ع) لم يكن لأدم (ع) وإنما كان ذلك طاعة لله... وإما قوله (فأن كنت في شك مما أنزلنا أليك

---

(١) مناقب، ج٤، ٤٣٧/ بحار الانوار، ج٢٠، ٣١٠.

(٢) سورة النمل، آية ٤٠.

(٣) سورة يوسف، آية ١٠٠.

(٤) سورة يونس، آية ٩٤.

فأسأل الذين يقرؤون الكتاب) فأن المخاطب به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولم يكن في شك مما أنزل أليه ولكن قالت الجهلة، كيف لم يبعث الله نبياً من الملائكة إذ لم يفرق بين نبيه وبيننا في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الأسواق فأوحى الله إلى نبيه (فأسأل الذين يقرؤون الكتاب) بمحضر الجهلة. هل بعث الله رسولاً قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ولك بهم أسوة...)[1] وغير ذلك من الأمثلة[2].

ما في شك إن هذه الأسئلة كانت تحمل بعداً معقداً وصعوبة بالغة في الوقوف على أجوبتها، لهذا طرحت على الإمام (عليه السلام) من قبل يحيى بن اكثم لكي يمتحن الإمام بها، فإذا لم يجيب عليها طعن به وفي علمه، وقد أشار الإمام (عليه السلام) إلى هدف يحيى بن أكثم في مطلع كتابه الذي حمل أجوبة الأسئلة التي طرحها عليه.

وكانت نتائج هذه الأسئلة والاختبارات وغيرها ممن سبقت من ابن السكيت تثبت علم الإمام (عليه السلام) ومكانته العلمية بين أوساط فقهاء البلاط العباسي.

أما مكانة الإمام (عليه السلام) العلمية في فترة الخلفاء المتأخرين زمن إمامته وهم المنتصر والمستعين والمعتز لم نجد روايات تاريخية تبين لنا مكانته العلمية في هذه الفترة ألا أننا عندما ندرس أثاره الفكرية نجد ذلك واضحاً وجلياً.

المسار الثاني: أثاره الفكرية.

تنوع الموروث الفكري للأمام (عليه السلام) في جوانب عديدة كالجانب العقائدي والفقهي الذي يشمل الصلاة والأدعية والزيارات، وفي الجانب التربوي والأخلاقي في كلماته القصار، لا

---

(١) البحراني، تحف العقول، ٣٥١ - ٣٥٢ / المفيد، الاختصاص، ٩١ - ٩٣ / أبن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٥/ المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٣٠٨ - ٣٠٩.

(٢) وللوقوف على جميع أسئلة يحيى بن اكثم للأمام (عليه السلام) أنظر ملحق رقم (١).

سيما أيضاً كان للأمام (ع) أنواع من العلوم المختلفة، ولقد كان لوقوفه بوجه بعض الفرق كفرقة الغلو والصوفية والواقفية، ويوضح ما يراه تجاه المعتزلة انعكاسات واضحة كلها تكشف وتدلل على مكانته العلمية.

وأبرز ما يمكن الوقوف عليه من أثاره الفكرية لنتلمس مكانته العلمية مايأتي.

١ـ أثاره في الجانب العقائدي.

لقد واجه الإمام (ع) في عصره العديد من القضايا العقائدية والتي أبرزها القول في الجبر والتفويض حيث وجه كتاباً لأهل الأهواز أثبت لهم المنزلة بين المنزلتين، حيث قال في إثبات ذلك: (إن الله جل وعز خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعته تعبدهم بها،فأمرهم ونهاهم بما أراد فقبل منهم أتباع أمره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الأمر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة... وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض)[1].

٢ـ أثاره في الجانب الفقهي.

لقد تنوع الموروث الفقهي للإمام (ع) في ألوان متعددة ومن ابرز ما جاء في هذا الجانب الفقهي:

أ ـ الصلاة: لقد روي عن الإمام (ع) صلاة عرفت بصلاة الحاجة جاء فيها قوله (أذا كانت لك حاجة مهمة فصم يوم الأربعاء والخميس، وأغتسل يوم الجمعة في أول النهار وتصدق على مسكين وأجلس في موضع لا يكون بينك وبين السماء سقف ولا ستر من صحن أو

---

(١) الحراني، تحف العقول، ٣٤٣/ الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ٢١١/ البحراني، حلية الابرار، ج٢، ٤٥٢.

غيرها وتجلس تحت السماء وتصلي أربع ركعات...)[1].

ب ـ الأدعية: ورد عن الأمام (عليه السلام) بعض الأدعية منها ما عرف بدعاء المظلوم على الظالم جاء فيه قوله: (وأني لأعلم يا سيدي أن لك يوماً تنتقم فيه من الظالم للمظلوم وأتيقن أن لك وقتاً تأخذ فيه من الغاصب للمغصوب لأنك لا يسبقك معاند ولا يخرج عن قبضتك منابذ ولا تخاف فوت فائت)[2].

ج ـ الزيارات: لقد روي عن الإمام (عليه السلام) العديد من الزيارات في حق الأئمة (عليهم السلام) وكان ابرز تلك الزيارات في حق الإمام الحسين (عليه السلام) وقد جاء فيها (السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا حجة الله في أرضه وشاهده على خلقه... أشهد أنك قد اقمت الصلاة واتيت الزكاة وامرت بالمعروف ونهيت عن المنكر)[3].

٣ـ أثاره حول الفرق الفكرية في عصره.

لقد كان للأمام (عليه السلام) العديد من المواقف الفكرية في عصره تجاه الفرق التي كانت لها اثر على الساحة الفكرية الإسلامية ومن أبرزها.

١ـ فرقة المعتزلة:

لقد تبنت المعتزلة بعض الآراء الفكرية والتي كان أبرزها القول بخلق القران الأمر الذي سار كبار هذه الفرقة على محاولة فرض الاعتقاد به عبر الخلافة العباسية فكان للإمام (عليه السلام) موقفاً حول، حيث بين قوله في هذه المسألة بما يلي (نحن نرى أن الجدال في القران بدعة

---

(١) الطوسي، مصباح المتهجد، ٣٧٢ ـ ٣٧٤/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٧٦ـ١٨٠.

(٢) أبن طاووس، مهج الدعوات، ٣٢١-٣٢٢/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٨٨.

(٣) الكليني، فروع الكافي، ٥٨١/ القمي، كامل الزيارات، ١٣٠ / الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٤، ١٠٣٥/ أبن طاووس، فرحة الغري، ١١١ـ ١١٢/ العطاردي، مسند الامام الهادي/ ٢٦.

أشترك فيها السائل والمجيب فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه وليس الخالق ألا الله وما سواه مخلوق والقران الكريم كلام الله لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الظالمين)[1].

٢- فرقة الغلو:

لقد تعددت مواقف الإمام (ع) تجاه هذه الفرقة بأشكال متعددة منها التكذيب واللعن والبراءة والقتل أحياناً ومن مواقفه عندما سأل عن احد الغلاة وهو علي بن حسكة، حيث قال (ع) (كذب أبن حسكة عليه لعنة الله وبحسبك أني لا اعرفه في موالي ما له لعنة الله)[2]، ولقد كتب الإمام (ع) إلى بعض شيعته يبين لهم موقفه ممن أعلن الغلو حماية لهم من الانحراف الفكري جاء فيه (لعن الله القاسم اليقطيني ولعن الله علي بن حسكه ألقمي أن شيطاناً يترائى للقاسم فيوحي له زخرف القول غروراً)[3].

وهناك بعض الشخصيات التي أظهرت الغلو عمد الإمام (ع) إلى الأمر بقتلهم، فأشارت بعض المصادر إلى ذلك فكان فارس بن حاتم أحد اؤلئك الشخصيات التي أشارت لهم أن الإمام أمر بقتله وقال: لمن يقتله (وإنا ضامن له على الله الجنة)[4].

---

(١) الصدوق، امالي الصدوق، ٦٩٣، التوحيد، ٢٢٤/ الشامي، الدر النظيم ٧٣١/ الكاشاني، علم اليقين، ج٢، ٧٩٠، معادن الحكمة، ج٢، ٢٢٣ - ٢٢٤/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٢٥٠/ المجمع العالمي، اعلام الهداية، ج١٢، ٨٨.

(٢) الكشي، رجال الكشي، ج٦، ٥٦٧/ اليشوائي، سيرة الائمة، ٥٣٧/ القرشي، حياة الهادي، ٣٣٢/ العطاردي/مسند الإمام الهادي،١٣٥/الحسني،سيرة الائمة،٤٦٣/الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٢٣١-٢٣٢.

(٣) الكشي، رجال الكشي، ج٦، ٥٦٦/ القرشي، حياة الإمام الهادي، ٣٣٤/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٥٢ -١٥٣/ الشبستري، النور الهادي، ٢٠٩/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٢٣٢/ الموسوي، السلاسل الذهبية، ١٨٠.

(٤) الكشي، رجال الكشي، ج٦، ٥٧١/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٥٥/ الشبستري، النور الهادي، ١٩٨.

٤ـ أثارة في علومه المختلفة.

لقد كان الإمام علي الهادي (عليه السلام) كسائر أبائه من الأئمة السابقين، يمتلكون العديد من العلوم والتي يتوارثونها مما ميزهم عن سائر العلماء واهل العلم في زمانهم ومن أبرز هذه العلوم مايلي:

١ـ علمه في الاسم الأعظم.

روي عن أبي الحسن علي الهادي (عليه السلام) قال (أسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً وإنما كان عند أصف حرف واحد فتكلم فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان ثم انبسطت الأرض في اقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله أستأثر به في علم الغيب)[١].

يبين الإمام (عليه السلام) في هذا النص مدى سعة علم الأئمة (عليهم السلام) وهو من بينهم بقرينة (عندنا) وعظمة هذا العلم بحيث خصهم الله تعالى بجميعه ولم يستأثر إلا بحرف واحدٍ منه، ويتجه الإمام (عليه السلام) في تجاه استدلالي في مبحث قرآني ويستدل بأبرز مصداق في القران الكريم يثبت قوله، ومن هذا النص ينكشف لنا مدى عظمة أهل البيت (عليهم السلام)، ومدى سعة علومهم بحيث ان العالم بهذا الاسم يجعل بقية العلوم مصاديق له.

٢ـ علمه في الطب.

روى عن احد شيعة الإمام (عليه السلام) أنه مرض فقال: (مرضت فدخل الطبيب علي ليلاً ووصف لي دواء أخذه في السحر كذا وكذا يوماً فلم يمكنني تحصيله من الليل، وخرج

---

(١) الصفار، بصائر الدرجات، ج٤، ٢١/ الكليني، الأصول، ج١، ٢٣٠/ المسعودي، اثبات الوصية، ٢٣٩/ الطبري، دلائل الإمامه، ٢١٥/ أبن شهر أشوب، المناقب، ج٤، ٤٣٧/ الاربلي، كشف الغمة، ج٢، ٨٩٣/ الشامي، الدر النظيم، ٧٢٨/ المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٣١٣.

الطبيب من الباب وورد صاحب أبي الحسن عليه السلام في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي: أبو الحسن يقرؤك السلام ويقول: خذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً فأخذته فشربت فبرأت...)[1].

ومن هذا النص يبدو لنا أمران الأول علم الإمام الهادي عليه السلام بالمرض فهل كان هو عن طريق الغيب أم عن الطريق الطبيعي وكلاهما محتملان، ولكن الأرجح عن الطريق الطبيعي لأن النص وان كان لم يبين طبيعة العلاقة بينهما ألا انه ليس من المستبعد أن يكون وصل خبر للإمام عليه السلام فأرسله أليه رسولاً بهذا الوصف، والثاني يبين مكانة الإمام عليه السلام من الناحية الطبية التي جاءت كما وصف الطبيب تماماً.

٣ـ علمه في الحجامة.

روي عن ياسر الخادم◆ قال (كان لأبي الحسن عليه السلام في البيت غلمان سقلابيه وروم وكان أبو الحسن عليه السلام قريباً منهم فسمعهم يتراطنون بالسقلابية والرومية ويقولون أنا كنا نفتصد في كل سنه وليس نفتصد ها هنا، فلما كان من الغد وجه عليه السلام إلى بعض الأطباء فقال له أفصد لهذا عرق كذا ولهذا عرق كذا ثم قال يا ياسر لا تفتصد أنت فأفتصدت فورمت يدي... فمسح عليها فبرأت... وأوصاني أن لا أتعشى...)[2].

---

(١) المفيد، الأرشاد، ٢٣١/ الفتال، روضة الواعظين، ٢٦٨-٢٦٩/ أبن شهر أشوب، المناقب، ج٤، ٤٤٠/ أبن شد قم، تحفة الازهار، ج٢، ٤٥٦/ الحر العاملي، أثبات الهداة، ج٣، ٣٦٢/ البحراني، مدينة المعاجز، ج٣، ٢٧٧/ المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٣٠١، مرآة العقول، ج٦، ١٣٠-١٣١.

◆ وهو ياسر الخادم كان خادماً للإمام الرضا عليه السلام وقد عد من أصحابه وكانت له معه مسائل، أنظر:النجاشي، رجال النجاشي، ٤٥٣/ الطوسي، رجال الطوسي، ٣٦٩.

(٢) الصفار، بصائر الدرجات، ج٧، ٣٣٨-٣٣٩/ المفيد، الاختصاص، ٢٩٠-٢٩١.

٤- علمه في لغات عديدة وهي كما يلي:

١- السقلابية: روي عن علي بن مهزيار قال:(أرسلت الى أبي الحسن (عليه السلام) غلامي وكان سقلابياً، فرجع الغلام ألي متعجباً فقلت له مالك يابني قال: كيف لا أتعجب ما زال يكلمني بالسقلابية كأنه واحد منا)[١].

٢- الفارسية: روى علي بن مهزيار عن الإمام الهادي (عليه السلام) قال: (دخلت عليه فابتدأني فكلمني بالفارسية)[٢].

٣- التركية: روى أبو هاشم الجعفري قال (كنت بالمدينة حيث مر بها بغا أيام الواثق في طلب الإعراب فقال أبو الحسن (عليه السلام) أخرجوا بنا حتى ننظر إلى تعبئة هذا التركي فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبئته فمر بنا تركي فكلمه أبو الحسن (عليه السلام)بالتركية...)[٣].

ما في شك أن علم الإمام الهادي (عليه السلام) بهذه اللغات المختلفة التي وردت نصوصاً حولها بل يمكن لنا القول أن هناك لغات أخرى لم تشير لها المصادر وهذا الأمر ليس بالغريب عن علوم الأئمة (عليهم السلام) فأن علومهم علوماً إلهية يتوارثونها فيما بينهم. من البعيد جداً أن يكون هناك معلماً علم الإمام الهادي (عليه السلام) هذه اللغات العديدة لأن العادة ليست جارية آنذاك عالم تعلم هكذا لغات لعدم حاجتها، وليس لنا أن نضعف هذه النصوص أيضاً لأن

---

(١) الصفار، بصائر الدرجات، ج٧، ٣٣٣/ المفيد ن الاختصاص، ٢٨٩/ أبن شهر أشوب، مناقب، ج٤، ٤٤٠/ الاربلي، كشف الغمه، ج٤، ٨٩٧/ المجلسي، بحار الانوار، ج٥٠، ٢٩٠.

(٢) المجلسي، بحار الانوار، ج٥٠، ٢٩٠.

(٣) الراوندي، الخرائج والجرائح، ج٢، ٦٧٤-٦٧٥/ أبن حمزه، الثاقب في المناقب، ٥٣٨-٥٣٩/ الطبرسي، اعلام الورى، ج٢، ١١٧/ الاربلي، كشف الغمة، ج٢، ٩٠٥/ الحر العاملي، أثبات الهداة، ج٣، ٣٦٩/ البحراني، مدينة المعاجز، ج٣، ٢٨٦/ المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ٢٥٨-٢٨٦/ القمي، الانوار البهيه، ٢٧٤.

الأئمة (عليهم السلام) بما بينهم الإمام الهادي (عليه السلام) هم مصاديق قوله تعالى (قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب)[1].

هـ- علمه بالغيب.

أشارت بعض المصادر موضحة مدى سعة علم الإمام (عليه السلام) الذي يحمل بعداً غيبياً، فيما يتعلق بتاريخ استشهاد أبيه الإمام الجواد (عليه السلام) فقد أخبر بساعة وقوعه فقد روى الطبري (دنا أبو الحسن علي بن محمد من الباب وهو يرعد فدخل وجلس في حجر أم أيمن بنت موسى فقالت له فديتك مالك؟ قال أن أبي مات والله الساعة فكتبنا ذلك اليوم فجاءت وفاة أبي جعفر وانه توفى في ذلك اليوم الذي اخبر)[2].

واهم ما يوضحه النص علم الإمام (عليه السلام) الغيبي باستشهاد أبيه (عليه السلام) في علمه بالخبر إذ لا يمكن إن نتصور وصول الخبر إليه عبر القنوات الطبيعية المعروفه في ذلك العصر، وعلمه هذا يعد بداية الإطلال على نافذة العلم الغيبي لتحمله أعباء مسؤولية الإمامة الإلهية وذلك بعد اللحظة الأولى من استشهاد أبيه الجواد (عليه السلام).

---

(١) سورة الرعد، آية ٤٣.

(٢) الطبري، دلائل الإمامة، ٢١٤/ عبد الوهاب، عيون المعجزات، ١٣٣/ الطبري، نوادر المعجزات، ٣٧٢/ الكاشاني، اخلاق النبوة، ٢٣٢/ الحرالعاملي، أثبات الهداة، ج٣، ٣٦٠/ المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٣١٣.

المبحث الثالث

دور الإمام ﷺ في التمهيد للغيبة

يحمل البعد العقدي للتمهيد للغيبة بعداً نظرياً يرجع في جذوره إلى غيبة العديد من الأنبياء أمثال صالح وابراهيم ويوسف وموسى"عليهم السلام"،[1]. بل كان بعض الانبياء كموسى ﷺ يمهد لغيبة بعض الانبياء،[2] وسار النبي الأعظم صلى الله عليه واله وسلموجميع الأئمة "عليهم السلام" على التأكيد على الغيبة إلا أنهم اختلفوا عن الأنبياء السابقين في الدعوة لغيبة الإمام الثاني عشر، وكان لهذه الجذور موروثاً تراكمياً نظرياً في أذهان العديد من الموالين وصولاً إلى عصر التطبيق العملي وهو عصر الإمام الهادي ﷺ الذي عد عصره عصر بنائية تأسيسية هادفاً ترسيخ فكرة الغيبة في أذهان الأتباع والموالين لانجاح المشروع الألهي حيث تتطلب منه جهداً عظيماً، وقد كانت فلسفة الغيبة انقطاع الاتصال الفردي أو الجماعي بالإمام ﷺ بصورته المباشرة وإمكانه بصورته غير المباشرة عبر الوكلاء والكتب والسفراء.

ومن أبرز أدوار الإمام الهادي ﷺ في التمهيد للغيبة ما يلي:

أولاً: النص على الغيبة:

روي عن الإمام ﷺ العديد من الأقوال منها:

---

(١) الصدوق، كمال الدين، ج٢، ١٣٧-١٤٦.

(٢) الخالدي، حركة المجتمع في التاريخ، ٢٤٧-٢٨٣.

١. روي عن أبي الحسن العسكري ﷺ قوله: (الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلنا: ولم جعلنا الله فداك؟ قال: إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا الحجة من آل محمد ﷺ)[1].

يشير الإمام الهادي ﷺ إلى إمامة وغيبة الإمام الثاني عشر ويرمز إليه بالخلف بعد الخلف ويؤكد على عدم رؤية شخصه وعدم حلية ذكر اسمه وظاهر النهي محمول على الحرمة، والمرجح عدم ذكر اسمه من زمن ولادته وما بعدها إلى ما قبل تاريخ الغيبة الكبرى،لانتفاء موضوع الحرمة بعدها.

٢. روي عن أبي الحسن الثالث ﷺ أنه قال: (إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم)[2].

يؤكد الإمام ﷺ على بعد نفسي في قضية الغيبة وهو إعطاء الأمل في النفوس وعدم اليأس وهو مشعر بطول الغيبة للإمام القائم ﷺ لهم إلى دلائل أو علامات ذلك الفرج وهو رفع العلم الذي يحمل أكثر من معنى.

٣. روي أن أحد شيعة الإمام الهادي ﷺ سأله عن الفرج فكتب إليه: (إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج)[3].

---

(١) الكليني، الأصول، ج١، ٣٣٢-٣٣٣/ الخزاز، كفاية الاثر ٢٨٤-٢٨٥/ الصدوق، كمال الدين، ج٢، ٣٨١/ الطوسي، الغيبة، ١٣٦/ الحلي، تقريب المعارف، ١٨٤/ الكاشاني، علم اليقين ج٢، ٩٩٣/ الشفتي، الغيبة، ج٢، ١٢٣.

(٢) النعماني، الغيبة، ٩٣/ الصدوق، كمال الدين، ج٢، ٣٨١/ الشفتي، الغيبة، ج٢، ١٢٣/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ١٩٨-١٩٩.

(٣) الصدوق، كمال الدين، ج٢، ٣٨٠/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ١٩٨/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٤٦.

يجيب الإمام عليه السلام عن هذا الكتاب بجواب رمزي يرمز فيه إلى قضية الغيبة، حيث يشير الإمام عليه السلام للقائم عليه السلام بالصاحب ويؤكد على غيبته وظروفه السياسية الصعبة التي سوف تحيط به مما تجعله غائباً، وفي تلك الغيبة توقع الفرج للأتباع والموالين لأن الإمام الهادي عليه السلام يكتب للجميع لا لفرد واحد وإن كان الخطاب موجه إلى فرد، وتوقع الفرج أمراً مبهماً فيه بعد نفسي واضح وهو أحد الأمور التي يركزعليها الإمام الهادي عليه السلام.

٤. روي عن الإمام الهادي عليه السلام قال: (صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد)(١).

يؤكد الإمام الهادي عليه السلام على أمر مستقبلي غيبي يحمل في طياته الدفاع عن الولادة والغيبة في آن واحد قبال الأقوال المستقبلية، التي سوف تخرج مدعية بعدم الولادة للقائم عليه السلام كخلف بعد الإمام العسكري عليه السلام وهذا إبلاغ للأتباع والموالين ما للغيبة من تعتيم وسرية وخوف على المولود الخلف من السلطة التي تبث العيون لمعرفة ولادته لقتله.

٥. روي عن عبد العظيم الحسني◆ قال: (دخلت على سيدي علي بن محمد "عليهما السلام"... فقلت له: يابن رسول الله إني أريد أن أعرض عليك ديني فإن كان مرضياً أثبت عليه حتى ألقى الله عز وجل فقال: هات... وأقول إن الإمام والخليفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب... فقال عليه السلام ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس للخلف من بعده؟ قال: فقلت: وكيف ذلك يا مولاي؟ قال: لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما

---

(١) الصدوق، كمال الدين، ج٢، ٣٨١/ الشفتي، الغيبة، ١٢٣/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ١٩٨/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٤٧.

◆ وهو عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب،وكان من اصحاب الامام الهادي عليه السلام هرب من خوف الخلافة العباسية الى الري ومات فيها على أثر مرض اصابه، أنظر: النجاشي، رجال النجاشي، ٢٤٨، الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٧.

ملئت جوراً وظلماً...)[1].

يشير الإمام ﷺ مؤكداً على عدم رؤية شخص القائم ﷺ وحرمة ذكر اسمه، وفي ذلك إشارة إلى الظرف السياسي الصعب الذي يمر به، وفي جانب آخر تأكيد على الظلم في الأرض وقيام القائم ﷺ بنشر العدل فيها.

٦. روي عن الإمام الهادي ﷺ أنه قال: (لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم ﷺ من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه... لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله...)[2].

يشير الإمام ﷺ إلى طول الغيبة للقائم ﷺ وقيام العلماء نيابة عنه في أداء وظائفه وتأكيدهم على الإشارة إليه وأهمية وجوده في الأرض.

ثانياً: المكاتبات:

وهو نظام أوجده الإمام الهادي ﷺ بديلاً عن كثرة اللقاء به وهو الأمر المتعارف في سيرة الأئمة "عليهم السلام" إلا أن الإمام سار على نهج جديد كي يخلق أجواء مناسبة تمهيداً للغيبة، نجد في نظام المكاتبات أنه لم يقتصر على جانب واحد دون جانب آخر، بل نجدها في الجانب العقائدي والفقهي والأخلاقي والتربوي، لقد شكل الوكلاء حلقة مهمة من حلقات هذا النظام بصورته المباشرة وغير المباشرة بما ألقي عليهم من مسؤوليات كبيرة.

---

(١) الصدوق، أمالي، ٤١٩-٤٢٠/ التوحيد، ٨١ الصدوق، إكمال الدين ج٢، ٣٧٩-٣٨٠/المفيد، صفات الشيعة، ٢٤١-٢٤٢/ / العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٤٥-١٤٦.

(٢) العسكري، تفسير العسكري، ٣١٣/ الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ٥٠٢/ الشهيد الثاني، منية المريد، ١١٨.

ثالثاً: تغييب الإمام العسكري ﷺ:

روى المفيد بسلسلة سند تنتهي إلى جماعة من بني هاشم رووا (أنهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد دار أبي الحسن ﷺ وقد بسط في صحن داره والناس جلوس حوله من آل أبي طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي ﷺ فسألنا عنه فقيل لنا: هذا الحسن ابنه فقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ عرفناه...)[1].

يبدو من هذا النص أن الإمام ﷺ قد اتخذ منهجاً سار به مع ولده العسكري ﷺ يهدف تغييب معرفة الناس لولده العسكري ﷺ ونجد في هذا المنهج أمرين مهمين الأول: خلق الظروف الموضوعية في أذهان الموالين لتقبل فكرة الغيبة والثاني أن الإمام العسكري ﷺ يشكل حلقة أخرى في القضية التمهيدية للغيبة مما يوفر ذلك أرضية تسبق إمامته.

---

(١) الارشاد، ٢٣٤.

المبحث الرابع

التراث العلمي للإمام ﷺ

لقد شمل الموروث العلمي للإمام الهادي ﷺ جوانباً متعددة، تعكس دور الإمام الموضح للأسس العقائدية والفقهية والأخلاقية، والطرق التي تعزز العلاقة بين الخالق والمخلوق من خلال سلك المخلوق الطريق الصحيح الذي لا يحيل صاحبه عن جادة الصواب، وهذا الدور حظي عند الإمام الهادي ﷺ كما حظي عند آبائه الأئمة "عليهم السلام" بأهمية كبيرة، لأنه بانعكاساته يوضح أهمية دور الإمامة الفكرية الواسع والمتجاوز الحدود الضيقة لمفهوم الخلافة السياسية.

ونستطيع تتبع هذا التراث العلمي لأجل دراسته كالآتي:

أولاً: مروياته عن آبائه "عليهم السلام":

لقد أشارت العديد من المصادر إلى أحاديث قد رواها ﷺ بسلسلة سند تبدأ به ﷺ وتنتهي مرفوعة بأحد آبائه "عليهم السلام"، وقد كانت تلك الأحاديث في مجالات مختلفة ويمكن تقسيمها إلى ما يأتي:

أ ـ مروياته العقائدية.

مروياته عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم

١. روي عن أبي دعامة ◆ قال: (أتيت علي بن محمد بن موسى عائداً في علته التي كانت وفاته منها في هذه السنة، فلما هممت بالانصراف قال لي: يا أبا دعامة قد وجب حقك، أفلا أحدثك بحديث تسر به؟ قال: فقلت له: ما أحوجني إلى ذلك يا ابن رسول الله قال: حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن موسى بن جعفر قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني محمد بن علي قال حدثني علي بن الحسين قال حدثني الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: اكتب قال: قلت وما أكتب؟ قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، الإيمان ما وقرته القلوب وصدقته الأعمال، والإسلام ما جرى له اللسان وحلت له المناكحة، قال أبو دعامة، فقلت يا ابن رسول الله ما أدري والله أيهما أحسن الحديث أم الإسناد؟ فقال: إنها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب بإملاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلمنتوارثها صاغراً عن كابر)[١].

٢. روي عن عبد العظيم الحسني. قال: (حدثني سيدي علي بن محمد بن علي الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلمأن أبا بكر مني بمنزلة السمع وإن عمر مني بمنزلة البصر وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد قال: فلما كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين "عليه السلام" وأبو بكر وعمر وعثمان فقلت له يا أبة سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو؟ فقال عليه السلام واشار بيده اليهم فقال هم: صم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن ولاية وصيي هذا وأشار إلى

◆ لم نعثر له على ترجمة.

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٨٢/ القرشي، حياة الإمام علي الهادي، ٦٦-٦٧.

علي بن أبي طالب ثم قال: إن الله عز وجل يقول (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً)[1] ثم قال صلى الله عليه واله وسلم وعزة ربي إن جمع أمتي لموقوف يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله عز وجل (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ)[2] [3].

٣. روي عن الإمام الهادي عن آبائه "عليهم السلام" عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: (قال رسول الله يا علي مُحبك محبي ومبغضك مبغضي)[4].

٤. روي عن الإمام الهادي ﷺ أنه قال: حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن موسى قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين "عليهم السلام" عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال النبي ﷺ (من أحب أن يجاور الخليل في داره ويأمن حر ناره فليتول علي بن أبي طالب)[5].

٥. روي عن الإمام الهادي ﷺ عن آبائه "عليهم السلام" عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي)[6].

٦. روي عن الإمام الهادي ﷺ عن آبائه "عليهم السلام" عن الإمام الباقر ﷺ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: (كنت عند النبي صلى الله عليه واله وسلم أنا من جانب

---

(١) سورة الإسراء آية ٣٦.

(٢) سورة الصافات آية ٢٤.

(٣) الصدوق، معاني الأخبار، ٣٧٨- ٣٨٨.

(٤) الطبري، بشارة المصطفى، ٣١.

(٥) الطبري، بشارة المصطفى، ١٨٧.

(٦) الطوسي، الأمالي، ٢١٠/ وورد بلفظ آخر، الطبري، بشارة المصطفى، ١٣٢.

وعلي من جانب إذ أقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبس فقال ما باله؟ قال حكي عنك يا رسول الله أنك قلت من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة وهذا إذا سمعه الناس فرطوا في الأعمال أفأنت قلت ذاك يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه واله وسلم (نعم إذا تمسك بمحبة هذا وولايته)[1].

٧. روي عن الإمام الهادي ﷺ عن آبائه "عليهم السلام" عن أمير المؤمنين ﷺ قال: (قال النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول الله عز وجل: يا ابن آدم ما تنصفني أتحبب إليك بالنعم وتتمقت إلي بالمعاصي، خيري إليك نازل وشرك إلي صاعد، ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كل يوم وليلة، بعمل قبيح يا بن آدم، لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم من الموصوف لسارعت إلى مقته، يا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب ولا أمحقك فيمن أمحق)[2].

٨. روي عن الإمام الهادي ﷺ عن آبائه "عليهم السلام" عن أمير المؤمنين ﷺ قال:(سألت النبي عن الإيمان قال: التصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان)[3].

٩. روي عن الإمام الهادي ﷺ عن آبائه "عليهم السلام" عن رسول الله ﷺ قال: (يا علي إن الله عز وجل قد غفر لك ولشيعتك ومحبي شيعتك فأبشر فإنك الأنزع البطين منزوع من الشرك بطين بالعلم)[4].

١٠. روي عن الإمام الهادي ﷺ عن آبائه "عليهم السلام" عن رسول الله ﷺ قال: (إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وفطم من أحبها من

---

(١) الطوسي، الأمالي، ٢١٢- ٢١٣/ الطبري، بشارة المصطفى، ١٣٢.

(٢) الطوسي، الأمالي، ٢١٠.

(٣) الطوسي، الأمالي، ٢١٤.

(٤) الطوسي، الأمالي، ٢٢٢.

النار)[1].

١١. روي عن الإمام الهادي عليه السلام عن آبائه "عليهم السلام" عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي النبي ﷺ: (يا علي خلقني الله تعالى وأنت من نور الله حين خلق آدم وأفرغ ذلك النور في صلبه، فأفضى به إلى عبد المطلب ثم افترقا من عبد المطلب أنا في عبد الله وأنت في أبي طالب، لا تصلح النبوة إلا لي ولا تصلح الوصية إلا لك، فمن جحد وصيتك جحد نبوتي ومن جحد نبوتي أكبه الله على منخريه في النار)[2].

مروياته عن أمير المؤمنين عليه السلام

١ـ روي عن الإمام الهادي عليه السلام عن آبائه "عليهم السلام" عن الحسين بن علي قال: (دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام بقضاء من الله وقدره؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أجل يا شيخ فوالله ما علوتم قلعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ عند الله أحتسب عنائي يا امير المؤمنين، فقال مهلاً يا شيخ لعلك تظن قضاء حتماً وقدراً لازماً، لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر ولسقط معنى الوعد والوعد ولم يكن على مسيء لائمة ولا لمحسن محمده،ولكن المحسن أولى باللائمة من المذنب والمذنب أولى بالإحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الأمة ومجوسها، يا شيخ إن الله عزوجل كلف تخييراً ونهى تحذيراً وأعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن

---

(١) الطوسي، الأمالي، ٢٢٢.

(٢) الطوسي، الأمالي، ٢٢٢- ٢٢٣.

الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار)[1].

مروياته عن الإمام الصادق عليه السلام

١) روي عن الإمام الهادي عليه السلام عن آبائه "عليهم السلام" عن الصادق عليه السلام قال: (ليس منا من لم يلزم التقية، ويصوننا عن سفلة الرعية)[2].

٢) روي عن الإمام الهادي عليه السلام عن آبائه "عليهم السلام" عن الصادق عليه السلام قال: (عليكم بالتقية فإنه ليس منا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع من يأمنه لتكون سجيته مع من يحذره)[3].

مروياته عن الإمام الرضا عليه السلام

١. روي عن الإمام الهادي عليه السلام عن آبائه "عليهم السلام" عن الرضا عليه السلام قال: (خرج أبو حنيفة◆ ذات يوم من عند الإمام الصادق، فاستقبله موسى بن جعفر فقال أبو حنيفة: "يا غلام ممن المعصية؟ قال: لا تخلوا من ثلاث: إما أن تكون من الله عز وجل وليست منه، فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه، وإما أن تكون من الله عز وجل ومن العبد وليس كذلك، فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف، وإما أن تكون من العبد وهي منه فإن عاقبه الله فبذنبه وإن عفا عنه فبكرمه وجوده)[4].

---

(١) الصدوق، التوحيد، ٣٨٠-٣٨١/ القرشي، حياة الإمام علي الهادي، ٧٥.

(٢) الطوسي، الأمالي، ٢١١.

(٣) الطوسي، الأمالي، ٢٢١.

◆ وهو النعمان بن ثابت بن زوطي التميمي الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة ولد سنة ٨٠ للهجرة عني بطلب الاثار وارتحل في ذلك فكان في الفقه عالماً. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ٣٩٠-٤٠٣.

(٤) الطوسي، الأمالي، ٢٢٢.

ب - مروياته الفقهية

مروياته عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم

١. روي عن الإمام الهادي ﷺعن آبائه "عليهم السلام" عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺقال: (سمعت النبي ﷺ وهو يقول: من أدى لله مكتوبة فله في إثرها دعوة مستجابة)[1].

مروياته عن الإمام الباقر ﷺ

١. روي عن الإمام الهادي ﷺ عن آبائه "عليهم السلام" عن الباقر ﷺفي قوله تعالى: (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ)،[2] قال: الرجس الشطرنج وقول الزور الغناء)[3].

مروياته عن الإمام الصادق ﷺ:

١. روي عن الإمام الهادي ﷺ عن آبائه "عليهم السلام" عن الصادق ﷺ قال: (ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى، دعاء الوالد لولده إذ بره ودعوته عليه إذا عقه، ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه)[4].

---

(١) الطوسي، الأمالي، ٢١٨.

(٢) سورة الحج آية ٣٠.

(٣) الطوسي، الأمالي، ٢٢٢.

(٤) الطوسي الأمالي، ٢١١.

٢. روي عن الإمام الهادي عليه السلام عن آبائه "عليهم السلام" عن الصادق عليه السلام قال:(ثلاث أوقات لا يحجب فيها الدعاء عن الله تعالى، في أثر المكتوبة، وعند نزول المطر، وظهور آية معجزة لله في أرضه)[1].

٣. روي عن الإمام الهادي عليه السلام عن آبائه "عليهم السلام" عن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى "إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ"[2]،قال (صلاة الليل تذهب بذنوب النهار)[3].

٤. روي عن الإمام الهادي عليه السلام عن آبائه "عليهم السلام" عن الصادق عليه السلام قال (قال في قوله تعالى (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ)[4]، قال كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة)[5].

ان أبرز ما يمكن الإشارة إليه في هذا الاتجاه من الموروث الفكري يتمثل في عظمة سلسلة سند الروايات التي لا يمكن لسند آخر أن يقف قبالة مضمونها أيضاً، وهذا يعكس صور من صور الإرث الذي وصله عليه السلام عن آبائه "عليهم السلام".

يلاحظ أن الروايات في الجانب العقائدي، قد ركزت على ولاية أمير المؤمنين "عليه السلام"، وفي الجانب الفقهي نجد التركيز على الصلاة والدعاء وهما أبرز وسائل الارتباط الروحي بين الخالق والمخلوق، لما يمثلان من أسس وقواعد في طريق الارتقاء بالقرب من ساحة الملكوت الأعلى لله سبحانه وتعالى.

---

(١) الطوسي الأمالي، ٢١١.

(٢) سورة هود آية ١١٤.

(٣) الطوسي، الأمالي، ٢٢٢.

(٤) سورة السجدة آية ١٦.

(٥) الطوسي، الأمالي، ٢٢٢.

ومن الطبيعي أن يكون هناك دوافع دفعت الإمام الهادي (عليه السلام) من إظهار هذه الروايات في فترات معينة من إمامته (عليه السلام) ولعل ذلك يرجع إلى الرغبة في نشر روايات آبائه "عليهم السلام"، لتحفظ بصورة اكبر بين حفاظ علوم الأئمة "عليهم السلام" من أتباعهم وشيعتهم، وأيضاً إلى قيمة وأهمية الولاية بالنسبة للروايات العقائدية بالمنظور الإسلامي.

ثانيا المرويات العقائدية:

لقد روت المصادر العديد من الروايات العقائدية عن الإمام (عليه السلام) والتي كانت تعالج قضايا فكرية مختلفة كان لها انتشار في الساحة الفكرية في عصره، والتي أبرزها ما يأتي:

١- **التوحيد**: لقد رويت العديد من الروايات في التوحيد، فقد سأل أحد الشيعة أبا الحسن علي بن محمد "عليهما السلام" عن التوحيد فقلت له: (إني أقول بقول هشام بن الحكم◆، فغضب (عليه السلام) ثم قال ما لكم ولقول هشام إنه ليس منا من زعم أن الله عز وجل جسم ونحن منه براء في الدنيا والآخرة، إن الجسم محدث والله محدثه ومجسمه)[1].

وكُتب إليه أيضاً من أحد مواليه يسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم◆، في الصورة فكتب (عليه السلام) (دع عنك حيرة الحيران واستعذ من الشيطان ليس القول

◆ وهو هشام بن الحكم، كان من الموالي، ولد في الكوفة ونشأ في واسط وانتقل الى بغداد، وكان من خواص الامام الكاظم عليه السلام وكان حاذقاً بصناعة الكلام، له العديد من المصنفات، أنظر: النجاشي، رجال النجاشي، ٤٣٣الفهرست، ٢٥٨-٢٥٩ .

(١) الصدوق، أمالي، ٨٨، الصدوق، التوحيد، ١٠٠/ القرشي، حياة الإمام الهادي، ١٠١/ جعفريان، الحياة الفكرية والسياسية، ج٢، ١٥٧- ١٥٨/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ٩١/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٢٦٥ .

◆ وهو هشام بن سالم الجواليقي مولى بشر بن مروان روى عن الامام الصادق والكاظم عليهما السلام وكان من الثقاة له أصلاً وله العديد من المصنفات، أنظر: النجاشي، رجال النجاشي، ٤٣٤، الطوسي، الفهرست، ٢٥٧.

ما قالا الهشامان)[1].

ولقد توالت الكتب إلى الإمام الهادي ﷺ عن هذه المسألة، الأمر الذي يعكس شيوعها وأهميتها ومن الكتب التي كتبت إليه من بعض شيعته، والتي جاء فيه (أن مواليك قد اختلفوا في التوحيد، فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتبﷺ بخطه سبحان من لا يحد ولا يوصف، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم أو قال البصير)[2].

وكُتب إلى الإمام الهادي ﷺ في هذا الاتجاه من أحد شيعته عن الجسم والصورة، فكتب ﷺ (سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة)[3].

تعكس لنا هذه الأسئلة والكتب الموجهة إلى الإمام ﷺ الاختلاف الفكري في مسألة التوحيد وفي حيثية حقيقة الجسم والصورة لله تعالى، التي تداولت بين أتباعه نقلاً عن مقولة هشام بن الحكم وهشام بن سالم اللذان عدهما الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم "عليهما السلام"[4].

ويبدو ان مقولتهما استمرت الى فترة الامام الهادي ﷺ والملاحظ على هذه النصوص أن الإمام ﷺ يحاول أن يفند هذه الآراء بطريقة استدلالية فنجده يعتبر أن الجسم محدث

---

(١) الكليني، الأصول، ج١،/ الصدوق، التوحيد،/جعفريان،الحياة الفكرية والسياسية، ح٢، ١٥٨/ العطاري، مسند الإمام الهادي، ٨٤/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٢٥٩.

(٢) الكليني، الأصول، ج١، ١٥٠/ الصدوق، التوحيد، ٤٧/ القرشي، حياة الإمام الهادي، ١٠٢/ جعفريان الحياة الفكرية والسياسية، ج٢، ١٥٨/ العطاري، مسند الإمام الهادي، ٨٤/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٢٥٩.

(٣) الصدوق، التوحيد، ٩٧-٩٨/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ٨٤/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٢٥٩.

(٤) رجال الطوسي، ٣١٨، ٣٤٥.

والله محدثه ومجسمه، والذي نفهمه من عبارة الإمام (عليه السلام) أن دعوى القول أن الله جسم لازمة أنه سبحانه محدث والمحدث متعرض للفناء لفقره للأزلية لأنه مسبوق بعدم والله ليس كذلك،لأن لازم المجسمة كما عبر الإمام (عليه السلام) أنه سبحانه هو المحدث، وأما المجسم أنه جسم والجسم مركب من أجزاء يحتاج إلى جميع أجزائه ولازم ذلك أن الله يفنى لأنه فقير والله ليس كذلك.

ويجيب بطريقة استدلالية أخرى قوامها التشبيه بعدم المثلية له، وهذا نجده في قوله (ليس كمثله شيء). لما لهذا الاستدلال من القرب للفطرة السليمة.

٢- في الرؤية لله تعالى:

وكتب إليه أحد الشيعة يسأله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس فكتب (لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء لم ينفذه البصر، فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وحسب الاشتباه، وكان ذلك التشبيه لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات)[١].

يبدو ان الإمام (عليه السلام) قد نحى منحاً علمياً في جوابه، مشيراً الى نظرية علمية مفادها لابد بين العين الباصرة والشيء المشاهد مطلقاً واسطة وهي الهواء وهما العين والهواء من الممكنات المحدودة والمحدود لا يمكن ان يدرك غير المحدود.

---

(١) الكليني، الاصول، ج٨، ٩٧/ الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ٤٨٦/ الكاشاني، علم اليقين، ج١، ٦٨/ القرشي، حياة الإمام الهادي، ٩٩/ العطاري، مسند الإمام الهادي، ٨٤.

٣- الاستواء على العرش:

روي أنه كتب إلى الإمام الهادي (عليه السلام) من أحد شيعته قوله: (إن الله في موضع دون موضع على العرش استوى وأنه ينزل كل ليلة في النصف الأخير من الليل إلى السماء الدنيا، وروي أنه ينزل عشية عرفة ثم يرجع إلى موضعه فقال بعض مواليك في ذلك إذا كان في موضع، دون موضع فقد يلاقيه الهواء ويكتنف عليه والهواء جسم رقيق ويكتنف على كل شيء بقدرة فكيف يكتنف عليه جل ثناؤه على هذا المثال؟ فوقع (عليه السلام) علم ذلك عنده وهو المقدار له بما هو أحسن تقديراً واعلم أنه إذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش والأشياء كلها له سواء علماً وقدرة وملكاً وإحاطة)[1].

يبدو من جواب الإمام (عليه السلام) أنه أجاب بطريقة تنسجم مع مستوى السائل ومقتضى البيئة الفكرية التي يصل لها جوابه (عليه السلام)،حيث يثبت علم الله سبحانه في كل مكان سواء في السماء الدنيا أو هو على العرش على مرتبة واحدة، ولم يرد على لوازم السؤال التي أبرزها الجسمية التي تحتاج إلى إشغال حيز بنسبة معينة والله غني عنهما كذلك أن نزوله من السماء الى سماء الدنيا وعدم وجوده في السماء السابقة من نزوله ومفاده الحاجة إلى النزول ليؤدي أمراً ما كان يقدر أن يؤديه قبل نزوله وهذا معناه نسبة العجز إليه سبحانه والله قادر على كل شيء ونسبة القدرة إليه على حد سواء.

٤- في أفعال العباد:

روي عن أبي الحسن الثالث (عليه السلام) أنه سئل عن أفعال العباد فقيل له هل هي مخلوقة لله

---

(١) الكليني، الاصول، ج١، ١٢٦/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ٨٦- ٨٧/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٢٦١- ٢٦٢.

تعالى؟ فقال (ع) (لو كان خالقاً لها لما تبرأ منها)[1].

ويثبت الإمام (ع) أن أفعال العباد هي أفعالهم خارجة منهم بإرادتهم وليسوا مجبرين عليها وما كان خالق لها لذا نجده يجيب (ع) لو كان خالقاً لها لما تبرأ منها، وهو يشير في ذلك إلى الآيات القرآنية التي أبرزها قوله تعالى: (ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ)[2].

٥- الإرادة والمشيئة:

روي عن أبي الحسن الثالث (ع) قال: (إن الله تبارك وتعالى جبل قلوب الأئمة "عليهم السلام" موارد لإرادته وإذا شاء شيئاً شاؤوه وهو قول الله تعالى وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين)[3].

يشير الإمام الهادي (ع) إلى مقام من مقامات الأئمة "عليهم السلام"، وهو مقام المشيئة الربانية التي تدور مشيئة الأئمة مدار مشيئته سبحانه وهم بذلك أبرز مصداق من مصاديق الآية القرآنية، التي أشار إليها الإمام (ع) في جوابه.

٦- وصف الله تعالى:

روي عن الإمام الهادي (ع) أنه قال: (إن الله لا يوصف إلا بما وصف به نفسه وأنى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه والأوهام، أن تناله والخطرات أن تحده والأبصار عن الإحاطة به نأي في قربه وقرب في نأيه، كيف الكيف بغير أن يقال كيف وأين الاين بلا

---

(١) المفيد، تصحيح الاعتقاد، ٢٨/ الكاشاني، نوادر الأخبار، ١٢٤.

(٢) سورة الحج آية ١٠.

(٣) المفيد، تصحيح الاعتقاد، ٢٨/ الكاشاني، نوادر الأخبار، ١٢٤.

أن يقال أين هو منقطع الكيفية والأينية الواحد الأحد جل جلاله وتقدست أسماؤه)[1]. يتضح من قول الإمام الهادي عليه السلام علمه الواسع والعميق واللدني منه سبحانه في البعد العقائدي التوحيدي في حيثية الصفات مطلقاً، بحيث يؤكد أن هذه الصفات يجب عدم إطلاقها عليه سبحانه لأنها غير محدودة، فكيف يمكن أن يدركها المحدود العاجز بالحواس وإنما نوصف الله سبحانه بما وصف به نفسه دون التجاور إلى صفات لا تليق له سبحانه وتعالى.

٧- في علم الله تعالى:

روي عن الإمام الهادي عليه السلام أنه سُئل عن علم الله؟ فقال عليه السلام: (علم وشاء وأراد وقدر وقضى وأمضى، فأمضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما أراد، فبعلمه كانت المشيئة وبمشيئته كانت الإرادة وبإرادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الإمضاء، والعلم متقدم على المشيئة والمشيئة ثانية والإرادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء، فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما أراد لتقدير الأشياء فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء، فالعلم في المعلوم قبل كونه والمشيئة في المنشأة قبل عينة والإرادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً ووقتاً والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات وذوات الأجسام المدركات بالحواس من ذوي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من إنس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس،فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء، فالعلم علم الأشياء قبل كونها وبالمشيئة عرف صفاتها وحدودها وأنشأها قبل إظهارها

---

(١) المسعودي، إثبات الوصية، ٢٣٥، الحراني، تحف العقول، ٣٥٦/ الأربلي، كشف الغمة، ج٢، ٨٩٤-٨٩٥/ الشامي، الدر النظيم، ٧٣٢-٧٣٣/ الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ٢٢١-٢٢٢/ الأمين، أعيان الشيعة، ج٢، ٥٨٢/ الحسني، سيرة الأئمة، ١٧٥.

وبإرادة ميز أنفسها في ألوانها وصفاتها، وبالتقدير قدر أقواتها وعرف أولها وآخرها وبالقضاء أبان للناس أماكنها ودلهم عليها وبالإمضاء شرح عللها وأبان أمرها وذلك تقدير العزيز العليم)[1].

يوضح الإمام عليه السلام في هذه المقولة العديد من الأبحاث العقائدية المعمقة التي ان دلت إنما تدل على سعة علمه الواسع ذات الجنبة الربانية، فنجد هذه الأبحاث تدور في مباحث الصفات الذاتية وغير الذاتية وجدلية الترتيب فيما بينهما، ويؤكد عليه السلام على العلم والقضاء والبداء اللذين هم كما يبدو من اهم الأبحاث العقائدية بين المسلمين انئذاك.

٨- معارف توحيدية متعددة:

روي عن الفتح بن يزيد الجرجاني◆ قال: (ضمني وأبا الحسن عليه السلام الطريق لما قدم به إلى سامراء فسمعته في بعض الطريق يقول: من اتقى يتقى ومن أطاع الله يطاع، فلم أزل حتى دنوت فسلمت عليه ورد علي السلام، فأول ما ابتدأني أن قال لي يا فتح من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوقين ومن أسخط الخالق فليوقن أن يحل به سخط المخلوقين.... بكنهه محمد صلى الله عليه واله وسلم وقد قرن الخليل اسمه باسمه وأشركه في طاعته وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته فقال: (وما نقموا منه إلا أن أغناه الله ورسوله من فضله) [2] وقال تبارك اسمه يحكى قول من ترك طاعته "يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا" أم كيف يوصف من قرن الخليل طاعته بطاعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلمحيث يقول (أطيعوا الله

---

(١) الكليني الاصول، ج١، ١٤٨-١٤٩/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ٩٠-٩١/ المجمع العالمي، أعلام الهداية، ج١٢، ٢٢٢، ٢٢٣.

◆ وهو الفتح بن يزيد الجرجاني: أحد أصحاب الإمام الهادي "عليه السلام" وله مسائل معه "عليه السلام" وقد روي عنه ذلك انظر النجاشي، رجال النجاشي، ٣١١/ الطوسي رجال الطوسي، ٣٩٠.

(٢) سورة التوبة، اية ٧٤.

وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)[1] يا فتح كما لا يوصف الجليل جل جلاله ولا يوصف الحجة فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا فنبينا ﷺ أفضل الأنبياء ووصينا ﷺ أفضل الأوصياء.... فلما كان في الغد تلطفت في الوصول إليه فسلمت فرد السلام فقلت: يا ابن رسول الله تأذن لي في كلمة اختلجت في صدري ليلتي الماضية فقال لي: سل وأصغ إلى جوابها سمعك فإن العالم والمتعلم شريكان في الرشد مأموران بالنصيحة، فأما الذي اختلج في صدرك فان يشأ العالم أنبئك الله ان الله لم يظهر على غيبه احد الا من ارتضى من رسول، وكل ما عند الرسول فهو عند العالم وكل ما اطلع الرسول عليه فقد أطلع أوصياءه عليه يا فتح، عسى الشيطان أراد اللبس عليك فأوهمك في بعض ما أوردت عليك وأشكك في بعض ما أنبأتك حتى أراد إزالتك عن طريق الله وصراطه المستقيم، فقلت متى أيقنت أنهم هكذا فهم أرباب، معاذ الله أنهم مخلوقون مربوبون مطيعون داخرون راغمون، فإذا جاءك الشيطان لمثل ما جاءك به فاقمعه بمثل ما أنبأتك به، قال فتح فقلت له: جعلني الله فداك فرجت عني وكشفت ما لبس الملعون علي فقد كان أوقع في خلدي أنكم أرباب قال فسجد عليه السلام فسمعته يقول في سجوده راغماً لك يا خالقي داخراً خاضعاً.. وقد أوقع الشيطان في خلدي أنه لا ينبغي أن يأكلوا ولا يشربوا.فقال: اجلس يا فتح فإن لنا بالرسول أسوة كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق...)[2].

عند دراسة هذا النص يبرز لنا موقف الإمام الهادي عليه السلام من فتح بن يزيد حيث ابتدأ بالحديث ليثبت حقيقة الطاعة في مفهوم القرآن ومدرسة أهل البيت "عليهم السلام" وهو قوله(من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوقين)، وهذا القول لا بد له مناسبة ما والراجح في كونها إشخاصه إلى سامراء تحت عناوين التلويح في استعمال القوة لذا نجد قرائن تدعم

---

(١) سورة النساء،٥٩.

(٢) المسعودي، إثبات الوصية، ٢٣٥-٢٣٦/ الأربلي، كشف الغمة، ج٢، ٨٩٤- ٨٦٩/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ٩٢-٩٤.

هذا الترجيح وهو قوله "من أسخط الخالق فليوقن بسخط المخلوقين"، وهذا التصريح عبارة عن رسالة سياسية رافضة للواقع السياسي الذي يحيط به، ثم تحدث عن طاعة الرسول وساق أدلة إثبات لها،وفي جانب آخر أشار (عليه السلام) لفتح حين أخبره في ما قد أشكل عليه من قبل إبليس حيث ظن أن الائمة والإمام أحدهم، هم أرباب فأخذ الإمام (عليه السلام) يثبت أنهم مخلوقين كسائر البشر.

والراجح أن أسلوب حديث الإمام (عليه السلام) الاستدلالي مع فتح الجرجاني كان نابعاً من إدراكه (عليه السلام) لمستواه الفكري، خصوصاً أن جهات جرجان وغيرها يحتمل أنها مناخ صالح لظهور الأفكار المنحرفة، كما اتضح من القائلين بالغلو كان أغلبهم من الجهات البعيدة عن تأثير الإمام (عليه السلام) وطبيعة المناخ الفكري كان بيئة خصبة لهكذا ميول، وفي تلك المناطق فأراد الإمام (عليه السلام) إنقاذه من الوقوع في هكذا انحرافات.

ثالثاً: الروايات الفقهية:

مثلث الروايات الفقهية الثقل الأكبر من موروث الإمام (عليه السلام) من الناحية الفكرية كونه يحمل البعد التكليفي للفرد المسلم، لذا نجد رواياته (عليه السلام) في أغلب الأبواب الفقهية وهي كما يلي:

باب الطهارة:

١) سُئل الإمام الهادي (عليه السلام) عن امرأة ترى قطرات من الدم بعد غسلها، فأجاب (عليه السلام) عليها ان تقم بأصل الحائط كما يقوم الكلب ثم تأمر امرأة فلتغمز بين وركيها غمزاً شديداً، فإنه إنما هو شيء يبقى في الرحم يقال له: الإراقة وإنه سيخرج كله ثم قال: لا تخبروهن بهذا وشبهه وذروهن وعليهن القذارة قال: ففعلت بالمرأة الذي قال فانقطع عنها فما

عاد إليها الدم حتى ماتت [1].

٢) وكتب علي بن بلال◆ إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: (الرجل يموت في بلاد ليس فيها نخل فهل يجوز مكان الجريدة شيء من الشجر غير النخل، فإنه روي عن آبائكم "عليهم السلام"، أنه يتجافى عنه العذاب ما دامت الجريدتان رطبتين وأنهما تنفع المؤمن والكافر؟ فأجاب عليه السلام يجوز من شجر أخر رطب)[2].

٣) وسئل أبو الحسن الثالث عليه السلام هل يقرب إلى الميت المسك والبخور قال: نعم [3].

٤) عن الحسن بن راشد◆ قال: قال الفقيه العسكري عليه السلام: (ليس في الغسل ولا في الوضوء مضمضة ولا استنشاق)[4].

٥) سُئل الإمام الهادي عليه السلام عن الوضوء للصلاة بعد غسل الجمعة، فأجاب عليه السلام لا وضوء للصلاة في غسل الجمعة ولا غيره [5].

٦) عن داود الصرمي◆ قال:(رايت أبا الحسن الثالث عليه السلام غير مرة يبول ويتناول كوزاً

---

(١) الكليني، فروع الكافي، ٤٦/ العطاردي مسند الإمام الهادي، ٢٢٨.

◆ وهو علي بن بلال البغدادي يكنى ابا الحسن وكان من اصحاب الامام الهادي انتقل من بغداد الى واسط روى عن الامام وله بعض المؤلفات، أنظر: النجاشي،رجل النجاشي،٢٧٨،الطوسي،رجال الطوسي،٣٨٨.

(٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج١، ٥٧.

(٣) الصدوق من لا يحضره الفقيه، ج١، ٦٠.

◆ وهو الحسن بن راشد البغدادي يكنى بأبي علي وقد عد من اصحاب الامام الهادي عليه السلام له كتاب نوادر وكان كثير العلم، النجاشي،رجال النجاشي،٣٨،الطوسي،رجال الطوسي،٣٨٥.

(٤) الطوسي، الاستبصار، ج١، ٦٨/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ٢٢٩.

(٥) الطوسي، الاستبصار، ج١، ٧٣/ تهذيب الأحكام، ج١، ٧٩/ العطاردي مسند الإمام الهادي، ٢٢٨.

◆ وهو داود بن مافنه الصرمي يكنى بأبي سليمان عد من اصحاب الامام الهادي وقد روى عن الامام الرضا وكانت له بعض المسائل رواها عن الامام الهادي، انظر: النجاشي، رجال النجاشي، ٦١، الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٦، الفهرست، ١٢٥.

صغيراً ويصب الماء عليه من ساعته)[1].

٧) كتب أحمد بن القاسم◆ إلى أبي الحسن الثالث (عليه السلام) يسأله عن المؤمن يموت فيأتيه الغاسل يغسله وعنده جماعة من المرجئة هل يغسله غسل العامة ويعممه ولا يصر معه جريدة؟ فكتب (يغسله غسل المؤمن، وإن كانوا حضوراً وأما الجريدة، فليستخف بها ولا يرونه وليجتهد في ذلك جهده)[2].

باب الصلاة

١. روى احد شيعة الإمام (عليه السلام) انه قال(رأيت أبا الحسن الثالث (عليه السلام) سجد سجدة الشكر، فافترش ذراعيه على الأرض والحق جؤجوه الأرض في دعائه)[3].

٢. روي عن أيوب بن نوح عن أبي الحسن الأخير (عليه السلام) قال: قلت له: (تحضر الصلاة والرجل بالبيداء؟ فقال: يتنحى عن الجواد فيمنة ويسرة ويصلي)[4].

٣. سئل الإمام الهادي (عليه السلام) عن جواز السجود على الزجاج، فأجاب (عليه السلام) لا تسجد عليه فانه ليس مما أنبتت الأرض فإنه من الرمل والملح سبخ[5].

٤. وسأل علي بن مهزيار أبا الحسن الثالث (عليه السلام) (عن الرجل يصير في البيداء فتدركه صلاة

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج١، ٢٥/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ٢٢٨.

◆ وهو احمد بن القاسم كانت له العديد من المؤلفات منها كتاب (نوادر) وكتاب (ايمان ابي طالب)، النجاشي،رجل النجاشي،٩٥،ابن داود،رجال ابن داود،٤٣.

(٢) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٢، ٢٣٧.

(٣) الكليني، فروع الكافي، ١٦٦.

(٤) الكليني، فروع الكافي، ٢٠٢/ العطاردي مسند الإمام الهادي، ٢٣٠-٢٣١.

(٥) المسعودي، إثبات الوصية، ٢٣١/ الطبري، دلائل الإمامة، ٢١٤، ٢١٥/ الأربلي، كشف الغمة، ج٢، ٨٩٣/ الحر العاملي، إثبات الهداة، ج٣، ٣٨١/ البحراني، مدينة المعاجز، ج٣، ٢٨٣، المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٠، ٣١٣.

الفريضة فلا يخرج من البيداء حتى يخرج وقتها كيف يصنع بالصلاة وقد نهي أن يصلي بالبيداء؟ فقال: يصلي فيها ويتجنب قارعة الطريق)[١].

٥. وسأل داود الصرمي أبا الحسن علي بن محمد ﷺ فقال له: (إني أخرج من هذه الوجه وربما لم يكن موضع أصلي فيه من الثلج فكيف أصنع؟ قال: إن أمكنك أن لا تسجد على الثلج فلا تسجد عليه وإن لم يمكنك فسوه وأسجد عليه)[٢].

٦. وروى عن داود الصرمي أنه قال: (سأل رجل أبا الحسن الثالث ﷺ عن الصلاة في الخز يغش بوبر الأرانب؟ فكتب يجوز ذلك)[٣].

٧. وسأل علي بن الريان بن الصلت◆ (أبا الحسن الثالث ﷺ عن الرجل يأخذ من شعره وأظفاره ثم يقوم للصلاة من غير أن ينقضه من ثوبة فقال: لا بأس)[٤].

٨. روي عن ياسر الخادم أنه قال:(مر بي أبو الحسن ﷺ وأنا أصلي على الطبري وقد ألقيت عليه شيئاً فقال لي: مالك لا تسجد عليه أليس هو من نبات الأرض؟)[٥].

وسأل الحسن بن محبوب◆ (أبا الحسن ﷺ عن الجص يوقد عليه بالعذرة وعظام الموتى ثم يجصص به المسجد ويسجد عليه؟ فكتب ﷺ بخطه، إن النار والماء قد طهراه)[٦].

---

(١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج١، ٩٦/ العطاردي مسند الإمام الهادي، ٢٣١.

(٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج١، ١٠٢/ العطاردي مسند الإمام الهادي، ٢٣١- ٢٣٢.

(٣) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج١، ١٠٣/ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٢، ٣٥٨.

◆ وهو علي بن الريان بن الصلت الاشعري القمي عد من اصحاب الامام الهادي وله مسائل معه وكان من الثقات وله كتاب،انظر: النجاشي،رجال النجاشي،٢٧٨،الطوسي،رجال الطوسي،٣٨٩.

(٤) الصدوق من لا يحضره الفقيه، ج١، ١٠٤.

(٥) الصدوق من لا يحضره الفقيه، ج١، ١٠٥.

◆ وهو الحسن بن محبوب الكوفي روى عن الامام الرضا عليه السلام وكان جليل القدر وله العديد من الكتب،أنظر:الطوسي،الفهرست،٩٦، ابن داود،رجال ابن داود،٧٧.

(٦) الصدوق من لا يحضره الفقيه، ج١، ١٦١.

٩. وكتب أيوب بن نوح إلى أبي الحسن الثالث ﷺ يسأله (عن المغمى عليه يوماً أو أكثر هل يقضي ما فاته من الصلوات أم لا؟ فكتب لا يقضي الصوم ولا الصلاة)[١].

١٠. وسأله علي بن مهزيار عن هذه المسألة فقال:(لا يقضي الصوم ولا الصلاة، وعلى ما غلب الله عليه فالله أولى بالعذر)[٢].

١١. وعن الإمام الهادي ﷺ قال:(يكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة ويكره من أجل الصلاة، فأما بعد الصلاة فجائز يتبرك به، وقد ورد قوله هذا في جواب أهل الري)[٣].

١٢. روي عن محمد بن جزك◆ قال:(كتب إلى أبي الحسن الثالث ﷺ أن لي جمالاً ولي قواماً عليها ولست أخرج فيها لا في طريق مكة لرغبتي في الحج أو في الندرة إلى بعض المواضع فماذا يجب علي إذا أنا خرجت معهم، أن أعمل أيجب علي التقصير في الصلاة والصيام في السفر والتمام؟ فوقع ﷺ إذا كنت لا تلزمها ولا تخرج معها في كل سفر إلا إلى مكة فعليك تقصير وإفطار)[٤].

١٣. عن داود الصرمي(قال كنت عند أبي الحسن الثالث ﷺ يوماً فجلس يحدث حتى غابت الشمس ثم دعا يستمع وهو جالس يتحدث، فلما خرجت من البيت نظرت وقد غاب الشفق قبل أن يصلي المغرب ثم دعا بالماء وتوضأ وصلى)[٥].

---

(١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج١، ١٤٠-١٤١/ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٣، ٦٠٠.

(٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج١، ١٤١.

(٣) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج١، ١٦١.

◆ وهو محمد بن جزك الجمال هد من اصحاب الامام الهادي وكان من الثقات، أنظر:الطوسي،رجال الطوسي،٣٩١،ابن داود،رجال ابن داود،١٦٧.

(٤) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج١، ١٣٤/ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٣، ٥٥٧.

(٥) الصدوق من لا يحضره الفقيه، ج١، ١٥١/ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج١، ٢٦٣.

١٤.عن داود الصرمي قال: (سألت أبا الحسن الثالث ﷺ هل يجوز السجود على الكتاب والقطن من غير تقية؟ فقال: جائز)(١).

١٥. سُئل الإمام الهادي ﷺ عن جواز السجود على القطن والكتان من غير تقية او ضرورة قال فأجاب ذلك جائز (٢).

١٦. روى احد شيعة الإمام ﷺ انه قال رأيت أبا الحسن الثالث ﷺ سجد سجدة شكر فافترش ذراعيه وألصق صدره وبطنه فسألته عن ذلك فقال كذا يجب (٣).

١٧. سُئل الامام الهادي ﷺ من احد شيعته حول سجود الشكر، هل هو بعد صلاة المغرب او العشاء، فأجاب ﷺ ما كان أحد من آبائي يسجد إلا بعد السبعة (٤).

١٨. عن محمد بن عبد الله الحميري◆ قال:(كتبت إلى الفقيه ﷺ أسأله عن الرجل يزور قبور الأئمة "عليهم السلام"، هل يجوز له أن يسجد على قبر أم لا؟ وهل يجوز لمن صلى عند قبورهم أن يقوم وراء القبر، ويجعل القبر قبلة ويقوم عند رأسه ورجليه؟ وهل يجوز ان يتقدم القبر ويصلي ويجعله خلفه أم لا؟ فأجاب ﷺ وقرأت التوقيع منه نسخت: أما السجود وعلى القبر، فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة بل يضع خده الأيمن على القبر وأما الصلاة فإنها خلفه ويجعله الإمام ولا يجوز له أن يصلي بين يديه لأن الإمام لا يتقدم ويصلي عن يمينه وشماله)(٥).

---

(١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج١، ١٨٩/ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٢، ٤٠٧.

(٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج١، ١٩٠/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ٢٣٤.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج١، ٢٩٢/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ٢٣٤.

(٤) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج١، ٣٠٧/ العطاردي مسند الإمام الهادي، ٢٣٤.

◆ وهو محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري،كان ثقة ووجهاً كاتب صاحب الامر عليه السلام وسأله مسائل في الشريعة وكانت له العديد من المصنفات والروايات،أنظر:الطوسي،الفهرست،٢٣٦-٢٣٧،ابن داود،رجال ابن داود،١٧٥.

(٥) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٢، ٣٦٧.

١٩. عن سليمان بن جعفر◆ قال:(الفقيه ﷺ آخر وقت العصر ستة أقدام ونصف)[1].

٢٠. سُئل الإمام الهادي ﷺ عن القنوت فأجاب: إذا كانت ضرورة شديدة فلا ترفع اليدين وقل ثلاث مرات، بسم الله الرحمن الرحيم [2].

٢١. سُئل الإمام الهادي ﷺ عن التقصير في الصلاة عند السفر، فأجاب ﷺ: التقصير في أربعة فراسخ فإذا خرج الرجل من منزله يريد اثني عشر ميلاً وذلك أربعة فراسخ ثم بلغ فرسخين ونسي الرجوع فرسخين آخرين قصر وإن رجع كما نوى عندما بلغ فرسخين وأراد المقام فعليه التمام وإن كان قصر ثم رجع عن نيته أعاد الصلاة [3].

٢٢. سُئل الإمام الهادي ﷺ عن كيفية صلاة المريض فأجاب ﷺ المريض إنما يصلي قاعداً إذا صار بالحال التي لا يعذر فيها إن يمشي مقدار صلاته إلى أن يفرغ قائماً، ومن كان من المرض على حال يجب عليه فيها الإفطار فتكلف الصيام لم يجز عنه وعليه القضاء ويدل على ذلك قوله تعالى (وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) [4].

٢٣. عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، قال:(كتبت إلى الفقيه ﷺ أسأله هل يجوز أن يسبح الرجل بطين قبر الحسين ﷺ وهل فيه فضل؟ فأجاب وقرأت التوقيع ومنه نسخت يسبح به فما شيء من التسبيح افضل منه ومن فضله أن المسبح ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له ذلك التسبيح)[5].

◆ وهو سليمان بن جعفر بن ابراهيم الجعفري،روى عن الإمام الرضا عليه السلام له كتاب فضل الدعاء وكان من الثقاة الممدوحين،أنظر:النجاشي،رجال النجاشي،١٨٢-١٨٣،الطوسي،الفهرست،١٣٨-١٣٩،ابن داود،رجال ابن داود،١٠٥.

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٢، ٣٨١.

(٢) الطوسي تهذيب الأحكام، ج٢، ٤١١.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٣، ٧٥٤.

(٤) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٣، ٧٣٩.

(٥) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٤، ١٠٦٠.

باب الصوم

١. كتب محمد بن الفرج إلى العسكري ﷺ (يسأله عما روي عن الحساب في الصوم عن آبائه، عد خمسة أيام بين أول السنة الماضية والسنة الثانية التي تأتي
فكتب صحيح ولكن عد في كل أربع سنين خمساً وفي السنة الخامسة ستاً فيما بين الأولى والحادث وما سوى ذلك فإنما هو خمسة خمسة)[١].

٢. سُئل الإمام ﷺ عن رجل مات وعليه قضاء من شهر رمضان عشرة أيام وله وليان هل يجوز لهما أن يقضيا عنه جميعاً خمسة أيام أحد الوليين وخمسة أيام الآخر؟ فوقع ﷺ يقضي عنه أكبر ولييه عشرة أيام ولاء ان شاء الله [٢].

٣. سُئل الإمام الهادي ﷺ عن الأيام التي تصام في السنة، فأجاب ﷺ يوم مولد النبي ويوم بعثته ويوم دحيت الارض من تحت الكعبة ويوم الغدير وذكر فضائلها [٣].

٤. روى احد شيعة الإمام ﷺ انه قال: (اذا أجنب الرجل في شهر رمضان بليل ولا يغتسل حتى يصبح، فعليه شهرين متتابعين من صوم ذلك اليوم ولا يدرك فضل صومه) [٤].

باب الزكاة

١. سُئل الإمام الهادي ﷺ عن جواز إعطاء أهل بيت الرجل من زكاته فقال أن ذلك جائز لكم [٥].

---

(١) الكليني، فروع الكافي، ٣٣٨.

(٢) الكليني، فروع الكافي، ٣٦٠.

(٣) ابن شهر أشوب،المناقب، ج٤، ٤٤٨/ الحر العاملي، اثبات الهداة، ج٣٦٣،٣.

(٤) الطوسي،تهذيب الاحكام، ج٦٥٤،٢.

(٥) الكليني، فروع الكافي، ٢٨٨/ الطوسي الاستبصار ج٢، ٢٩٤.

٢. عن أيوب بن نوح قال: (كتبت إلى أبي الحسن الثالث ﷺ أن قوماً سألوني عن الفطرة ويسألوني أن يحملوا قيمتها إليك، وقد بعث إليك هذا الرجل أول العام وسألني أن أسألك فنسيت ذلك وقد بعثت إليك العام عن كل رأس من عيالي بدرهم عن قيمة تسعة أرطال بدرهم فرأيك جعلني الله فداك في ذلك؟ فكتب ﷺ: الفطرة قد كثر السؤال عنها وأنا أكره ما أدى إلى الشهرة، فاقطعوا ذكر ذلك واقبض ممن دفع لها وأمسك عمن لم يدفع)[١].

٣. روي عن أحمد بن إسحاق◆ قال: كتبت إلى علي بن محمد العسكري ﷺ (أعطي الرجل من إخواني من الزكاة الدرهمين والثلاثة؟ فكتب افعل إن شاء الله)[٢].

٤. عن علي بن بلال قال: (كتبت إلى الطيب العسكري ﷺ هل يجوز أن يعطى الفطرة عن عيال الرجل وهم عشرة أقل أو أكثر رجلاً محتاجاً موافقاً؟ فكتب ﷺ نعم افعل ذلك)[٣].

٥. عن إبراهيم بن محمد الهمداني◆: (اختلفت الروايات في الفطرة فكتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر ﷺ أسأله عن ذلك فكتب، إن الفطرة صاع من بلدك عن أهل مكة واليمن والطائف وأطراف الشام واليمامة والبحرين والعراقين وفارس والأهواز وكرمان تمر، وعلى أوساط الشام زبيب وعلى أهل الجزيرة والموصل والجبال

(١) الكليني، فروع الكافي، ٣٨٦.

◆ وهو احمد بن اسحاق بن عبد الله الأشعري كان شيخ القميين روى عن الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام واصبح من خاصة الإمام الحسن العسكري، انظر: النجاشي، رجال النجاشي، ٩١/ الطوسي، الفهرست، ٧٠.

(٢) الصدوق، من لايحضره الفقيه، ج٢، ٢١٥.

(٣) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ٢٧٤.

◆ وهو إبراهيم بن محمد الهمداني كان من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام ومن وكلائه أيضا، انظر: الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٣/ابن داود، رجال ابن داود، ج ١، ٣٣.

كلها يراد شعير، وعلى أهل طبرستان الأرز وعلى أهل خراسان الرز الا أهل مرو والري، فعليهم الزبيب وعلى أهل مصر البر ومن سوى ذلك، فعليهم ما غلب قوتهم ومن سكن البوادي من الاعراب، فعليهم الأقط والفطرة عليك وعلى الناس كلهم وعلى من يقول من ذكر أو انثى صغيراً أو كبيراً حراً أو عبداً فطم أو رضع تدفعه وزناً ستة أرطال برطل المدينة والرطل مائة وخمسة وتسعون درهماً وتكون الفطرة ألفاً ومائة وسبعين درهماً)[1].

باب الخمس

روي عن علي بن مهزيار قال:(سألت أبا الحسن الثالث عليه السلام عن رجل أصاب من ضيعته من الحنطة مائة كر، فخذ منه العشر عشر أكرار وذهب منه بسبب عمارة الضيعة ثلاثون كراً وبقي في يديه ستون كراً، ما الذي يجب لك من ذلك؟ وهل يجب لأصحابه من ذلك عليه شيء؟ فوقع عليه السلام لي منه الخمس مما يفضل من مؤنته)[2].

باب الحج

١. عن محمد بن سرور◆ قال: (كتب إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام ما يقول في رجل يتمتع بالعمرة إلى الحج وافى غداة عرفة وخرج الناس من منى إلى عرفات عمرته قائمة أو

---

(١) الطوسي، الاستبصار، ج٢، ٢٩٩، ٣٠٠/ تهذيب الأحكام، ج٤، ٦٥٣/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ٢٤١، ٢٤٢.

(١) الطوسي، الاستبصار، ج٢، ٢٩٩، ٣٠٠/ تهذيب الأحكام، ج٤، ٦٥٣/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ٢٤١، ٢٤٢.

(٢) الطوسي، الاستبصار، ج٢، ٢٨٥/ تهذيب الأحكام، ج٤، ٦٢٢.

◆ وهو محمد بن سرور وقيل سرو وقيل السرد وهو أحد رواة الإمام الهادي روى عنه عبدالله بن جعفر له رواية واحده عن الإمام (ع). أنظر العطاردي، مسند الإمام الهادي (ع)، ٣٦٢.

ذهبت منه إلى وقت عمرته قائمة إذا كان متمتعاً بالعمرة إلى الحج، فلم يواف يوم التروية ولا ليلة التروية فكيف يصنع؟ فوقع عليه السلام ساعة يدخل مكة إن شاء الله يطوف ويصلي ركعتين ويسعى ويقطر ويحرم بحجته ويمضي إلى الموقف ويفيض مع الإمام)(١).

٢. عن علي بن الريان بن الصلت عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: (كتبت إليه أسأله عن الجاموس عن كم يجزي في الأضحية؟ فجاء الجواب إن كان ذكراً فعن واحد وإن كان أنثى فعن سبعة)(٢).

٣ـ متمتعاً فطاف بالبيت فصلى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام وسعى بين الصفا والمروة وقصر، فقد حل له كل شيء ما خلا النساء، لأن عليه لتحله النساء طوافاً وصلاة)(٣).

باب الشفعة

عن محمد بن علي بن محبوب◆ عنه عن رجل قال: (كتبت إلى الفقيه عليه السلام في رجل اشترى من رجل نصف دار مشاعاً غير مقسوم وكان شريكه الذي له النصف غائباً فلما قبضها وتحول عنها تهدمت الدار وجاء سيل جارف، فهدمها وذهب بها فجاء شريكه الغائب فطلب الشفعة من هذا فأعطاه الشفعة على أن يعطيه ماله عملاً الذي نقد في ثمنها فقال له ضع عني قيمة البناء فإن البناء قد تهدم وذهب به السيل ما الذي يجب في ذلك؟

---

(١) الطوسي، الاستبصار، ج٢، ٤١١/ تهذيب الأحكام، ج٤، ٨٦٠.

(٢) الطوسي الاستبصار، ج٢، ٤٢٢.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٤، ٨٥٥.

◆ وهو محمد بن علي بن محبوب الأشعري القمي كان شيخ القميين في زمانه ومن الثقاة ومن الفقهاء المعروفين صحيح المذهب له كتب وروايات انظر:الطوسي،الفهرست،٢٢٢-٢٢٣/ابن داود،رجال ابن داود،١٧٩.

فوقع ﷺ ليس له إلا الشراء أو البيع الأول إنشاء الله)[1].

باب الإجارة

١. عن أحمد بن إسحاق قال: (كتب رجل إلى أبي الحسن الثالث ﷺ رجل استأجر ضيعة من رجل فباع المؤجر تلك الضيعة، التي أجرها بحضرة المستأجر ولم ينكر المستأجر البيع وكان حاضراً له شاهداً عليه، فمات المشتري وله ورثة أيرجع ذلك في الميراث، أو يبقى في يد المستأجر إلى أن تنقضي أجازته؟ فكتب ﷺ إلى أن تنقضي أجازته)[2].

٢. وكتب محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني◆: (إلى أبي الحسن علي بن محمد العسكري ﷺ في رجل دفع ابنه إلى رجل وسلمه منه سنة أجرة معلومة ليخيط له ثم جاء رجل آخر فقال له: سلم ابنك مني سنة بزيادة هل له الخيار في ذلك؟ وهل يجوز له أن يفسخ ما وافق عليه الأول أم لا؟ فكتب ﷺ بخطه، يجب عليه الوفاء للأول ما لم يعرض لابنه مرض أو ضعف)[3].

باب الضمان

عن علي بن محمد القاساني◆، قال: (كتب إليه يعني أبا الحسن الثالث ﷺ وأنا بالمدينة

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٤، ١٣١١.

(٢) الكليني، فروع الكافي، ٧٣٣-٧٣٤.

◆ وهو محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني القمي عد من اصحاب الامام الهادي عليه السلام ومن الثقاة كان كثير التصانيف روى عن الامام الجواد عليه السلام، انظر: النجاشي، رجال النجاشي، ٣٣٣/ الطوسي، رجال الطوسي، ٢٩١.

(٣) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٣، ٤٨٥.

◆ وهو علي بن محمد القاساني الأصفهاني وعد من أصحاب الإمام الهادي وكان ضعيف الرواية: أنظر: الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٨.

سنة إحدى وثلاثين ومائتين جعلت فداك رجل أمر رجلاً يشتري له متاعاً أو غير ذلك، فاشتراه فسرق منه أو قطع عليه الطريق من مال من ذهب المتاع من مال الآمر أو من مال المأمور؟ فكتب ﷺ من مال الآمر)[1].

٢. محمد بن الحسن الصفار◆، قال: (كتبت إلى الفقيه ﷺ في رجل دفع ثوباً إلى القصار ليقصره، فيدفعه القصار إلى قصار غيره فضاع الثوب هل يجب على القصار أن يرده إذا دفعه إلى غيره وإن كان القصار مأموناً؟ فوقع ﷺ هو ضامن له إلا أن يكون ثقة مأموناً إن شاء الله)[2].

باب الوصية

١. عن علي بن الريان قال: (كتبت إليه ـ يعني علي بن محمد (عليهما السلام) أسأله عن إنسان أوصى بوصية فلم يحفظ الوصي إلا باباً واحداً منها كيف يصنع في الباقي؟ فوقع ﷺ الأبواب الباقية اجعلها في البر)[3].
٢. عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: (كتبت إلى علي بن محمد عليهما السلام في رجل جعل لك جعلني الله فداك شيئاً من ماله، ثم احتاج إليه أيأخذه لنفسه أو يبعث به إليك؟ فقال: هو بالخيار في ذلك ما لم يخرجه عن يده ولو وصل إلينا لرأينا أن نواسيه به وقد احتاج إليه قال: وكتب إليه رجل أوصى لك جعلني الله

---

(١) الكليني، فروع الكافي، ٧٥٧/ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٥، ١٣٢٧.

◆ وهو محمد بن الحسن الصفار القمي كان وجهاً من وجوه القميين ثقة عظيم القدر وكان له مسائل مع الامام الحسن العسكري عليه السلام وله العديد من الكتب توفي ٢٩٠هـ، انظر: الطوسي، الفهرست، ٢٢٠، ابن داود، رجال ابن داود، ١٧٠.

(٢) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٤، ١٣٢٦.

(٣) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٤، ٧٢٣.

فداك، بشيء معلوم من ماله وأوصى لأقربائه من قبل أبيه وأمه ثم أنه غير الوصية، فحرم من أعطى وأعطى من حرم أيجوز له ذلك. فكتب ﷺ هو بالخيار في جميع ذلك إلى أن يأتيه الموت)[1].

٣. عن الحسن بن راشد قال: (سألت العسكري ﷺ عن رجل أوصى بثلثه بعد موته فقال: ثلثي بعد موتي بين موالي ومولياتي ولأبيه موال يدخلون موالي أبيه في وصيته بما يسمون مواليه أم لا يدخلون؟ فكتب ﷺ لا يدخلون)[2].

٤. عن كتب علي بن بلال قال(كتبت لابي الحسن يعني علي بن محمد (عليهما السلام) يهودي مات وأوصى لدياناته بشيء أقدر على أخذه هل يجوز أن آخذه وأدفعه إلى مواليك أو أنفذه فيما أوصى به اليهودي؟ فكتب أوصله إلي وعرفنيه لأنفذه فيما ينبغي إن شاء الله تعالى)[3].

٥. عن الحسن بن راشد قال: (سألت العسكري ﷺ بالمدينة عن رجل أوصى بمال في سبيل الله فقال: سبيل الله شيعتنا)[4].

٦. عن الحسن بن راشد قال: (قال العسكري ﷺ إذا بلغ الغلام ثماني سنين فجائز أمره في ماله وقد وجب عليه الفرائض والحدود وإذا تم للجارية سبع سنين فكذلك)[5].

٧. عن محمد بن علي بن محبوب، قال (كتب رجل إلى الفقيه ﷺ رجل أوصى لمواليه وموالي أبيه بثلث ماله، فلم يبلغ ذلك. قال ﷺ المال لمواليه وسقط موالي

---

(١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٤، ٧٢٩.

(٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٤، ٧٢٩/ الطوسي، تهذيب الأحكام ج ٥، ١٧٢٤.

(٣) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٤، ٧٢٩.

(٤) الطوسي، الاستبصار، ج٤، ٧٤٦/ تهذيب الأحكام، ج٥، ١٧١٩.

(٥) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٥، ١٧٠٩.

أبيه)[1].

باب الوقف

روي عن علي بن مهزيار قال: (كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام إني أوقفت أرضاً على ولدي وفي حج ووجوه بر لك فيه حق بعدي، ولمن بعدك وقد أزلتها عن ذلك المجرى فقال: أنت في حل وموسع لك)[2].

باب الطلاق

عن محمد بن أحمد بن مطهر◆ قال: (كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام إني تزوجت بأربع نسوة لم أسأل عن أسمائهن، ثم أني أردت طلاق إحداهن وأتزوج بامرأة أخرى فكتب انظروا إلى علامة إن كانت واحدة منهن، فتقول اشهدوا إن خلافة فلانة التي بها علامة كذا وكذا، هي طالق ثم تزوج الأخرى إذا انقضت العدة)[3].

باب النذر

١. سُئل الإمام الهادي عليه السلام عن رجل نذر متى فاتته صلاة الليل يصبح صائماً في صباح تلك الليلة، فهل من ذلك مخرج وكم يجب عليه من الكفارة عن كل يوم يترك

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٥، ١٧٣٧.

(٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٤، ٧٣٠.

◆ وهو محمد بن احمد بن مطهر كان احد أصحاب الإمام الهادي عليه السلام،انظر:الطوسي،رجال الطوسي،٣٩١.

(٣) الكليني، فروع الكافي، ٧٥٧.

صيامه فأجاب ﷺ يفرق عن كل يوم مداً من طعام كفارة [1].

٢. سُئل الإمام الهادي ﷺ في رجل نذر ان يصوم يوماً لله فوقع في ذلك اليوم على اهله فما عليه، فأجاب ﷺ يصوم يوماً بدل يوم وتحرير رقبة [2].

باب الأطعمة والأشربة

١. روي عن الامام الهادي ﷺ انه قال: (ما أكلت طعاماً أبقى ولا أهيج للداء من اللحم اليابس يعني القديد)[3].

٢. عن سهل بن زياد◆ قال: (قال أبو الحسن الثالث ﷺ لبعض قهارمته: استكثروا لنا من الباذنجان فإنه حار في وقت الحرارة، وبارد في وقت البرودة، معتدل في الأوقات كلها جيد على كل حال)[4].

٣. عن الوشاء◆، قال: (كتبت إليه يعني الرضا ﷺ أسأله عن الفقاع قال فكتب حرام وهو خمر ومن شربه كان بمنزلة شارب الخمر، قال وقال أبو الحسن الأخير ﷺ لو أن الدار داري لقتلت بائعه ولجلدت شاربه، وقال أبو الحسن الأخير ﷺ حد شارب الخمر وقال: ﷺ هي خميرة استصغرها الناس)[5].

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٤، ٧٧٣.

(٢) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٤، ٧٧٤.

(٣) الكليني، فروع الكافي، ١٠٦٤.

◆ وهو سهل بن زياد الادمي الرازي،يكنى بأبي سعيد وكان من اصحاب الامام الهادي عليه السلام ومن الثقاة المعروفين،انظر:الطوسي،رجال الطوسي،٣٨٧.

(٤) الكليني، فروع الكافي، ١٠٩٧.

◆ وهو الحسن بن الخزاز كان احد أصحاب الإمام الرضا عليه السلام يكنى بأبي محمد ويعرف بالوشاء وكان يدعي انه عربي كوفي،انظر:الطوسي،رجال الطوسي،٣٥٤.

(٥) الكليني، فروع الكافي، ١١٢٥.

٤. روي عن الحسين بن إسماعيل شيخ من أهل النهرين قال: (خرجت وأهل قريتي إلى أبي الحسن ﷺ، وكان بعض أهل القرية قد حملنا رسالة ودفع إلينا ما أوصلناه وقال تقرءونه مني السلام وتسألونه عن بيض الطائر الفلاني من طيور الأجسام هل يجوز أكله أم لا؟ فسلمناه ما كان معنا إلى خازنه وأتاه رسول السلطان، فنهض ليركب وخرجنا من عنده ولم نسأله عن شيء فلما صرنا في الشارع لحقنا ﷺ فقال لرفيقي بالنبطية وأقرأ فلاناً السلام وقل له: بيض الطائر الفلاني لا تأكله فإنه من الممسوخ)[1].

كتاب الشهادات

عن محمد بن الحسن الصفار قال: (كتبت إلى الفقيه ﷺ عن رجل أراد أن يشهد على أمرأة ليس لها محرم، هل يجوز ان يشهد عليها، وهي من وراء الستر ويسمع كلامها إذا شهد رجلان عدلان أنها فلانة بنت فلان التي تشهدك هذا كلامها أو لا يجوز له الشهادة عليها حين تبرز وتثبتها بعينها؟ فوقع تتنقب وتظهر للشهود إن شاء الله)[2].

باب القصاص

سُئل الإمام الهادي ﷺ في رجل قتل ولدهم من غير عمد فمات فأجاب: ليس عليه شيئ وإنما التمس الدواء وكان أجله فيما فعل [3].

---

(١) المسعودي، إثبات الوصية، ٢٣٨، ٢٣٩/ عبد الوهاب، عيون المعجزات، ١٣٥/ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٠، ٣١٩.

(٢) الطوسي، الاستبصار، ج٣، ٤٧١/ تهذيب الأحكام، ج٤، ١١٤٦.

(٣) الكليني، فروع الكافي، ٧٥٧.

رابعاً: ما روي عنه في التفسير

لقد أشارت المصادر إلى تفسير بعض الآيات القرآنية الواردة عن الإمام الهادي (عليه السلام) إلا أنها قليلة لا تنسجم مع اهتمام أهل البيت "عليهم السلام" بالقرآن، بالرغم من أهميته الكبيرة، ولعل ذلك يرجع قلة النقل التاريخي، أو عدم الحاجة إلى التفسير في الأوضاع الفكرية المعاصرة له.

أما الآيات القرآنية فهي كالآتي:

١. **سورة البقرة**: كتب إلى الإمام الهادي (عليه السلام) من أحد شيعته يسأله عن قوله تعالى: (يسألونك عن الخمر والميسر)[1]، فما الميسر جعلت فداك؟ فكتب (كل ما قومر به فهو الميسر وكل مسكر حرام)[2].

٢. سورة الأنعام: روي عن ايوب بن نوح قال: (سألت أبا الحسن الثالث (عليه السلام) عن الجاموس وأعلمته أن أهل العراق يقولون أنه مسخ فقال: أوَ ما سمعت قول الله: (وَمِنَ الإِبْلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ)[3][4].

٣. سورة طه: روي عن موسى بن محمد بن علي عن أخيه أبي الحسن الثالث (عليه السلام) قال: (الشجرة التي نهى الله آدم وزوجته أن يأكلا منها، شجرة الحسد عهد إليهما أن لا ينظر إلى من فضل الله عليه وعلى خلائقه بعين الحسد (ولم يجد الله له

---

(١) سورة البقرة، آية ٢١٩.

(٢) العياشي، تفسير ج١، ١٢٥ / العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٦٧/ المجمع العالمي، أعلام الهداية، ج١٢-٢١٩.

(٣) سورة الأنعام، آية ١٤٤.

(٤) العياشي، تفسير، ج١، ٤١ / العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٦٨.

عزما [1] [2].

٤. **سورة النور**: روي عن أحد شيعته قال: (سألت أبا الحسن علي بن محمد ﷺ عن قول الله عز وجل (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)، [3] فقال ﷺ: هادي من في السماوات وهادي من في الأرض). [4]

٥. **سورة الزمر**: روي أن أبا الحسن علي بن محمد العسكري "عليهما السلام" سأل عن قول الله عز وجل (وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِه)، [5] فقال ذلك تعبير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه الا ترى انه قال (وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ) [6] ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال: (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) [7][8].

٦. **معنى الرجيم**: روي عن عبد العظيم الحسني، قال: (سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري ﷺ يقول معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن مطرود من مواضع الخير لا يذكره مؤمن إلا لعنه وأن في علم الله السابق أنه إذا خرج القائم ﷺ لا يبقى في زمانه إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً

---

(١) سورة طه، آية ١١٥.

(٢) العياشي، تفسير، ج٢، ١٩٠ / العطاردي، مسند الإمام الهادي ١٦٨/ المجمع العالمي، أعلام الهداية، ج٢، ٢١٩.

(٣) سورة النور، آية ٣٥.

(٤) الطبرسي،الاحتجاج، ج ٢، ٤٨٧.

(٥) سورة الزمر،٦٧.

(٦) سورة الأنعام آية ٩١.

(٧) سورة الزمر، آية ٩٧.

(٨) الصدوق، معاني الأخبار،١٤، العطاردي، مسند الإمام الهادي،١٧٢.

باللعن)[1].

خامساً: الصلاة:

مثلت الصلاة صورة من صور موروث الإمام (ع) المهم والتي تحمل بعداً روحياً لا تقاس بها عبادة أخرى، ويمكن تقسيمها إلى قسمين هما:

١. **صلاة الحاجة**: روي عن أبي الحسن الثالث (ع) قال: (إذا كانت لك حاجة مهمة فصم يوم الأربعاء والخميس واغتسل يوم الجمعة في أول النهار، وتصدق على مسكين بما أمكن واجلس في موضع لا يكون بينك وبين السماء سقف ولا ستر من صحن أو غيرها، وتجلس تحت السماء وتصلي أربع ركعات... فإذا فرغت بسطت راحتيك إلى السماء وتقول: اللهم لك الحمد حمداً يكون أحق الحمد بك وأرضى الحمد لك وأوجب الحمد لك...)[2].

ما في شك أن ظهور مثل هكذا صلاة وتحت عنوان "صلاة الحاجة"، جاءت انعكاس لمتطلبات الفترة التي أدرك الإمام (ع) أهميتها فكتب لأتباعه هذه الصلاة.

لكن من الجدير بنا أن نتساءل عن تلك الظروف التي أدت إلى ظهور صلاة الحاجة، وفي مقام الإجابة عن هكذا سؤال نقول: كما هو واضح أن الصلاة هي لأتباع الإمام (ع) وهم ليسوا بأفضل حال من إمامهم (ع) فتكون الحاجة لهم أكثر منه، فالحاجة إما للدنيا فتكون إما لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وكل هذه النواحي كانت سيئة لشيعة الامام عليه السلام خصوصا في فترة خلافة الخليفة المتوكل، كانت الحاجة لهذه

---

(١) الصدوق، معاني الأخبار، ١٣٩/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٧٥.

(٢) الطوسي، مصباح المتهجد، ٣٧٢-٢٧٤/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٧٦-١٨٠/ وانظر عن الصلاة كاملة ملحق رقم(٢).

الصلاة بصورة أكثر وأكبر أو تكون الصلاة للآخرة كنوع من أنواع السلوك والسير لهدف التكامل الروحي.

والأرجح أن هذه الصلاة جاءت انعكاساً للظروف الدنيوية سياسية كانت أم اقتصادية أم اجتماعية لأتباع الإمام وشيعته، ولهذا نجد الإمام (ع) يشير إلى هذا البعد في الدعاء المروي بعد الفراغ من صلاة الحاجة والذي جاء فيه (ومن أرادني بسوء من خلقك فأخرج صدره وأفحم لسانه وأسدد بصره واقمع رأسه وجعل له شغلاً في نفسه)[1].

٢. **صلاة الاستخارة**: روي أن أحد شيعة الإمام الهادي (ع) سأله في الأمر الذي يمضي فيه ولا يجد أحد يشاوره فكيف يصنع فقال: (شاور ربك فقال له: كيف؟ فقال: أنو الحاجة في نفسك واكتب رقعتين في واحدة لا وفي واحدة نعم، واجعلهما في بندقتين من طين ثم صل ركعتين واجعلهما تحت ذيلك وقل يا الله إني أشاورك في أمري هذا وأنت خير مستشار ومشير، فانشر علي بما فيه صلاح وخير وعافية ثم أدخل يدك وأخرج واحدة فإن كان فيها نعم فافعل وكان فيها لا تفعل هكذا شاور ربك)[2].

يبدو من هذه الصلاة أنها جاءت انعكاساً لواقع فقدان عنصر المشاورة، فأراد الإمام (ع) أن يعطي درساً يعلم أتباعه وشيعته كيفية التوجه إلى الله تعالى خصوصاً في وقت الشدائد.

سادساً: الأدعية

شكل الدعاء رافداً فكرياً مهماً من موروث الإمام (ع) العلمي، والذي في دراسته نجده يشكل من حيث الواقع انعكاس يحاكي تارة جوانب مهمة من حياة الإمام (ع) وتارة

---

(١) الطوسي، مصباح المتهجد، ٣٧٣-٣٧٤/ العطاردي مسند الإمام الهادي، ١٧٨-١٧٩.

(٢) الطوسي، مصباح المتهجد، ٣٧٥.

أخرى يحاكي جوانب من الظروف التي كان شيعته يمرون بها.

ومن أبرز تلك الأدعية المروية ما يأتي:

١- دعاء المظلوم على الظالم:

يحتل هذا الدعاء أهمية خاصة من مجموعة الأدعية المأثورة عن الإمام (ع) لأنه يعكس صورة من صور الصراع التي كانت بين الإمام (ع) والمتوكل العباسي، حيث يشير (ع) إلى هذا المعنى بقوله: (لما بلغ مني الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آبائنا هي أعز من الحصون والسلاح والجنن، وهو دعاء المظلوم على الظالم فدعوت به على المتوكل فأهلكه الله)(١).

ومما جاء في هذا الدعاء قوله (ع) (اللهم إنه كان من سابق علمك ومحكم قضائك وجاري قدرك وماضي حكمك ونافذ مشيئتك في خلقك أجمعين سعيدهم وشقيهم وبرهم وفاجرهم، أن جعلت فلان بن فلان على قدرة فظلمني بها وبغى علي بمكانها وتعزز علي بسلطانه... وتوعدته بعقوبتك وحذرته بسطوتك وخوفته نقمتك فظن أن حلمك عنه ضعف وحسب أن إملاءك له عن عجز ولم تنه واحدة عن أخرى ولا أنزجر عن ثانية بأولى... عالماً أنه لا فرج إلا عندك ولا خلاص لي إلا بما انتجز وعدك في نصرتي وإجابة دعائي)(٢).

يمثل هذا الدعاء انعكاساً للواقع السياسي الذي كان يعيشه الإمام (ع) في فترة خلافة المتوكل العباسي، والتي عرف عنها بظلمه وقسوته على العلويين عموماً وعلى الإمام

---

(١) ابن طاووس، مهج الدعوات، ٣٢٠/ العطاردي مسند الإمام الهادي، ١٨٧-١٨٩.

(٢) ابن طاووس، مهج الدعوات ٣٢٠-٣٢١/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٩٢،وللوقوف على الدعاء بنص كامل انظر:ملحق رقم (٣).

خصوصاً، وأهم ما يجدر بنا الإشارة إليه حول هذا الدعاء أن الإمام عده من كنوز أهل البيت التي يتوارثونها بينهم، الأمر الذي يعكس قيمة وعظمة هذا الدعاء خصوصاً وأن اسمه (دعاء المظلوم على الظالم)، الأمر الذي يصور لنا أهمية الدعاء وخصوصيته في هذا الأتجاه حيث جاءت ثماره المرجوة سريعاً جداً، حيث أنزل الله البلاء على المتوكل فقتل شر قتلة.

٢- دعاء الفرج:

روي أن أحد شيعة الإمام قد تعرض لضغوط سياسية من قبل الخلافة العباسية فخاف على نفسه من القتل فكتب مستنجداً بالإمام يخبره بذلك فكتب له: (لا روع إليك ولا بأس فادع الله بهذه الكلمات يخلصك الله وشيكاً مما وقعت فيه ويجعل لك فرجاً فإن آل محمد يدعون بها عند إشراف البلاء وظهور الأعداء وعند تخوف الفقر وضيق الصدر....)[١].

ومما جاء في هذا الدعاء: (يا من تحل بأسمائه عقد المكاره ويا من يفل بذكره حد الشدائد ويا من يدعى بأسمائه العظام من ضيق المخرج إلى محل الفرج... افتح لي باب الفرج بطولك واصرف عني سلطان الهم...)[٢].

و يتضح من مضامين هذا الدعاء الذي هو اذا صنف ضمن تصانيف الادعية دخل في دائرة الأدعية السياسية و أن شيعة الإمام كانوا يواجهون شتى أنواع الاضطهاد، فسرعان بهم ما يتوجهون إليه فيضع لهم حلولاً للفرج منها هذا الدعاء الذي هو عبارة

---

(١) ابن طاووس، مهج الدعوات، ٣٢٤- ٣٢٥/ العطاردي مسند الإمام الهادي، ١٩٢.

(٢) ابن طاووس، مهج الدعوات، ٣٢٥/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٩٢/ وانظر الدعاء بنص كامل في ملحق رقم (٤).

عن تجسد المعرفة الحقيقية بالله تعالى من خلال التوجه بهذه الكلمات إليه.

سابعاً: الزيارات:

لقد شكلت زيارات الأئمة "عليهم السلام" في التراث العلمي للإمام علي بن محمد الهادي ﷺ صورة ناصعة في حياته الفكرية، التي تحمل البعد الحركي لربط المجتمع الإسلامي بأهل البيت "عليهم السلام" كلما سنحت له الفرصة بعيداً عن الضغط السياسي للخلافة العباسية.

وفي مقدمة تلك الزيارات الواردة ما يلي:

١- زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ

لقد رويت هذه الزيارة بأسانيد مختلفة ومن بين هذه الأسانيد التي رويت لها عن الكليني قال: عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن أورمة عمن حدثة عن الصادق أبي الحسن الثالث ﷺ قال: يقول (السلام عليك يا ولي الله أنت أول مظلوم غصب حقه صبرت واحتسبت حتى أتاك اليقين، فأشهد أنك لقيت الله وأنت شهيد عذب الله قاتليك بأنواع العذاب وجدد عليه العذاب جئتك عارفاً بحقك مستبصراً بشأنك معادياً لأعدائك ومن ظلمك ألقي علي ذلك ربي إن شاء الله يأ ولي الله أن لي ذنوباً كثيرة، فاشفع لي إلى ربك فإن لك عند الله تعالى مقاماً محموداً معلوماً وإن لك عند الله جاهاً وشفاعة وقد قال تعالى "وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى)[1].

---

(١) الكليني، فروع الكافي، ٥٨١/ القمي، كامل الزيارات، ١٠٣، ١٠٤/ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٤، ١٠٣٥/ ابن طاووس، فرحة الغري، ١١١-١١٢/ العطاردي مسند الإمام الهادي، ٢٦٠.

ما في شك أن الإمام الهادي (ع) عندما رويت عنه هكذا زيارة كان يهدف من ورائها محاكاة الواقع التاريخي الذي ظلم أمير المؤمنين (ع) مظلومية عظيمة، فأراد أن يرفع ذلك الظلم عنده بدرجة من الدرجات، فنجده (ع) افتتح زيارته بإثبات ولاية الله له ثم التأكيد على مظلوميته (ع) فذكر عدة مصاديق منها، غصبه حقه في الخلافة بعد وفاة النبي الأكرم محمد صلى الله عليه واله وسلم الذي أدى غصب الحق في نهاية عمره إلى استشهاده ونجد الإمام الهادي (ع) يدعو عليهم بأنواع العذاب وتجديده لهم الأمر الذي يشعر أن قضية مظلومية أمير المؤمنين (ع) ما زالت سارية المفعول بآثارها، ونجده في محور آخر يؤكد على الولاية له والبراءة من أعدائه في معاداتهم ثم يؤكد على شفاعته عند الله لما له من مقام عظيم واستدل بالآية القرآنية على ذلك.

٢- زيارة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء "عليها السلام":

سئل الإمام الهادي (ع) عن بيت فاطمة "عليها السلام" هل هو في طيبة أم في البقيع كما يقول الناس؟ فكتب (ع) (هي مع جدي صلوات الله عليه وآله، ثم قال: السلام عليك يا سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا والدة الحجج على الناس أجمعين، السلام عليك أيتها المظلومة الممنوعة حقها). ثم قال: (اللهم صل على أمتك وابنة نبيك وزوجة وصي نبيك صلاة تزلفها فوق زلفى عبادك المكرمين من أهل السموات وأهل الأرضيين)[1].

والذي يبدو أن السائل كان يسأل عن قبر السيدة فاطمة (عليها السلام) وليس عن بيتها كما في النص بقرينة أن الناس يقولون إنه في البقيع، فإذا كان مرادهم بيت السكن فهو معروف عندهم ولا يحتاج إلى إثبات فيه فإن قيل مراد السائل بيت الأحزان فهو مما لا اختلاف فيه أيضاً وإذا ظممنا قرينة طيبة مع البقيع التي هي مقبرة لموتى المسلمين يثبت ما

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج١٥، ١١٧/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ٢٦٠-٢٦١.

ذهبنا إليه.

ويشير الإمام عليه السلام في زيارتها إلى أنها سيدة نساء العالمين وعلى أنها والدة الحجج أي الأئمة "عليهم السلام" فيؤكد على مظلوميتها ومنع حقها.

٣- زيارة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام

روي عن الإمام الهادي عليه السلام أنه قال: (تقول عند رأس الحسين عليه السلام السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا حجة الله في أرضه وشاهده على خلقه، السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يابن علي المرتضى، السلام عليك يابن فاطمة الزهراء، أشهد أنك أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وجاهدت في سبيل الله حتى أتاك اليقين فصلى الله عليك حياً وميتاً) [1].

ثم تضع خدك الأيمن على القبر وقل: (أشهد أنك على بينة من ربك جئت مقراً بالذنوب لتشفع لي عند ربك يا بن رسول الله)، ثم اذكر الأئمة بأسمائهم واحداً واحداً وقل أشهد أنكم حجة الله ثم قل (اكتب لي عندك ميثاقاً وعهداً أني أجدد الميثاق فاشهد لي عند ربك أنك أنت الشاهد) [2].

يبدوأن كتابة هذه الزيارة من قبل الإمام الهادي عليه السلام جاءت رداً سياسياً وفكرياً تجاه سياسة المتوكل العباسي الذي هدم قبر سيد الشهداء عليه السلام ليؤكد لشيعته وأتباعه عظمة ومكانة الإمام الحسين عليه السلام فأكد فيها على العديد من مقامات الإمام الحسين عليه السلام أولها كونه

---

(١) الكليني، فروع الكافي، ٥٨٦/ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٤، ١٠٧٩/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ٢٦١.

(٢) الكليني، فروع الكافي، ٥٨٦/ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٤، ١٠٧٩/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ٢٦١.

حجة الله في أرضه، وثانيها الشهادة على الخلق يوم القيامة وهذه تمثل بعداً عقائدياً، أما الأبعاد الأخرى كإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيله تعالى تمثل فروع دين الله، ولعل الإمام الهادي ﷺ أراد أن يقول أن الحسين ﷺ قد أقام أصول الدين وفروعه.

وروي عن الإمام علي الهادي ﷺ أنه قال: (من خرج من بيته يريد زيارة الحسين ﷺ فصار إلى الفرات فاغتسل منه كتب من المفلحين: فإذا سلم على أبي عبد الله كتب من الفائزين: فإذا فرغ من صلاته أتاه ملك فقال: إن رسول الله ﷺ يقرؤك السلام ويقول لك: أما ذنوبك فقد غفر لك، استأنف العمل)[١].

ويوضح الحديث مدى أهمية فضل الزيارة وثوابها عند الله تعالى، والتي تحاكي شيعة الإمام الهادي ﷺ للحيلولة دون التقاعس عن زيارته مهما كانت الأخطار لما يمثل الحسين ﷺ من منارة للمستضعفين في الأرض وثورة ضد الظلم والطغيان.

وروى عن الإمام الهادي ﷺ أنه (سأل عن زيارة قبر أبي عبد الله وعن زيارة قبر أبي الحسن وأبي جعفر (عليهما السلام) فكتب عليه السلام: (أبي عبد الله ﷺ المقدم وهذا أجمع وأعظم أجراً)[٢].

ويؤكد الإمام الهادي ﷺ على أن زيارة الإمام الحسين ﷺ لو دار الأمر بينه وبين زيارة الإمام أبي الحسن موسى الكاظم وأبي جعفر محمد الجواد (عليهما السلام) فتقدم زيارة الامام الحسين ﷺ، معللاً ان زيارته تكون أعظم أجرا من زيارة الإمامين الكاظم والجواد "عليهما السلام".

---

(١) القمي، كامل الزيارات، ٣٤٤/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ٢٦١-٢٦٢.

(٢) القمي، كامل الزيارات، ٥٠٠-٥٠١/ الشميري، جامع الأخبار، ٣٢/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ٢٦٢.

وروي عن أبي هاشم الجعفري قال: (بعث إلي أبو الحسن عليه السلام في مرضه وإلى محمد بن حمزة◆، فسبقني إليه محمد بن حمزة، فأخبرني أنه يقول: ابعثوا إلى الحائر فقلت لمحمد ألا قلت أنا أذهب إلى الحائر ثم دخلت عليه فقلت أنا أذهب إلى الحائر فقال: انظروا في ذلك. ثم قال: إن محمداً ليس له سر من زيد بن علي وأنا أكره أن يسمع ذلك قال، فذكرت ذلك لعلي بن بلال فقال: ما كان يصنع بالحائر وهو الحائر، فقدمت العسكر فدخلت عليه فقال لي: اجلس حين أردت القيام فلما رأيته أنس بي ذكرت قول علي بن بلال، فقال لي: ألا قلت له أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يطوف بالبيت ويقبل الحجر وحرمة النبي صلى الله عليه واله وسلم والمؤمن أعظم من حرمة البيت وأمره الله أن يقف بعرفة إنما هي مواطن يحب أن يذكر فيها، فأنا أحب أن يدعى لي حيث يحب الله يدعى فيها والحائر من تلك المواضع)[1].

وعند الوقوف على هذا النص نلاحظ عدة نقاط منها:

١. أن النص المروي لم يذكر اسم الإمام الحسين عليه السلام أو كنيته أو أحد ألقابه، وإنما عبر عن ذلك بالحائر في إشارة إليه ولعل ذلك يرجع إلى التقية في تلك الفترة، وفي النص قرينة على ذلك حيث أشار الإمام عليه السلام عندما أرسل محمد بن حمزة إلى الحائر قال له (انظروا في ذلك)، وهي عبارة توحي الدقة في الخروج وعدم إشاعة الخبر ولا سيما أيضاً كره الإمام عليه السلام من وصول الخبر إلى زيد بن علي.

٢. أن علي بن بلال غير متيقن بمكانة سيد الشهداء، فعندما وصل الخبر للإمام عليه السلام ساق أدلة على إثبات ذلك له.

◆ وهو محمد بن حمزه القمي، كان احد اصحاب الامام الهادي عليه السلام، أنظر: الطوسي، رجال الطوسي، ٣٩٢.

(١) القمي، كامل الزيارات، ٤٥٨/ العطاردي، مسند الامام الهادي، ٢٦٢.

٣. تعكس الزيارة إلى الحائر عظمة الإمام الحسين (ع) وأن أرضه من الأراضي التي يحب الله أن يدعى فيها.

٤. وجود الأعداد الزائرة للحسين (ع) في تلك الفترة بتشجيع من الأئمة والايحاء بالذهاب إلى الحائر، عنوان تشجيع من الإمام (ع) للتأكيد على قضية ومظلومية الحسين (ع) لما ترمز من ملحمة من ملاحم الوقوف بوجه الفساد والانحراف في تاريخ الأمة في قرنها الأول، والملاحظ أن الإمام (ع) قد أكد على زيارة الحسين (ع) أكثر من سائر الزيارات الأخرى.

٤- زيارة الكاظمين "عليهما السلام"

روي عن أبي الحسن الهادي (ع) قال: (تقول: ببغداد "السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، السلام عليك يا من بدا لله في شأنه أتيتك عارفاً بحقك معادياً لأعدائك فاشفع لي عند ربك" وادع الله وسل حاجتك وتسلم بهذا على أبي جعفر(ع))[١].

وروي عن داود الصرمي قال: قلت له ـ يعني أبا الحسن العسكري (ع) إني زرت أباك وجعلت ذلك لك، فقال (لك من الله أجر وثواب عظيم ومنا المحمدة)[٢].

٥- في فضل زيارة الإمام علي بن موسى الرضا "عليهما السلام".

روي عن علي بن محمد الهادي (ع) أنه قال: (من كانت له إلى الله حاجة، فليزر قبر جدي الرضا (ع) بطوس وهو على غسل وليصل عند رأسه ركعتين وليسأل الله حاجته في قنوته، فإنه يستجيب له ما لم يسأل في مأثم أو قطيعة رحم، وإن موضع قبره لبقعة من بقاع

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٤، ١٠٧٥.

(٢) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٤، ١٠٧٧.

الجنة لا يزورها مؤمن إلا أعتقه الله من النار وأحله إلى دار القرار)[1].

٦- في فضل زيارة عبد العظيم الحسني

روي أن أحد شيعة الإمام الهادي (عليه السلام) من أهل الري قال: (دخلت على أبي الحسن العسكري، فقال: أين كنت قال: زرت الحسين بن علي (عليه السلام) فقال: أما إنك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين (عليه السلام))[2].

ويبدو عند الوقوف على مراد الإمام الهادي (عليه السلام) من قوله هذا أحد ثلاثة أمور، فأولها أن تكون زيارته أفضل من زيارة الحسين (عليه السلام) أو متساوية لها أو دونها فالاحتمال الأول والثاني واضح بطلان مراده، فيتعين الثالث أن زيارته دون زيارة الحسين (عليه السلام) إلا أن غاية المراد من قوله (عليه السلام) أراد أن يبين فضل وثواب زيارة عبد العظيم الحسني عند أهل الري لأن المتحدث مع الإمام (عليه السلام) كان أحداً منهم.

٧- الزيارة الجامعة:

يلاحظ في تاريخ الإمام (عليه السلام) نوعين من الزيارات، الأول منهما الزيارات غير الجامعة، وقد تم الاشارة اليها والثاني الزيارات الجامعة.

فقد روي عنه (عليه السلام) في هذا الاتجاه قوله: (السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة،ومهبط الوحي، ومعدن الرحمة، وخزان العلم، ومنتهى الحلم،

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج ٤،١٠٨٠ / الجويني، فرائد السمطين، ج٢، ١٩٣/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ٢٦٥/ القزويني، الإمام الهادي، ٢٩٠.

(٢) القمي/ كامل الزيارات، ٥٣٧.

وأصول الكرم، وقادة الأمم، وأولياء النعم، وعناصر الأبرار، ودعائم الأخيار، وساسة العباد، وأركان البلاد، وأبواب الإيمان، وأمناء الرحمن، وسلالة النبيين، وصفوة المرسلين، وعترة خيرة رب العالمين، ورحمة الله وبركاته)(١).

وتختص هذه الزيارة عن غيرها من الزيارات الأخرى، في كونها زيارة تمجيد وتقديس وبيان أفضلية أهل البيت (عليهم السلام) والتعريف بمقاماتهم، حيث نجد الإمام ﷺ يضفي عليهم عشرات الأوصاف وما ذلك إلا تعريف بما لهم من هوية تمثل الامتداد الطبيعي للرسول والرسالة بما أعطوا من مقومات ربانية ونبوية، ولعل ظهورها يعد انعكاساً إلى كثرة الفرق الضالة في تلك الفترة، وبعدهم عن أهل البيت "عليهم السلام" وجهل الناس بهم.

ومن الجدير بالإشارة إلى أسباب ظهور هكذا زيارات مروية عن الإمام الهادي ﷺ والتي يمكن إيجازها بما يلي:

١. العقائدي: مثلت هذه الزيارات دائرة توحيدية متكاملة، حيث نجد زيارة أمير المؤمنين ﷺ قطب تلك الدائرة بما يمثل في ولايته بعداً عقائدياً بارزاً في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، ونجد في زيارة الإمام أبي عبد الله الحسين ﷺ بعداً ثورياً ورافداً أساسياً يحمل في طياته رفضاً للظلم والانحراف من أجل إعلاء كلمة التوحيد، والتي نجد الإمام ﷺ قد ركز عليهما بصورة كبيرة دون سائر الأئمة الآخرين الذين يشكلون إكمالاً للدائرة ببعدها الولائي التوحيدي.
٢. التربوي: ويتمثل ذلك في الرغبة في نيل الثواب من زيارتهم (عليهم السلام) من خلال الروايات الواردة عنه ﷺ والتي يظهر منها الاستحباب الأكيد في ذلك.

---

(١) الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج٢، ٢٧٢/الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ١٠٧٠/ الحلي، المحتضر، ٢١٥/ الكفعمي، البلد الامين، ٤١٧ وانظر الزيارة كاملة ملحق رقم (٤).

٣. التربوي: ويتحصل من خلال الأثر التربوي والنفسي، من الزيارة مما يوفر أرضية مناسبة في بناء وتحصين الجماعة الصالحة من الانحرافات الفكرية.

ثامناً: الكتب مثلت الكتب التي كان الإمام (عليه السلام) يكتبها أو التي كانت تصل إليه سمة بارزة في حياته (عليه السلام) ولعل سبب ظهورها يرجع إلى طبيعة الأوضاع التي كان الإمام (عليه السلام) يمر بها، ومن بين أهم تلك الأوضاع الوضع السياسي خصوصاً، فنجد الكتب على أنواع متعددة منها السياسية والفكرية، وكان كل نوع من هذه الأنواع أهمية كبيرة في تاريخ الإمام (عليه السلام) لأنه يمثل جزئية مهمة من جزئيات حياته وانعكاس للظروف التي يمر بها (عليه السلام).

ومن بين أبرز تلك الكتب الفكرية ما يأتي:

١- في الجبر والتفويض:

لقد مثل الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) المرجعية الفكرية في عصره، لذا نجده يتصدى لحل كل المشكلات والمعضلات الفكرية وغيرها فيما إذا كانت الظروف السياسية تسمح له بذلك، ومن تلك المعضلات الفكرية معضلة الإرادة الإنسانية هل هي في كفة الجبر أو في كفة التفويض أم في كفة المنزلة بين المنزلتين، لقد كتب أهالي الأهواز كتاباً إلى الإمام (عليه السلام) يسألونه عن مسألة الجبر والتفويض، فأرسل إليهم جوابه الذي أثبت فيه لهم القول في المنزلة بين المنزلتين، ومما جاء في ذلك الكتاب قوله: (ورد علي كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوفكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض)[1]، ومما جاء في كتابه لهم أيضاً قوله (عليه السلام) (اعلموا رحمكم الله أنا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الأخبار، فوجدناها عند جميع من ينتحل الإسلام ممن يعقل عن

---

(١) الحراني، تحف العقول، ٣٣٧-٣٣٨/ الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ٢٠٤/ البحراني، حلية الأبرار، ج٢، ٤٤٨.

الله جل وعز لا يخلو من معنيين أما حق فيتبع وإما باطل فيجتنب وقد أجمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق... فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وأنكر الخبر طائفة من الأمة لزمهم الإقرار به ضرورة حين أجمعت في الأصل على تصديق الكتاب، فإن هي جحدت وأنكرت لزمها الخروج من الملة، فأول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ووجد بموافقته الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه أقاويلهم حيث قال: (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي...) فلما وجدنا شواهد في الحديث في كتاب الله نصاً مثل قوله جل وعز (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)[1]... فلما شهد الكتاب بتصديق هذا الخبر وشواهدها من القرآن ناطقة ووافقت القرآن والقرآن وافقها...)[2].

يبدو أن الإمام الهادي (عليه السلام) سار في كتابه لهم بمنهج استدلالي جمع فيه بين منهج العقل ومنهج النقل، الذي اعتمد فيه على القرآن الكريم والسنة النبوية، كي يوضح لهم منهجه في إثبات ما سألوه عنه، فأثبت الاتفاق على مرجعية القرآن الكريم والثقل الثاني بعده وهم عترة النبي وأهل بيته، وساق مصداقاً لإثبات إمامة الإمام علي (عليه السلام) ليثبت لهم أحقيته وأحقية أئمة أهل البيت (عليهم السلام) كمرجع حي وعدل باق مع القرآن الكريم صفاً بصف.

بعد هذه المقدمة يبدأ الإمام (عليه السلام) بالاستدلال فيشير بقوله: (فإنا نبدأ من ذلك بقول الصادق (عليه السلام) لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين... وإن الصادق (عليه السلام) سئل هل

---

(١) سورة المائدة آية ٥٥.

(٢) الحراني، تحف العقول، ٣٣٧- ٣٣٨/ الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ٢٠٤-٢٠٥/ البحراني، حلية الأبرار، ج٢، ٤٤٨- ٤٤٩.

أجبر الله العباد على المعاصي؟ فقال الصادق عليه السلام هو أعدل من ذلك فقيل له فهل فوض إليهم؟ فقال عليه السلام هو أعز وأقهر لهم من ذلك...)[1].

لقد بدأ الإمام الهادي عليه السلام بحث الاستدلال الروائي لهم، فاستدل بقول الإمام الصادق عليه السلام ولعل السبب يرجع في هذا الاستدلال لكون الإمام الصادق عليه السلام صاحب مدرسة في وضع حل لنفس المشكلة التي أثيرت في عهده.

ثم قال الإمام الهادي عليه السلام (فأمر الجبر يلزم من دان به الخطأ فهو قول من زعم أن الله جل وعز أجبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله في حكمه وكذبه ورد عليه قوله (وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً)[2]، وقوله (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ)[3]، وقوله (إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَـكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)[4]،مع أي كثير، في ذكر هذا، فمن زعم أنه مجبر على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله وقد ظلمه في عقوبته ومن ظلم لله فقد كذب كتابة ومن كذب كتابة فقد لزمه الكفر بإجماع الأمة...)[5].

ثم قال الإمام الهادي عليه السلام (فأما التفويض الذي أبطله الصادق عليه السلام وأخطأ من دان به وتقليده فهو قول القائل: إن جل ذكره فوض إلى العباد اختياراً أمره ونهيه وأهملهم وفي

---

(١) الحراني، تحف العقول، ٣٣٩/ الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ٢٠٦-٢٠٧/ البحراني، حلية الأبرارج٢، ٣٣٧-٣٣٨.

(٢) سورة الكهف آية ٤٩.

(٣) سورة الحج آية ١٠.

(٤) سورة يونس آية ٤٤.

(٥) الحراني، تحف العقول، ٣٤٠/ الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ٢٠٧-٢٠٨/ البحراني، حلية الأبرار، ج٢، ٤٥٠.

هذا كلام دقيق لمن يذهب إلى تحريره ودقته، وإلى هذا ذهبت الأئمة المهتدية من عترة الرسول ﷺ فإنهم قالوا: لو فرض إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً له رضى ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب ولم يكن عليهم فيما جنوه العقاب إذا كان الإهمال واقعاً، وتنصرف هذه المقالة على معنيين، أما أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كرة ذلك أم أحب فقد لزمه الوهن أو يكون جل وعز عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي على إرادته كرهوا أو أحبوا ففوض أمره ونهيه إليهم وأجراهما على محبتهم إذ عجز عن تعبدهم بإرادته فجعل الاختيار إليهم في الكفر والإيمان...)[1].

ومما يلاحظ في جواب الإمام الهادي (عليه السلام) في رده على ما تبناه أهل الجبر أو التفويض تبنيه الاتجاه الاستدلالي العقلي، الذي يدعمه بشواهد قرآنية كي لا يكون لأهل الأهواز بعد ذلك حجة، ومن الجدير ذكره أن الاستدلال العقلي ينسجم مع الفطرة السليمة والشواهد القرآنية التي تصف بوضوح ظواهرها من حيث كونها ليست من المتشابهات.

بعد أن بين الإمام (عليه السلام) الرد على من يتبنى الجبر أو التفويض بدأ يبين ما تتبناه مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) لذا قال، لكن نقول "إن الله جل وعز خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة تعبدهم بها، فأمرهم ونهاهم بما أراد فقبل منهم أتباع أمره ورضي بذلك لهم، ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبة عليها ولله الخيرة في الأمر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملكها عبادة لأتباع أمره واجتناب معاصيه، لأنه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة... وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض وبذلك أخبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه عباية بن ربعي الأسدي حين سأله عن الاستطاعة التي بها يقوم ويقعد ويفعل فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) سألت عن الاستطاعة

---

(١) الحراني، تحف العقول، ٣٤١-٣٤٢/ الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ٢٠٩-٢١٠/ البحراني، حلية الأبرار، ج٢، ٤٥١.

تملكها من دون الله أو مع الله فسكت عباية فقال له أمير المؤمنين ﷺ قل يا عباية. قال وما أقول؟ قال ﷺ إن قلت: إنك تملكها مع الله قتلتك. وإن قلت: تملكها دون الله قتلتك قال عباية: فما أقول يا أمير المؤمنين؟ قال "ﷺ تقول إنك تملكها بالله الذي يملكها من دونك، فإن يملكها إياك كان ذلك من عطائه، وإن يسلبها كان ذلك من بلائه، هو المالك لما ملكك والقادر على ما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حين يقولون لا حول ولا قوة إلا بالله. قال عباية وما تأويلهما يا أمير المؤمنين؟ قال ﷺ لا حول عن معاصي الله إلا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون الله. قال: فوثب عباية فقبل يديه ورجليه...)[1].

ثم يختم الإمام الهادي ﷺ كتابه بقوله: (وفقنا الله وإياكم إلى القول والعمل لما يحب ويرضى وجنبنا وأياكم معاصيه بمنه وفضله، والحمد لله كثيراً كما هو أهله وصلى الله على محمد وآله الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل)[2].

٢ـ روي عن سهل بن زياد قال: كتب إليه بعض أصحابنا يسأله أن يعلمه دعوة جامعة للدنيا والآخرة فكتب إليه: (أكثر من الاستغفار، والحمد فإنك تدرك بذلك الخير كله)[3].

٣ـ روي عن أحمد بن حاتم بن ماهويه◆: (قال كتبت إليه يعني أبا الحسن الثالث ﷺ

---

(١) الحراني، تحف العقول، ٣٤٣ـ ٣٤٤/ الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ٢١١ـ ٢١٢/ البحراني، حلية الأبرار، ج٢، ٤٥٢.

(٢) الحراني، تحف العقول، ٣٥١/ الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ٢٢١/ وانظر الكتاب كاملاً في ملحق رقم (٥).

(٣) الشامي، الدر النظيم، ٧٣٢.

◆ وهو احمد بن حاتم بن ماهويه، يكنى بأبي سعيد عد من أصحاب الإمام الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام وكان من الثقاة وكان له دوراً روائياً وروى مرويات عديدة عن الإمام الهادي "عليه السلام"،أنظر:الطوسي،رجال الطوسي، ٣٨٧، القزويني،الامام الهادي،٢٧٥.

أساله عمن أخذ معالم ديني وكتب أخوة ايضا بذلك، فكتب اليهما فهمت ما ذكرتما فاعتمدا في دينكما على مسن في حبنا وكل كثير القدم في أمرنا فإنهم كافوكما إن شاء الله)(١).

يعكس لنا السؤال طبيعة التشوش الفكري في مصادر أخذ معالم الدين، مما يعطينا صورة مضطربة في الساحة الفكرية، ممن متصدي فيها من أتباع وموالين الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام أو ممن يحسب في خطه ومواليه، لذا نجد الإمام عليه السلام يبين أبرز مصاديق عمن يأخذ منه معالم الدين، فذكر من هذه المصاديق المسن في حبهم وكثير القدم في أمرهم.

٤ـ كتب بعض شيعة الإمام الهادي عليه السلام إليه يسألونه عن معنى قول الصادق عليه السلام حديثنا لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان فجاء الجواب، إنما معنى قول الصادق عليه السلام (حديثنا لا يحتمله ملك ولا نبي ولا مؤمن، أن الملك لا يحتمله حتى يخرجه إلى ملك غيره، والنبي لا يحتمله حتى يخرجه الى نبي غيره، والمؤمن لا يحتمله حتى يخرجه إلى مؤمن غيره) فهذا قول جدي عليه السلام (٢).

٥ـ كتب أحد شيعته يسأله عن الناصب، هل احتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد إمامتهما؟ فرجع الجواب (من كان على هذا فهو ناصب)(٣).

٦ـ كتب إليه بعض شيعته يسألونه عن المساكين الذين يقعدون في الطرقات، هل يجوز التصدق عليهم قبل أن أعرف مذهبهم؟ فأجاب: (من تصدق على ناصب فصدقته عليه لا له. لكن على من يعرف مذهبه وحاله فذلك أفضل وأكبر ومن بعد فمن ترفقت عليه

---

(١) الكشي، رجال الكشي، ج١، ٦٥/ الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ٢٢٩/ نوادر الأخبار، ٤٠.

(٢) الكليني، الأصول، ج١، ٤٠١ـ٤٠٢/ الكاشي، معادن الحكمة، ج٢، ٢٣١.

(٣) الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ٢٤٠.

ورحمته ولم يمكن استعلام ما هو عليه لم يكن بالتصدق عليه بأس إن شاء الله)[1].

تاسعاً: أصحابه

لقد تنوعت أدوار أصحاب الإمام الهادي ﷺ من شخص لآخر، كلاً بما أعطي من امكانيات علمية وبما تسمح به الظروف السياسية والفكرية، سواء التي تحيط بالإمام ﷺ أو التي تحيط بهم، ومن خلال وقوفنا على المصادر التي أشارت إليهم بمعلومات قليلة تحت عناوين مختلفة من جزئيات سيرتهم كالألقاب القبلية أوالشخصية، وأدوارهم الفكرية المتنوعة، لذا سوف نقسم البحث إلى محاور عديدة لتسهل لنا دراستهم:

أولاً: الرقعة الجغرافية:

يجد الباحث في هذا المحور، معلومات قليلة يقف عليها من خلال ألقابهم، ليصل إلى مدى سعة الرقعة الجغرافية أو عدمها، فنجد ألقاب عديدة ومختلفة يمكن إحصاؤها كالتالي:

١- القمي: لقد ذكرت المصادر العديد من أصحاب الإمام الهادي ﷺ يحملون هذا اللقب يصل عددهم إلى حدود (١٥) رجلاً، ومنهم أحمد بن محمد بن عيسى، ◆ [2] وأحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد،[3] وعلي بن الريان بن الصلت[4].

٢- البغدادي: أشارت المصادر إلى أن أصحاب الإمام ﷺ الذين يحملون هذا اللقب يصل

---

(١) الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ٢٤٣.

◆ وهو احمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله الاشعري يكنى بأبي جعفر كان شيخ القميين ووجههم وفقيههم، التقى بالامام الرضا والجواد والعسكري عليهم السلام له العديد من الكتب، انظر: النجاشي، رجال النجاشي، ٨١-٨٢.

(٢) النجاشي، رجال النجاشي، ٧٩.

(٣) النجاشي، رجال النجاشي، ٩١.

(٤) النجاشي، رجال النجاشي، ٢٧٨.

إلى حدود (١٠) منهم الحسن بن راشد،[١] والريان بن الصلت [٢].

٣- الرازي: ذكرت المصادر أن الذين حملوا هذا اللقب من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام هم سهل بن زياد،[٣] واحمد بن اسحاق،[٤] ومحمد بن خالد◆[٥].

٤- الكوفي: ذكرت المصادر أن الذين يحملون هذا اللقب من أصحاب الإمام عليه السلام هم محمد بن الحسين [٦]،ومعاوية بن حكيم◆ [٧].

٥- البصري: أشارت المصادر إلى أن الذين يحملون هذا اللقب من أصحاب الإمام عليه السلام هم إسحاق بن محمد[٨]، والحسين بن أسد◆، [٩] ومحمد بن الحسن بن

---

(١) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٤.

(٢) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٥.

(٣) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٦.

(٤) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٧.

◆ وهو محمد بن خالد الاشعري يكنى بابي عباس عد من اصحاب الامام الهادي عليه السلام وله كتاب نوادر،انظر:النجاشي،رجال النجاشي، ٤٤٣/الطوسي،الفهرست،٢٣٣/رجال الطوسي،٢٩٢.

(٥) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٩٢.

(٦) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٩٢.

◆ وهو معاوية بن حكيم بم معاوية بن عمار كان من اصحاب الامامين الرضا والهادي عليهما السلام وكان من الثقاة وصاحب مكانة عالية وجليلة وكانت لديه اربعة وعشرين اصلاً،انظر:النجاشي،رجال النجاشي،٤١٢/الطوسي،الفهرست،٤٢٧،رجال الطوسي،٣٩٢.

(٧) الطوسي رجال الطوسي، ٣٩٢.

(٨) الطوسي رجال الطوسي، ٣٨٤.

◆ وهو الحسين ابن اسد ويكنى بابي محمد عد من اصحاب الامام الرضا والجواد والهادي عليه السلام وكان من الثقاة ومحدثي الامامية الا انه كان يروي عن الضعفاء،انظر:الطوسي،رجال الطوسي،٣٨٥/ابن داود،رجال ابن داود،٧٩/الشبستري،النور الهادي،٩٥.

(٩) الطوسي رجال الطوسي، ٣٨٥.

شمعون◆[1].

٦- الأهوازي: ذكرت المصادر إلى أن الذين يحملون هذا اللقب من أصحاب الإمام عليه السلام هم إبراهيم بن مهزيار،[2] والحسين بن سعيد،◆[3] وعلي بن مهزيار[4].

٧- النيسابوري: وقد ذكرت المصادر أن هناك العديد من أصحاب الإمام عليه السلام قد تلقب بهذا اللقب وهم، وإبراهيم بن محمد بن فارس،◆[5] وحمدان بن سلمان بن عميرة،◆[6]

◆ وهو محمد بن الحسن بن شمعون يكنى بابي جعفر كان واقفياً ثم اصبح من المغالين وكان ضعيف جداً فاسد المذهب وعد من اصحاب الامام الهادي عليه السلام،أنظر:النجاشي،رجال النجاشي،٣٣٥/الطوسي،رجال الطوسي،٣٩١.

(١) الطوسي رجال الطوسي، ٣٩١.

(٢) الطوسي،رجال الطوسي،٣٨٣.

◆ وهو الحسين بن سعيد بن حماد بن سعد كان من موالي علي بن الحسين عليه السلام ومن الثقاة روى عن الامام الرضا والجواد والهادي عليهما السلام وعد من أصحابهم.كان أصله من الكوفة ثم انتقل من الأهواز له العديد من المؤلفات تصل الى ٣٠ مؤلفاً،انظر:الطوسي،الفهرست،١٢٠،رجال الطوسي،٣٥٨.

(٣) الطوسي،رجال الطوسي، ٣٨٥.

(٤) الطوسي،رجال الطوسي، ٣٩٠.

◆ وهو ابراهيم بن محمد بن فارس،عد من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام وكان من المحدثين وقد اختلفوا في وثاقته فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه،انظر:الطوسي،رجال الطوسي،٣٨٣/الشبستري،النور الهادي،٢٩٠.

(٥) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٣.

◆ وهو حمدان بن سليمان بن عميرة يكنى بابي سعيد عد من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام وكان من الثقاة وكان يعرف بأبن التاجر،وكان من الوجوه البارزة وله كتاب،انظر:النجاشي،رجال النجاشي،١٣٨/ الطوسي،الفهرست،١١٨،رجال الطوسي،٣٦٨/ابن داود رجال ابن داود،٨٤-٨٥.

(٦) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٦.

والفضل بن شاذان◆[1].

٨- القزويني: ولقد أشارت المصادر إلى الذين حملوا هذا اللقب من أصحاب الإمام (عليه السلام) هم علي بن عمرو،◆[2] وفارس بن حاتم[3].

٩- الجرجاني: لقد ذكرت المصادر أن هناك العديد من أصحاب الإمام (عليه السلام) ممن حملوا هذا اللقب وهم: الفتح بن يزيد،[4]وأبو يحيى الجرجاني[5].

١٠- المدائني: أشارت المصادر أن هناك اثنين من أصحاب الإمام ،(عليه السلام) ممن حمل هذا اللقب ابرزهم الحسين بن محمد[6].

١١- الإصبهاني: ذكرت المصادر أن هناك بعض الذين حملوا هذا اللقب ممن هم من أصحاب الإمام (عليه السلام) وهم السري بن سلامة◆[7]، وعلي بن محمد

◆ وهو الفضل بن شاذان ابن الخليل كان احد أصحاب الإمام الهادي عليه السلام،وقد روى عن الامام الجواد عليه السلام وكان من الثقاة والفقهاء والمتكلمين وقد صنف العديد من المؤلفات تصل الى ١٨٠مؤلف، انظر: النجاشي، رجال النجاشي، ٣٠٦-٣٠٧/ الطوسي رجال الطوسي، ٣٩٠.

(١) الطوسي رجال الطوسي، ٣٩٠.

◆ وهو علي بن عمرو العطار عد من اصحاب الامام الهادي عليه السلام وكان محدث امامي ممدوح وكان له العديد من الروايات رواها عنه ابو محمد الاسبار،انظر:الطوسي،رجال الطوسي،٣٨٨/الشبستري،النور الهادي،١٨٢.

(٢) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٨.

(٣) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٩٠.

(٤) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٩٠.

(٥) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٩٢.

(٦) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٥.

◆ وهوالسري بن سلامة كان احد اصحاب الامام الهادي عليه السلام ومن المحدثين وقد روت له المصادر كتاب،انظر:الطوسي،الفهرست،١٤٣،رجال الطوسي،٣٨٧/الشبستري،النور الهادي،١٣٥.

(٧) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٧.

القاساني[1].

١٢- العبرتائي: ذكرت المصادر أن هناك العديد ممن حملوا هذا اللقب، ممن هم من أصحاب الإمام (عليه السلام) وهم رجاء بن يحيى، ◆[2] وأحمد بن هلال◆ [3].

١٣- القارسي: ذكرت المصادر أن هناك أحد أصحاب الإمام (عليه السلام)، تلقب بهذا اللقب وهو خليل بن هشام◆[4].

ومن الجدير بنا الوقوف عند هذا المحور لدراسته، حيث يمكن أن نخرج بالعديد من الأمور التي نوجزها بنقاط كالآتي:

١ـ اتساع الرقعة الجغرافية لأصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) والذي يلاحظ عليه عدة أمور منها:

أ. قلة اتساع أصحاب الإمام، في الرقعة ذات البعد الجغرافي العربي عموماً، واتساعها فقط في مناطق العراق كالبصرة والكوفة وبغداد.

ب. اتساع الرقعة الجغرافية لأصحاب الإمام (عليه السلام) في المناطق البعيدة عن مركز الخلافة

---

(١) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٧.

◆ وهو رجاء بن يحيى بن سليمان يكنى بابي الحسين يعرف بالكاتب،كان من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام وقد روى عنه العديد من الأحاديث وكان اماميا له منزلة كبيرة وله دور في نقل الأحاديث والرسائل،انظر:النجاشي،رجال النجاشي،١٦٦/الطوسي،رجال الطوسي،٣٨٧.

(٢) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٧.

◆ وهو احمد بن هلال يكنى بابي جعفر وقد عد من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام وقد اتهم بالغلو وقد ذمه الامام العسكري وله العديد من الكتب توفي سنة ٢٦٧هـ،انظر:النجاشي،رجال النجاشي،٨٣/الطوسي،الفهرست،٨٣،رجال الطوسي،٣٨٤.

(٣) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٥.

◆ وهو خليل بن هشام عد من اصحاب الامام الهادي عليه السلام،انظر:الطوسي،رجال الطوسي،٣٨٦.

(٤) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٦.

العباسية، وانتشارها بين العناصر المسلمة ذات العنصر غير العربي.

٢- إن في هذا الاتساع للرقعة الجغرافية دعماً اقتصادياً لمكانة الإمام ، حيث تتدفق عليه الأموال الشرعية من خمس ونحوه، التي يستطيع من خلالها تقوية الروابط الاقتصادية والاجتماعية بينه وبين أتباعه.

٣- إن لهذا الاتساع انعكاس على صعيد الحسابات السياسية للخلافة العباسية حيث تشعر بقوة الإمام من خلال كثرة أتباعه المنتشرين في أراضي الخلافة العباسية.

٤- إن أصحاب الإمام يمثلون دعاة له في تلك المناطق، مما يزيد في أتباعه وانتشار أقواله العقائدية وأحكامه الفقهية والأخلاقية ونحوهما، مما يعكس سمو منزلة الإمام فكرياً.

ثانياً: الانتماءات القبلية:

لقد تعددت الانتماءات القبلية لأصحاب الإمام الهادي إلا أن الملاحظ عليه في المصادر، لم تشر الى كل شخص بأسم قبيلته، حيث نجد اغلب الاسماء التي وردت الينا بدون أسماء قبائلهم، فأما أن تذكر المصادر أسماء فقط أو أسماء ذات ألقاب بأسماء مدن مختلفة لذا لم يصل إلينا إلا النزر اليسير بألقابهم القبلية.

ومن أبرز الانتماءات القبلية التي وردت إلينا الانتماء العلوي، والذي وصل عددهم الى ستة أشخاص أبرزهم الحسن بن علي بن الحسن المعروف بالناصر للحق،◆ [1] وداود بن

◆ وهو الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام يكنى بابي محمد ويعرف بالناصر للحق وكان يعتقد بالإمامة عد من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام وكانت له العديد من المؤلفات أبرزها الإمامة وفدك،انظر:النجاشي،رجال النجاشي،٥٧-٥٨/الطوسي،رجال الطوسي،٣٨٥.

(١) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٥.

القاسم الجعفري،[1] وعبد العظيم الحسني[2].

وهذا العدد قليل جداً بما عرف عن أعدادهم وولائهم للإمام ﷺ ولعل السبب يرجع في ذلك إلى الاضطهاد الذي مروا به، في فترة عهد الإمام ﷺ من قتل وسجن وتشريد الأمر الذي أبعدهم عن الإمام ﷺ.

ومن الانتماءات القبلية الاخرى قبيلة حمير، فأشارت إلى اثنين فقط وهم جعفر بن عبد الله بن الحسين،◆[3] وعبد الله بن جعفر بن الحسين،◆[4] وقبيلة الأزد ذكرت المصادر منهم فقط الفضل بن شاذان[5].

وأشارت المصادر إلى الانتماءات القبلية والأسرية بالولاء، وذلك في قبيلتي بني أسد، حيث أشارت إلى اليقطيني محمد بن عيسى بن عبيد، وأما الأسرية في آل المهلب، حيث ذكرت الحسن بن راشد[6].

---

(١) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٦.

(٢) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٦.

◆ وهو جعفر بن عبد الله بن الحسين القمي كان من الثقاة وقد عد من اصحاب الامام الهادي وقد كانت له مكاتبات مع الامام الحجة عليه السلام، انظر: النجاشي، رجال النجاشي، ٣٥٤/الشبستري، النور الهادي، ٧٢-٧٣.

(٣) الشبستري، النور الهادي، ٥٢.

◆ وهو عبد الله بن جعفر بن الحسين القمي كان شيخ القميين ووجههم قدم الى الكوفة سنة نيف وتسعين ومئتين وسمع اهلها منه فاكثروا وقد عد من اصحاب الامام الهادي عليه السلام وقد صنف العديد من الكتب انظر النجاشي،رجال النجاشي،٢١٩-٢٢٠/الطوسي،رجال الطوسي،٣٨٩.

(٤) الشبستري، النور الهادي، ٥٢.

(٥) الشبستري، النور الهادي،٩٠.

(٦) الشبستري، نورى الهادي، ٨٢.

وما في شك أن هذه الانتماءات القبلية المختلفة لأصحاب الإمام (ع) بالرغم من قلتها قبال كثرة القبائل العربية نقف أمامها، بحقيقة لا بد من الإشارة إليها ألا وهي أن أفراد هذه القبائل كانوا يمثلون امتداداً فكرياً للإمام (ع) في قبائلهم كل فرد بحسبه ولهذا تستطيع القول أن انعكاساتها لا تختلف عن انعكاسات السعة للرقعة الجغرافية لأصحاب الإمام (ع) إلا من حيث النوعية والكمية.

ثالثاً: أدوار أصحاب الإمام الهادي (ع)

ما في شك أن لأصحاب الإمام (ع) أدواراً مختلفة، تختلف من شخص لآخر ينطلقون في ذلك من رؤية واحدة تنسجم مع رؤية الإمام (ع) وتوجهاتها، ووفقاً للظروف والمتغيرات المختلفة وأهمها السياسية.

ويمكن تقسيم أدوار الإمام (ع) إلى دورين هما:

الأول: الدور المباشر، والثاني: الدور غير المباشر.

أما الدور المباشر نريد به البعد الحركي في شتى قنواته للإمام (ع) ولكن من خلال تمثيل أصحابه ذلك الدور.

ويمكن لنا أن نقسمه إلى عدة أمور كالتالي:

١. الدور السياسي:

مثل هذا الدور أبوهاشم داود بن القاسم الجعفري عندما دخل في جملة من دخل من أهالي بغداد على محمد بن عبد الله بن طاهر سنة ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م، يهنئونه بالفتح إثر انتصاره على يحيى بن عمر فقال له (أيها الأمير إنك لتهنأ بقتل رجل لو كان رسول الله (ص) حياً لعزي به، فلم يجبه محمد بن عبد الله وخرج من داره وهو يقول:

يـا بـني طـاهر كلـوة وبيـاً   إن لحـم الـنبي غـير مـري
إن وتـراً يكـون طالبـه   الله لوتر بالفوت غير حري)[1]

ويبدو من هذا الموقف الذي يحمل في مضامينه المعارضة السياسية العلنية من أبي هاشم الجعفري، الذي يوضح خروجه من دائرة التقية بإيحاء من الإمام ، لعظمة المقتول وحرمة سفك دمه الذي يعكس لنا عدم رضى الإمام على سياسة السلطة العباسية تجاه الخارجين عليها.

٢. الدور الفكري:

لقد تنوع هذا الدور في أشكال مختلفة، بما ينسجم مع الظروف والاتجاهات الفكرية المتنوعة، بحيث يلاحظ عليه أنه يحاكي مواقفاً فكرية معاصرة، تطلب وقوفاً فكرياً حازماً يقف الإمام الهادي خلفة ليحدد مساراته لأصحابه، ويمكن أن نشير إلى هذا الدور بنقاط كالآتي:

أ. الموقف من الغلاة:

مثل الغلاة ظاهرة فكرية منحرفة في عصر الإمام وقد وقف ضدها بمواقف متعددة، منها توجيه أحد أصحابه وهو علي بن مهزيار بتأليف كتاب سمي الرد على الغلاة[2]، وهذا ما أشارت إليه المصادر التي وقفنا عليها ولا يستبعد أن يكون هناك كتاب آخر للرد عليهم، من قبل أحد أصحاب الإمام إلا أن المصادر لم تسعفنا في التعرف عليه، والظاهر أن الكتاب لم يصل إلينا للتعرف عليه إلا أنه يمكن أن نستنتج بعد أن اطلعنا على

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٨،٢٣٤/ المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٦٢/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ٢٠٠.

(٢) النجاشي، رجال النجاشي، ٢٥٣/ الشبستري، النور الهادي، ٥٧.

دعوتهم، فيما سبق انه عبارة عن إبطال اقوالهم بالأدلة القرآنية والنبوية وأحاديث الأئمة عليهم (عليهم السلام) والدعوة إلى التوبة.

ب. التأليف في الغيبة:

لقد مثلت القضية المهدوية أبرز الأدوار الفكرية وأهمها في حياة الإمام الهادي (عليهم السلام) فقام بالعديد من الأمور في سبيل الإعداد لوقوع الغيبة منها الإشارة لأحد أصحابه للتأليف فيها فألف كتاباً عرف باسم الغيبة،[1] ويبدو أنه لم يصل إلينا إلا أننا نستطيع التعرف على خطوطه العامة انطلاقاً من الأبعاد الأساسية لها وقد أرجع الكتاب في تأليفه إلى عبد الله بن جعفر بن الحسن الحميري القمي،[2] الذي كان لديه العديد من المؤلفات أبرزها التوحيد والإمامة وفضل العرب وغيرها،[3] وأيضاً الفضل بن شاذان ألف كتاباً اسمه الغيبة،[4]. فأما خطوطه العامة تمثلت في التعريف بالغيبة لتلك القواعد الموالية كنوع من أنواع التهيئة الفكرية والنفسية معتمدين على القرآن والسنة النبوية وأحاديث الأئمة (عليهم السلام) ومن بين أبرز الأدلة أحاديث الأئمة اثنى عشر وأحاديث الغيبة الطويلة للإمام الثاني عشر وأحاديث الأرض لا تخلو من حجة.

ج. الرد على القائلين بالجبر والتفويض:

من بين القضايا الفكرية التي كانت في عصر الإمام (عليه السلام) القول بالجبر والتفويض والتي كان للإمام (عليه السلام) رسالة طويلة في الجبر والتفويض، أثبت فيها المنزلة بين المنزلتين، وقد ألف

---

(١) الشبستري، النور الهادي، ١٥٧.

(٢) الشبستري، النور الهادي، ١٥٧.

(٣) الشبستري، النور الهادي، ١٥٧.

(٤) الشبستري، النور الهادي، ٢٠٢.

أحد أصحابه وهو الفضل بن شاذان رسالة في الجبر،[1] وهو أمر ينسجم مع حاجة البيئة الفكرية التي انطلق منها أيضاً أحمد بن داود بن سعيد، ◆ الذي كان متكلماً في المناظرات والاحتجاجات ألف كتاباً في التفويض[2]، ولقد كان من أهل السنة ثم استبصر[3]، ومن الجدير بالذكر أن هذه المواقف الفكرية من قبل هؤلاء الصحابة ليس بالبعيد أن يكون الإمام ﷺ قد أشار إليهم بذلك كحالة نيابة ودور غير مرئي عنه سبب ظروفه. السياسية التي لولاها لظهر موقف الإمام ﷺ بصورة أخرى غير التي ظهر بها.

د. دورهم في حفظ تراث الإمام الفكري:

لقد تصدى العديد من أصحاب الإمام ﷺ إلى عملية جمع عدة مسائل أشارت إليها المصادر بمسائل الرجال للإمام الهادي ﷺ، وهناك عنواناً آخر تصدى له أصحاب الإمام ﷺ أشارت إليه المصادر مسائل لأبي الحسن الثالث،[4] وما في شك أنها عملية جمع لحفظ تراث الإمام ﷺ الفكري في شتى المسائل العقائدية والفقهية ونحو ذلك، والذين تصدوا من أصحاب الإمام ﷺهم علي بن جعفر،[5] وأيوب بن نوح[6].

---

(١) الشبستري، النور الهادي، ٦٠.

◆ وهو أحمد بن داود بن سعيد الفزاري يكنى بأبي يحيى الجرجاني كان عامياً ثم استبصر له مصنفات عديده في فنون الاحتجاجات على المخالفين. انظر الحر العاملي، وسائل الشيعه ج٣٠ /٣٠٦.

(٢) الشبستري، النور الهادي، ٢٣.

(٣) القزويني، الإمام الهادي، ١٧٠.

(٤) النجاشي، رجال النجاشي، ٤٣٨/ الشبستري، النور الهادي، ٦١/ القرشي، حياة الإمام الهادي، ١٧٧.

(٥) النجاشي، رجال النجاشي، ٤٣٨/ القرشي، حياة الإمام الهادي، ٢٠١.

(٦) الشبستري، النور الهادي، ٦١/ القرشي حياة الإمام الهادي، ١٧٧.

هـ.رواية الحديث عنه:

لقد كان من ضمن الأدوار التي قام بها أصحاب الإمام (عليه السلام) رواية الحديث عنه الذي يمثل التراث الفكري له، وهو دور مهم إذ لولاه لما وصل لنا عنه (عليه السلام) شيء، وقد نقل عنهم العديد من الروايات في هذا الجانب وممن قام بهذا الدور رجاء بن يحيى بن سلمان،[1] وأحمد بن محمد بن عيسى،[2]. وداود الصرمي[3]، وغيرهم.

أما الثاني وهو الدور غير المباشر، نريد به الأبعاد الفكرية لأصحاب الإمام (عليه السلام) في تلك المرحلة أما بإيحاء الإمام (عليه السلام) لهم بصورة ليست مباشرة أو إدراكهم لطبيعة الحياة الفكرية ومتطلباتها. ونستطيع أن نشير إلى أبرز تلك المعطيات الفكرية كالآتي:

١) الدور العقائدي:

ويمكن أن نقف على هذا الدور بعد استقراء آثار أصحاب الإمام (عليه السلام) الفكرية، فنجده قد تمثل في دورين هما الأول: المؤلفات العقائدية، والثاني الرد على الفرق المنحرفة. فأما الأول فقد ألفت فيه العديد من المؤلفات في ابواب العقائد المختلفة والتي ابرزها التوحيد الذي تدور عليه جميع عقائد الإسلام والذي الف فيه أحمد بن محمد بن عيسى،[4] وإسحاق بن محمد بن أحمد،◆[5] والحسين بن عبيد

---

(١) النجاشي، رجال النجاشي، ١٦٦.

(٢) الشبستري، النور الهادي، ٥٢.

(٣) الشبستري، النور الهادي، ١٢١.

(٤) الشبستري، النور الهادي، ٥٣/ القرشي، حياة الإمام الهادي،١٧٦.

◆ وهو اسحاق بن محمد بن عيسى بن ابان بن مرار بن عبد الله كانت له العديد من المؤلفات أنظر النجاشي، رجال النجاشي، ٧٣.

(٥) الشبستري، النور الهادي، ٥٨.

الله،◆[1] ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الصابوني،◆[2] ومن المؤلفات الأخرى التي أشارت إليها المصادر والتي كانت باسم الإمامة وقد كتب في ذلك الحسين بن عبيد الله[3]، ومحمد بن عيسى بن عبيد[4] والوعد والوعيد، للفضل بن شاذان[5]،أما الثاني فقد ألفت الكتب في الرد على الفرق المنحرفة من قبل الأصحاب وفي مقدمة تلك الكتب الرد على الواقفية فقد ألف تحت هذا العنوان محمد بن عيسى بن عبيد[6]، وفارس بن حاتم[7]، ومن الفرق الأخرى التي ألف في الرد عليها تحت اسم الرد على الباطنية والرد على المرجئة كلاهما للفضل بن شاذان،[8] والرد على الإسماعيلية لفارس بن حاتم[9].

٢) **الدور الفقهي**:

تمثل هذا الدور في التأليف في مواضيع أبواب الفقة المختلفة، التي تعد تكاليف شرعية في تماس دائم في حياة المكلفين الدينية والدنيوية، فأبرز تلك التأليفات كانت تحت عنوان علل

◆ وهو الحسين بن عبيد بن سهل كان من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام وقد طعن فيه ورمي بالغلو له العديد من الكتب، انظر: النجاشي، رجال النجاشي، ٤٢/الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٦.

(١) الشبستري، النور الهادي، ١٠١.

◆ وهو محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان الكوفي،سكن مصر وكان زيدي المذهب ثم اصبح بعد ذلك امامياً، انظر: النجاشي، رجال النجاشي،٣٧٤.

(٢) الشبستري، النور الهادي، ٢٠٩.

(٣) الشبستري، النور الهادي، ١٠١.

(٤) الشبستري، النور الهادي، ٢٤٧-٢٤٨/ القرشي، حياة الإمام الهادي، ٢٢١.

(٥) الشبستري، النور الهادي، ٢٠١- ٢٠٢.

(٦) الشبستري، النور الهادي، ٢٤٧-٢٤٨/ القرشي، حياة الإمام الهادي، ٢٢١.

(٧) الشبستري، النور الهادي، ١٩٧.

(٨) الشبستري، النور الهادي، ٢٠١- ٢٠٢.

(٩) الشبستري، النور الهادي، ١٩٧.

الصلاة الذي ألف فيها أحمد بن إسحاق بن عبد الله،[1] وعنوان الصلاة الذي ألف فيها أحمد بن الحسن بن فضال،◆[2] ومن الأبواب الأخرى في الدور الفقهي نجد كتاب علل الصوم لأحمد بن إسحاق بن عبد الله،[3] وكتاب الصيام لمحمد بن أحمد بن ابراهيم الصابوني[4]. ونجد الجانب الفقهي في البعد الاجتماعي للأحوال الشخصية له مؤلفات فنجد عنوان الزواج له مؤلفاته وبنوعيه الدائم والمنقطع فنجد كتاب النكاح لمحمد بن أحمد بن ابراهيم الصابوني،[5] وكتاب المتعة الذي كتب في هذا العنوان أحمد بن محمد بن عيسى،[6]. والحسين بن عبيد الله،[7]. ومن المؤلفات الأخرى في هذا السياق كتاب تحت عنوان الحج لمحمد بن احمد بن ابراهيم الصابوني، وفي الناحية الاقتصادية الفقهية نجد العديد من المؤلفات في هذا الاتجاه كالخمس والزكاة والفيء جميعها لمحمد بن عيسى بن عبيد[8].

---

(١) الشبستري، النور الهادي، ٣٦/ القرشي، حياة الإمام الهادي، ١٧٤.

◆ وهو احمد بن الحسن بن علي بن فضال كان فطحياً وقد عرف بوثاقته في نقل الحديث وعد من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام توفى سنة ٢٦٠هـ، انظر: النجاشي، رجال النجاشي، ٨٠/ الطوسي، رجال الطوسي٣٨٣.

(٢) الشبستري، النور الهادي، ٤١/ القرشي، حياة الإمام الهادي، ١٧٥.

(٣) الشبستري، النور الهادي، ٣٦/ القرشي، حياة الإمام الهادي، ١٧٧.

(٤) الشبستري، النور الهادي، ٢١٩.

(٥) الشبستري، النور الهادي، ٢١٩.

(٦) الشبستري، النور الهادي، ٥٢/ القرشي حياة الإمام الهادي، ١٧٧.

(٧) الشبستري، النور الهادي، ١٠١.

(٨) الشبستري، النور الهادي، ٢٤٧- ٢٤٨.

٣) الدور القرآني:

وقد ذكرت المصادر العديد من المؤلفات في الدور القرآني، كانت تحمل أسماء مثل القرآن والقرآءات والتنزيل والتحريف وفضل القرآن، كانت جميعها لأحمد بن محمد بن سيار◆،[1] والناسخ والمنسوخ لأحمد بن محمد بن عيسى،[2] وحروف القرآن لعلي بن مهزيار[3].

٤) الدور الأخلاقي:

لقد أشارت المصادر في هذا الدور إلى بعض المؤلفات كالمعاشرة، والأخوان، والذين كلاهما لمحمد بن أبي عبد الله البرقي[4]، ويظهر في هذا الأمر قلة المصادر ولعل ذلك يرجع أما لعدم حاجة المجتمع لذلك أو عدم الإشارة إليها في المصادر، فالأمر الأول بعيد جداً لحاجة المجتمعات إلى البعد الأخلاقي إذ لولاه لتحول المجتمع إلى مجتمع غير انساني.

٥) التاريخ والتراجم:

لقد أشارت المصادر بتأليف كتب باسم التاريخ والأخرى باسم التراجم وهما لأحمد

◆ وهو احمد بن محمد بن سيار الكاتب البصري عرف عنه انه من كتاب ال طاهر زمن الامام العسكري ويعرف بالسياري وكان ضعيف الحديث فاسد المذهب مجهول الرواية، انظر: النجاشي، رجال النجاشي، ٨٠.

(١) الشبستري، النور الهادي، ٤٩.

(٢) الشبستري، النور الهادي، ٥٢.

(٣) الشبستري، النور الهادي، ١٨٨.

(٤) الشبستري، النور الهادي، ٤٥.

بن أبي عبد الله البرقي، ◆[1] كما ذكرت المصادر أن هناك كتب ألفت حول الأئمة في بعض الجزئيات المرتبطة بهم ومما روي في ذلك خطب أمير المؤمنين (عليه السلام)[2]، وكتاب عدد الأئمة لفارس بن حاتم[3].

عاشراً: وكلائه:

لقد سار الإمام علي الهادي (عليه السلام)، بمنهج الاعتماد على الوكلاء كما سار على ذلك آبائه الأئمة "عليهم السلام" لما لهم من أهمية كبيرة نابعة من أدوارهم المختلفة، التي يؤدونها بعنوان النيابة عن الإمام (عليه السلام) من وظائف تجاه الأمة.

كان للإمام (عليه السلام) العديد من الوكلاء في مناطق انتشار شيعته، وما في شك أن كل وكيل كان ينصب في المكان الذي يمكن أن يؤدي فيه دوره بصورة مثمرة، وهذا له ارتباط في المناخ الفكري والسياسي في تلك الجهات التي وكل بها، وجميع الوكلاء بالرغم من اختلافاتهم الفكرية يشتركون في العدالة والوثاقة، وهذا يرجع إلى طبيعة أدوارهم المختلفة التي تتطلب ذلك.

ومن أبرز وكلائه ما يأتي:

١- أيوب بن نوح بن دراج النخعي:

كان عظيم المنزلة، وقد عرف بالورع الشديد، وكثرة العبادة وقد تولى الوكالة لأبي

◆ وهو احمد بن أبي عبد الله بن محمد بن خالد البرقي ينسب الى برقة قرية من سواد ثم على واد فيها وقد كان له دور كبير في نشر جميع كتب أبيه عن طريق الحديث بها. انظر النجاشي، رجال النجاشي/ ٣٣٥.

(١) الشبستري، النور الهادي، ٤٥.

(٢) الشبستري، النور الهادي، ١٥٥.

(٣) الشبستري، النور الهادي، ١٩٧.

الحسن الهادي وأبي محمد العسكري (عليهما السلام"[1]. وقد روي عن الإمام ﷺ انه وقد نص الإمام ﷺ على وكالته بقوله: (وأنا آمرك يا أيوب بن نوح أن تقطع الإكثار بينك وبين أبي علي وأن يلزم كل واحد منكما ما وكل به... وأمرك يا أبا علي بمثل ما أمرك يا أيوب أن لا تقبل من أحد من أهل بغداد والمدائن شيئاً يحملونه ولا تلي لهم استئذاناً علي ومر من أتاك بشيء من غير أهل ناصيتك أن يصيره إلى الموكل بناحيته وأمرك يا أبا علي في ذلك بمثل ما أمرت به أيوب وليقبل كل واحد منكما ما أمرت به)[2].

٢- جعفر بن سهيل الصيقل

وهو من وكلاء الإمام الهادي و الإمام العسكري و الإمام المهدي "عليهم السلام"[3]. وقد عده الطوسي من أصحاب الإمام الحسن العسكري ﷺ[4].

٣- الحسن بن راشد:

يكنى بأبي علي بن راشد وقد كان من موالي آل المهلب وهو من أصحاب الإمام الجواد والهادي (عليهما السلام) وكان أحد الأعلام والفقهاء الذين يؤخذ عنهم في مسائل الحلال والحرام[5].

---

(١) النجاشي، رجا ل النجاشي، ١٠٢/ القرشي، حياة الإمام علي الهادي، ١٧٧/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ١٤٥/ الشبستري، النور الهادي، ٦١.

(٢) الكشي رجال الكشي، ج٦، ٥٦٣/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ١٤٦.

(٣) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٩٨/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ١٤٧.

(٤) رجال الطوسي، ٣٩٨/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ١٤٧/ القزويني، الإمام الهادي، ٢٠٧.

(٥) القرشي، حياة الإمام الهادي، ١٨٠/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ١٤١، ١٤٢/ الشبستري، النور الهادي، ٨٢.

ولقد أشارت المصادر المختلفة إلى أنه أحد وكلاء الإمام (ع) وقد نص على ذلك في كتابه الذي أرسله إلى علي بن بلال سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م، وقد جاء فيه: (... ثم إني أقمت أبا علي مقام الحسين بن عبد ربه وائتمنته على ذلك بالمعرفة بما عنده الذي لا يتقدمه أحد وقد أعلم أنك شيخ ناحيتك، فأحببت إفرادك وإكرامك بالكتاب، بذلك فعليك بالطاعة له والتسليم إليه في جميع الحق قبلك، وأن تخص موالي على ذلك وتعرفهم من ذلك بما يصير سبباً إلى كونه وكفايته... وكتبت بخطي وأحمد الله كثيراً)[١]. وقد كتب الإمام (ع) كتاباً آخر وجهه إلى الموالي في بغداد والمدائن والسواد، وقد نص في ذلك على وكلائه، وقد جاء فيه (... وإني أقمت أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربه، ومن كان قبله من وكلائي وصار في منزلته عندي ووليته ما كان يتولاه غيره من وكلائي قبلكم ليقبض حقي وارتضيته لكم وقدمته على غيره في ذلك... وكتبته بخطي والحمد لله كثيراً)[٢].

وكما تجدر الإشارة إليه أنه قد حصل اختلاف في اسم ابن عبد ربه فهل هو الحسين كما في النص الأول، أم علي بن الحسين كما في النص الثاني، والراجح أن اسمه علي بن الحسين كما ذهب إلى ذلك الطوسي، في عدد من مؤلفاته[٣].

يبدو أن الإمام (ع) قد نهج منهج التعيين للوكلاء أو إلغاء وكالاتهم في المدن المختلفة عن طريق النص، أما بصورة خاصة كما نص في كتابه إلى علي بن بلال، وهذا نجده في النص الأول أبو بصورة عامة كما في كتابه إلى مواليه في بغداد والمدائن والسواد، وهذا ما نجده

---

(١) الكشي، رجال الكشي، ج٦، ٥٦٢/ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٠، ٣٣٩/ القرشي، حياة الإمام علي الهادي، ١٨٠/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ١٤٢- ١٤٣.

(٢) الكشي، رجال الكشي، ج٦، ٥٦٣/ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٣٩- ٢٤٠/ القرشي، حياة الإمام الهادي، ١٨١- ١٨٢/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ١٤٣- ١٤٤.

(٣) رجال الطوسي، ٣٨٨/ الغيبة، ٢٣٥.

في النص الثاني.

إن دراسة هذا المنهج، يعكس لنا تحسب الإمام (عليه السلام) من استغلال هذا العنوان الكبير عند شيعته بما يسيء له، ولهم من قبل الطامعين بما له من مردودات اقتصادية واجتماعية، ونجد في هذه النصوص قرينة على ذلك حيث يقول (عليه السلام) (كتبته بخطي).

٤- علي بن جعفر الهماني:

يشير إليه الطوسي بأنه كان فاضلاً مرضياً ومن وكلاء أبي الحسن وأبي محمد (عليهما السلام)[١]، وقال عنه أيضاً أنه وكيل ثقة[٢] ويعرف بالبرمكي، وكان له مسائل لأبي الحسن العسكري (عليه السلام)[٣].

٥- علي بن الحسين بن عبد ربه:

عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وقد كان أيضاً من وكلائه ونص على وكالته في كتابه الذي أقام فيه ابن راشد مقامه، حيث جاء فيه: (... وإني أقمت أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربه...)[٤].

وروي أنه سأل الإمام الهادي (عليه السلام) أن ينسئ في أجله، فأجابه (عليه السلام) تلقى ربك ليغفر لك خير لك، فحدث بذلك إخوانه بمكة ثم مات بالخزيمية وهذا في سنة تسع وعشرين ومئتين[٥]

---

(١) الطوسين الغيبة، ٢٣٥/ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٠، ٢٣٨/ القرشي، حياة الإمام الهادي، ٢٠١.

(٢) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٨.

(٣) النجاشي، رجال النجاشي، ٢٨٠.

(٤) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٩.

(٥) الكشي، رجال الكشي، ج ٦، ٥٦٠/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ١٤٩/ القزويني الإمام الهادي، ٣١٤.

٦- علي بن الريان بن الصلت القمي

وقد عد من اصحاب الامام الهادي ﷺ [١] ومن الثقاة الذين لهم مجموعة مسائل عن أبي الحسن الهادي ﷺ وقد كان من محدثي الإمامية[٢]. وعد من وكلاء الإمام ﷺ [٣].

٧- عثمان بن سعيد العمري:

كان من بني أسد وقد سمي بالعمري نسبة إلى جده، فقيل العمري[٤] وعرف أيضاً، بالسمان والزيات وقد تشرف بخدمة الإمام الهادي ﷺ وله من العمر إحدى عشرة سنة[٥]. وقد كان من أفاضل علماء الشيعة الثقاة صحب الإمام الجواد والهادي والعسكري "عليهم السلام"[٦].

روي عن أحمد بن إسحاق بن سعد القمي قال: (دخلت على أبي الحسن علي بن محمد "صلوات الله عليه" في يوم من الأيام، فقلت يا سيدي أنا أغيب وأشهد ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت فقول من نقبل وأمر من نمتثل؟ فقال لي (صلوات الله عليه): هذا ابو عمرو (عثمان بن سعيد) الثقة الأمين، ما قاله لكم فعني يقوله وما أداه

---

(١) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٩.

(٢) الشبستري، النور الهادي، ١٥٠.

(٣) ابن داود الحلي، رجال ابن داود،١٣٨، / الطبسي، حياة الإمام الهادي، ١٥٠.

(٤) الطوسي، الغيبة، ٢٣٧.

(٥) الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٩/ القرشي، حياة الإمام علي الهادي، ١٩٨/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ١٤٨.

(٦) الشبستري، النور الهادي، ١٦٤.

إليكم فعني يؤديه...)[1].

٨- علي بن مهزيار الأهوازي:

لقد كان من كبار فقهاء الإمامية، عظم المنزلة جليل القدر ومن المحدثين الثقاة [2] روى عن الإمام الرضا والجواد (عليهما السلام) وقد اختص بالإمام الجواد عليه السلام وقد توكل له وعظم محله منه وكذلك توكل للإمام الهادي عليه السلام [3].

وقد أثنى عليه الإمام الجواد عليه السلام بخطبة وقد جاء فيها: (يا علي أحسن الله جزاءك وأسكنك جنته ومنعك من الخزي في الدنيا والآخرة وحشرك الله معنا يا علي قد بلوتك وخبرتك في النصيحة، والطاعة، والخدمة، والتوقير، والقيام، بما يجب عليك فلو قلت: إني لم أر مثلك لرجوت أن أكون صادقاً، فجزاك الله جنات الفردوس نزلاً فما خفي علي مقامك ولا خدمتك في الحر والبرد في الليل والنهار فأسأل الله - إذا جمع الخلائق للقيامة - أن يحبوك برحمة تغبط بها، إنه سميع الدعاء)[4].

يبدو أن عدد وكلاء الإمام الهادي عليه السلام كان قليلاً، إذا ما قورن بعدد أصحابه ولعل ذلك يرجع إلى ثقل التكاليف التي تكون على كاهل الوكيل، الأمر الذي يتطلب شخصيات من نوع خاص، وهذه التكاليف لا يكلف بها الإمام الصحابة بل نجد أن أكثرهم مشمولين بالتوجيهات العامة للإمام عليه السلام إلا ما قد خص البعض منهم، ومن المحتمل أن المصادر

---

(١) الطوسي، الغيبة، ٢٣٨.

(٢) الشبستري، النور الهادي، ١٨٨.

(٣) النجاشي، رجال النجاشي، ٢٥٣/ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٠، ٢٣٨/ القرشي، حياة الإمام الهادي، ٢٠١.

(٤) الطوسي، الغيبة، ٢٣٤/ القرشي، حياة الإمام علي الهادي، ٢٠٧.

أغفلت المعلومات عنهم والرقعة الجغرافية التي كان ينتشر بها شيعة الإمام (عليه السلام) يحتاج العديد من الوكلاء وإن كان لا يستبعد أن بعض الصحابة هم وكلاء لم يحملوا هذا الاسم لظروف معينة أو أغفلت المصادر عنهم ذلك.

لقد كان للوكلاء العديد من الوظائف التي كانوا يقومون بها يمكن إجمالها بما يأتي:

١. سياسية: لقد كان للظروف السياسية المختلفة التي تحيط بشيعة الإمام (عليه السلام) يتطلب منهم معرفة مواقفهم تجاهها، لا سيما أن بعض الشيعة يعمل في مؤسسات الخلافة، فيحتاج لمعرفة ما يجب عليه من تكاليف، ومعرفة كل ذلك يتم عن طريق الوكلاء.
٢. فكرية: يتمثل في الدفاع عن الجماعة الصالحة، بسبب ما تتعرض له من تيارات فكرية منحرفة، كالوقوف بوجه الغلاة والواقفية، لتبيان موقف الإمام (عليه السلام) منها ليتعرف شيعته على تكاليفهم تجاه هذه التيارات الفكرية.
٣. الاجتماعية: يتمثل في ممارسة التكاليف الإلزامية، كصلاة الجمعة والجماعة أو غير الإلزامية كالوعظ والإرشاد وذلك بصورتهما الفردية والجماعية.
٤. الاقتصادية: كان الوكلاء يقومون بقبض الحقوق الشرعية نيابة عن الإمام (عليه السلام) ويرسلونها إليه أو يقومون بإنفاقها في وجوهها الشرعية.

أحد عشر: الأحراز:

مثلت الأحراز نوعاً من أنواع التحصين الذي يلجأ إليه الإنسان، لدفع البلاء النازل أو المتوقع النزول غالباً، ونستطيع أن نستنتج من ذلك طبيعة الأوضاع السيئة التي كانت تحيط بالإمام (عليه السلام) وشيعته.

ومن أبرز الأحراز التي أشارت إليها المصادر ما يأتي:

١- روي عن الإمام الهادي (عليه السلام) أنه قال: (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً، وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً، وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون، عليك يا مولاي توكلي وأنت حسبي وأملي ومن يتوكل على الله فهو حسبه، تبارك إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب رب الأرباب ومالك الملوك وجبار الجبابرة وملك الدنيا والآخرة. أرسل إلي منك رحمة يا رحيم، وألبسني منك عافية واحفظني في ليلي ونهاري بعينك، يا أنيس كل مستوحش وإله العالمين. قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون حسبي الله كافياً ومعيناً ومعافياً فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم)[١].

٢- روي عن الإمام الهادي (عليه السلام) أنه قال: (بسم الله الرحمن الرحيم يا عزيز العز في عزه يا عزيز أعزني بعزك وأيدني بنصرك وادفع عني همزات الشياطين، وادفع عني بدفعك وامنع عني بصنعك واجعلني من خيار خلقك يا واحداً يا أحد يا فرد يا صمد)[٢].

وما في شك أن الأحراز جاءت انعكاساً لواقع فيه ظروف ليست طبيعية لذا وضعت لغاية دفع الضرر والأذى ولا بد أن يكون هذا الواضع يمتلك مقومات ليست عادية لأن لكل حرز أثر لا بد أن يحققه ويعمل فيه دوره البالغ، لأن لكل حرز فيه أسرار تعمل على عناوين معينة وليست لجميع العناوين المختلفة ذات الأثر السلبي نعم هناك أحرازاً تعمل

---

(١) ابن طاووس، مهج الدعوات، ٣٢٥/ الكفعمي، البلد الأمين، ٦٤٥/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٩٤.

(٢) ابن طاووس، مهج الدعوات، ٣٣٠/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٨٣/ الأمين، إعيان الشيعة، ج٢، ٥٨٥، سيرة الأئمة، ١٨٣/ الشيرازي، من حياة الإمام الهادي، ٤٠.

بأسرارها على دفع جميع أنواع الضرر.

عندما نقف على نص الحرز الأول نجد فيه عبارة (واحفظني في ليل ونهاري)، وهي تشعر بعموم العدو لا عدو بعينه، إلا أننا يمكن أن نقرأ العبارة بصورة أخرى انطلاقاً من الواقع التاريخي لشيعة الإمام ﷺ وما كانوا يواجهون من حبس وتعذيب وقتل من رجال الخلافة العباسية وحلفائهم لحمل العدو حينئذ على العدو السياسي وليس العدو الاجتماعي أو الاقتصادي.

أما النص الثاني نجده جامعاً لكثير من الأمور المرتجى دفع ضررها فنجد فيه قرائن عديدة في قضايا مختلفة، فنجد في عبارة (أيدني بنصرك) قرينة تصلح على دفع مختلف الضرر أو الأذى، وأما عبارة (همزات الشياطين) تصلح قرينة على الرغبة في دفع أذى الشيطان التي تعدد تسويلاته باباً من أبواب الشر على الإنسان.

إثنا عشر: أقواله القصار:

تعد أقوال الإمام الهادي ﷺ القصار تراثاً مهماً تكشف عند دراستها طبيعة المناخ الفكري في تلك الفترة التي احتاجت لمعالجات من قبله ﷺ في جوانب شتى كالاخلاقية والتربوية والنفسية ونحو ذلك، ومن أبرز أقواله ما يلي:

١. قال ﷺ (إن الله جعل الدنيا دار بلوى، والآخرة دار عقبى، وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً، وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً)[1].

يبين الإمام الهادي ﷺ أن الدنيا هي دار الممر للآخرة، وهي المستقر الأبدي إلا أنها محفوفة بالبلاء لنيل الثواب الذي يدخل المرء بسببه الجنة، وهذه المقولة تعد حكمة

---

(١) الحراني، تحف العقول، ٣٥٧.

تلفت النظر إلى أهمية الدنيا التي هي أساس الفوز في الآخرة بمرضاة الله تعالى.

٢. وقال ﷺ (إياك والحسد فإنه يبين فيك ولا يعمل في عدوك)[١].

يشير الإمام ﷺ إلى أحد الأمراض النفسية التي تصاب بها النفس وهو الحسد أحد الآفات المانعة من كثير من المقامات الروحية، والذي أهمها حب لأخيك ما تحب لنفسك، وهو متفاوت من شخص لآخر، يظهر أثره في نفس الشخص الحاسد أكثر ضرراً من المحسود لأنه كلما كثر الحسد للآخرين ازدادت النفس مرضاً حتى يتحول الحسد إلى ملكة لا يمكن زوالها بسهولة.

٣. وقال ﷺ (المصيبة للصابر واحدة وولجازع اثنتين)[٢].

يبين الإمام ﷺ المصيبة كأحد أنواع الابتلاءات التي تواجه المرء في الدنيا، فإذا نزلت كان الصبر مساوياً لها، فإذا لم يجزع كانت واحدة وإذا جزع أصبحت اثنتين الأولى للمصيبة نفسها والثانية للجزع منها.

٤. وقال ﷺ (من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه)[٣].

يضع الإمام ﷺ قاعدة تربوية في السلوك بين أفراد المجتمع تستند على عدم الرضا عن النفس، لأن ذلك معناه عدم إعطاء الحقوق للآخرين مما يولد كثرة الساخطين عليه.

---

(١) الحلواني، نزهة الناظر، ٧١/ الديلمي، أعلام الدين، ٣١١.

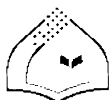
(٢) الحلواني، نزهة الناظر، ٧٠/ الشامي، الدر النظيم، ٧٣٠/ الديلمي، أعلام الدين، ٣١١.

(٣) الحلواني، نزهة الناظر، ٧٠/ الشامي، الدر النظيم، ٣٢٩/ الدليمي، أعلام المؤمنين، ٣١١/ انظر للمزيد من أقواله "عليه السلام" ملحق رقم (٦).

الفصل الرابع

دور الإمام عليه السلام الاجتماعي والاقتصادي

- المبحث الأول: دراسة في الوضع الاجتماعي والاقتصادي في عصر الإمام عليه السلام
- المبحث الثاني: دور الإمام عليه السلام الاجتماعي والاقتصادي في المدينة
- المبحث الثالث: دور الإمام عليه السلام الاجتماعي والاقتصادي في سامراء



الفصل الرابع

دور الإمام (عليه السلام) الاجتماعي والاقتصادي

المبحث الأول: دراسة في الوضع الاجتماعي والاقتصادي في عصر الإمام (عليه السلام)

أ- الوضع الاجتماعي:

أن دراسة الوضع الاجتماعي في عصر الإمام (عليه السلام) يستلزم الوقوف عند جزئية مهمة في الوضع الاجتماعي في عصره، حيث يمثل امتدادا للعصر الذي عاصره والده الإمام الجواد (عليه السلام) وأيضاً أن مصادرنا التاريخية ومن خلال تناولها للوضع الاجتماعي لم تعطِ صورة واضحة عن الفئات المكونة لجزئيات المجتمع، وإنما ركزت اهتمامها على أبراز حياة خلفاء بني العباس ويأتي ذكر بعض فئات المجتمع لارتباطها بالخلفاء.

لقد عاصر الإمام (عليه السلام) العديد من خلفاء بني العباس، وكان أول أولئك الخلفاء المأمون العباسي الذي عاش حياة اختلفت نوعاً ما عن حياة سائر الخلفاء الآخرين في هذه الفترة من الناحية الاجتماعية، فلم تشر المصادر إلى اهتمامه بحياة اللهو والرقص وشرب الخمر ومجالس الغناء، كما هو حال الآخرين من الخلفاء، فيشير أحد الباحثين فيما يتعلق بسماع المأمون للغناء قوله: ((أما المأمون فقد أمتنع عن سماع الغناء بعد قدومه بغداد سبع سنين، ثم اخذ يسمعه من وراء حجاب كما كان يفعل أبوه الرشيد في أول عهده بالخلافة))[1].

---

(1) حسن، تاريخ الإسلام، ج2، 236.

وفي جانب أخر لم نجد في المصادر التاريخية أنه كان ولعاً أو مهتماً ببناء القصور كما هو حال الخليفة المتوكل، فلم تبنى في عهده القصور مكتفياً بالقصور التي كانت في بغداد ولعل ذلك راجعاً إلى أبعاد سياسية واقتصادية في عصره.

لقد أهتم الخلفاء العباسيين من الناحية الاجتماعية بالأوضاع الاجتماعية التي كانت تمر بها الرعية، ومن ابرز تلك الشواهد التاريخية في عصر المعتصم ما رواه أبن الجوزي أنه في سنة ٢٢٥هـ/٨٣٩م (احترقت الكرخ، فأسرعت النار في الأسواق فوهب المعتصم للتجار وأصحاب العقار خمسة ألاف درهم) [١].

أما في عصر الخليفة الواثق، كانت لديه بعض المواقف الاجتماعية التي تعكس اهتمامه بالرعية، فيشير أبن الأثير أنه: (فرق في أهل الحرمين أموالاً لا تحصى حتى أنه لم يوجد في أيامه بالحرمين سائل)[٢].

ويشير السامرائي أنه (في عهد الخليفة الواثق بالله جرى الاهتمام بأمور الناس، وقد كان الخليفة الواثق متفقداً للرعية ومحسن إلى الناس، ومن مظاهر عطفه أن الكرخ احترقت في أيامه، فعجز الفقراء في عمارة أملاكهم وانتقلوا منها، فأعطاهم مليون درهم معونة في إصلاح المنازل، كما أعطى لأهل فرغانه مبلغاً كبيراً من المال لغرض أصلاح احد أنهارهم الذي اندثر واضر بهم)[٣].

وفي الحياة الاجتماعية الخاصة بالخليفة الواثق نجده مهتماً بالغناء والمغنيين والشعر والشعراء، فيشير السيوطي أنه:(كان شاعراً، وكان اعلم الخلفاء بالغناء وله أصوات

---

(١) المنتظم، ج٦، ٣٣٨.

(٢) الكامل، ج٦، ١٠٧ - ١٠٨.

(٣) تاريخ ألدوله العربية الإسلامية، ٩٨.

والحان عملها نحو مائة صوت وكان حاذقاً بضرب العود)[1].

ومن الأبيات التي كان الخليفة الواثق يتغنى بها:

خليلي عوجا من صدور الرواحل بجرعاء حزوا وابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفي نجي البلابل [2].

ويشير أحد الباحثين إلى درجة اهتمام الخلافة بالمغنيين بقوله: (وقد ظل المغنون والمغنيات موضع رعاية الدولة لكونهم أدباء وشعراء في الوقت نفسه، كما كانت تعقد مجالس الطرب والغناء في قصورهم ويحضرها عدد كبير من أصحاب الأدب والفن وفي مناسبات كثيرة)[3]. ولعل هذا الاهتمام كان يبلغ أوج درجته في عصر الخليفة الواثق لأنه كان شاعراً ومغنياً مما يجعله مهتماً بذلك.

أما الحياة الاجتماعية للخليفة المتوكل، فقد أشارت المصادر التاريخية إلى بعض الشواهد التي تبين دوره الاجتماعي، باتجاه الرعية ووقوفه معهم في ظروفهم الصعبة التي يمرون بها وأبرزها:

١ـ في سنة ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م(وقعت زلزلة في بلاد المغرب أدت إلى تهديم الحصون والمنازل والقناطر فأرسل الخليفة المتوكل لهم ثلاثة آلاف درهم للذين تضرروا كي تفرق بينهم)[4].

---

(١) تاريخ الخلفاء، ٤٠٢.

(٢) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٩، ٢٠٦ـ٢٠٧.

(٣) فهد، الحضارة العربية، ٨٧.

(٤) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٨، ١٨٣ /أبن الجوزي، المنتظم، ج٦، ٥٢٣ /أبن الاثير، الكامل، ج٦، ١٦٢.

٢- وفي سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م (غارت عيون مكة، فأرسل المتوكل مائة إلف دينار لإجراء الماء من عرفات أليها)[١].

وأشار بعض الباحثين أن المتوكل أوجد زياً يعرف بالمتوكلية، وهو نوع من الملحم أي المبطن وقد فضله الخليفة على كل زي أخر،[٢] وهذا الأمر يعكس لنا مدى الترف الاجتماعي الذي كان يعيش به المتوكل مما دفعه إلى إيجاد هكذا نوع من الملبس.

أما الخليفة المنتصر، فقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني عنه أنه كان ممن له علاقة بالشعر والشعراء رغم أنه كان لا يجيد نظم الشعر وان نظم أبياتا على ركتها أمر المغنيين أن يؤدوها له ألا انه وبعد وصوله إلى الخلافة قطع علاقته بالشعر والشعراء والمغنيين وأمر أن لا يذكر ما كان عليه قبل توليه للخلافة [٣].

وكان للخليفة المستعين حياته التي عاش بعضها مع الشعراء والمغنيين بالرغم أن قسماً منها كان مليء بالصراعات السياسية، والتي أبرزها حربه مع المعتز فلم يبقى له وقت طويل لمجالسة الشعراء والمغنيين.

ومن أبرز شعراء عصره البحتري، ◆ الذي قال فيه قصيدة يمدحه فيها عندما تولى الخلافة جاء فيها:

---

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٤١٠.

(٢) حسن، تاريخ الإسلام، ج٣، ٤٥١ /ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية، ١١٥.

(٣) الأغاني، ج٩، ٢٢٣.

◆ وهو ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى المعروف بالبحتري صاحب الديوان المشهور مدح الخلفاء والوزراء له حماسة كحماسة ابي تمام مات سنة ٢٨٤هـ، انظر:الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ٤٨٦-٤٨٧.

كالمستعين المستعان الذي تمت له النعمى بأفضاله
تلو رسول الله في هديه وابن النجوم الزهر من آله [1].

ولما وصل المعتز للخلافة جلس بمجالس الشعراء، وقد أمتدحه العديد من الشعراء ومن ابرزهم البحتري الذي مدحه في قصيدة بعد انتصاره. على المستعين جاء فيها:

لقد أعطي المعتز بالله نعمة من الله جلت إن تعد وتقدرا
تلافى به الورى من عظيمة أناخت على الإسلام حولاً وأشهرا [2].

ولم يكن المعتز ممن يجيد الغناء أو نظم الشعر فروي أبو الفرج الأصفهاني قولاً عن ذلك ((فاني لم أجد له منها شيئاً الا ما ذكره الصولي في أخباره))[3] وغير ذلك من الامور [4]

ب - الوضع الاقتصادي:

لقد تباين الوضع الاقتصادي في عصر الإمام (عليه السلام) تبايناً واضحاً من عصر خليفة لأخر، فتارة نجد الوضع الاقتصادي يمتاز بالانتعاش وأخرى نجده يمتاز بالتردي الكبير، وهذا نلمسه من خلال سياسية الخليفة المالية التي يرجع بعضها إلى الأوضاع السياسية من حروب خارجية وأوضاع داخلية أبرزها القضايا الشخصية والتي ترتبط بما يهبونه الخلفاء من أموال واقتطاعات ونحوها لقادة الجيش أو الشعراء أو الأدباء ونحوهم مما يؤثر على الميزانية العامة للخلافة.

---

(1) البحتري ديوان البحتري، ج1، 120.

(2) البحتري، ديوان البحتري، ج2، 399.

(3) الأغاني، ج9، 227.

(4) للوقوف على تفاصيل أكثر حول مجالس الخلفاء العباسيين أنظر، عبد الباقي، سامراء، ج2، 261-431.

ففي عصر الخليفة المأمون، نجد الروايات التاريخية تشر إلى زواجه من بوران بنت الحسن بن سهل◆ سنة ٢١٠هـ/٨٢٥م، [١] ويشير الحلفي إلى أهمية الدعوات التي قدمت لأجل هذا الزواج بقوله:(ويذكر أن الدعوات المشهورة في الإسلام كانت ثلاثة دعوات لم يكن بمثلها قط الدعوة... والثالثة دعوة زواج بوران بنت الحسن بن سهل من الخليفة المأمون))[٢].

ولقد أشار المؤرخين إلى هذا الزواج، فأشار اليعقوبي بقوله: (فكان عرساً لم ير مثله)،[٣] وأشار أحد الباحثين إلى مقدار استعداد المأمون لهذا الزواج بقوله: (ففي حفل زواج المأمون ببوران بنت وزيره الحسن بن سهل أستمر دار الطبخ يستعد ليوم وليمة العرس عام كامل)،[٤] ويشير اليعقوبي موضحاً مدى مقدار الإسراف والبذخ بقوله: ((فأنفق الحسن بن سهل على المأمون وجميع من معه من أهل بيته وكتابه وأصحابه وجميع من حوى عسكره من الأتباع أيام مقام المأمون ونثر عليهم الضياع والقرى والجواري والوصفاء والخيل والدواب، فكانت تكتب أسماء هذه الأنواع في رقاع صغار وتجعل في بنادق المسك وتنثر على الناس، فكلما أخذ إنسان بندقة نظر إلى الرقعة فيها ثم قبضها من الوكلاء))، [٥] ويشير السيوطي إلى مقدار جهازها بقوله:(بلغ جهازها ألوفاً

◆ وهو الحسن بن سهل الوزير الكامل اسلم ابوه سهل زمن البرامكة وقد نشأ مع المأمون فغلب عليه وقد استوزره بعد اخيه الفضل فتزوج ابنته توفي ٢٣٦هـ، انظر:الذهبي، سير اعلام النبلاءج٧، ١٧١-١٧٢.

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٥٩ /أبن الجوزي، المنتظم، ج٦، ٢٠٣ / /القلقشندي، مآثر الأنافة، ج١، ٢١٢/ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٤٦٤ .

(٢) البيات، ٨٢.

(٣) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٥٩.

(٤) ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية، ١٢٦.

(٥) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٥٩.

كثيرة))[1] وأشار أبن الطقطقي إلى مدى إسراف الحسن بن سهل بقوله ((كان الحسن بن سهل قد فرش للمأمون حصيراً منسوجاً من الذهب ونشر عليه لؤلؤة من كبار اللؤلؤ))[2]، ويشير أبن الجوزي إلى أن هذه الأموال قد صرفت من مال فارس وبلغت النفقات خمسين إلف ألف درهم [3].

ويتضح من خلال هذه الإشارات مدى إهدار الأموال الضخمة من خزانة الخلافة، مما يؤثر على الأوضاع الاقتصادية، فضلاً عن ذلك أنها تكشف مدى استئثار الحسن بن سهل بهذه الأموال الضخمة من مصادر إيرادات ألخلافه مما يعكس مدى الفساد الإداري في عصر المأمون.

ولقد كان من ضمن سياسة الخلفاء العباسين في هذه الفترة المبالغة الواضحة في ما يهبونه من أموال للشعراء وغيرهم، فتشر المصادر أنه دخل يوماً على المأمون النظر بن شميل◆ فطلب منه المأمون أن ينشده أنصف بيت قالته العرب واقنع بيت قالته العرب فأنشده فنال استحسانه، فأمر له بخمسين ألف درهم [4].

روى أبو الفرج الأصفهاني عن محمد بن عباد◆: ((قال لي المأمون وقد قدمت من ألبصرة كيف ظريف شعراءكم وواحد مصركم ؟ قلت: ما اعرفه ؟ قال: ذاك الحسين بن

---

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٤٦٤.

(٢) الفخري، ٢٢٢.

(٣) المنتظم، ج٦، ٢٠٤.

◆ وهو النظر بن شميل بن خرشه بن يزيد المازني، ولد بمرو ونشأ بالبصرة وأخذ عن الخليل بن احمد وعرف بعلمه للنحو والادب، أنظر:ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج١٩، ٢٣٨-٢٣٩.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج١٩، ٢٣٨-٢٣٩.

◆ وهو محمد بن عباد بن جعفر بن رفاعي أمه زينب بنت عبدالله بن السائب وكان ثقة قليل الحديث. انظر أبن سعد ـ الطبقات الكبرى، ج٥ /٤٧٢.

الضحاك ◆ أشعر شعراءكم وأظرف ظرفاءكم أليس هو الذي يقول:

رأى الله عبد الله خير عباده　　　فملكه والله أعلم بالعبد

قال: ثم قال المأمون... فخذ كتاباً إلى عامل خراجكم بالبصرة حتى يعطيه ثلاثين إلف درهم، فأخذت الكتاب بذلك وانفذته أليه فقبض المال))[1].

ولقد كان لحروب الخلافة مع بابك ألخرمي والتي كان أخرها سنة ٢١٤هـ/٨٢٩م [2] وثورة القبائل في مصر والتي توجه أليها المأمون بنفسه للقضاء عليها،[3] فضلاً عن حروبه مع الروم في سنة ٢١٥هـ/٨٣٠م و٢١٦هـ/٨٣١م و٢١٧ هـ/٨٣٢م، التي فتح عدد من الحصون فيها وحاصر أخرى، [4] وما في شك كان لهذه الحروب أثر بالغ في الأوضاع الاقتصادية لكثرة نفقاتها الهائلة.

عندما وصل المعتصم للخلافة كانت الحالة الاقتصادية تزداد سوءاً، فقد كثرت النفقات وقلت الإيرادات، بسبب كثرة الحروب التي واجهته منذ استلامه الخلافة ففي سنة ٢١٩ هـ/٨٣٤م، ظهرت مشكلة الزط الذين كانوا مستقرين بين البصرة و واسط [5] وقد كان

◆ وهو الحسين بن الضحاك بن ياسر البصري، أصله من خراسان، وولد ونشأ في البصرة، كان شاعراً ماجناً لذلك لقب بالخليع، أنظر:ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج١٠، ٥.

(١) الأغاني، ج٧، ١١٥.

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٦٣ / الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٧، ٥١١.

(٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٦٦ / الوكيل، العصر الذهبي، ٢٧٣.

(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٦٧.

(٥) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٧٢.

موطنهم الأصلي بلاد السند،[1] فضلاً عن حركة بابك الخرمي التي استمرت حتى عام ٢٢٣هـ/ ٨٣٧م[2]،والتي قضى عليه الافشين فأمر المعتصم له ولجيشه بعشرين ألف ألف درهم نصفها له والنصف الأخر لجيشه، [3] وهذا العطاء مما يرهق خزانة الخلافة ألا أنه يبدو ضرورياً لكسب ولاء هؤلاء القادة ولإتقاء قوتهم ونيل رضائهم.

ومما لا ريب فيه أن بناء سامراء والانتقال لها كان له اثر كبير في أضعاف خزانة الخلافة لقيام المعتصم بناء العديد من القصور والدور فيها.

روى التنوخي عن الفضل بن مروان ◆ قال: (أن المعتصم لما خرج لغزو الروم وإنا وزيره استخلفني على سر من رأى... فلما عاد طمع في فقال لي: قد وردت والمال نزر والجيش مستحق فأحتل لي مائة إلف دينار من مالك وجاهك ففعلت فلما مضى شهر طلب مني على هذا السبيل خمسين ألف دينار ففعلت فطلب مني بالدفعة الثالثة بمثل هذا الوجه ثلاثين ألف دينار فوعدته بها ودفعته أياما ثم حملتها إليه فبلغني عنه أنه قال لابنه الواثق هذا النبطي أبن النبطية أخذ مالي جملة وهو ذا يتصدق به علي تفاريق ثم قبض عليه بعد أيام واخذ منه أربعين ألف ألف درهم)[4].

يعكس لنا هذا النص مدى عجز الخزانة في عهده، وقوة الوزارة بحيث يقف الخليفة

---

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ٢٢٤.

(٢) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٨، ٤٤.

(٣) أبن مسكويه، تجارب الامم، ج٤، ٣٨ / المقدسي، البدء والتاريخ، ج٦، ١١٨ / الحلفي، الهبات، ١١٩.

◆ وهو الفضل بن مروان بن ماسرخس كان وزيراً للمعتصم وهو الذي أخذ له البيعة ببغداد عندما كان المعتصم في بلاد الروم، وقد جعله بهذا المنصب يوم دخوله بغداد، أنظر:ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ٤٥.

(٤) نشوار المحاضرة، ج٨، ٤٨.

موقف العاجز ويطالب وزيره في إصلاح شؤون الحكم وتنظيم أمور رواتب الجند.

وكان المعتصم ممن يدعو لتقريب الشعراء لسماع شعرهم، فيروي أن الحسين بن الضحاك قال فيه قصيدة أول خلافته فقام على أثرها فملأ فمه جواهر من جواهر كانت بين يديه وأمر له بألف درهم عن كل بيت،[1] وهذه الرواية تعد شاهداً واحداً من العديد من الشواهد الأخرى التي تكشف عن الإسراف الذي يقوم به الخلفاء اتجاه الشعراء ونحوهم، عندما آلت الخلافة للواثق كانت ظروف العهد الذي قبله ثقيلة على عهده فحاول أصلاح الأوضاع الاقتصادية نوعاً ما، فأهتم بالجانب التجاري فشجعها، فيشير أبن الأثير إلى ذلك بقوله: (أطلق في خلافته أعشار سفن البحر وكان مالاً عظيماً)[2].

وكان ابرز ما يميز عهد الخليفة الواثق كثرة المصادرات من قبله للوزراء والكتاب ومن ابرز تلك الشخصيات التي قام بمصادرة اموالها سنة٢٢٩هـ/٨٢٣م، أحمد بن إسرائيل صادر منه ثمانين ألف دينار، وسليمان بن وهب◆ اربعمائة الف، ومن الحسن بن وهب◆ أربعة عشر ألف دينار، ومن احمد بن الخصيب وكتابه ألف ألف دينار [3].

---

(١) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٧، ١١٦-١١٧.

(٢) الكامل، ج٦، ٦٦.

◆ وهو سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الوزير ولد بسواد واسط ١٩٠هـ وأصبح كاتبا للمأمون وهو ابن اربعة عشر سنة ثم الايتاخ ثم الاشناس ثم اصبح وزيرا زمن المهتدي ثم المعتمد توفى سنة ٢٧٢هـ في حبس الموفق، انظر:ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ٤١٥-٤١٧/الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ١٢٧-١٢٩.

◆ وهو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو كان كاتبا لمحمد بن عبد الملك الزيات ولي ديوان الرسائل عرف عنه انه كان شاعراً وقد تولى بريد الموصل وكان من ابرز اعيان عصره، انظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ٤١٥-٤١٦.

(٣) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٨، ١٠٩/ لأبن مسكويه، تجارب، ج٤، ٩١ / ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ٣٧٥ / ابن الاثير، الكامل، ج٦، ٨٧.

تكشف لنا هذه المصادرات مقدار الفساد الإداري والمالي الكبيرين لدى الوزراء والكتاب، ومدى التطاول على نهب الأموال من خزانة الخلافة وكل ذلك يسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية للخلافة.

ويعلل الدوري أن سبب هذه المصادرات ترجع للرغبة في: ((الحصول على الأموال فبعد أن كان العمال والوزراء يصادرون عقوبة لهم على خيانة أصبحت المصادرة مورداً للخزينة بعد زمن الواثق، فكان أول خليفة صادر كتابه بغية الحصول على الأموال))[١].

لقد مرت خلافة الواثق بالكثير من الحركات الخارجة عليها أمثال المبرقع سنة ٢٢٧هـ/٨٤١م[٢]، والقبائل العربية كقبيلة قيس ببطونها سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م[٣]، وغيرها من القبائل العربية الأخرى في منطقة الحجاز، وكل هذه الحركات تحتاج إلى تجهيز جيوش وبالتالي زيادة في النفقات الأمر الذي يؤدي إلى اضطراب الأوضاع الاقتصادية وعدم توجه الخلافة لإصلاحها أو الاهتمام بها.

لقد سار الخليفة الواثق على ما اعتاد عليه أسلافه من الخلفاء العباسيين بفتح أبواب بلاطهم للشعراء، فروى أبو الفرج الأصفهاني أن الشاعر الحسين بن الضحاك دخل على الواثق لما بويع بالخلافة أنشده قصيدة، فأمر له لكل بيت ألف درهم[٤]. ويروي الأبشيهي أن إسحاق الموصلي◆ دخل على الواثق فأنشده قصيدة فخلع عليه خلعة كانت عليه، وأمر

---

(١) العصر العباسي الأول، ٢٨١.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٩٠/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ٦٣.

(٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٨٢.

(٤) الأغاني، ج٧، ١١٨- ١١٩.

◆ وهو اسحاق بن ابراهيم الموصلي، عرف بمكانته العلمية والادبية ونظمه للشعر وروايته للاخبار واكثر ما عرف عنه الغناء الذي كان اصغر علومه وكان الغالب عليه فكان أمام هذه الصنعة، أنظر:ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٦، ٥-٦.

له بمائة ألف درهم[1].

ويشير اليعقوبي إلى قيام الخليفة الواثق ببناء قصر الهاروني بقوله: (وكان قد انتقل من قصور المعتصم وبنى له قصراً على شط دجلة يقال له الهاروني، وجعل له دكتين دكة غربية ودكة شرقية وكان من أحسن القصور)[2].

إن كل هذه الهبات والبناء العمراني يؤثر على خزانة الخلافة، مما يجعلها خاوية وكل ذلك يسبب فشل النظام الاقتصادي وتردي أوضاعه المختلفة.

عندما آلت مقاليد الخلافة للمتوكل العباسي كانت الأوضاع الاقتصادية سيئة للغاية لذا افتتح أوائل عهده بمصادرات الأموال التي يشير إليها الدوري بقوله: (أكثر المتوكل من المصادرات حتى أصبحت شبه ضريبة على الموظفين والكبار، ولعله اعتبرها وسيلة لاسترجاع بعض أموال الدولة التي أخذوها بطرائق غير مشروعة)[3].

فتشير بعض المصادر أنه ابتدأ المصادرات منذ عام ٢٣٣هـ/٨٤٧م، حيث أمر بمصادرة أموال عمر بن الفرج[4]،وفي سياسة الاستمرار على نهج المصادرات التي اتبعها المتوكل اتجاه الوزراء والكتاب قام بعد المصادرات الأولى بمصادرات أخرى ففي سنة ٢٣٧هـ/ ٨٥١م وغضب احد كتابه وصادر امواله وصولح على جزء منها[5]، وفي سنة

---

(١) المستطرف، ج٢، ٤٢٧.

(٢) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٨٣.

(٣) دراسات، ٥١.

(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٨٥/ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ١٤٠-١٤١/ المسعودي، مروج الذهب، ج٥، ٦/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ١١٤.

(٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ١٦٤/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ١٣٤.

٢٤٠هـ/٨٥٤م، صادر أموال يحيى بن اكثم وكان مقدار ما قبضه من أمواله ببغداد خمسة وسبعون ألف دينار فأخذ من داره ألفي دينار وأربعة آلاف جريب من البصرة[١].

إن جميع هذه المصادرات تكشف عن حاجة الخليفة المتوكل إلى أموال طائلة لأسباب شتى ولعل أبرزها رغبته في جمع الأموال لبناء القصور ويشير الدوري إلى ذلك بقوله: (أحب المتوكل العمارة فأنفق أموالاً طائلة على القصور والأبنية)[٢].

ويشير بعض الباحثين أن سامراء شهدت في عهد المتوكل تسعة عشر قصراً[٣]. وبلغ مجموع ما أنفق على بنائها أربعة وتسعين ألف ألف درهم، ومن أشهر تلك القصور الشاة، والعروس، والبديع[٤]،والقلائد، والجوسق، والجعفري[٥]. ويشير المسعودي أن المتوكل أحدث بناءً جديداً لم يكن معروف قبله يعرف بالحيري[٦].

وفي سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م أمر ببناء الماحوزة وسماها الجعفري،[٧] وقد أنفق عليها أكثر من ألفي ألف دينار وكان يسميها هو وأصحابه بالمتوكلية[٨]، وأمر بحفر نهر يؤدي إليها أنفق عليه مائتي ألف دينار إلا أن الجعفرية خربت والنهر لم يتم[٩].

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ١٧١/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ١٤٨.

(٢) دراسات، ٤٢.

(٣) فهد، الحضارة العربية الإسلامية، ٩٠/ أيوب، التاريخ العباسي، ٢٥٦.

(٤) الدوري، دراسات، ٥١.

(٥) فهد، الحضارة العربية الإسلامية، ٩٠.

(٦) مروج الذهب، ج٦، ٥.

(٧) مروج الذهب، ج٥، ٦.

(٨) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ١٨٣/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ١٦٢.

(٩) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ١٨٣/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ١٦٢.

ويشير المسعودي إلى عظمة هذه النفقات بقوله: (وقد قيل أنه لم تكن النفقات في عصر من العصور ولا وقت من الأوقات مثلها في أيام المتوكل)[1].

يشير ابن الجوزي، أن هناك أضراراً لحقت بالأوضاع الاقتصادية ففي سنة ٢٣٤هـ/٨٤٨م،(هبت ريح شديدة وسموم لم يعهد بمثلها، فاتصل ذلك نيف وخمسين يوماً، وشمل ذلك البصرة والكوفة وبغداد وواسط وعبادان والأهواز وقلت المارة والقوافل ثم مضت إلى همذان وركدت عليها عشرين يوماً، فأحرقت الزرع ثم مضت إلى الموصل فأهلكت ما مرت به فعطلت الأسواق فيها)[2].

وفي سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م وقع حريق في سامراء أحرقت على أثره ألف وثلاثمائة حانوت[3].

ويبدو من المصادر التي وقفت عليها وقوف المتوكل على هذه الأضرار التي ألحقت بالرعية موقف المتفرج وعدم قيامه بدفع تعويضات مالية لأصحاب هذه الأراضي والحوانيت، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى فراغ خزينة الخلافة من الأموال مما أصيب الخليفة بالعجز، وما في شك أن هذه الأضرار سببت ضرراً على الأوضاع الاقتصادية بسبب ما تؤديه من أنشطة اقتصادية مختلفة.

وفي سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م، حاول إصلاح النظام الزراعي، فيشير أحد الباحثين إلى ذلك بقوله: (حاول المتوكل أن يقوم بالإصلاح الزراعي لرفع الغبن عن الناس في الضرائب، فقد كان المزارعون يدفعون الضرائب قبل خروج الثمر فيتضايقون من ذلك فأجل دفع

---

(١) مروج الذهب، ج٥، ٣٩.

(٢) المنتظم، ج٦، ٤٢٥.

(٣) المنتظم، ج٦، ٤٨٨.

الضرائب عنهم حتى بعد الحصول على الثمر لكن الخليفة قتل قبل أن يأخذ ذلك مجرى العادة)[1].

بعد مقتل الخليفة المتوكل جاء الخليفة المنتصر خلفاً له إلا أنه جاء في ظروف اتسمت بالاضطراب السياسي والتدهور الاقتصادي، فيشير الدوري إلى هذه الفترة وارتباطها بالحياة الاقتصادية للرعية بقوله (وجاءت الفوضى التركية في القرن الثالث وأربكت الحياة العامة وأضرت بالأصناف وارتفعت الأسعار)[2].

إن هذه الفوضى العسكرية ساهمت في إرباك الأوضاع الاقتصادية، إلا أنه مما زاد في سوءها أن الخليفة المنتصر لم يجد حلولاً جذرية ولعل في قصر مدة حكمه[3] الأثر الواضح في عدم إيجاد حلول لهذه المشاكل الكبيرة في عصره.

ويشير اليعقوبي أن المنتصر بعد مبايعته: (أعطى للجند رزق عشرة أشهر، وانصرف من الجعفري إلى سر من رأى وأمر بتخريب تلك القصور، فنقل الناس عنها وعطل تلك المدينة فصارت خراباً ورجع الناس إلى منازلهم بسر من رأى)[4].

ويبدو من هذه الإجراءات للمنتصر، قد ساهم في تفاقم سوء الأوضاع الاقتصادية لأن دفع الرواتب للجند طيلة هذه الفترة يسبب إرباك لزيادة النفقات مما يؤثر على الوضع الاقتصادي للخلافة من جهة، ومن جهة أخرى، فإن تخريب القصور سوف يخلق فراغ في المباني العمرانية مما يخلق حاجة لنفقات جديدة فضلاً عن ذلك إن إرجاع الناس إلى سامراء

---

(١) العش، محاضرات، ١٠٠.

(٢) أوراق في التاريخ، ٣٠٨.

(٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٩٣.

(٤) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٤٩٣.

يخلق تقليصاً في الأنشطة الاقتصادية للناس.

ولما جاء الخليفة المستعين كانت الأوضاع الاقتصادية تزداد سوءاً بسبب الفوضى العسكرية التي أطلقها الأتراك فضلاً عن الفساد الإداري، والمالي أذ أطلق يد وزيره في بيت المال[1]، بل وصل الفساد المالي إلى نساء قصور الخلافة فيروي الأبشيهي ما نصه:(عملت أم المستعين بساط على صورة كل حيوان من جميع الأجناس وصورة كل طائر من ذهب وأعينهم يواقيت وجواهر أنفقت عليه مائة ألف ألف دينار وثلاثين ألف دينار)[2].

وفي عصره حصلت الحرب الأهلية الثانية بينه وبين المعتز التي ما في شك خلقت جواً سياسياً مضطرباً للغاية، الأمر الذي أدى إلى انفلات الأمور بسبب الحرب الدائرة بينهما وحتى بعد انتصار المعتز عليه استمرت الأوضاع الاقتصادية بصورتها السيئة دون إيجاد حلول لها.

ومن الجدير بالإشارة إليه في هذه الفترة، أن التفاوت الاقتصادي أدى إلى خلق حركة اجتماعية عرفت بالعيارين والشطار[3].

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ٢٢٧/ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ١٩٤.

(٢) المستطرف، ج١، ١٧٦.

(٣) ولمزيد من المعلومات عنهما انظر، الدوري، أوراق في التاريخ، ٣٢-٣٧.

المبحث الثاني

دور الإمام عليه السلام الاجتماعي والاقتصادي في المدينة

لقد كان لعظم مسؤوليات الإمامة التي تحمل أعباءها الإمام الهادي عليه السلام صغيراً في المدينة، أدواراً تنطلق من وظائفه كإمام للأمة،ومن ابرز تلك الوظائف الدور الاجتماعي والاقتصادي. الا ان المصادر لم تشر لهما بصورة واضحة ولعل السبب في ذلك يرجع الى طبيعة الظروف السياسية التي كانت تحيط بالإمام وجميع نشاطاته، مما حال دون التدوين التاريخي لتلك الأنشطة او دونت ولم تصل الينا.فضلاً ان هناك عاملاً اخر تمثل في السرية والكتمان في العمل نفسه، لما فيه من القرب لله تعالى ليكون خالصاً لوجهه سبحانه.

١- الدور الاجتماعي:

لم تسعفنا المصادر عن نص مباشر يكشف لنا الدور الاجتماعي للإمام، الا اننا نجد نصوص غير مباشرة تكشف لنا الدور الاجتماعي له ومن أبرز تلك النصوص:

أ: تشير بعض المصادر ذهاب:(زيد بن موسى◆، الى عمر بن الفرج، مراراً يسأله ان يقدمه على ابن اخيه ويقول:انه حدث وانا عم ابيه فقال عمر ذلك له فقال: أفعل فلما كان من الغد اجلسه وجلس في الصدر ثم احضر ابا الحسن فدخل فلما رأه زيد قام من مجلسه وأقعده في مجلسه وجلس وقعد بين يديه فقيل له في ذلك فقال: لما رأيته لم أتمالك نفسي)[1].

◆ وهو زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن الحسين العلوي وكان ثائر خرج في العراق مع ابي السرايا وتولى امارة الاهواز ولم يكتف بها فضم له ولاية البصره وكان عليها عاملاً لأبي السرايا عرف بزيد النار لكثرة ما احرق بالبصرة من دور العباسيين وكانت وفاته في عصر المستعين. أنظر الزركلي، الأعلام، ج٦١/٣.

(١) ابن شهر أشوب،مناقب،ج٤،٤٤٢،وورد بصيغ أخرى ينظر:البحراني،حلية الإبرار، ج٢، ٤٦٣/ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٠، ٣٢١.

ان دراسة هذا النص يعكس لنا المكانة الاجتماعية الكبيرة في المجتمع المدني التي كان يحظى بها الإمام ﷺ مما دفع عم أبيه على كبر سنه الى حسده عليها والعمل على الوصول اليها،وما في شك ان هذه المكانة لم تأتِ عن فراغ إنما عن نشاط واسع في مختلف الأصعدة الفردية والجماعية كما يتضح ان للإمام هيبة ووقار الإمامة مما دفع عم أبيه الى عدم تمالك نفسه فنهض فأجلسه بدلاً عنه.

ب:تشير المصادر الى ان يحيى بن هرثمة بعد وصوله إلى المدينة كان لأهلها موقفاً معه بعد ان علموا انه مأمور بأشخاص الإمام ﷺ إلى سامراء، حيث تعالت أصوات البكاء وإعلان الخوف عليه الامر الذي دفع يحيى ان يسكن من روعهم ويقسم لهم انه لم يؤمر به بمكروه[1].

ان هذا الموقف من أهالي المدينة، يعكس لنا مدى الحب والإخلاص منهم للإمام ﷺ الأمر الذي يصور لنا دوره الاجتماعي فيما بينهم، ويبدو انه كان واسعاً وعظيماً مما حرك مشاعر الناس للوقوف بوجه يحيى بن هرثمة الذي كان يمثل الخلافة العباسية متحملين ان يعد موقفهم هذا معارضة سياسية بوجه أوامر الخليفة العباسي.

٢- الدور الاقتصادي:

لم تشر لنا المصادر التاريخية الى نصوصاً في الجانب الاقتصادي بما يرتبط بحياة الامام ﷺ، الا نصاً واحداًولعل السبب في ذلك يرجع الى خطورة هذا الجانب ودوره الاقتصادي كعنصر من اهم عناصر القدرة في الخروج على الخلافة العباسية، مما اعطاه بعداً سياسياً الامر الذي دفع الامام ﷺ على اتباع نهجاً خاصاً اتسم بالسرية لإداء دوره الاقتصادي بمختلف صوره المتعددة، أشارت المصادر انه (دخل عليه ابو عمرو عثمان بن

---

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ٨٢ / سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ٣٢٢/ القمي، الأنوار البهية، ٢٨٨/ منتهى الآمال، ج٢، ٤٩٦، الأمين، أعيان الشيعة،ج٢، ٥٨٣.

سعيد،◆ واحمد بن إسحاق الأشعري، وعلي بن جعفر على ابو الحسن العسكري، فشكا اليه احمد بن إسحاق ديناً عليه فقال:يا ابا عمرو – وكان وكيله – أدفع إليه ثلاثين ألف دينار، والى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار، وخذ أنت ثلاثين ألف دينار)[1]، ويعلق ابن شهر أشوب عن هذا بقوله (أنها معجزة لا يقدر عليها الا الملوك وما سمعنا بمثل هذا العطاء)[2].

يبدو واضحاً من النص عدم ذكره مكان اللقاء، من حيث انه هل كان في المدينة او في سامراء الا انه من الراجح ان هذا اللقاء كان في المدينة للقرائن التي في النص، والتي أبرزها اجتماعه بكبار وكلائه وأصحابه لا سيما ان اجتماع هذا المبلغ الكبير من المال عنده والذي لم يكن الوحيد بل هناك غيره ايضا بعيداً عن عيون الخلافة، بحيث لا يتسنى في الظروف السياسية التي كانت في سامراء من أقامة جبرية ومراقبة شديدة وان رفعت الإقامة الجبرية قليلاً، فأن المراقبة الشديدة تبقى غالباً بصورة دائمة ومستمرة طيلة حياته في سامراء.

ويعلق السيد الصدر حول النص بقوله:(ولحن مهما بلغ بنا الخيال لا يمكن ان نتصور وصول الدين في قضاء الحوائج الشخصية الى ثلاثين الفاً، الا ان يكون ديناً في عمل اجتماعي واسع اكبر من المصالح الشخصية والمسؤولية العائلية، وخاصة في أمثال هؤلاء من الفقهاء الورعين، مضافاً الى اننا رأينا الإمام يعطي بدون طلب او شكوى في دين)[3].

◆ وهو عثمان بن سعيد العمري، المكنى بأبي عمرو السمان ويقال الزيات،كان جليل القدر ثقة خدم الإمام الهادي عليه السلام وله من العمر احدى عشر سنة، وتوكل للإمام العسكري عليه السلام، أنظر: الطوسي، رجال الطوسي، ٣٨٩، ابن داود، رجال ابن داود، ١٣٣.

(١) ابن شهر اشوب، مناقب، ج ٤، ٤٤١/ البحراني، حلية الابرار، ج ٢، ٤٥٩، مدينة المعاجز، ج٣، ٣٠٩/ المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٣١١/ الامين، اعيان الشيعة، ٥٨٢/ القراتي، المنتخب، ٣٠٩/ دخيل، روائع، ٣٩٨ -٣٩٩/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٢٢٨.

(٢) مناقب، ج٤، ٤٤١.

(٣) موسوعة الإمام المهدي، ج ١، ١٤٣.

المبحث الثالث

دور الإمام عليه السلام الاجتماعي والاقتصادي في سامراء

لقد رسمت المصادر التاريخية مواقفاً اجتماعية واقتصادية لادوار الإمام عليه السلام في سامراء اكثر وضوحاً عما كانت عليه في المدينة،ولعل هذا راجعاً الى سياسة الخلفاء العباسيين تجاه الإمام خصوصا المتوكل منهم الذي كان له ابرز الاثر في اظهار الإمام في ادوار اجتماعية واقتصادية متنوعة،التي كان يهدف المتوكل من وراء سياسته هذه اظهار الإمام مؤيد للخلافة العباسية من جهة وتقريبه للبلاط للمراقبة عن كثب من جهة اخرى.

١- الدور الاجتماعي:

روي عن سعيد الملاح قال (اجتمعنا في وليمة فجعل رجل يمزح) فأقبل ابو الحسن على جعفر بن القاسم بن هاشم البصري◆ فقال: اما انه لا يأكل من هذا الطعام وسوف يرد عليه من خبر اهله ما ينغص عليه عيشه فلما قدمت المائدة اتى غلامه باكياً ان امه وقعت من فوق البيت وهي بالموت فقال جعفر.والله لأوقفت بعد هذا وقطعت عليه)[1]. ان دراسة هذا النص يعكس لنا الحضور الاجتماعي للإمام عليه السلام في أوساط المجتمع السامرائي حيث اشار ابن حمزه والحر العاملي والمجلسي[2]، ان هذه الوليمة كانت في سامراء.

◆ وهو جعفر بن القاسم بن الهاشمي البصري كان يقول بالوقف فأستبصر ببركة مولانا الامام الهادي عليه السلام، النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، ج٢، ١٨١.

(١) ابن شهر اشوب، المناقب، ج٤ ، ٤٤٦-٤٤٧/ وورد النص بصيغ اخرى، أنظر: ابن حمزه، الثاقب في المناقب، ٥٣٧/ الحر العاملي، اثبات الهداة، ج٣، ٣٧١/ المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠ ، ٣١٧.

(٢) الثاقب في المناقب،٥٣٧/ اثبات الهداة، ج٣ ، ٣٧١/ بحار الانوار، ج٢٠، ٣١٧.

ويبدو ان المرحلة التي يمر بها الامام (ع) تتسم بالهدوء النسبي للوضع السياسي العام الذي كان يحيط بالإمام (ع) ،والملاحظ ان الوليمة كانت في بيت احد الوجهاء لان غيرهم لا يقدم على إقامة مثل تلك الولائم لحاجتها الى إمكانيات مادية، وقد دعي لها من له وجاهة اجتماعية، حيث كان لذلك الرجل المستهزي بالإمام (ع) غلام يخدمه وهو قرينة على وجاهته الاجتماعية،ومن الجدير بالذكر ان من دعي لهذه الوليمة لم يكن من شيعة الإمام فضلاً عن اغلب المدعوين لها.ولا أتصور ان دعوة ذلك المستهزئ بالإمام (ع) كانت من باب التقية لأنها عارضت امراً اخر وهو الاستهزاء بحجة الله وهو محرم، فضلاً عن ذلك انه من الممكن استدعاء من هو اقل عداوة منه.ومن هنا يتعين ما ذهبنا اليه.وفي النص كرامة من كرامات الإمام حيث أخبر بأمر غيبي.

روي عن اسحاق الجلاب◆ قال:(اشتريت لأبي الحسن غنماً كثيرةً يوم التروية، فقسمها في اقاربه ثم استأذنته في الانصراف فكتب الي: تقيم غداً عندنا ثم انصرف فبت ليلة الأضحى في رواق له،فلما كان وقت السحر أتاني فقال: يا ابا إسحاق قم. فقمت ففتحت عيني وانا على بابي ببغداد فدخلت على والدي فقلت: عرفت بالعسكر وخرجت ببغداد الى العيد)[1].

يبدو ان هذا النص يوضح دورين مهمين هما الدور الاجتماعي والاقتصادي حيث نرى الإمام (ع) ينحى منحى التكافل الاجتماعي لأقاربه الأمر الذي يعكس اطلاعه على أوضاعهم، ولعل هذه الخطوة لم تكن الوحيدة ولم تكن باتجاه أقاربه فقط بل مع غيرهم الا ان المصادر لم تطلعنا على ذلك.

◆ وهو أسحاق الجلاب روى عن ابي الحسن العسكري (ع) وروى عنه علي بن محمد ونقل الكليني عنه بعض الأحاديث في باب مولد أبي الحسن علي بن محمد (ع). انظر الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٣، ٧٦.

(١) ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤ ،٤٤٣/ البحراني، مدينة المعاجز،ج٣ ،٢٧٣.

أشارت بعض المصادر ان الإمام (عليه السلام) (كان يوماً قد خرج من سر من راى الى قرية لمهم عرض له، فجاء رجل من الأعراب يطلبه فقيل له قد ذهب الى الموضع الفلاني فقصده فلما وصل اليه قال:انا رجل من إعراب الكوفة المتمسكين بجدك علي بن ابي طالب وقد ركبني دين فادح اثقلني حمله ولم ار من اقصده لقضائه غيرك فقال له ابو الحسن: طب نفساً وقر عيناً ثم انزله عنده فلما اصبح ذلك اليوم قال له ابو الحسن :اريد منك حاجة الله الله ان تخالفني فيها فقال له الإعرابي: لا اخالفك فكتب ابو الحسن ورقة بخطه معترفاً فيها ان للإعرابي مالاً عينه فيها يرجح على دينه وقال: خذ هذا الخط فاذا وصلت الى سر من راى احضر الي وعندي جماعة فطالبني به وأغلظ القول علي في ترك ايفاءك اياه والله الله في مخالفتي فقال: أفعل وأخذ الخط فلما وصل ابو الحسن الى سر من راى وحظر عند جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة وغيرهم خرج ذلك الرجل واخرج الخط وطالبه وقال كما أوصاه ، فألان له ابو الحسن القول ورققه له وجعل يعتذر اليه ووعده بوفائه وطيب نفسه فنقل ذلك الى الخليفة المتوكل، فأمر ان يحمل الى ابي الحسن ثلاثون ألف درهم، فلما حملت اليه تركها الى ان جاء الاعرابي فقال خذ هذا المال اقض منه دينك وانفق الباقي على عيالك واهلك واعذرنا فقال الاعرابي: يا بن رسول الله والله ان أملي كان يقصر عن ثلث هذا ولكن الله اعلم حيث يجعل رسالته فأخذ المال وانصرف)[1].

ومن الجدير بنا التساؤل ان الإمام (عليه السلام) لم يكن مديوناً لذلك الأعرابي، فكيف كتب على نفسه ذلك الكتاب؟

ويمكن ان نجيب عن هكذا تساؤل بأجوبة عديدة أبرزها:

---

(١) النصيبي، مطالب السؤول، ٣٠٧-٣٠٨، وورد النص بصيغ اخرى انظر: الشامي، الدر النظيم، ٧٢٢-٧٢٣/ ابن الصباغ ، الفصول المهمة، ٢٧٨/ المرعشي، إحقاق الحق، ٤٤٦-٤٤٧/ ابن شدقم، تحفة الازهار، ج٢، ٤٥٨-٤٥٩/ الكاشاني، أخلاق النبوة، ٢٢٦/ البحراني، حلية الأبرار، ج٢، ٤٥٩-٤٦٠/ المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠ ، ٣١٢-٣١٣/ الشبلنجي، نور الأبصار، ٣٣٤-٣٣٥.

١- ان الإمام ﵇ قد جعل ذلك الدين عليه بصورة شرعية، فأصبحت حينئذ ذمته مشغولة به.

٢- ان الخلافة العباسية تعتقد ان الإمام ﵇ تصل إليه اموالاً كثيرة فأراد ابعاد هذا الاعتقاد عنه من باب التقية.

٣- ان الإمام ﵇ يدرك ان بيت مال المسلمين في يد المتوكل والأتراك، فأراد انقاذ بعض تلك الاموال وصرفها في وجوهها من باب الضرورة.

أشارت بعض المصادر التاريخية عن ابي هاشم الجعفري قال: (ظهر برجل من اهل سر من راى برص فنغص عليه عيشه، فاجتمع يوماً بأبي علي الفهري،◆ فشكا اليه حاله فقال له لو تعرضت يوماً لابي الحسن علي بن محمد، فسألته ان يدعو لك لرجوت ان يزول عنك هذا فتعرضت له يوماً في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل فلما نظر اليه قام ليدنو منه، فيسأله ذلك فقال له: تنحى عافاك الله وأشار اليه بيده تنحى عافاك الله ثلاث مرات فرجع الرجل ولم يجسر ان يدنو وانصرف وقصد الفهري فعرفه الحال وما قال فقال له: قد دعا لك من قبل ان تسأله فامض فأنك ستعافى فانصرف الرجل الى بيته فبات تلك الليلة فلما اصبح لم يرى على بدنه شيء من ذلك)[١].

يبين النص كرامة من كرامات الإمام ﵇ ودوره في التصدي للمشاكل الاجتماعية التي تظهر في المجتمع، وهناك إشارة سياسية في النص تمثلت في خطورة الوضع السياسي حول الإمام ﵇ وكثرة العيون عليه في الطريق، فقام بابعاد ذلك المريض عنه خوفاً من ذلك.

روت بعض المصادر عن ابي هاشم الجعفري قال:(أصابتني ضيقة شديدة فصرت الى ابي الحسن علي بن محمد ﵇، فأذن لي فلما جلست قال: يا ابا هاشم اي نعم الله عليك تريد ان تؤدي شكرها قال: ابو هاشم فوجمت فلم ادر ما اقول له، فابتدأ عليه السلام...

◆ لم نعثر له على ترجمة.

(١) الاربلي، كشف الغمة، ج ٢، ٩٠١/ الحر العاملي، أثبات الهداة، ٣٧٤/ القزويني، الإمام الهادي، ٢٤٤.

يا ابا هاشم انما ابتدأتك بهذا لاني ظننت تريد ان تشكو لي ما فعل بك هذا وقد أمرت لك مئة دينار فخذها)[1].

لقد أشارت المصادر الى العديد من المواقف الاجتماعية للإمام (ع) الا اننا لم نستطع تحديدها بأي فترة كانت هل هي في المدينة ام في سامراء ومن بين ابرز تلك المواقف:

١- روي عن عيسى القمي،◆ انه دعا جماعة فقال لهم(ادخلني ابن عمي احمد بن اسحاق الى ابي الحسن (ع) فرأيته قد كلمه بكلام لم افهمه فقال له جعلني الله فداك هذا ابن عمي عيسى بن الحسن وبه بياضاً في ذراعه كأمثال الجوز قال فقال (ع) لي تقدم يا عيسى فتقدمت اخرج ذراعك، فاخرجت ذراعي فمسح عليها وتكلم بكلام خفي طول فيه ثم قال في اخره ثلاث مرات بسم الله الرحمن الرحيم، ثم التفت الى احمد بن اسحاق فقال: له يا احمد كان علي بن موسى الرضا (ع) يقول بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من بياض العين الى سوادها ثم قال (ع) يا عيسى قلت لبيك قال عليه السلام ادخل يدك في كمك ثم اخرجها، فادخلتها ثم اخرجتها وليس في يدي قليل ولا كثير)[2].

٢- روي عن ايوب بن نوح قال (كتبت الى ابي الحسن الهادي (ع) ان لي حملاً وأساله ان يدعو الله ان يجعل لي ذكراً فوقع لي سمه محمداً فولد لي ابناً سميته محمدا)[3].

---

(١) الصدوق، الامالي،٤٩٧-٤٩٨.

◆ وهو عيسى بن أحمد بن عيسى ابن المنصور يكنى بابي موسى وقد روى عن أبي الحسن علي بن محمد (ع) وقد روى عنه أبو الحسن محمد بن احمد بن عبدالله . انظر التفرشي ، نقد الرجال ، ج٣، ٣٨٦.

(٢) الطبري، نوادر المعجزات، ٣٧١/ الشامي، الدر النظيم، ٧٢٧.

(٣) المسعودي، اثبات الوصية، ٢٣٧/ الاربلي، كشف الغمة، ج٢ ، ٨٩٤.

٢- الدور الاقتصادي:

لم تسعفنا المصادر التاريخية للوقوف بدقة على هذا الدور لقلة الروايات الا انها اوضحت شيئاً جزئياً عن هذا الدور، ومن بين الروايات التي اشارت لها المصادر ما روي عن بعض شيعة الإمام (ع)، حيث قالوا(حملنا مالاً من خمس ونذر وهدايا وجواهر اجتمعت في قم وبلادها، وخرجنا نريد بها سيدنا ابا الحسن الهادي، فجاءنا رسوله في الطريق ان ارجعوا، فليس هذا وقت الوصول الينا فرجعنا الى قم واحرزنا ما كان عندنا فجاء بأمرة بعد أيام ان انفذنا اليكم ابلاً وعيراً فاحملوا عليها ما عندكم....) [١].

لم يشير النص الى ان الإمام (ع) هل كان في المدينة او سامراء، الا ان الجو العام الذي يعكسه النص يجعلنا نرجح انه كان في سامراء، حيث نجد فيه خطورة الوضع السياسي المحيط به، وان كان من المحتمل ان يكون في المدينة ايضاً.

روت بعض المصادر عن الفتح بن خاقان قال: (قد ذكر عند المتوكل خبر مال يجيء من قم وقد امرني ان ارصدة لاخبره به فقلت لابي موسى،◆ من اي طريق يجيء به حتى اجتنبه، فجئت الى الإمام فصادفت عنده من احتشمه فتبسم وقال: لا يكون الا خيراً يا ابا موسى لم لم تعد الرسالة الأولى؟ فقلت: المال يجيء الليل وليس يصلون اليه فبت عندي فلما كان من الليل قام الى ورده فقطع الركوع بالسلام وقال لي:قد جاء الرجل ومعه المال وقد منعه الخادم الوصول الي فأخرج فخذ ما معه...)[٢].

---

(١) البرسي، مشارق انوار اليقين، ١٥٤، وورد بصيغ اخرى أنظر: البحراني، مدينة المعاجز، ج٣، ٢٩١، المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠ ، ٣١٧.

◆ وهو عيسى بن أبان بن حدقة أستخلفه يحيى بن اكثم على القضاء بعسكر المهدي وقت خروجه مع المأمون في الهلج ثم تولى القضاء في البصرة فلم يزل عليه حتى مات. أنظر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج١١، ١٥٨.

(٢) ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤ ، ٤٤٤-٤٤٥/ الحر العاملي، اثبات الهداة، ج٣ ، ٣٦٦/ الطبسي، حياة الإمام الهادي، ٣٢١.

أن دراسة هذا النص يوضح خطورة الوضع السياسي، واهتمام المتوكل، بالامر حيث كلف الفتح بن خاقان لترصد تلك الأموال التي وصل خبرها من العيون الدقيقة، وبالرغم من ذلك وصلت تلك الأموال في ساعة متأخرة من الليل، حيث كان الإمام قائماً لورده وهو صلاة الليل والتي أفضل وقتها السدس الأخير من الليل، وهو تقريباً قبل الفجر بساعة،كل ذلك لمنع الخلافة من الوقوف على دليل يدين الإمام.

ملحق رقم (١)

سئل الامام الهادي عليه السلام عن العديد من الاسئلة من قبل يحيى بن اكثم والتي كانت كما يلي:

(قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) نبي الله كان محتاجا إلى علم آصف وعن قوله (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً) سجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء وعن قوله (فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ) من المخاطب بالآية فإن كان المخاطب النبي ص فقد شك وإن المخاطب غيره فعلى من إذا أنزل الكتاب وعن قوله (وَلَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ) ما هذه الأبحر وأين هي وعن قوله (وَفِيها ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ) فاشتهت نفس آدم (عليه السلام) أكل البر فأكل وأطعم وفيها ما تشتهي الأنفس فكيف عوقب وعن قوله (أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَإِناثاً) يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوما فعلوا ذلك وعن شهادة المرأة جازت وحدها وقد قال الله (وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ) وعن الخنثى وقول علي (عليه السلام) يورث من المبال فمن ينظر إذا بال إليه مع أنه عسى أن يكون امرأة وقد نظر إليها الرجال أو عسى أن يكون رجلا وقد نظرت إليه النساء وهذا ما لا يحل وشهادة الجار إلى نفسه لا تقبل وعن رجل أتى إلى قطيع غنم فرأى الراعي ينزو على شاة منها فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبح وهل يجوز أكلها أم لا وعن صلاة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة وهي من صلاة النهار وإنما يجهر في صلاة الليل وعن قول علي (عليه السلام) لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية بالنار فلم يقتله وهو إمام وأخبرني عن علي (عليه السلام) لم قتل أهل صفين وأمر بذلك مقبلين ومدبرين وأجاز على الجرحى وكان حكمه يوم الجمل أنه لم يقتل موليا ولم يجز على جريح ولم يأمر بذلك وقال من دخل داره فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو

آمن لم فعل ذلك فإن كان الحكم الاول صوابا فالثاني خطأ وأخبرني عن رجل أقر باللواط على نفسه أ يحد أم يدرأ عنه الحد قال (عليه السلام) اكتب إليه قلت وما أكتب قال (عليه السلام) اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأنت فألهمك الله الرشد أتاني كتابك فامتحنتنا به من تعنتك لتجد إلى الطعن سبيلا إن قصرنا فيها والله يكافيك على نيتك وقد شرحنا مسائلك فأصغ إليها سمعك وذلل لها فهمك وأشغل بها قلبك فقد لزمتك الحجة والسلام سألت عن قول الله جل وعز قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان (عليه السلام) عن معرفة ما عرف آصف لكنه ص أحب أن يعرف أمته من الجن والإنس أنه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان (عليه السلام) أودعه عند آصف بأمر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف عليه في إمامته ودلالته كما فهم سليمان (عليه السلام) في حياة داود (عليه السلام) لتعرف نبوته وإمامته من بعده لتأكد الحجة على الخلق وأما سجود يعقوب (عليه السلام) وولده فكان طاعة لله ومحبة ليوسف (عليه السلام) كما أن السجود من الملائكة لآدم (عليه السلام) لم يكن لآدم (عليه السلام) وإنما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لآدم (عليه السلام) فسجود يعقوب (عليه السلام) وولده ويوسف (عليه السلام) معهم كان شكرا لله باجتماع شملهم أ لم تره يقول في شكره ذلك الوقت (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ) إلى آخر الآية وأما قوله (فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ) فإن المخاطب به رسول الله ص ولم يكن في شك مما أنزل إليه ولكن قالت الجهلة كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكة إذ لم يفرق بين نبيه وبيننا في الاستغناء عن المآكل والمشارب والمشي في الأسواق فأوحى الله إلى نبيه فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ بمحضر الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ولك بهم أسوة وإنما قال فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ ولم يكن شك ولكن للنصفة كما قال (تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ) ولو قال عليكم لم يجيبوا إلى المباهلة وقد علم الله أن نبيه يؤدي عنه رسالاته وما هو من الكاذبين فكذلك عرف النبي أنه صادق فيما

يقول ولكن أحب أن ينصف من نفسه و أما قوله (وَلَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ) فهو كذلك لو أن أشجار الدنيا أقلام والبحر يمده سبعة أبحر وانفجرت الأرض عيونا لنفدت قبل أن تنفد كلمات الله وهي عين الكبريت وعين النمر وعين البرهوت وعين طبرية وحمة ماسبذان وحمة إفريقية يدعى لسنان وعين بحرون ونحن كلمات الله التي لا تنفد ولا تدرك فضائلنا وأما الجنة فإن فيها من المآكل والمشارب والملاهي ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأباح الله ذلك كله لآدم (عليه السلام) والشجرة التي نهى الله عنها آدم (عليه السلام) وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد عهد إليهما أن لا ينظرا إلى من فضل الله على خلائقه بعين الحسد فنسي ونظر بعين الحسد ولم يجد له عزما وأما قوله أَوْ (يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَإِناثاً) أي يولد له ذكور ويولد له إناث يقال لكل اثنين مقرنين زوجان كل واحد منهما زوج ومعاذ الله أن يكون عنى الجليل ما لبست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المآثم وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً إن لم يتب وأما شهادة المرأة وحدها التي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع الرضا فإن لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها فإن كانت وحدها قبل قولها مع يمينها وأما قول علي (عليه السلام) في الخنثى فهي كما قال ينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة وتقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه وأما الرجل الناظر إلى الراعي وقد نزا على شاة فإن عرفها ذبحها وأحرقها وإن لم يعرفها قسم الغنم نصفين وساهم بينهما فإذا وقع على أحد النصفين فقد نجا النصف الآخر ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما فأيتها وقع السهم بها ذبحت وأحرقت ونجا سائر الغنم وأما صلاة الفجر فالجهر فيها بالقراءة لأن النبي (ص) كان يغلس بها فقراءتها من الليل وأما قول علي(عليه السلام) بشر قاتل ابن صفية بالنار فهو لقول رسول الله ص وكان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله أمير المؤمنين (عليه السلام) بالبصرة لأنه علم أنه يقتل في فتنة النهروان وأما قولك إن عليا (عليه السلام) قتل أهل

الصفين مقبلين ومدبرين وأجاز على جريحهم وإنه يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يجز على جريح ومن ألقى سلاحه آمنه ومن دخل داره آمنه فإن أهل الجمل قتل إمامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون إليها وإنما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكف عن أذاهم إذ لم يطلبوا عليه أعوانا وأهل صفين كانوا يرجعون إلى فئة مستعدة وإمام يجمع لهم السلاح الدروع والرماح والسيوف ويسني لهم العطاء يهيئ لهم الأنزال ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال أهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم، فمن رغب عرض على السيف او يتوب من ذلك. واما الرجل الذي اعترف باللواط فانه لم تقم عليه بينة وإنما تطوع بالاقرار من نفسه واذا كان للامام الذي من الله ان يعاقب عن الله كان له ان يمن عن الله، اما سمعت قول الله (هذا عطاؤنا...) قد انبأنا بجميع ما سألتنا فأعلم ذلك)[1].

---

(١) الحراني، تحف العقول، ٣٥١-٣٥٥/ المفيد، الاختصاص، ٩١- ٩٣/ ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ٤٣٥، المجلسي، بحار الانوار، ج٢٠، ٣٠٨-٣٠٩.

ملحق رقم(٢)

صلاة الحاجة

روي عن الامام الهادي عليه السلام هذه الصلاة والتي جاء فيها قوله:

(أذا كانت لك حاجة مهمة فصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة واغتسل يوم الجمعة في أول النهار وتصدق على مسكين بما أمكن وأجلس في موضع لا يكون بينك وبين السماء سقف ولا ستر من صحن دار أو غيرها وتجلس تحت السماء، وتصلي أربع ركعات تقرا في الأولى الحمد ويس وفي الثانية الحمد وحم الدخان وفي الثالثة الحمد وإذا وقعت الواقعة وفي الرابعة الحمد وتبارك الذي بيده الملك، فأن لم تحسنها فأقرأ الحمد ونسبة الربّ تعالى قل هو الله أحد، فإذا فرغت بسطت راحتيك إلى السماء وتقول: اللهم لك الحمد حمداً يكون أحق الحمد بك، وارضى الحمد لك، واوجب الحمد لك وأحب الحمد أليك، كما أنت أهله، وكما رضيت لنفسك، وكما حمدك من رضيت حمده من جميع خلقك ولك الحمد كما حمدك به جميع أنبيائك ورسلك وملائكتك، وكما ينبغي لعزّك وكبريائك وعظمتك، ولك الحمد حمداً تكل الألسن عن صفته، ويقف القول عن منتهاه، ولك الحمد حمداً لا يقصر عن رضاك، ولا يفضله شيء من محامدك. اللهم لك الحمد في السراء والضراء،والشدة والرخاء والعافية والبلاء، والسنين والدهور، ولك الحمد على آلائك ونعمائك عليّ وعندي، وعلى ما واليتني وأبليتني وعافيتني، ورزقتني وأعطيتني، وفضلتني وشرفتني وكرمتني، وهديتني لدينك حمداً لا يبلغه وصف واصف، ولا يدركه قول قائل. اللهم لك الحمد حمداً فيما أتيته أليّ من أحسانك عندي، وأفضالك عليّ، وتفضيلك أيايَ على غيري، ولك الحمد على ما سويت من خلقي، وأدّبتني فأحسنت أدبي مناً منك عليّ لا لسابقة كانت مني، فأيّ النعم يا ربّ لم تتخذ عندي، وأي الشكر لم تستوجب منّي، رضيت بلطفك لطفاً، وبكفايتك من جميع الخلق خلفاً. يارب أنت المنعم عليّ المحسن

المتفضل المجمل، ذو الجلال والإكرام، والفواضل والنعم العظام، فلك الحمد على ذلك، يا ربِّ لم تخذلني في شديدة، ولم تسلمني بجريرة، ولم تفضحني بسريرة، لم تزل نعمائك عليَّ عامة عند كل عسر ويسر، أنت حسن البلاء،ولك عندي قديم العفو، أمتعني بسمعي وبصري وجوارحي وما أقلت الأرض منّي . اللهم وأن أوّل ما اسئلك من حاجتي واطلب إليك من رغبتي، وأتوسل إليك به بين يدي مسئلتي، وأتقرب به إليك بين يدي طلبتي، الصلوات على محمد وال محمد، واسئلك إن تصلي عليه وعليهم كأفضل ما أمرت أن يصلي عليهم وكأفضل ما سئلك أحد من خلقك، وكما أنت مسئول له ولهم إلى يوم القيامة. اللهم فصلِّ عليهم بعدد من صلى عليهم، وبعدد من لم يصلي عليهم، صلاة دائمة تصلها بالوسيلة والرفعة والفضيلة، وصلِّ على جميع أنبيائك ورسلك وعبادك الصالحين، وصلِّ اللهم على محمد واله وسلم عليهم تسليماً. اللهم ومن جودك وكرمك إنك لا تخيِّب من طلب إليك، وسئلك ورغب فيما عندك، وتبغض من لم يسئلك وليس أحد كذلك غيرك وطمعي يا ربِّ في رحمتك ومغفرتك، وثقتي بإحسانك وفضلك، مداني على دعائك والرغبة إليك، وإنزال حاجتي بك،وقد قدّمت أمام مسئلتي التوجّه بنبيك الذي جاء بالحق والصّدق من عندك،ونورك وصراطك المستقيم الذي هديت به العباد، وأحييت بنوره البلاد، وخصصته بالكرامة، وأكرمته بالشهادة وبعثته على حين فترة من الرسل صلى الله عليه وآله. اللهم وإني مؤمن بسره وعلانيته، وسر أهل بيته الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا وعلانيتهم. اللهم فصلي على محمد واله ولا تقطع بيني وبينهم في الدنيا والآخرة وأجعل عملي بهم متقبّلا. اللهم دللت عبادك على نفسك فقلت تباركت وتعاليت وإذا سئلك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع أذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وقلت: يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله أن الله يغفر الذنوب جميعاً أنه هو الغفور الرحيم وقلت :ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون أجل يا ربِّ نعم المدعو أنت، ونعم الرب ونعم المجيب، وقلت أدعوا الله وادعوا الرحمن أياً ما تدعو فله الأسماء الحسنى وإنا ادعوك. اللهم بأسمائك الحسنى

كلها ما علمت منها وما لم اعلم، أسألك بأسمائك التي أذا دعيت بها أجبت، وإذا سئلت بها أعطيت، وادعوك متضرعاً أليك مسكيناً دعاء من أسلمته الغفلة، وأجهدته الحاجة، أدعوك دعاء من استكان واعترف بذنبه، ورجاك لعظيم مغفرتك وجزيل مثوبتك. اللهم إن كنت خصصت أحداً برحمتك طائعاً فيما أمرته وعمل لك فيما له خلقته، فأنه لم يبلغ ذلك إلا بك وبتوفيقك . اللهم من أعد واستعد لوفادة مخلوق رجاء رفده وجوائزه، فإليك يا سيدي كان استعدادي رداء رفدك وجوائزك، فأسألك أن تصلي على محمد واله وان تعطيني مسئلتي وحاجتي .ثم تسأل ما شئت من حوائجك ثم تقول يا أكرم المنعمين وأفضل المحسنين صلّ على محمد واله، ومن أرادني بسوء من خلقك فأخرج صدره، وأفحم لسانه، وأسدد بصره، واقمع رأسه، واجعل له شغلاً في نفسه، واكفينه بحولك وقوتك، ولا تجعل مجلسي هذا أخر العهد من المجالس التي أعدوك بها متضرعاً أليك، فأن جعلته فاغفر لي ذنوبي كلّها مغفرة لا تغادر لي ذنباً. واجعل دعائي في المستجاب، وعملي في المرفوع المتقّبل عندك، وكلامي فيما يصعد إليك من العمل الطيب، واجعلني مع نبيك وصفّيك والأئمة صلواتك عليهم، فبهم اللهم أتوسل واليك، بهم ارغب فأستجب دعائي يا ارحم الراحمين وأقلني من العثرات ومصارع العبرات ثم تسأل حاجتك وتخر ساجداً وتقول: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا اله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله ربّ السموات السبع، ورب الارضين السبع، ورب العرش العظيم، اللهم أني أعوذ بعفوك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك لا ابلغ مدحتك، ولا الثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك أجعل حياتي زيادة لي من كل خير، واجعل وفاتي راحة من كل سوء واجعل قرة عيني في طاعتك. ثم تقول: يا ثقتي ورجائي لا تحرق وجهي في النار بعد سجودي لك، يا سيدي من غير منّ مني عليك، بل لك المن لذلك عليّ، فأرحم ضعفي ورقة جلدي، واكفني ما أهمني من أمر الدنيا والآخرة، وارزقني مرافقة النبي وأهل بيته عليه وعليهم السلام في الدرجات العلى من الجنة ثم تقول :يا نور النور يا مدبر الأمور، يا جواد يا ماجد، يا واحد يا احد، يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد، يا من هو

هكذا ولا يكون هكذا غيره، يا من ليس في السماوات العلى والارضين السفلى أله سواه، يا معز كل ذليل ويا مذل كل عزيز قد وعزتك وجلالك، عيل صبري فصلّ على محمد وال محمد وفرّج عني كذا وكذا وافعل كذا وكذا) وتسّمي الحاجة وذلك الشيء بعينه الساعة الساعة يا ارحم الراحمين تقول ذلك وأنت ساجد ثلاث مرات ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول: واغوثاه بالله وبرسوله وبأله صلى عليه واله عشر مرات ثم تضع خدّك الأيسرعلى الأرض وتقول الدعاء الأخير وتتضرع إلى الله تعالى، في مسائلك فأنه أيسر مقام للحاجة أنشاء الله وبه الثقة)[1] .

---

(١) الطوسي، مصباح المتهجد، ٣٧٢، ٣٧٤/ العطاردي، مسند الإمام الهادي، ١٧٦-١٨٠.

ملحق رقم (٣)

وفي هذا الملحق عدة ادعية

١- دعاء المظلوم على الظالم:

(اللهم إني وفلان بن فلان عبدان من عبيدك نواصينا بيدك تعلم مستقرنا ومستودعنا وتعلم منقلبنا ومثوانا وسرنا وعلانيتنا وتطلع على نياتنا وتحيط بضمائرنا علمك بما نبديه كعلمك بما نخفيه ومعرفتك بما نبطنه كمعرفتك بما نظهره ولا ينطوي عنك شيء من أمورنا ولا يستتر دونك حال من أحوالنا ولا لنا منك معقل يحصننا ولا حرز يحرزنا ولا هارب يفوتك منا ولا يمتنع الظالم منك بسلطانه ولا يجاهدك عنه جنوده ولا يغالبك مغالب بمنعه ولا يعازك متعزز بكثرة أنت مدركة أين ما سلك وقادر عليه أين لجأ فمعاذ المظلوم منا بك وتوكل المقهور منا عليك ورجوعه إليك ويستغيث بك إذا خذله المغيث ويستصرخك إذا قعد عنه النصير ويلوذ بك إذا نفته الأفنية ويطرق بابك إذا أغلقت دونه الأبواب المرتجة ويصل إليك إذا احتجبت عنه الملوك الغافلة تعلم ما حل به قبل أن يشكوه إليك وتعرف ما يصلحه قبل أن يدعوك له فلك الحمد سميعا بصيرا لطيفا قديرا اللهم إنه قد كان في سابق علمك ومحكم قضائك وجاري قدرك وماضي حكمك ونافذ مشيئتك في خلقك أجمعين سعيدهم وشقيهم وبرهم وفاجرهم أن جعلت لفلان بن فلان علي قدرة فظلمني بها وبغى علي لمكانها وتعزز علي بسلطانه الذي خولته إياه وتجبر علي بعلوحاله التي جعلتها له وعزة إملائك له وأطغاه حلمك عنه فقصدني بمكروه عجزت عن الصبر عليه وتغمدني بشر ضعفت عن احتماله ولم أقدر على الانتصار منه لضعفي والانتصاف منه لذلي فوكلته إليك وتوكلت في أمره عليك وتوعدته بعقوبتك وحذرته سطوتك وخوفته نقمتك فظن أن حلمك عنه من ضعف وحسب أن إملاءك له من عجز ولم تنهه واحدة عن أخرى ولا انزجر عن ثانية بأولى ولكنه

تمادى في غيه وتتابع في ظلمه ولج في عدوانه واستشرى في طغيانه جرأة عليك يا سيدي وتعرضا لسخطك الذي لا ترده عن الظالمين وقلة اكتراث بأسك الذي لا تحبسه عن الباغين فها أنا ذا يا سيدي مستضعف في يديه مستضام تحت سلطانه مستذل بعنائه مغلوب مبغي علي مغضوب وجل خائف مروع مقهور قد قل صبري وضاقت حيلتي وانغلقت علي المذاهب إلا إليك وانسدت علي الجهات إلا جهتك والتبست علي أموري في دفع مكروهه عني واشتبهت علي الآراء في إزالة ظلمه وخذلني من استنصرته من عبادك وأسلمني من تعلقت به من خلقك طرا واستشرت نصيحي فأشار إلي بالرغبة إليك واسترشدت دليلي فلم يدلني إلا عليك فرجعت إليك يا مولاي صاغرا راغما مستكينا عالما أنه لا فرج إلا عندك ولا خلاص لي إلا بك انتجز وعدك في نصرتي وإجابة دعائي فإنك قلت وقولك الحق الذي لا يرد ولا يبدل ومَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ وقلت جل جلالك وتقدست أسماؤك ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وأنا فاعل ما أمرتني به لا منا عليك وكيف أمن به وأنت عليه دللتني فصل على محمد وآل محمد فاستجب لي كما وعدتني يا من لا يخلف الميعاد وإني لأعلم يا سيدي إن لك يوما تنتقم فيه من الظالم للمظلوم وأتيقن لك وقتا تأخذ فيه من الغاصب للمغصوب لأنك لا يسبقك معاند ولا يخرج عن قبضتك منابذ ولا تخاف فوت فائت ولكن جزعي وهلعي لا يبلغان بي الصبر على أناتك وانتظار حلمك فقدرتك علي يا سيدي ومولاي فوق كل قدرة وسلطانك غالب على كل سلطان ومعاد كل أحد إليك وإن أمهلته ورجوع كل ظالم إليك وإن أنظرته وقد أضرني يا رب حلمك عن فلان بن فلان وطول أناتك له وإمهالك إياه وكاد القنوط يستولي علي لولا الثقة بك واليقين بوعدك فإن كان في قضائك النافذ وقدرتك الماضية أن ينيب أويتوب أويرجع عن ظلمي أويكف مكروهه عني وينتقل عن عظيم ما ركب مني فصل اللهم على محمد وآل محمد وأوقع ذلك في قلبه الساعة الساعة قبل إزالة نعمتك التي أنعمت بها علي وتكديره معروفك الذي صنعته عندي وإن كان في علمك به غير ذلك من مقام على ظلمي فأسألك يا ناصر المظلوم المبغي عليه إجابة دعوتي فصل على محمد وآل محمد وخذه من

مأمنه أخذ عزيز مقتدر وافجأه في غفلته مفاجاة مليك منتصر واسلبه نعمته وسلطانه وافضض عنه ﴿وفل﴾ جموعه وأعوانه ومزق ملكه كل ممزق وفرق أنصاره كل مفرق وأعره من نعمتك التي لم يقابلها بالشكر وانزع عنه سربال عزك الذي لم يجازه بالإحسان واقصمه يا قاصم الجبابرة وأهلكه يا مهلك القرون الخالية وأبره يا مبير الأمم الظالمة واخذله يا خاذل الفئات الباغية وابتر عمره وابتز ملكه وعف أثره واقطع خبره وأطفئ ناره وأظلم نهاره وكور شمسه وأزهق نفسه واهشم شدته وجب سنامه وأرغم أنفه وعجل حتفه ولا تدع له جنة إلا هتكتها ولا دعامة إلا قصمتها ولا كلمة مجتمعة إلا فرقتها ولا قائمة علو إلا وضعتها ولا ركنا إلا وهنته ولا سببا إلا قطعته وأرنا أنصاره وجنده وأحباءه وأرحامه عباديد بعد الألفة وشتى بعد اجتماع الكلمة ومقنعي الرءوس بعد الظهور على الأمة واشف بزوال أمره القلوب المنقلبة الوجلة والأفئدة اللهفة والأمة المتحيرة والبرية الضائعة وأدل ببواره الحدود المعطلة والأحكام المهملة والسنن الداثرة والمعالم المغيرة والتلاوات المتغيرة والآيات المحرفة والمدارس المهجورة والمحاريب المجفوة والمساجد المهدومة وأرح به الأقدام المتعبة وأشبع به الخماص الساغبة وأرويه اللهوات اللاغبة والأكباد الظامئة وأرح به الأقدام المتعبة وأطرقه بليلة لا أخت لها وساعة لا شفاء منها وبنكبة لا انتعاش معها وبعثرة لا إقالة منها وأبح حريمه ونغص نعيمه وأره بطشتك الكبرى ونقمتك المثلى وقدرتك التي هي فوق كل قدرة وسلطانك الذي هو أعز من سلطانه واغلبه لي بقوتك القوية ومحالك الشديد وامنعني منه بمنعتك التي كل خلق فيها ذليل وابتله بفقر لا تجبره وبسوء لا تستره وكله إلى نفسه فيما يريد إنك فعال لما تريد وأبرئه من حولك وقوتك وأحوجه إلى حوله وقوته وأذل مكره بمكرك وادفع مشيته بمشيئتك واسقم جسده وأيتم ولده وانقص أجله وخيب أمله وأزل دولته وأطل عولته واجعل شغله في بدنه ولا تفكه من حزنه وصير كيده في ضلال وأمره إلى زوال ونعمته إلى انتقال وجده في سفال وسلطانه في اضمحلال وعاقبته إلى شر مآل وأمته بغيظه إذا أمته وأبقه لحزنه إن أبقيته وقني شره وهمزه ولمزه وسطوته وعداوته والمحه لمحة تدمر

بها عليه فإنك أشد بأسا وأشد تنكيلا والحمد لله رب العالمين)[1].

٢- دعاء الفرج :روي عن الامام الهادي عليه السلام في دعائه هذا قوله:

(يا من تحل بأسمائه عقد المكاره ويا من يفل بذكره حد الشدائد ويا من يدعى بأسمائه العظام من ضيق المخرج إلى محل الفرج ذلت لقدرتك الصعاب وتسببت بلطفك الأسباب وجرى بطاعتك القضاء ومضت على ذكرك الأشياء فهي بمشيتك دون قولك مؤتمرة وبإرادتك دون وحيك منزجرة وأنت المرج وللمهمات وأنت المفزع للملمات لا يندفع منها إلا ما دفعت ولا ينكشف منها إلا ما كشفت وقد نزل بي من الأمر ما فدحني ثقله وحل بي منه ما بهظني حمله وبقدرتك أوردت علي ذلك وبسلطانك وجهته إلي فلا مصدر لما أوردت ولا ميسر لما عسرت ولا صارف لما وجهت ولا فاتح لما أغلقت ولا مغلق لما فتحت ولا ناصر لمن خذلت إلا أنت صل على محمد وآل محمد وافتح لي باب الفرج بطولك واصرف عني سلطان الهم بحولك وأنلني حسن النظر في ما شكوت وارزقني حلاوة الصنع فيما سألتك وهب لي من لدنك فرجا وحيا واجعل لي من عندك مخرجا هنيئا ولا تشغلني بالاهتمام عن تعاهد فرائضك واستعمال سنتك فقد ضقت بما نزل بي ذرعا وامتلأت بحمل ما حدث علي جزعا وأنت القادر على كشف ما بليت به ودفع ما وقعت فيه فافعل ذلك بي وإن كنت غير مستوجبه منك يا ذا العرش العظيم وذا المن الكريم فأنت قادر يا أرحم الراحمين آمين رب العالمين)[2].

---

(١) ابن طاووس، مهج الدعوات، ٣٢٠-٣٢٢/ العطاردي، مسند الامام الهادي ، ١٨٨-١٨٩.

(٢) ابن طاووس، مهج الدعوات، ٣٢٥-، العطاردي، مسند الامام الهادي، ١٩٢.

ملحق رقم(٤)

الزيارة الجامعة

روي عن الامام الهادي عليه السلام العديد من الزيارات ومن ابرز تلك الزيارات هذه الزيارة والتي جاء فيها قوله:

(السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي، ومعدن الرحمة، وخزّان العلم، ومنتهى الحلم، وأصول الكرم، وقادة الأمم، وأولياء النعم، وعناصر الإبرار، ودعائم الإخيار، وساسة العباد، وأركان البلاد، وأبواب الإيمان، وأمناء الرحمن، وسلالة النبيين، وصفوة المرسلين، وعترة خيرة رب العالمين، ورحمة الله وبركاته. السلام على أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، وإعلام التقى، وذوي النهى، وأولي الحجى، وكهوف الورى، وذرّية الأنبياء، والمثل الأعلى، والدعوة الحسنى، وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة والأولى ورحمة الله وبركاته. السلام على محال معرفة الله، ومساكن بركة الله، ومعادن حكمة الله، وحفظة سر الله، وخزنة علم الله، وحملة كتاب الله، وأوصياء نبي الله، وذرية رسول صلى الله عليه واله وسلم ورحمة الله وبركاته. السلام على الدعاة الى الله، والادلاء على مرضاة الله، والمستقرين في أمر الله، والتامين في محبة الله، والمخلصين في توحيد الله، والمظهرين لأمر الله ونهيه، وعباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ورحمة الله وبركاته. السلام على الأئمة الدعاة، والقادة الهداة، والسادة الولاة، والذادة الحماة، وأهل الذكر، وأولي الأمر، وبقية الله، وخيرته، وحزبه، وعيبة علمه، وحجته وصراطه، نوره وبرهانه، ورحمة الله وبركاته. أشهد أن لا إلا الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه وشهدت له ملائكته وأولوا العلم من خلقه، لا إله إلا هو العزيز الحكيم. وأشهد أن محمداً عبده المنتخب المنتجب ورسوله المرتضى أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. وأشهد أنكم الأئمة الراشدون المهديون المعصومون المقربون المكرمون المتقون الصادقون المصطفون، المطعون لله، القوامون بأمره، العاملون بإرادته، الفائزون بكرامته، اصطفاكم

لعلمه، وإرتضاكم لغيبه، وأختاركم لسره، واجتباكم بقدرته، وأعزكم بهداه، وخصكم ببرهانه، وأنتجبكم بنوره، ورضيكم خلفاء في أرضه، وحججاً على بريته، وأنصاراً لدينه، وحفظة لسره، وخزنة لعلمه، ومستودعاً لعلمه وتراجمه لوحيه، وأركاناً لتوحيده، وشهداء على خلقه، وأعلاماً لعباده، ومناراً في بلاده، وإدلاء على صراطه.

عصمكم الله من الزلل، وآمنكم من الفتن، وطهركم من الدنس، وأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيرا، فعظّمتم جلاله، وأكبرتم شأنه ومجدتم كرمه، وأدمتم ذكره، ووكدتم ميثاقه، وأحكمتم عقد طاعته، ونصحتم له في السر والعلانية، ودعوتم إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنه، وبذلتم أنفسكم في مرضاته، وصبرتم على ما أصابكم في جنبه، وأقمتم الصلاة وأتيتم الزكاة، وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، وجاهدتم في الله حق جهاده، حتى أعلنتم دعوته، وبينتم فرائضه، ونشرتم شرايع أحكامه، وسننتم سننه، وصرتم في ذلك أليه من الرضا، وسلمتم له القضاء، وصدقتم من رسله من مضى، فالراغب عنكم مارق، واللازم لكم لاحق، والمقصر في حقكم زاهق. والحق معكم وفيكم، ومنكم وإليكم، وأنتم أهله ومعدنه، وميراث النبوة عندكم ، وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم، وفصل الخطاب عندكم، وآيات الله لديكم، وعزائمه فيكم، ونوره وبرهانه فيكم، وأمره إليكم، من والاكم فقد والى الله، ومن عاداكم فقد عادى الله، ومن أحبكم فقد حبه الله، ومن أبغضكم فقد أبغض الله، ومن أعتصم بكم فقد أعتصم بالله، أنتم السبيل الأعظم، والصراط ألاقوم، وشهداء دار الفناء، وشفعاء دار البقاء، والرحمة الموصولة، والآية المخزونه، والأمانة المحفوظه، والباب المبتلى به الناس، من أتاكم نجا، ومن لم يأتكم هلك، إلى الله تدعون، وعليه تدلّون، وبه تؤمنون، وله تسلّمون، وبأمره تعملون، وإلى سبيله ترشدون، وبقوله تحكمون. سعد من والاكم، وهلك من عادكم، وخاب من جحدكم، وضلّ من فارقكم، وفاز من تمسك بكم، وأمن من لجأ إليكم، وسلم من صدّقكم، وهدي من أعتصم بكم، من أتبعكم فالجنة مأواه، ومن خالفكم فالنار مثواه، ومن جحدكم كافر، ومن حاربكم مشرك، ومن ردّ عليكم فهو في أسفل درك من النار، أشهد أن هذا سابق

لكم فيما مضى وجار لكم فيما بقي وأشهد أن أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة، طابت وطهرت بعضها من بعض، خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين، حتى منّ علينا بكم، فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وجعل صلواتنا عليكم، وما خصنا به من ولايتكم طيباً لخلقنا، وطهارة لأنفسنا، وتزكية لنا، وكفّارة عن ذنوبنا، فكنّا عنده مسلّمين بفضلكم، ومعروفين بتصديقنا إياكم فبلغ الله بكم أشرف محل المكرمين، وأعلى منازل المقربين، وأرفع درجات المرسلين، حيث لا يلحقه لا حق، ولا يفوقه فائق، ولا يسبقه سابق، ولا يدركه في إدراكه طامع، حتى لا يبقى ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا صدّيق ولا شهيد، ولا عالم ولا جاهل، ولا نبي ولا فاضل، ولا مؤمن ولا صالح، ولا فاجر ولا طالح، ولا جبّار عنيد، ولا شيطان مريد، ولا خلق فيما بين ذلك شهيد إلا عرّفهم جلالة أمركم، وعظم خطركم، وكبر شأنكم، وعلوّ قدركم، وتمام نوركم، وصدق مقاعدكم، وثبات مقامكم، وشرف محلّكم ومنزلتكم عنده، وكرامتكم عليه، وخاصّتكم لديه، وقرب منزلتكم منه. بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي وأسرتي، أشهد الله وأشهدكم أني مؤمن بكم وبما آمنتم به، كافر بعدوكم وبما كفرتم به، مستبصراً بشأنكم وبضلالة من خالفكم، موال لكم ولأوليائكم، مبغض لأعدائكم ومعاد لهم، سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم، محقّق لما حققتم، مبطل لما أبطلتم، مطيع لكم، عارف بحقكم، محتمل لعلمكم، محتجب بذمتكم، معترف بكم، مؤمن بإيابكم، مصدق برجعتكم، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم، آخذ بقولكم، عامل بأمركم، مستجير بكم، زائر لكم، عائذ بقبوركم، مستشفع إلى الله - عزّ وجل - بكم، ومتقرب بكم إلى الله، ومقدّمكم أمام طلبتي وحوائجي وإرادتي في كل أحوالي وأموري، مؤمن بسركم وعلانيتكم، وشاهدكم وغائبكم، وأولكم وآخركم، ومفوض في ذلك كلّ إليكم، مسلّم فيه معكم، وقلبي لكم مسلّم، ورأيي لكم تبع، ونصرتي معدة حتى يحيي الله دينه بكم، ويردكم في أيامه، ويظهركم لعدله، ويمكنكم في أرضه، فمعكم لا مع غيركم، آمنت بكم وتولّيت آخركم بما تولّيت به أولكم، وبرئت إلى الله - عز وجل - من الجبت والطاغوت

والشياطين وحزبهم الظالمين لكم، الجاحدين لحقكم، والمارقين عن ولايتكم، والغاصبين لإرثكم، والشاكّين فيكم، والمنحرفين عنكم، ومن كل وليجة دونكم وكلّ مطع سواكم، ومن الأئمة الذين يدعون إلى النار. فثبتني الله أبداً ما حييت على موالاتكم ومحبتكم ودينكم، ووفقني لطاعتكم، ورزقني شفاعتكم، وجعلني من خيار مواليكم التابعين لما دعوتهم إليه، وجعلني ممن يقتص لآثاركم، ويسلك سبيلكم، ويهتدي بهداكم، ويحشر في زمرتكم، ويقر برجعتكم، ويملك في دولتكم، ويشرف في عافيتكم، ويمكن في أيامكم، وتقرّ عينه غداً برؤيتكم. بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي وأسرتي، ومن وحّده قبل عنكم، ومن قصده توّجه إليكم. مواليّ لا أحصي ثنائكم، ولا أبلغ من المدح كنهكم، ومن الوصف قدركم، وأنتم نور الأخيار وهداة الأبرار، وحجج الجبار، بكم فتح الله وبكم يختم، وبكم ينزل الغيث، وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه، وبكم ينفّس الهمّ، ويكشف الضر، وعندكم ما نزلت به الرسل، وهبطت به الملائكة، وإلى جدكم بعث الروح الأمين. فإذا كانت الزيارة لأمير المؤمنين (ع) فقل وإلى أخيك بعث الروح الأمين أتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين، طأطأ كل شريف لشرفكم، وبخع كلّ متكبر لطاعتكم، وخضع كل جبار لفضلكم، وذلّ كل شيء لكم، وأشرقت الأرض بنوركم، وفاز الفائزون بولايتكم، فبكم يسلك إلى الرضوان، وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن بأبي أنتم وأمي ونفسي ومالي وأسرتي، ذكركم في الذاكرين، وأسمائكم في الأسماء، وأجسادكم في الأجساد، وأرواحكم في الأرواح، وأنفسكم في الأنفس، وأثاركم في الآثار، وقبوركم في القبور، فما أحلى أسمائكم وأكرم انفسكم، وأعظم شأنكم، وأجلّ خطركم، وأوفى عهدكم، وأصدق وعدكم. كلامكم نور، وأمركم رشد، ووصيتكم التقوى، وفعلكم الخير وعادتكم الإحسان، وسجيتكم الكرم، وشأنكم الصدق والرفق، وقولكم حكم وحتم، ورأيكم علمٌ وحلم وحزم، إن ذكر الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه. بأبي أنتم وأمي ونفسي كيف اصف حسن ثنائكم، وأحصي جميل بلائكم، وبكم أخرجنا الله من الذل، وفرجّ عنّا غمرات الكروب، وأنقذنا من شفا جرف

الهلكات ومن النار. بأبي أنتم وأمي ونفسي بموالاتكم علّمنا الله معالم ديننا، وأصلح ما كان فسد من دنيانا، وبموالاتكم تمت الكلمة، وعظمت النعمة، وأتلفت الفرقه، وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة، ولكم المودة الواجبه، والدرجات الرفيعة، والمقام المحمود، والمقر المعلوم عند الله - عز وجل - والجاه العظيم، والشأن الكبير. والشفاعة المقبوله. ربنا أمنا بما أنزلت وأتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. ربنا لا تزغ قلوبنا إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهّاب. سبحان ربنا إن كان وعد ربّنا لمفعولا. يا ولي الله إن بيني وبين الله - عز وجل - ذنوباً لا يأتي عليها إلا رضاكم، فبحق من آئتمنكم على سره واسترعاكم أمر خلقه وقرن طاعتكم بطاعته لما أستوهبتم ذنوبي وكنتم شفعائي، فإني لكم مطيع، من أطاعكم فقد أطاع الله، ومن عصاكم فقد عصى الله، ومن أحبكم فقد أحب الله، ومن أبغضكم فقد أبغض الله. اللهم إني لو وجدت شفعاء أقرب إليك من محمد وأهل بيته الأخيار الأئمة الأبرار لجعلتهم شفعائي إليك فبحقهم الذي أوجبت لهم عليك أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقهم، وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم إنك أنت أرحم الراحمين، وصلى الله على محمد وآله وسلّم كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل. فإذا أردت الانصراف والوداع فقل : السلام عليكم سلام مودع لا سئم ولا قال ورحمة الله وبركاته عليكم يا أهل بيت النبوة إنه حميد مجيد، سلام ولي راغب عنكم ولا مستبدل بكم ولا مؤثر عليكم ولا منحرف ولا زاهد في قربكم، فلا جعله الله آخر العهد من زيارة قبوركم وإتيان مشاهدكم، والسلام عليكم، وحشرني الله في زمرتكم وأوردني حوضكم، وجعلني من حزبكم، وأرضاكم عني، ومكنني في دولتكم، وأحياني في رجعتكم، وملكني في أيامكم، وشكر سعيي بكم، وغفر ذنبي بشفاعتكم، وأقال عثرتي بحبكم، وأعلى كعبي بمحبتكم وبموالاتكم، وشرفني بطاعتكم، وأعزني بهداكم، وجعلني ممن أنقلب مفلحاً منجحاً غانماً سالماً معافى غنياً، قد أستوجب غفران الذنوب، وكشف الكروب، فائزاً برضوان الله وفضله وكفايته، بأفضل ما ينقلب به أحد من زواركم ومواليكم ومحبيكم وشيعتكم، ورزقني العود ثم العود أبداً ما أبقاني ربي، بنية وإيمان وتقوى وإخبات ورزق

واسع حلال طيب. اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتهم وذكرهم والصلاة عليهم، وأوجب لي المغفرة والخير والبركة والنور والإيمان وحسن الإجابة كما أوجبت لأوليائك العارفين بحقهم الموجبين طاعتهم والراغبين في المقربين إليك وإليهم. بأبي أنت وأمي ونفسي، أجعلوني في همكم وصيّروني في حزبكم وأدخلوني في شفاعتكم واذكروني عند ربكم. اللهم صل على محمد وآل محمد وأبلغ أرواحهم وأجسادهم مني السلام والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليماً كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل)[1].

---

(١) الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج٢، ٢٧٢-٢٧٨/ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ١٠٧٠-١٠٧٣/ الحلي المحتضر، ٢١٥، ٢٢١/ الكفعمي، البلد الامين، ٢١٧-٢٢٨.

ملحق رقم(٥)

رسالته (عليه السلام) في الرد على أهل الجبر والتفويض وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين:

من (علي بن محمد سلام عليكم وعلى من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته فإنه ورد علي كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوضكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم وما ظهر من العداوة بينكم ثم سألتموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كله اعلموا رحمكم الله أنا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الأخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الإسلام ممن يعقل عن الله جل وعز لا تخلو من معنيين إما حق فيتبع وإما باطل فيجتنب وقد اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون وذلك بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا تجتمع أمتي على ضلالة فأخبر أن جميع ما اجتمعت عليه الأمة كلها حق هذا إذا لم يخالف بعضها بعضا والقرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وأنكر الخبر طائفة من الأمة لزمهم الإقرار به ضرورة حين اجتمعت في الأصل على تصديق الكتاب فإن هي جحدت وأنكرت لزمها الخروج من الملة فأول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه أقاويلهم حيث قال إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلما وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصا مثل قوله جل وعز (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) وروت العامة في ذلك أخبارا لأمير المؤمنين(عليه السلام)أنه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه فوجدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أتى بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وبقوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ووجدناه يقول علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم من بعدي فالخبر

الأول الذي استنبطت منه هذه الأخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم وهو أيضا موافق للكتاب فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الأخر لزم على الأمة الإقرار بها ضرورة إذ كانت هذه الأخبار شواهدها من القرآن ناطقة ووافقت القرآن والقرآن وافقها ثم وردت حقائق الأخبار من رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الصادقين(عليه السلام)ونقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء بهذه الأخبار فرضا واجبا على كل مؤمن ومؤمنة لا يتعداه إلا أهل العناد وذلك أن أقاويل آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) متصلة بقول الله وذلك مثل قوله في محكم كتابه (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً) ووجدنا نظير هذه الآية قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) من آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن ينتقم منه وكذلك قوله ص من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومثل قوله ص في بني وليعة لأبعثن إليهم رجلا كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قم يا علي فسر إليهم وقوله ص يوم خيبر لأبعثن إليهم غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فقضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالفتح قبل التوجيه فاستشرف لكلامه أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما كان من الغد دعا عليا(عليه السلام)فبعثه إليهم فاصطفاه بهذه المنقبة وسماه كرارا غير فرار فسماه الله محبا لله ولرسوله فأخبر أن الله ورسوله يحبانه وإنما قدمنا هذا الشرح والبيان دليلا على ما أردنا وقوة لما نحن مبينوه من أمر الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين وبالله العون والقوة وعليه نتوكل في جميع أمورنا فإنا نبدأ من ذلك بقول الصادق(عليه السلام)لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين وهي صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد مثل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة أشياء جمع به الصادق(عليه السلام)جوامع الفضل فإذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا بحسبه فأخبر الصادق(عليه السلام)بأصل ما يجب على الناس من طلب معرفته ونطق الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات رسوله لأن الرسول ص وآله(عليه السلام)لا يعدون شيئا من قوله وأقاويلهم حدود القرآن فإذا وردت حقائق الأخبار والتمست شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بها فرضا لا يتعداه إلا أهل العناد كما ذكرنا في أول الكتاب ولما التمسنا تحقيق ما قاله الصادق(عليه السلام)من المنزلة بين المنزلتين وإنكاره الجبر والتفويض وجدنا الكتاب قد شهد له وصدق مقالته في هذا وخبر عنه أيضا موافق

لهذا أن الصادق(عليه السلام)سئل هل أجبر الله العباد على المعاصي فقال الصادق(عليه السلام)هو أعدل من ذلك فقيل له فهل فوض إليهم فقال(عليه السلام)هو أعز وأقهر لهم من ذلك وروي عنه أنه قال الناس في القدر على ثلاثة أوجه رجل يزعم أن الأمر مفوض إليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك ورجل يزعم أن الله جل وعز أجبر العباد على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فإذا أحسن حمد الله وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ فأخبر(عليه السلام)أن من تقلد الجبر والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحق فقد شرحت الجبر الذي من دان به يلزمه الخطأ وأن الذي يتقلد التفويض يلزمه الباطل فصارت المنزلة بين المنزلتين بينهما ثم قال(عليه السلام)وأضرب لكل باب من هذه الأبواب مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث عن شرحه تشهد به محكمات آيات الكتاب وتحقق تصديقه عند ذوي الألباب وبالله التوفيق والعصمة فأما الجبر الذي يلزم من دان به الخطأ فهو قول من زعم أن الله جل وعز أجبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله في حكمه وكذبه ورد عليه قوله (وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً) وقوله ذلكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ وَ(أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) وقوله (إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) مع آي كثيرة في ذكر هذا فمن زعم أنه مجبر على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله وقد ظلمه في عقوبته ومن ظلم الله فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجتماع الأمة ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك نفسه ولا يملك عرضا من عرض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق لحاجة يأتيه بها ولم يملكه ثمن ما يأتيه به من حاجته وعلم المالك أن على الحاجة رقيبا لا يطمع أحد في أخذها منه إلا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة وإظهار الحكمة ونفي الجور وأوعد عبده إن لم يأته بحاجته أن يعاقبه على علم منه بالرقيب الذي على حاجته أنه سيمنعه وعلم أن المملوك لا يملك ثمنها ولم يملكه ذلك فلما صار العبد إلى السوق وجاء ليأخذ حاجته التي بعثه المولى لها وجد عليها مانعا يمنع منها إلا بشراء وليس يملك العبد ثمنها فانصرف إلى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه من ذلك وعاقبه عليه أ ليس يجب في عدله وحكمه أن لا يعاقبه وهو يعلم أن عبده لا يملك عرضا من عروض الدنيا ولم يملكه ثمن حاجته فإن عاقبه عاقبه ظالما متعديا عليه مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وإن لم يعاقبه كذب نفسه في وعيده إياه حين أوعده

بالكذب والظلم اللذين ينفيان العدل والحكمة تعالى عما يقولون علوا كبيرا فمن دان بالجبر أو بما يدعو إلى الجبر فقد ظلم الله ونسبه إلى الجور والعدوان إذ أوجب على من أجبره العقوبة ومن زعم أن الله أجبر العباد فقد أوجب على قياس قوله إن الله يدفع عنهم العقوبة ومن زعم أن الله يدفع عن أهل المعاصي العذاب فقد كذب الله في وعيده حيث يقول بلى مَنْ (كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ) وقوله(إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً) وقوله (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً) مع آي كثيرة في هذا الفن ممن كذب وعيد الله ويلزمه في تكذيبه آية من كتاب الله الكفر و هو ممن قال الله (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَمَا اللهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ) بل نقول إن الله جل وعز جازى العباد على أعمالهم ويعاقبهم على أفعالهم بالاستطاعة التي ملكهم إياها فأمرهم ونهاهم بذلك ونطق كتابه (مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ) وقال جل ذكره (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ) وقال (الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ) فهذه آيات محكمات تنفي الجبر ومن دان به ومثلها في القرآن كثير اختصرنا ذلك لئلا يطول الكتاب وبالله التوفيق وأما التفويض الذي أبطله الصادق(عليه السلام) وأخطأ من دان به وتقلده فهو قول القائل إن الله جل ذكره فوض إلى العباد اختيار أمره ونهيه وأهملهم وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب إلى تحريره ودقته وإلى هذا ذهبت الأئمة المهتدية من عترة الرسول ص فإنهم قالوا لو فوض إليهم على جهة الإهمال لكان لازما له رضا ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب ولم يكن عليهم فيما جنوه العقاب إذا كان الإهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على معنيين إما أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك أم أحب فقد لزمه الوهن أو يكون جل وعز عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي على إرادته كرهوا أو أحبوا ففوض أمره ونهيه إليهم وأجراهما على محبتهم إذ عجز عن تعبدهم بإرادته فجعل الاختيار إليهم في الكفر والإيمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند أمره ونهيه وادعى مالك العبد أنه قاهر عزيز حكيم فأمر عبده ونهاه ووعده على اتباع أمره عظيم الثواب

وأوعده على معصيته أليم العقاب فخالف العبد إرادة مالكه ولم يقف عند أمره ونهيه فأي أمر أمره أو أي نهي نهاه عنه لم يأته على إرادة المولى بل كان العبد يتبع إرادة نفسه واتباع هواه ولا يطيق المولى أن يرده إلى اتباع أمره ونهيه والوقوف على إرادته ففوض اختيار أمره ونهيه إليه ورضي منه بكل ما فعله على إرادة العبد لا على إرادة المالك وبعثه في بعض حوائجه وسمى له الحاجة فخالف على مولاه وقصد لإرادة نفسه واتبع هواه فلما رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه به فإذا هو خلاف ما أمره به فقال له لم أتيتني بخلاف ما أمرتك فقال العبد اتكلت على تفويضك الأمر إلي فاتبعت هواي وإرادتي لأن المفوض إليه غير محظور عليه فاستحال التفويض أو ليس يجب على هذا السبب إما أن يكون المالك للعبد قادرا يأمر عبده باتباع أمره ونهيه على إرادته لا على إرادة العبد ويملكه من الطاقة بقدر ما يأمره به وينهاه عنه فإذا أمره بأمر ونهاه عن نهي عرفه الثواب والعقاب عليهما وحذره ورغبه بصفة ثوابه وعقابه ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملكه من الطاقة لأمره ونهيه وترغيبه وترهيبه فيكون عدله وإنصافه شاملا له وحجته واضحة عليه للإعذار والإنذار فإذا اتبع العبد أمر مولاه جازاه وإذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه أو يكون عاجزا غير قادر ففوض أمره إليه أحسن أم أساء أطاع أم عصى عاجز عن عقوبته ورده إلى اتباع أمره وفي إثبات العجز نفي القدرة والتأله وإبطال الأمر والنهي والثواب والعقاب ومخالفة الكتاب إذ يقول (وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ) وقوله عز و جل (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) وقوله (وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَما أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ) وقوله (اعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً) وقوله (أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ) فمن زعم أن الله تعالى فوض أمره ونهيه إلى عباده فقد أثبت عليه العجز وأوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وأبطل أمر الله ونهيه ووعده ووعيده لعلة ما زعم أن الله فوضها إليه لأن المفوض إليه يعمل بمشيئته فإن شاء الكفر أو الإيمان كان غير مردود عليه ولا محظور فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد أبطل جميع ما ذكرنا من وعده ووعيده وأمره ونهيه وهو من أهل هذه الآية (أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) تعالى الله عما يدين به أهل التفويض علوا كبيرا لكن نقول إن الله جل وعز خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة تعبدهم بها فأمرهم ونهاهم بما أراد فقبل منهم اتباع أمره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه

وعاقبه عليها ولله الخيرة في الأمر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع أمره واجتناب معاصيه لأنه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة بالغ الحجة بالإعذار والإنذار وإليه الصفوة يصطفي من عباده من يشاء لتبليغ رسالته واحتجاجه على عباده اصطفى محمدا ص وبعثه برسالاته إلى خلقه فقال من قال من كفار قومه حسدا واستكبارا (لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) يعني بذلك أمية بن أبي الصلت وأبا مسعود الثقفي فأبطل الله اختيارهم ولم يجز لهم آراءهم حيث يقول (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) ولذلك اختار من الأمور ما أحب ونهى عما كره فمن أطاعه أثابه ومن عصاه عاقبه ولو فوض اختيار أمره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أمية بن أبي الصلت وأبي مسعود الثقفي إذ كانا عندهم أفضل من محمد ص فلما أدب الله المؤمنين بقوله(وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) فلم يجز لهم الاختيار بأهوائهم ولم يقبل منهم إلا اتباع أمره واجتناب نهيه على يدي من اصطفاه فمن أطاعه رشد ومن عصاه ضل وغوى ولزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة لاتباع أمره واجتناب نهيه فمن أجل ذلك حرمه ثوابه وأنزل به عقابه وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض وبذلك أخبر أمير المؤمنين ص عباية بن ربعي الأسدي حين سأله عن الاستطاعة التي بها يقوم ويقعد ويفعل فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام)سألت عن الاستطاعة تملكها من دون الله أو مع الله فسكت عباية فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام)قل يا عباية قال وما أقول قال(عليه السلام)إن قلت إنك تملكها مع الله قتلتك وإن قلت تملكها دون الله قتلتك قال عباية فما أقول يا أمير المؤمنين قال(عليه السلام)تقول إنك تملكها بالله الذي يملكها من دونك فإن يملكها إياك كان ذلك من عطائه وإن يسلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والقادر على ما عليه أقدرك أ ما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حين يقولون لا حول ولا قوة إلا بالله قال عباية وما تأويلها يا أمير المؤمنين قال(عليه السلام)لا حول عن معاصي الله إلا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون الله قال فوثب عباية فقبل يديه ورجليه وروي عن أمير المؤمنين(عليه السلام)حين أتاه نجدة يسأله عن معرفة الله قال يا أمير المؤمنين بما ذا عرفت ربك قال(عليه السلام)بالتمييز الذي خولني والعقل الذي دلني قال أ فمجبول أنت عليه قال لو كنت مجبولا ما كنت محمودا على إحسان ولا

مذموما على إساءة وكان المحسن أولى باللائمة من المسيء فعلمت أن الله قائم باق وما دونه حدث حائل زائل وليس القديم الباقي كالحدث الزائل قال نجدة أجدك أصبحت حكيما يا أمير المؤمنين قال أصبحت مخيرا فإن أتيت السيئة بمكان الحسنة فأنا المعاقب عليها وروي عن أمير المؤمنين(عليه السلام)أنه قال لرجل سأله بعد انصرافه من الشام فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن خروجنا إلى الشام بقضاء وقدر قال(عليه السلام)نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا إلا بقضاء وقدر من الله فقال الشيخ عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين فقال(عليه السلام)مه يا شيخ فإن الله قد عظم أجركم في مسيركم وأنتم سائرون وفي مقامكم وأنتم مقيمون وفي انصرافكم وأنتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من أموركم مكرهين ولا إليه مضطرين لعلك ظننت أنه قضاء حتم وقدر لازم لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب ولسقط الوعد والوعيد ولما ألزمت الأشياء أهلها على الحقائق ذلك مقالة عبدة الأوثان وأولياء الشيطان إن الله جل وعز أمر تخييرا ونهى تحذيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقام الشيخ فقبل رأس أمير المؤمنين(عليه السلام)وأنشأ يقول أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه رضوانافليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها ظلما وعصيانا فقد دل أمير المؤمنين(عليه السلام)على موافقة الكتاب ونفي الجبر والتفويض اللذين يلزمان من دان بهما وتقلدهما الباطل والكفر وتكذيب الكتاب ونعوذ بالله من الضلالة والكفر ولسنا ندين بجبر ولا تفويض لكنا نقول بمنزلة بين المنزلتين وهو الامتحان والاختبار بالاستطاعة التي ملكنا الله وتعبدنا بها على ما شهد به الكتاب ودان به الأئمة الأبرار من آل الرسول ص ومثل الاختبار بالاستطاعة مثل رجل ملك عبدا وملك مالا كثيرا أحب أن يختبر عبده على علم منه بما يئول إليه فملكه من ماله بعض ما أحب ووقفه على أمور عرفها العبد فأمره أن يصرف ذلك المال فيها ونهاه عن أسباب لم يحبها وتقدم إليه أن يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها والمال يتصرف في أي الوجهين فصرف المال أحدهما في اتباع أمر المولى ورضاه والآخر صرفه في اتباع نهيه وسخطه وأسكنه دار اختبار أعلمه أنه غير دائم له السكنى في الدار وأن له دارا غيرها وهو مخرجه إليها فيها ثواب وعقاب دائمان فإن أنفذ العبد المال الذي ملكه مولاه في الوجه الذي أمره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي أعلمه أنه مخرجه إليها وإن أنفق المال في الوجه الذي نهاه عن إنفاقه فيه جعل له ذلك العقاب

الدائم في دار الخلود وقد حد المولى في ذلك حدا معروفا وهو المسكن الذي أسكنه في الدار الأولى فإذا بلغ الحد استبدل المولى بالمال وبالعبد على أنه لم يزل مالكا للمال والعبد في الأوقات كلها إلا أنه وعد أن لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الأولى إلى أن يستتم سكناه فيها فوفى له لأن من صفات المولى العدل والوفاء والنصفة والحكمة أ و ليس يجب إن كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المأمور به أن يفي له بما وعده من الثواب وتفضل عليه بأن استعمله في دار فانية وأثابه على طاعته فيها نعيما دائما في دار باقية دائمة وإن صرف العبد المال الذي ملكه مولاه أيام سكناه تلك الدار الأولى في الوجه المنهي عنه وخالف أمر مولاه كذلك تجب عليه العقوبة الدائمة التي حذره إياها غير ظالم له لما تقدم إليه وأعلمه وعرفه وأوجب له الوفاء بوعده ووعيده بذلك يوصف القادر القاهر وأما المولى فهو الله جل وعز وأما العبد فهو ابن آدم المخلوق والمال قدرة الله الواسعة ومحنته إظهاره الحكمة والقدرة والدار الفانية هي الدنيا وبعض المال الذي ملكه مولاه هو الاستطاعة التي ملك ابن آدم والأمور التي أمر الله بصرف المال إليها هو الاستطاعة لاتباع الأنبياء والإقرار بما أوردوه عن الله جل وعز واجتناب الأسباب التي نهى عنها هي طرق إبليس وأما وعده فالنعيم الدائم وهي الجنة وأما الدار الفانية فهي الدنيا وأما الدار الأخرى فهي الدار الباقية وهي الآخرة والقول بين الجبر والتفويض هو الاختبار والامتحان والبلوى بالاستطاعة التي ملك العبد وشرحها في الخمسة الأمثال التي ذكرها الصادق(عليه السلام)أنها جمعت جوامع الفضل وأنا مفسرها بشواهد من القرآن والبيان إن شاء الله تفسير صحة الخلقة أما قول الصادق(عليه السلام)فإن معناه كمال الخلق للإنسان وكمال الحواس وثبات العقل والتمييز وإطلاق اللسان بالنطق وذلك قول الله (وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَفَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلًا) فقد أخبر عز وجل عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه من البهائم والسباع ودواب البحر والطير وكل ذي حركة تدركه حواس بني آدم بتمييز العقل والنطق وذلك قوله (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) وقوله (يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ)وفي آيات كثيرة فأول نعمة الله على الإنسان صحة عقله وتفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل وتمييز البيان وذلك أن كل ذي حركة على بسيط الأرض هو قائم بنفسه بحواسه مستكمل في ذاته ففضل بني آدم بالنطق الذي ليس في غيره من الخلق المدرك بالحواس فمن أجل النطق ملك الله ابن آدم غيره من الخلق حتى

صار آمرا ناهيا وغيره مسخر له كما قال الله(كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ)وقال وَ (هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا) وقال (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ) فمن أجل ذلك دعا الله الإنسان إلى اتباع أمره وإلى طاعته بتفضيله إياه باستواء الخلق وكمال النطق والمعرفة بعد أن ملكهم استطاعة ما كان تعبدهم به بقوله (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا) وقوله (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا) وقوله (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا) وفي آيات كثيرة فإذا سلب من العبد حاسة من حواسه رفع العمل عنه بحاسته كقوله (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ) حَرَجٌ الآية فقد رفع عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد وجميع الأعمال التي لا يقوم بها وكذلك أوجب على ذي اليسار الحج والزكاة لما ملكه من استطاعة ذلك ولم يوجب على الفقير الزكاة والحج قوله (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) وقوله في الظهار(وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ إلى قوله فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً) كل ذلك دليل على أن الله تبارك وتعالى لم يكلف عباده إلا ما ملكهم استطاعته بقوة العمل به ونهاهم عن مثل ذلك فهذه صحة الخلقة وأما قوله تخلية السرب فهو الذي ليس عليه رقيب يحظر عليه ويمنعه العمل بما أمره الله به وذلك قوله (فيمن استضعف وحظر عليه العمل فلم يجد حيلة ولا يهتدي سبيلا) كما قال الله تعالى(إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا) فأخبر أن المستضعف لم يخل سربه وليس عليه من القول شيء إذا كان مطمئن القلب بالإيمان وأما المهلة في الوقت فهو العمر الذي يمتع الإنسان من حد ما تجب عليه المعرفة إلى أجل الوقت وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحلم إلى أن يأتيه أجله فمن مات على طلب الحق ولم يدرك كماله فهو على خير وذلك قوله (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ) وَرَسُولِهِ الآية وإن كان لم يعمل بكمال شرائعه لعلة ما لم يمهله في الوقت إلى استتمام أمره وقد حظر على البالغ ما لم يحظر على الطفل إذا لم يبلغ الحلم في قوله (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ) الآية فلم يجعل عليهن حرجا في إبداء الزينة للطفل وكذلك لا تجري عليه الأحكام وأما قوله الزاد فمعناه الجدة والبلغة التي يستعين بها العبد على ما أمره الله به وذلك قوله (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ) مِنْ سَبِيلٍ الآية أ لا ترى أنه قبل عذر من لم يجد ما ينفق وألزم الحجة كل من أمكنته البلغة والراحلة للحج والجهاد وأشباه ذلك وكذلك

قبل عذر الفقراء وأوجب لهم حقا في مال الأغنياء بقوله لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الآية فأمر بإعفائهم ولم يكلفهم الإعداد لما لا يستطيعون ولا يملكون وأما قوله في السبب المهيج فهو النية التي هي داعية الإنسان إلى جميع الأفعال وحاستها القلب فمن فعل فعلا وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملا إلا بصدق النية ولذلك أخبر عن المنافقين بقوله(يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ) ثم أنزل على نبيه ص توبيخا للمؤمنين (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ) الآية فإذا قال الرجل قولا واعتقد في قوله دعته النية إلى تصديق القول بإظهار الفعل وإذا لم يعتقد القول لم تتبين حقيقته وقد أجاز الله صدق النية وإن كان الفعل غير موافق لها لعلة مانع يمنع إظهار الفعل في قوله إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وقوله (لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ فدل القرآن) وأخبار الرسول ص أن القلب مالك لجميع الحواس يصحح أفعالها ولا يبطل ما يصحح القلب شيئا فهذا شرح جميع الخمسة الأمثال التي ذكرها الصادق(عليه السلام)أنها تجمع المنزلة بين المنزلتين وهما الجبر والتفويض فإذا اجتمع في الإنسان كمال هذه الخمسة الأمثال وجب عليه العمل كملا لما أمر الله عز وجل به ورسوله وإذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنها مطروحا بحسب ذلك فأما شواهد القرآن على الاختبار والبلوى بالاستطاعة التي تجمع القول بين القولين فكثيرة ومن ذلك قوله(لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ وقال سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ وقال الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ)وقال في الفتن التي معناها الاختبار (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ) الآية وقال في قصة موسى(عليه السلام) (فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) وقول موسى (إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ أي اختبارك فهذه الآيات يقاس بعضها ببعض ويشهد بعضها لبعض) وأما آيات البلوى بمعنى الاختبار قوله (لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ وقوله ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ)وقوله (إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ وقوله خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) و قوله(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ وقوله وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ) وكل ما في القرآن من بلوى هذه الآيات التي شرح أولها فهي اختبار وأمثالها في القرآن كثيرة فهي إثبات الاختبار والبلوى إن الله جل وعز لم يخلق الخلق عبثا ولا أهملهم سدى ولا أظهر حكمته لعبا وبذلك أخبر في قوله أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً فإن قال قائل فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم قلنا بلى قد علم ما يكون منهم قبل كونه وذلك قوله (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا

نُهُوا عَنْهُ وإنما اختبرهم ليعلمهم عدله ولا يعذبهم إلا بحجة بعد الفعل) وقد أخبر بقوله (وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا)و قوله (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا وقوله رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ) فالاختبار من الله بالاستطاعة التي ملكها عبده وهو القول بين الجبر والتفويض وبهذا نطق القرآن وجرت الأخبار عن الأئمة من آل الرسول ص فإن قالوا ما الحجة في قول الله(يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) وما أشبهها قيل مجاز هذه الآيات كلها على معنيين أما أحدهما فإخبار عن قدرته أي إنه قادر على هداية من يشاء وضلال من يشاء وإذا أجبرهم بقدرته على أحدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على نحو ما شرحنا في الكتاب والمعنى الآخر أن الهداية منه تعريفه كقوله (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ أي عرفناهم فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فلو أجبرهم على الهدى لم يقدروا أن يضلوا) وليس كلما وردت آية مشتبهة كانت الآية حجة على محكم الآيات اللواتي أمرنا بالأخذ بها من ذلك قوله (مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ) وَمَا يَعْلَمُ الآية وقال(فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) أي أحكمه وأشرحه (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ) وفقنا الله وإياكم إلى القول والعمل لما يحب ويرضى وجنبنا وإياكم معاصيه بمنه وفضله والحمد لله كثيرا كما هو أهله وصلى الله على محمد وآله الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل) [1].

---

(١) الحراني، تحف العقول، ٣٣٧-٣٤٤/ الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ٢٠٤-٢١٢/ البحراني، حلية الابرار، ج٢، ٤٤٨-٤٥٢.

ملحق رقم (٦)

اقواله القصار (عليه السلام)

روي عن الامام الهادي عليه السلام العديد من اقواله القصار ابرزها:

١-قال عليه السلام: (ان لله بقاعاً يحب ان يدعى بها فيستجيب لمن دعاه والحائر منها)[1]

٢- وقال: (الاخلاق تتصفها المجالسة)[2]

٣- وقال: (من اتق الله يتقى ومن اطاع الله يطاع ومن اطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوقين ومن اسخط الخالق فليوقن ان يحل به سخط المخلوقين)[3]

٤- وقال: (ما استراح ذو الحرص)[4]

٥- وقال: (الشاكر اسعد بالشكر من النعمة التي اوجبت الشكر لان النعم متاع والشكر نعم وعقبى)[5]

٦- وقال عليه السلام(اصلاح من جهل الكرامة هوانه)[6]

٧- وقال(المقادير تريك ما لم يخطر ببالك)[7]

---

(١) الحراني، تحف العقول.٣٥٦

(٢) الحلواني، نزهة الناظر، ٧٠.

(٣) الحراني، تحف العقول ٣٥٧.

(٤) الحلواني، نزهة الناظر، ٧٠.

(٥) الحراني، تحف العقول ٣٥٧.

(٦) الشامي،الدر النظيم، ٧٢٩.

(٧) الحلواني، نزهة الناظر، ٦٩.

٨- وقال: (من اقبل مع امر ولى مع انقضائه) [١]

٩- وقال: (ان الظالم الحالم يكاد ان يعفى على ظلمه بحلمه وان المحق السفيه يكاد ان يطفئ نور حقه بسفهه) [٢]

١٠- وقال: (الناس في الدنيا بالاموال وفي الاخرة بالاعمال) [٣]

١١- وقال: (من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره) [٤]

١٢- وقال: (الهزل فكاهة السفهاء وصناعة الجهال) [٥]

١٣-وقال: (الحلم ان تملك نفسك وتكتم غيظك مع القدرة)[6]

١٤- وقال: (الدنيا سوق، ربح فيها قوم وخسر آخرون) [٧]

١٥- وقال: (المراء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقد الوثيقة واقل ما فيه ان تكون المغالطة امتن اسباب القطيعة)[٨]

١٦-وقال: (شر الرزية سوء الخلق) [٩]

١٧-وقال: (اذا كان زمان، العدل فيه اغلب من الجور. فحرام ان تظن بأحد سوءاً حتى يعلم ذلك منه. واذا كان زمان الجور اغلب فيه من العدل فليس لاحد ان

---

(١) الديلمي، اعلام الدين، ٣١١.

(٢) الحراني، تحف العقول ٣٥٧.

(٣) الحلواني، نزهة الناظر، ٦٩.

(٤) الحراني تحف العقول ٣٥٧.

(٥) الديلمي، اعلام الدين، ٣١١.

(٦) الشامي، الدر النظيم، ٧٢٩.

(٧) الحراني، تحف العقول ٣٥٧.

(٨) الحلواني، نزهة الناظر، ٦٩.

(٩) الشامي، الدر النظيم، ٧٢٩.

يظن بأحداً خيراً ما لم يعلم ذلك منه)[1]

١٨-وقال: (العتاب مفتاح التغالي، والعتاب خير من الحقد)[2]

١٩- وقال: (راكب الحرون اسير نفسه، والجاهل اسير لسانه)[3]

٢٠- وقال: (الغنى قلة تمنيك والرضا بما يكفيك والفقر شرة النفس وشدة القنوط. والدقة اتباع اليسير والنظر في الحقير)[4]

٢١- وقال: (من سأل فوق قدر الحق كان اولى بالحرمان)[5]

٢٢-وقال: (السهر الذ للمنام والجوع يزيد في طيب الطعام)[6]

٢٣- وقال: (اذكر مصرعك بين يدي اهلك لا طبيب يمنعك ولا حبيب ينفعك)[7]

٢٤-وقال: عن الحزم: (هو ان تنتظر فرصتك وتعاجل ما امكنك)[8]

٢٥-وقال: (القوا النعم بحسن مجاورتها والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها واعلموا ان النفس اقبل شيء لما اعطيت وامنع شيء لما منعت)[9]

---

(١) الحراني، تحف العقول ٣٥٧.

(٢) الشامي، الدر النظيم، ٧٢٩/ الحلواني، نزهة الناظر ٦٩.

(٣) الشامي، الدر النظيم، ٧٢٩.

(٤) الحلواني، نزهة الناظر ٦٩.

(٥) الشامي، الدر النظيم ٧٢٩.

(٦) الديلمي، اعلام الدين٣١٢.

(٧) الحلواني، نزهة الناظر٧٠.

(٨) الشامي، الدر النظيم٧٢٩.

(٩) الديلمي، اعلام الدين٣١٢.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر الأولية:

الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن ابي الفتوح (ت٨٥٠هـ، ١٤٤٦م)

١. المستطرف في كل فن مستظرف، ط٣، بيروت، ٢٠٠٥م.

ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ، ١٢٣٢م).

٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.

٣. الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام، د ط، بيروت، ٢٠٠٦

٤. اللباب في تهذيب الأنساب، دط، بيروت، ١٩٨٠م

الأربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٢ هـ ١٢٩٢م)

٥. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط١، قم المقدسة، ١٤٢١هـ

الأرديلي، محمد بن علي الغروي، الحائري (ت١١٠١هـ، ١٦٨٩م)

٦. جامع الرواة، دط، دت.

أسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن (ت٦٠٦هـ، ١٢٠٩م)

٧. تاريخ طبرستان، دط. دت.

الإسكافي، أبوعلي محمد بن همام بن سهل الكاتب (ت٣٣٦هـ، ٩٤٧م).

٨. منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الاطهار، تحقيق علي رضا هزار، ط١، ١٤٢٢هـ.

ابن اعثم، الكوفي، ابي محمد احمد بن اعثم (ت ٣١٤هـ ،٩٢٦م)

٩. الفتوح، تحقيق علي شيري، ط١، ١٩٩١م.

البحتري، ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى شملال (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م)

١٠. ديوان البحتري، ط٢، بيروت، ٢٠٠٠م.

البحراني، عبد الله بن نور الإصفهاني (ت ق١٢هـ)

١١. عوالم العلوم، تحقيق مدرسة الإمام المهدي "عج"، ط١، قم المقدسة، ١٤٠٨.

البحراني، ميثم بن علي (ت٦٩٩هـ، ١٢٩٩م)
١٢. النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة، ط١، قم المقدسة، ١٤١٧هـ.
البحراني، هاشم بن سليمان الحسيني (ت١١٠٧هـ، ١٦٩٥م).
١٣. بهجة النظر، تحقيق عبد الرحيم المبارك، ط١، مشهد، ١٤٢٢هـ).
١٤. حلية الأبرار في فضائل محمد وآله الأطهار، دط، بيروت، دت.
١٥. مدينة المعاجز، تحقيق علاء الدين الأعلمي، ط١، بيروت، دت.
البخاري، أبو عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ، ٨٦٩م)
١٦. صحيح البخاري، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.
البرسي، رجب، (ت ق ٩هـ)
١٧. .مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، تحقيق السيد علي عاشور، ط١، ١٤٢٢هـ.
البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الشافعي (ت٥١٦هـ، ١١١٢م)
١٨. مصابيح السنة، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.
البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ، ٨٩٢م).
١٩. أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ط١، بيروت، ١٩٩٦م.
٢٠. فتوح البلدان، ط١، بيروت، ٢٠٠٠م.
البيهقي، الشيخ إبراهيم بن محمد (ت ٤٧٠هـ، ١٠٧٧م).
٢١. المحاسن والمساوئ، ط١، قم المقدسة، ١٣٨١هـ.
الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٩٧هـ، ٩٠٩م).
٢٢. سنن الترمذي، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.
ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (ت٨٧٤هـ ١٤٦٩م)
٢٣.النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط١، بيروت، ١٩٩٢م.
التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني، ت ق ١١هـ
٢٤. نقد الرجال،تحققي مؤسسة اهل البيت ط١ بيروت ١٩٩٩م
التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (ت٣٨٤هـ، ٩٩٤م)

٢٥. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، ط٢، بيروت، ١٩٩٥م
ابن أبي الثلج البغدادي، (ت٣٢٥هـ، ٩٣٦م).
٢٦. تاريخ الأئمة، دط، قم المقدسة، ١٣٦٨م.
الجاحظ، أبو عثمان بن عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ، ٨٦٨م).
٢٧. المحاسن والأضداد، دط بيروت، ١٩٩٦م.
الجهضمي، نصر بن علي (ت٢٥٠هـ، ٨٦٤م)
٢٨. تاريخ أهل البيت نقلاً عن الأئمة، الباقر والصادق والرضا والعسكري "ع" تحقيق محمد رضا الحسيني، ط١، ١٤٢٦هـ.
ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ، ١٢٠٠م).
٢٩. المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، تحقيق سهيل زكار، د. ط. بيروت، ١٩٩٥م.
الجويني، إبراهيم بن محمد بن المؤيد عبد الله (ت٧٣٠هـ، ١٣٢٩م)
٣٠. فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم "ع"، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط١، بيروت، ١٩٨٠.
الجويني، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله (ت٤٧٨هـ، ١٠٨٥م)
٣١. الغياثي غياث الأمم في التيات والظلم، ط١، بيروت ١٩٩٧م.
الحاكم النيسابوري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ ١٠١٤م)
٣٢. المستدرك على الصحيحين، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، ٢٠٠٢م.
ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ، ١٤٤٨م).
٣٣. الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.
ابن حجر الهيثمي، أحمد بن حجر المكي، (ت٩٧٤هـ، ١٥٦٦م)
٣٤. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، دط، بيروت، ١٩٩٩م.
الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ، ١٦٩٢م)
٣٥. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، دط، دت.
٣٦. تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة،تحقيق مؤسسة اهل البيت،ط٢، ٢٠٠٢م

٣٧. الجواهر السنية في الاحاديث القدسية، د ط، النجف الاشرف، ١٩٦٤
ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ ١٠٦٣م)
٣٨. جمهرة أنساب العرب، ط٤، بيروت، ٢٠٠٧م.
الحضرمي، أبي بكر شهاب الدين العلوي، (ت ق٧هـ)
٣٩. رشفة الصادي في بحر فظائل النبي الهادي، تحقيق علي عاشور، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.
الحارثي: بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد (ت١٠٣١هـ، ١٦٢١م).
٤٠. توضيح المقاصد، دط، قم المقدسة، ١٣٥٦هـ.
الحلواني، الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر (ت ق٥هـ).
٤١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، (ط ت)(د ت)
الحلبي، الشيخ تقي بن نجم الدين ين عبد الله (ت٤٤٧هـ، ١٠٥٥هـ).
٤٢. تقريب المعارف، تحقيق فارس تبريزيان، دط، ١٤١٧هـ.
الحلي، جمال الدين أحمد بن محمد (ت ٨٤١هـ، ١٤٣٧م).
٤٣. عدة الداعي ونجاح الساعي، تحقيق مؤسسة المعارف الإسلامية. ط٢، ١٤٢٥هـ
الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، (ت٧٢٦هـ، ١٣٢٥م).
٤٤. ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، تحقيق مجمع البحوث الإسلامية، ط١، ١٤٢٣هـ.
الحلي، الشيخ حسن بن سلمان (ت ق٩ هـ)
٤٥. مختصر بصائر الدرجات، ط١، النجف الأشرف، ١٩٥٠م.
الحلي رضي الدين علي بن يوسف المطهر (ت ق ٨هـ).
٤٦. العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق مهدي الرجائي، ط١، ١٤٠٨هـ.
الحلي، عز الدين أو محمد بن سليمان بن محمد (ت ق ٨هـ).
٤٧. المختصر، تحقيق علي أشرف، دط، ١٤٢٤هـ.
٤٨. الباب الحادي عشر، دط، قم المقدسة، ١٤٢٢هـ.
٤٩. المستجاد من كتاب الإرشاد، تحقيق محمود البدري، ط١، ١٤١٧هـ.

٥٠. منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، ط١، قم المقدسة، ١٩٩٧م.
الحلي، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت٦٧٦هـ، ١٢٧٧م).
٥١. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام. ط١٠، ١٩٩٨م.
الحماني، علي بن محمد العلوي (ت ق ٣هـ)
٥٢. ديوان الحماني، تحقيق محمد حسين الأعرجي، ط، بيروت، ١٩٩٨م.
ابن حنبل، الإمام أحمد (ت٢٤١هـ، ٨٥٥م)
٥٣. فضائل الصحابة، تحقيق محمد كاظم المحمودي، ط١، بيروت، ٢٠٠٤م.
٥٤. المسند، ط٢، ١٩٩٤م.
الخزاز، أبو القاسم علي بن محمد القمي (ت ق ٤هـ).
٥٥. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، تحقيق عبد اللطيف الحسيني، دط، قم المقدسة، ١٤٠١هـ.
ابن الخشاب، أبي محمد عبد الله بن النصر البغدادي (ت ٥٦٧هـ، ١١٧١م)
٥٦. تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم. دط، قم المقدسة، ١٣٥٦هـ.
الخصيبي، أبو عبد الله الحسين بن حمدان (ت٣٣٤هـ، ٩٤٥م)
٥٧. الهداية الكبرى، د. ط، ١٩٩٩م.
الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ، ١٠٧٠م).
٥٨. تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطار، ط١، بيروت، ١٩٩٧م
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ، ١٤٠٥م)
٥٩. العبر وديوان المبتدأ والخبر، د. ط، بيروت، ٢٠٠١م.
٦٠. المقدمة، دط، بيروت، ١٩٨٨م.
ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ، ١٢٨٢م)
٦١. وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دط، بيروت، دت.
الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد المكي (ت ٥٦٨هـ، ١١٧٢م)
٦٢. المناقب، تحقيق مالك المحمودي، ط٤، قم المقدسة، ١٤٢١هـ.

ابن داود الحلي، تقي الدين الحسن بن علي (ت ق ٨هـ)
٦٣. رجال ابن داود تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم، دط، ١٩٧٢
الدميري، الشيخ كمال الدين محمد بن موسى بن يحيى (٨٠٨هـ ١٤٠٥م.
٦٤. حياة الحيوان الكبرى، ط١، قم المقدسة، ١٤٢٥هـ.
الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن"ت٩٦٦هـ، ١٥٥٨م).
٦٥. تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دط، بيروت، دت.
الديلمي، الحسن بن أبي الحسن محمد (ت ق ٨هـ)
٦٦. إرشاد القلوب، تحقيق هاشم الميلاني ، ط٢، ١٤٢٤هـ.
٦٧. أعلام الدين في صفات المؤمنين، دط، دت.
الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ، ١٣٤٧م)
٦٨. تاريخ الإسلام، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، بيروت، ١٤٢٦ه.
٦٩. دول الإسلام، تحقيق ضحى إسماعيل، ط١، بيروت، ١٩٩٩م.
٧٠. سير أعلام النبلاء تحقيق بشار عواد، ط٢، بيروت، ٢٠٠١م.
٧١. العبر في خير من غبر، ط١، ١٩٩٧م.
الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين (ت٦٠٦هـ، ١٢٠٩م.
٧٢. الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، تحقيق مهدي الرجائي، ط٢، قم المقدسة، ١٤١٩هـ.
الراوندي، قطب الدين أبو علي سعيد بن هبة الله (ت٥٧٣هـ، ١١٧٧م)
٧٣. الخرائج والجرائح، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي "ع" ط١، قم المقدسة، ١٤٠٩.
الزبيدي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ، ١٧٩٠م).
٧٤. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري، د. ط، بيروت، ١٩٩٤م.
زين الدين العاملي، علي بن محمد ابن الحسن(ت ١١٠٤هـ/١٦٩٢م)
٧٥. الدر المنظوم من كلام المعصوم، تحقيق محمد حسين، ط١، ١٤٢٦هـ.
ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري، (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)
٧٦. الطبقات الكبرى، دط، دت.

سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر (ت٦٥٤هـ، ١٢٥٦م)
٧٧. تذكرة الخواص، دط، بيروت، دت.
السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ ١١٦٦م)
٧٨. الأنساب، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.
السمهودي، نورالدين علي بن عبد الله (ت٩١١هـ، ١٥٠٥م)
٧٩. جواهر العقدين في فضل الشرفين، تحقيق مصطفى عبد القادر، عطا، ط٢، ٢٠٠٢م.
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ، ١٥٠٥م)
٨٠. تاريخ الخلفاء تحقيق إبراهيم صالح، ط٢، بيروت، ٢٠٠٣م.
٨١. الدر المنثور في التفسير المأثور، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.
ابن شاذان، أبو الحسين محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي (ت ق ٩هـ).
٨٢. مائة منقبة، تحقيق نبيل رضا علوان، ط٢، قم المقدسة، ١٤١٣هـ.
ابن شاذان، أبو الفضل سديد الدين بن شاذان بن جبرئيل القمي، (ت ق ٥هـ).
٨٣. الفضائل، تحقيق محمود البدري، د ط، قم المقدسة، ١٣٨١م.
شبر، عبد الله (ت١٢٤٢هـ، ١٨٢٦م).
٨٤. جلاء العيون، دط، النجف الأشرف، ١٩٥٥م.
الشبراوي، عبد الله بن محمد بن عامر الشافعي ،ت١١٧٢هـ ١٧٥٨م.
٨٥. الإتحاف بحب الأشراف، تحقيق سامي الغريري، ط١، قم المقدسة، ٢٠٠٢م.
الشبلنجي، مؤمن بن حسون (ت ق ١٣هـ).
٨٦. نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، د ط، دت.
ابن شحنة، محب الدين أبي الوليد محمد بن محمد (ت٨١٥هـ، ١٤١٢م).
٨٧. روض الناظر في علم الأوائل والأواخر تحقيق محمد مهنه، ط١، بيروت، ١٩٩٧م.
ابن شدقم، ضامن بن شدقم الحسيني المدني (ت ١٠٩٠هـ ١٦٧٩م).
٨٨. تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار، تحقيق كامل سليمان الجبوري، ط١، ١٩٩٩م.

ابن شدقم، علي بن الحسن الحسيني (ت ١٠٣٣هـ ١٦٢٣م)
٨٩. زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول، ط١، النجف الأشرف، ١٩٦١م.
الشرواني، المولى حيدر علي بن محمد (ت ق١٢هـ)
٩٠. ما روته العامة في مناقب أهل البيت "ع" تحقيق، الشيخ محمد الحسون، ط٢، ١٤١٧هـ.
الشعيري، تاج الدين محمد بن محمد (ت ق ٦هـ)
٩١. جامع الأخبار، ط١، بيروت، ١٩٨٦م.
الشفتي، السيد أسد الله محمد باقر الموسوي (ت ١٢٩٠هـ، ١٨٧٣م).
٩٢. الغيبة في الإمام الثاني عشر القائم، تحقيق مهدي الشفتي، ط١، ١٤٢٧هـ.
الشامي، الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم، (ت ق ٧هـ).
٩٣. الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤٢٠هـ.
ابن شهراشوب، أبو جعفر محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ ١١٩٢م)
٩٤. مناقب آل أبي طالب، تحقيق يوسف البقاعي، ط٢، بيروت، ١٩٩١م.
الشهيد الثاني، زين الدين بن علي العاملي، (ت، ٩٦٥هـ ١٥٥٧م)
٩٥. مسالك الإفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام، تحقيق مؤسسة المعارف الإسلامية، ط٣، ١٤٢٥هـ.
٩٦. منية المريد في آداب المفيد والمستفيد، تحقيق علي جهاد الحساني، د ط، دت.
الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت٥٤٨هـ، ١١٥٣م).
٩٧. الملل والنحل، تحقيق أمير علي، ط٢، بيروت، ١٩٩٢م.
ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد بن أحمد، (ت٨٥٥هـ، ١٤٥١م).
٩٨. الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، دط، النجف الأشرف، دت.
الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ، ٩٩١م)
٩٩. الأمالي، تحقيق مركز الدراسات الإسلامية، ط١، قم المقدسة، ١٤١٧هـ.

١٠٠. التوحيد، ط٦، قم المقدسة، ١٤١٦.
١٠١. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ط٢، قم المقدسة، ١٣٦٨هـ.
١٠٢. الخصال، تحقيق، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٦، ١٤٢٤هـ.
١٠٣. صفات الشيعة، تحقيق محمود البدري، ط١، ١٤٢١هـ.
١٠٤. علل الشرائع، ط١، قم المقدسة، ١٤٢١هـ.
١٠٥. عيون أخبار الرضا، دط،دت
١٠٦. كمال الدين وتمام النعمة، ط٢، ١٣٩٥هـ.
١٠٧. معاني الأخبار، ط٣، ١٤١٦هـ.
١٠٨. من لا يحضره الفقيه، ط١، بيروت، ٢٠٠٥م.
الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ القمي، (ت٢٩٠هـ ٩٠٢م).
١٠٩. بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، دط،قم المقدسة، ١٤٠٤هـ.
الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك، (ت٧٦٤، ١٣٦٢م)
١١٠. الوافي بالوفيات، ط١، بيروت، ١٤٢٦هـ.
١١١. الفخري في الآداب السلطانية، والدول الإسلامية. د. ط، بيروت، د ت.
ابن طاووس، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت ٦٦٤هـ، ١٢٦٥م)
١١٢. إقبال الأعمال، تحقيق جواد قيومي، ط١، قم المقدسة، ١٤١٤هـ.
١١٣. جمال الأسبوع، تحقيق جواد قيومي، ط١، ١٣٧١هـ.
١١٤. الدروع الواقية،تحقيقة مؤسسة آل البيت "ع"، ط١، قم المقدسة، ١٤١٤هـ.
١١٥. الطرائق في معرفة الطوائف، ط١، بيروت، ١٩٩٩م
١١٦. فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، دت، النجف الأشرف،١٣٦٨هـ.
١١٧. فلاح السائل ، د ط ، د ت.
١١٨. كشف المحجة لثمرة المهجة، تحقيق الشيخ محمد الحسون. ط١، ٢٠٠١م.
١١٩. مهج الدعوات ومنهج العبادات، ط١، بيروت، ١٩٩٤م.
الطبرسي، أبو علي بن الفضل بن الحسين (ت٥٤٨هـ، ١١٥٣م)

١٢٠. أعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق مؤسسة آل البيت، ط١، قم المقدسة، ١٤١٧هـ.
١٢١. تاج المواليد في مواليد الأئمة ووفياتهم، د ط، قم المقدسة، ١٣٥٦هـ.
١٢٢. مجمع البيان في تفسير القرآن تحقق السيد هاشم الرسولي، ط١، بيروت، ١٩٩٢.
الطبرسي، عماد الدين بن الحسن بن علي (ت ق ٧هـ)
١٢٣. أسرار الإمامة، ط١، قم المقدسة، ١٤٢٢هـ
الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٦٠هـ ١١٦٤م)
١٢٤. الاحتجاج، تحقيق إبراهيم الهادي، والشيخ محمد الهادي، ط٥، طهران، ١٤٢٤هـ.
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت ق ٤هـ)
١٢٥. دلائل الإمامة، ط٢، بيروت، ١٩٨٨م.
١٢٦. نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة، تحقيق باسم الأسدي، ط١، ١٤٢٧هـ.
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ، ٩٢٢م)
١٢٧. تاريخ الأمم والملوك، تحقيق عبدأ علي مهنا، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.
١٢٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.
الطبري، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم محمد بن علي (ت ق ٦هـ)
١٢٩. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ط٢، قم المقدسة، ١٩٦٣هـ
ابن الطقطقي، صفي الدين محمد بن تاج الدين (ت٧٠٩هـ ١٣٠٩م)
١٣٠. الأصلي في أنساب الطالبين، تحقيق مهدي الرجائي، ط١، ١٤١٨هـ
ابن الطقطقي، محمد بن علي بن خياط (ت ٧٠٩هـ، ١٣٠٩م)
الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، (ت ٤٦٠هـ، ١٠٦٧م)
١٣١. اختيار معرفة الرجال "رجال الكشي" تحقيق محمد تقي فاضل، ط١، طهران، ١٤٢٤هـ.
١٣٢. الاستبصار، ط١، بيروت، ٢٠٠٥م.
١٣٣. الأمالي، ط١، بيروت، ٢٠٠٩م.

١٣٤. تهذيب الأحكام، ط١، بيروت، ٢٠٠٥م.
١٣٥. تلخيص الشافي، تحقيق حسين بحر العلوم، ط٣، قم المقدسة، ١٩٧٤م.
١٣٦. رجال الطوسي، تحقيق جواد قيومي، ط٤، ١٤٢٨هـ.
١٣٧. الغيبة، ط١، طهران، ١٤٢٣هـ.
١٣٨. الفهرست، تحقيق جواد قيومي، ط٢، ١٤٢٢هـ.
١٣٩. مصباح المتهجد، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.
ابن طولون، شمس الدين محمد (ت٩٥٣هـ، ١٥٤٦م)
١٤٠. الأئمة الاثنى عشر، تحقيق، صلاح الدين المنجد، د ط، بيروت، ١٩٥٨هـ.
ابن طيفور، أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت ٢٨٠هـ، ٨٩٣م)
١٤١. كتاب بغداد، د ط، بيروت، دت.
ابن عبد البر، أبو عمر يوسف القرطبي، (ت ٤٦٣هـ، ١٠٧٠م)
١٤٢. الاستيعاب، في أسماء الأصحاب، ط١، بيروت، ٢٠٠٢م.
ابن عياش، أحمد بن محمد بن عبد الله (ت ٤٠١هـ، ١٠١٠م)
١٤٣. مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثنى عشر(د ت،دط).
عبد الوهاب بن حسين (ت ق ٥هـ)
١٤٤. عيون المعجزات، ط٤، بيروت، ٢٠٠٤م.
العبيدلي، أبو الحسن محمد بن أبي جعفر (ت ٤٣٥هـ، ١٠٤٣م)
١٤٥. تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب تحقيق محمد كاظم المحمودي، ط١، قم المقدسة، ١٤١٣هـ.
العسكري، الإمام الحسن بن علي بن محمد، (٢٦٠هـ، ٧٨٣م)
١٤٦. تفسير العسكري، تحقيق الشيخ محمد الصالحي، ط١، قم المقدسة ١٣٨٤هـ.
ابن عساكر،القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي،ت ٥٧١هـ/١١٧٥م
١٤٧. تاريخ مدينة دمشق،تحقيق محب الدين ابي سعيد .دط(بيروت-١٩٩٥م)
العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك، (ت١١١١هـ، ١٦٩٩م)

١٤٨. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق الشيخ عادل أحمد، والشيخ علي محمد، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.
ابن العماد الحنبلي،أبي الفلاح عبد الحسن (ت ١٠٨٩هـ، ١٦٧٨م).
١٤٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دط، دت.
ابن العمراني،علي بن محمد(ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م)
١٥٠. الانباء في تاريخ الخلفاء،تحقيق قاسم السامرائي، د.ط القاهرة ١٩٧٣
العمري، نجم الدين أبي الحسن علي بن محمد (ت ق ٥هـ)
١٥١. المجدي في أنساب الطالبيين، تحقيق أحمد المهدوي ط١، ١٤٠٩هـ.
ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني، (ت٨٣٨هـ، ١٤٣٤م)
١٥٢. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ط٢، قم المقدسة، ٢٠٠٤م.
العياشي، أبو النصر محمد بن مسعود (ت ٣٢٠هـ، ٩٣٢م)
١٥٣. تفسير العياشي، ط١، بيروت، ١٩٩١م.
الفتال، محمد بن الفتال النيسابوري، (ت ٥٠٨هـ، ١١١٤م)
١٥٤. روضة الواعظين، ط١، بيروت، ١٩٨٦
أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت٧٣٢هـ، ١٣٣١م)
١٥٥. المختصر في أخبار البشر، دط، بيروت، دت
أبو الفرج الإصفهاني، علي بن الحسن (ت ٣٥٦هـ، ٩٦٦م)
١٥٦. الأغاني، تحقيق إحسان عباس ط٣، بيروت، ٢٠٠٨م
١٥٧. مقاتل الطالبيين، تحقيق أحمد صقر، ط١، ١٤٢٥هـ
القرماني، أحمد بن يوسف، (ت١٠١٩هـ، ١٦١٠م)
١٥٨. أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، دط، دت.
القلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ ١٤٠٩م)
١٥٩. صبح الأعشى في صناعة الإنشا. دط. ١٤١٨هـ
١٦٠. مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج. د. ط. بيروت، دت.

ابن قولويه، أبو القاسم جعفر بن محمد القمي (ت٣٦٨هـ، ٩٧٨م)
١٦١. كامل الزيارات، تحقيق جواد قيومي، ط٣، قم المقدسة، ١٤٢٤هـ.
الكاشاني، علم الهدى محمد بن المحسن (ت١١١٥هـ، ١٧٠٣م)
١٦٢. أخلاق النبوة والإمامة، ط١، ١٤٢٦هـ.
١٦٣. علم اليقين في أصول الدين، تحقيق محمد بيدارفر، ط١، قم المقدسة، ١٤١٨هـ.
١٦٤. معادن الحكمة في مكاتب الأئمة، د. ط. طهران، د. ت.
١٦٥. نوادر الأخبار، تحقيق مهدي الأنصاري، ط١، ١٣٧٠هـ.
ابن كثير، أبو الفداء الحافظ بن كثير (ت٧٧٤هـ، ١٣٧٢م)
١٦٦. البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم، ط١، بيروت، ١٩٩٥م.
الكراجي، أبو الفتح الشيخ محمد بن علي (ت ٤٤٩هـ، ١٠٥٧م)
١٦٧. كنز الفوائد، تحقيق الشيخ عبد الله نعمة، د.ط. بيروت، ١٩٨٥.
الكفعمي، تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسين العاملي، (ت ٩٠٠هـ، ١٤٩٤م).
١٦٨. البلد الأمين والدرع الحصين، ط٢، بيروت، ٢٠٠٤م.
١٦٩. المصباح، ط٢، بيروت، ٢٠٠٣م.
ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ، ٨١٩م)
١٧٠. جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، دط، بيروت، ٢٠٠٤م.
الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، (ت ٣٢٨هـ، ٩٣٩م)
١٧١. الأصول من الكافي، ط٣، طهران، ١٣٨٨هـ
١٧٢. فروع الكافي، ط١، بيروت، ٢٠٠٥م.
الكنجي الشافعي، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد (ت٦٥٨هـ، ١٢٥٩م)
١٧٣. كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، دط، النجف الأشرف، ١٩٣٧.
ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت٢٧٥هـ، ٨٨٨م)
١٧٤. سنن ابن ماجة، ط١، بيروت، ٢٠٠٠م.
الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، (ت٤٥٠هـ، ١٠٥٨م).

١٧٥. الأحكام السلطانية، دط، بيروت، ٢٠٠٢م.
المجلسي، الشيخ محمد باقر (ت١١١١هـ، ١٦٩٩م)
١٧٦. بحار الأنوار، تحقيق محمود دریاب، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.
١٧٧. مرآة العقول في شرح أخبار الرسول، دط، طهران، ١٣٧٩هـ.
المرعشي، نور الله الحسيني التستري، (ت١٠١٩هـ، ١٦١٠م)
١٧٨. إحقاق الحق وإزهاق الباطل، دط، دت.
المزي، جمال الدين بن أبي الحجاج، يوسف (ت ٧٤٢هـ، ١٣٤١م)
١٧٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (دط، بيروت، دت)
المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ، ٩٥٧م)
١٨٠. إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب، دط. قم المقدسة، ١٩٩٦.
١٨١. اخبار الزمان وفن ابادة الحدثان وعجائب البلدان،ط٢،بيروت ١٩٦٦
١٨٢. مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط١، ١٤٢٢هـ.
مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت ٢٦١هـ، ٨٧٤م)
١٨٣. صحيح مسلم، تحقيق الشيخ خليل مأمون، ط١، بيروت، ٢٠٠٥م.
ابن مسكويه، أحمد بن يعقوب، (ت٤٢١هـ، ١٠٣٠م)
١٨٤. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ط٣، بيروت، ٢٠٠٣م
مصعب الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ، ٨٥٠م)
١٨٥. كتاب نسب قريش، ط١، ١٤٢٧هـ.
المفيد، محمد بن محمد النعمان، (ت ٤١٣هـ، ١٠٢٢م)
١٨٦. الاختصاص، دط ،قم المقدسة، دت.
١٨٧. الإرشاد تحقيق حسين الأعلمي، ط٥، بيروت، ٢٠٠١م
١٨٨. الأمالي، تحقيق علي أكبر الغفاري، دط قم المقدسة، دت.
١٨٩. تصحيح الاعتقاد، دط، بيروت، ١٩٨٣م.
١٩٠. الفصول المختارة، ط٤، بيروت، ١٩٨٣م.
١٩١. مسار الشيعة، ط١. بيروت، ١٩٨٨.

١٩٢. المسائل العكبرية، تحقيق علي أكبر الإلهي، ط١، بيروت، ١٩٩٤م.
١٩٣. المقنعة، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، ١٤١٠م
المقدسي، مطهر بن طاهر (ت٣٢٢هـ، ٩٣٣م)
١٩٤. البدء والتاريخ، دط، دت.
الموصلي، عمر بن شجاع الدين محمد بن عبد الواحد (ت ق ٧هـ)
١٩٥. النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم، تحقيق سامي الغريري، ط١، قم المقدسة، ٢٠٠٢م.
ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ، ١٣١١م)
١٩٦. لسان العرب، ط٣، بيروت، دت.
النباطي، زين الدين أبو محمد علي بن يونس (ت ٨٧٧هـ، ١٤٧٢م)
١٩٧. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تحقيق محمد باقر البهبودي، ط١٣٨٤،١م.
النبهاني، يوسف بن إسماعيل، (ت ١٣٥٠هـ، ١٩٣١م).
١٩٨. جامع كرامات الأولياء، ط٢، بيروت، ١٤٢٦هـ.
النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي، (ت ٤٥٠هـ، ١٠٥٨م).
١٩٩. رجال النجاشي، تحقيق موسى الزنجاني، ط٩، قم المقدسة، ١٤٢٩هـ
ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق، (ت٣٨٠هـ، ٩٩٠م)
٢٠٠. الفهرست، دط، طهران، ١٩٧٣م.
النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ، ٩١٥م)
٢٠١. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب "ع" تحقيق محمد الكاظم، ط١، ١٤١٩هـ
النصيبي، أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسين (ت ٦٥٢هـ، ١٢٥٤م).
٢٠٢. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، ط١، بيروت، ١٩٩٩م.
النعماني، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر (ت٣٦٠هـ، ٩٧٠م)

٢٠٣. الغيبة، تحقيق فارس حسون، ط١، ١٤٢٢هـ
النوبختي، أبو محمد الحسن بن السهل (ت ق ٣هـ)
٢٠٤. . فرق الشيعة، دط، النجف الأشرف، ١٩٥٩م.
الهلالي، سليم بن قيس العامري (ت٩٠هـ، ٧٠٨م)
٢٠٥. كتاب سليم بن قيس، دط. دت.
الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ، ١٤٠٤م)
٢٠٦. بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنع الفوائد تحقيق عبد الله محمد. دط، بيروت، ٢٠٠٥م.
الواحدي، أبو الحسن بن علي بن أحمد (ت ٤٦٨هـ، ١٠٧٥م)
٢٠٧. أسباب النزول،-تحقيق كمال بسيوني، ط٣، بيروت، ١٤٢٤هـ
ابن الوردي، زين الدين عمر بن مطهر (ت ٧٤٩هـ، ١٣٤٨م)
٢٠٨. تاريخ ابن الوردي، ط٢، النجف الأشرف، ١٩٦٩م.
اليافعي، الإمام أبو محمد عبد الله أسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨هـ، ١٣٦٦م)
٢٠٩. مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ح١، بيروت، ١٩٩٧م.
ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت٦٢٦هـ، ١٢٢٨م).
٢١٠. معجم الأدباء. ط٣، ١٩٨٠.
٢١١. معجم البلدان، دط، بيروت، دت.
اليعقوبي،احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب(ت ٢٩٢هـ/٩٠٥م)
٢١٢. تاريخ اليعقوبي،ط١،قم ،١٤٢٥هـ

ثالثاً: المراجع الثانوية:

الأديب، عادل
٢١٣. الأئمة الإثني عشر، دراسة وتحليل، ط٣، بيروت، ١٩٨٥م.
أسبر، محمد علي
٢١٤. أهل بيت رسول الله في دراسة حديثة، ط١، بيروت، ١٩٩٠م.

أمين، أحمد.
٢١٥. ضحى الإسلام. ط١. بيروت، ٢٠٠٦م
امين، محسن.
٢١٦. أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، ط٥، بيروت، ١٩٩٨م.
٢١٧. في رحاب أهل البيت "ع" دط، بيروت، ١٩٩٢م.
٢١٨. . المجالس السنية في مناقب العترة النبوية. ط٥. قم المقدسة، ١٩٧٤م.
أيوب، إبراهيم
٢١٩. التاريخ السياسي والحضاري، ط١، بيروت، ١٩٨٩م.
البدري، عبد الرزاق، شاكر.
٢٢٠. سيرة الإمام العاشر علي الهادي، دط. النجف الأشرف، ١٩٦٢م.
البلداوي، برهان
٢٢١. سبع الدجيل السيد محمد بن الإمام الهادي "ع"، دط،دت.
البيشوائي، مهدي
٢٢٢. سيرة الأئمة، دط، ١٤٢٥هـ.
بيطار، زهر
٢٢٣. الإمامة تلك الحقيقة القرآنية، دط. بيروت، ٢٠٠١م
جعفريان، رسول،
٢٢٤. الحياة الفكرية والسياسية لأئمة أهل البيت "ع" ط١، بيروت، ١٩٩٤م.
الجواهري، جعفر
٢٢٥. مثير الأحزان في أحوال الأئمة الاثنا عشر، ط١. بيروت، ٢٠٠٢م.
الحائري،كاظم الحسيني.
٢٢٦. اصول الدين،ط١،قم،١٤٢٤هـ
حسن، حسن إبراهيم.
٢٢٧. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط١٥، بيروت، ٢٠٠١م
الحسني، هاشم معروف.

٢٢٨. سيرة الأئمة الاثنا عشر، ط٢، ١٤٢٥هـ
الحسيني، شهاب الدين
٢٢٩. تولي الإمام وحدة التعيين وتعددية الاجتهاد. ط١، ١٩٩٨م.
الحكيم، محمد باقر
٢٣٠. الإمامة، د ط، دت.
الحنفي، علي محمد فتح الدين.
٢٣١. فلك النجاة في الإمامة والصلاة تحقيق الشيخ أصغر علي محمد. ط٢، ١٩٩٧م.
حيدر، اسد
٢٣٢. الامام الصادق والمذاهب الاربعة، ط٣، طهران ١٤١١هـ
الحيدري، السيد كمال.
٢٣٣. بحث حول الإمامة، ط٧، ٢٠٠٥م.
٢٣٤. العصمة، ط٣، ١٩٩٧م
٢٣٥. مدخل إلى الإمامة، ط٦، ١٤٢٤هـ.
الخاقاني، حازم
٢٣٦. أمهات الأئمة، ط٢، بيروت، ١٩٩٧م.
الخالدي، محمد مهدي
٢٣٧. حركة المجتمع في التاريخ، ط٢، الكويت، ١٩٨٩م.
الخضري بك، محمد
٢٣٨. محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية للدولة العباسية، دط، ٢٠٠٢م
الخميني، روح الله الموسوي
٢٣٩. الأربعون حديثاً، ط٥، ٢٠٠٥م.
الخوئي، ابو القاسم
٢٤٠. معجم رجال الحديث، ط٤، قم المقدسة، ١٤١٠هـ
دخيل، علي محمد علي
٢٤١. روائع من حياة المعصومين الأربعة عشر، ط٢، ٢٠٠٥م.

الدوري، عبد العزيز
٢٤٢. أوراق في التاريخ والحضارة ط، ٢٠٠٧م
٢٤٣. دراسات في العصور العباسية المتأخرة، دط، دت.
٢٤٤. العصر العباسي الأول، دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي. ط١، بيروت، ٢٠٠٦م.
الراوي، عبد الستار عز الدين
٢٤٥. ثورة العقل، دط، ١٩٨٢م
رزق. الشيخ خليل
٢٤٦. دروس في سيرة النبي والأئمة الأطهار. ط١، ٢٠٠٠م.
الزبيدي، الشيخ ماجد ناصر
٢٤٧. زوجات الأئمة المعصومين، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م.
الزركلي،خير الدين
٢٤٨. الاعلام، ط١٧، بيروت-٢٠٠٧م
زين الدين عبد الرسول
٢٤٩. أمهات المعصومين، ط١، قم المقدسة، ١٤٢٦م.
السامرائي، خليل إبراهيم.
٢٥٠. تاريخ الدولة العربية الإسلامية، في العصر العباسي، د. ط، ١٩٨٨م.
السبحاني،جعفر
٢٥١. العقيدة الاسلامية على ضوء مدرسة اهل البيت عليهم السلام(د ط، بيروت ،د ت
السماوي، محمد الشيخ طاهر
٢٥٢. موجز تواريخ أهل البيت "ع" د. ط، النجف الأشرف ١٣٨٥هـ.
السنجري، طالب
٢٥٣. شمائل علي "ع" في القرآن والسنة، ط١، بيروت، ١٩٩٤م.
الشبستري، عبد الحسين

٢٥٤. النور الهادي إلى أصحاب الإمام الهادي، ط١، قم المقدسة، ١٤٢١هـ.
الشيرازي، السيد محمد الحسيني
٢٥٥. أمهات المعصومين، ط١، ٢٠٠٤م
٢٥٦. من حياة الامام الرضا،ط١،كربلاء،٢٠٠٨
٢٥٧. من حياة الإمام العسكري، ط١، كربلاء، ٢٠٠٨م
٢٥٨. من حياة الإمام الهادي، ط١، كربلاء، ٢٠٠٨م
الشيرازي، ناصر مكارم
٢٥٩. نفحات الولاية، ط١، ١٤٢٦هـ.
الطباطبائي، السيد محمد حسين
٢٦٠. الميزان في تفسير القرآن، تحقيق اياد محمد باقر سلمان، ط١، بيروت، ٢٠٠٦م.
الطبسي، الشيخ محمد جواد.
٢٦١. . حياة الإمام الهادي، دراسة وتحليل. دط، ١٤٢٦هـ.
الصدر، محمد محمد صادق
٢٦٢. موسوعة الإمام المهدي "ع" ط٢، قم المقدسة، ١٤٢٥هـ
٢٦٣. شذرات من فلسفة تاريخ الحسين "ع" دط، دت.
عبد الباقي، أحمد
٢٦٤. . سامراء عاصمة الدولة العربية، في عهد العباسيين. ط١، بغداد، ١٩٨٩م.
العسكري، السيد مرتضى
٢٦٥. معالم المدرستين. ط٢، ١٤٢٦هـ.
عمارة، محمد
٢٦٦. الفرق الإسلامية، ضمن كتاب موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، ج٢، ط١، بيروت، ١٩٩٥م
العبادي، الشيخ علي حمود
٢٦٧. علم الإمام، ط١، بيروت، ٢٠٠٩م
العش، يوسف

٢٦٨.. محاضرات في تاريخ الخلافة العباسية، دط، ١٩٧٧م.
العطاردي، عزيز الله
٢٦٩. مسند الإمام الهادي، ط٢، بيروت، ١٩٩٣م.
الفراتي، فاضل
٢٧٠. المنتخب من سيرة المعصومين. ط٢، ١٤٢٣هـ.
فضل الله. محمد حسين
٢٧١. علي ميزان الحق. ط١، ٢٠٠٣م.
فهد، بدري محمد
٢٧٢. الحضارة العربية الإسلامية، دط، دت.
القبيسي، محمد حسن
٢٧٣. الأحاديث الصافية عن العترة الطاهرة، دط، ١٩٦٨م
القرشي، الشيخ باقر شريف
٢٧٤. حياة الإمام الحسن العسكري، "ع" دراسة وتحليل ط١، ٢٠٠٧م.
٢٧٥. حياة الإمام علي الهادي "ع" دراسة وتحليل، ط١، النجف الأشرف، ١٤٢٧م.
القزويني، محمد كاظم
٢٧٦. الإمام العسكري من المهد إلى اللحد، ط١، ٢٠٠٧م
٢٧٧.الإمام الهادي من المهد إلى اللحد، ط١، ٢٠٠٧م
القمي: الشيخ عباس بن محمد رضا
٢٧٨.الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، ط٢، ١٤٢١هـ.
٢٧٩. سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، ط٢، ١٤١٦هـ.
٢٨٠. منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل. دط، ٢٠٠٣م
الكلبايكاني، الشيخ علي الرباني
٢٨١. محاضرات في الإلهيات، ط٦، قم المقدسة، ١٤٢٣هـ.
ماجد، عبد المنعم
٢٨٢. تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط٢، القاهرة، ١٩٧٢م.

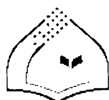
المجمع العالمي لأهل البيت "ع"
٢٨٣. أعلام الهداية، ط٢، قم المقدسة، ١٤٢٥هـ
محمود، فهمي عبد الجليل
٢٨٤. العصر العباسي الأول، ط٢، الفيوم، ١٩٩٦م
المدرسي، محمد تقي
٢٨٥. الإمام الهادي "ع" قدوة وأسوة، ط١، ١٤١٠هـ.
مطهري، الشيخ مرتضى
٢٨٦. الإمامة، ط٢، ١٤٢٢هـ
المظفر، محمد حسن
٢٨٧. دلائل الصدق، تحقيق مؤسسة آل البيت "ع" ط١، دمشق، ١٤٢٣هـ.
المظفر، محمد رضا
٢٨٨. عقائد الإمامية، دط، بيروت، ٢٠٠٣م.
مهران، محمد بيومي
٢٨٩. الإمامة وأهل البيت. ط٢، ١٩٩٥م
الموسوي، عبد العظيم
٢٩٠. السلاسل الذهبية بين القرآن والعترة، ط١، بيروت، ٢٠٠٥م
مؤسسة البلاغ
٢٩١. سيرة رسول الله وأهل بيته ط٣، ٢٠٠٣م
المؤيد، علي حيدر
٢٩٢. تثقيف الأمة بسيرة أولاد الأئمة، ط١، ١٤٢٥هـ.
ناجي، عبد الجبار (وآخرون)
٢٩٣. الدولة العربية في العصر العباسي، دط، ١٩٨٩م.
النمازي، علي
٢٩٤. مستدركات علم رجال الحديث، دط، د ت
نجف، علي

٢٩٥. منهاج التحرك عند الإمام الهادي، ط١، ١٤٠٤هـ.
الهاشمي، السيد علي الحسيني
٢٩٦. المطالب المهمة في تاريخ النبي والزهراء والأئمة "ع" ط١، النجف الأشرف، ١٩٦٨.

الوكيل، محمد
٢٩٧. العصر الذهبي للدولة العباسية، ط١، دمشق، ١٩٩٨م.
اليزدي، محمد تقي مصباح
٢٩٨. دروس في العقيدة الاسلامية، د ط، قم، ١٩٩٧
اليعقوبي، الشيخ محمد موسى
٢٩٩. دور الأئمة في الحياة الإسلامية، دط، النجف الأشرف، ١٤٢٥.

رابعاً الرسائل الجامعية

الجناحي، حسن مراد آل جويعد
٣٠٠. الإمام الحسن العسكري "ع" سيرته ودوره في الحياة الفكرية والعلمية (٢٣٢-٢٦٠هـ) أطروحة دكتوراه، غير منشورة، معهد التاريخ العربي، ٢٠٠٤م.
الحجاج، محسن مشكل فهد
٣٠١. جعفر بن أبي طالب، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة البصرة كلية الآداب، ٢٠٠٩م.
الحلفي. صبيح نوري خلف
٣٠٢. الهبات والخلع والهدايا للخلفاء العباسيين(١٣٢-٣٣٤هـ)،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة البصرة،كلية الاداب،٢٠٠١م
الكناني، نغم حسن بعد النبي
٣٠٣. المواقف السياسية للأئمة الإثنى عشر، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة البصرة كلية الآداب، ٢٠٠٦م.



AL-IMAM ALI AL-HADI

Historical study

The study of Islamic personalities in general and The Twelfth Infallible Imams in particular considers very important subject. one of that distinguish Islamic personalities was Al-Imam Ali Al-Hadi. He was the Tenth Imam of The Twelfth Infallible Imams who his life deserves to study in details because he lived in very crucial era in terms of political, theoretical, social and economical situations. His role and attitudes towards all that situations must study precisely.

This dissertation consist of four chapters and some of appendixes.

The first chapter deals with the life of Al-Imam Al-Hadi in six sections where the first section presents his name and pedigree. The second section shows his nicknames and cognomens, while the third one treats his birth. The fourth section approaches his character.

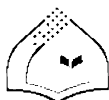
The fifth section speaks about his family and the last section is about his martyrdom.

The second chapter discusses the political role of Al-Imam Al-Hadi in five sections. The first section studies the concept of (Imam) according to both Shia and Sunni Islamic schools. The second deals with the political situation in age of al-Imam Ali al-Hadi. The third section shows the political attitudes of Al-Imam Al-Hadi, while the fourth studies the political situations for the loyalists and protagonists of al-Imam Ali al-Hadi and the fifth section describes his attitude towards the movements of dissents.

The third chapter approaches about the ideological role of al-Imam Ali al-Hadi where consisted of four sections: the first shows the ideological movements in time of Al-Imam Al-Hadi and his role against them. The second section deals with the intellectual prestige of al-Imam Ali al-Hadi. The third section presents the role of Al-Imam Al-Hadi in terms of the arrangement for the disappearance of Al-Imam Al-Mahdi (Al-ghayba) and in

the last section speaks about the ideological literature of Al-Imam Al-Hadi.

The last chapter deals with the social and economical role of al-Imam Ali al-Hadi in three sections. The first one presents the social and economical situations in that time. The second section shows the social and economical role of Al-Imam Al-Hadi in the city of Madeenah (the city of Prophet Mohammed). The last section approaches the social and economical role of al-Imam Ali al-Hadi in Samera (the capital of Islamic government in era of al-Imam Ali al-Hadi).



المحتويات

الموضوع	الصفحة